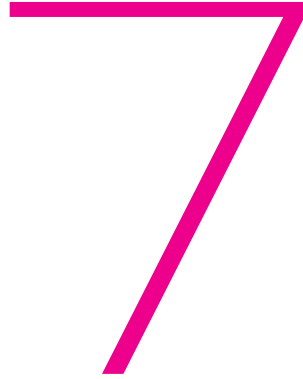


شمائل الإيمان

3

إعداد:

لجنة المناهج العامة



الطبعة الثانية مُنقّحة

2015 م - 1437 هـ



إهداء إلى:

* أرواح قادتنا الشهداء الذين غرسوا وأخلصوا، فأخرج غرسهم شطأه واستوى على سوقه وأغاظ الكفار.

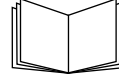
* أرواح شهدائنا جميعاً الذين واصلوا الطريق وحافظوا بدمهم على غرس قادتهم.

* من اختار منهج الاعتدال والوسطية شعاراً له في الحياة.

* إلى كل هؤلاء نهدي هذا العمل سائلين الله تعالى أن يجعله صالحاً خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به أمة الإسلام والمسلمين.

شكر

تتقدم لجنة المناهج بأصدق عبارات الشكر والامتنان إلى كل الإخوة والأخوات الذين شاركوا في إعداد هذه المادة سائلين الله تعالى أن يتقبل منهم، وأن يجعل كل أعمالهم صالحة خالصة لوجهه الكريم، وأن يحفظهم جميعاً بما يحفظ به عباده الصالحين، وأن يجزيهم عنا خير الجزاء. آمين والحمد لله رب العالمين.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أكرم المرسلين سيد البشر والخلق أجمعين
سيدنا محمد ﷺ وبعد:-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ... أما بعد:
يحتل المنهاج مركزاً حيويًا في العملية التربوية وهو العمود الفقري للتربية في أي مجتمع
حضاري يريد أن ينهض بنفسه وبأبنائه.

فالمنهاج هو المرآة التي تعكس واقع المجتمع وفلسفته وحاجاته وتطلعاته وهو الصورة
التطبيقية للإسلام بأبعاده السياسية والاجتماعية والثقافية والتربوية والاقتصادية.

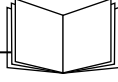
ولأن الفوز في السباق المعاصر بين الأمم يعتمد على قدرتها على تربية أبنائها تربية تنبع من
عقيدتها وقيمها وتقي أبنائها من التلوث الفكري، وتتيح لهم حرية التفكير والتعبير والتطبيق
في حدود النظم والقيم المجتمعية، وتستثمر أساليب العصر وتقنياته في إطلاق طاقاتهم
الإبداعية، وتبني أجيالاً تواكب الواقع المعاصر، وتتطلع أيضاً إلى المستقبل لتسهم في صنعه
وترسم ملامحه للوصول إلى العالمية المنشودة.

والمنهج التربوي له عناصره الخمسة المعروفة، **الأهداف، المحتوى، والأنشطة التعليمية
التربوية، والمربي، وأخيراً التقويم.**

فبناء المنهاج له أسسه التي يجب مراعاتها؛ سواء ارتبطت بالخبرات التربوية التي ينبغي
توافرها للدارس، أو أسس يجب مراعاتها ترتبط بخصائص الدارس الذي وضع من أجله
المنهاج، مراعين في ذلك **(نموه وحاجته واستعداده وثقافته...).**

لذلك وُضعت أهداف المنهاج بوضوح، ونسعى لتحقيقها وقياسها بدقة، مراعين في ذلك
مواكبة التطور والتحديات والمتغيرات المتجددة.

والمنهاج في نجاحه يتوقف على حملته والدارسين له إذا فهموا كيف يُبنى، وكيف يُقوّم.



فالمنهج بأهدافه العامة يتناسب مع مستوى المتعلم ومتطلبات مرحلته التربوية، ووضع لذلك أهداف مرحلته التربوية، ووضع لذلك أهدافاً مرحلية لتحقيقها.

ولقد تم عرض بعض الأساليب التربوية التي يستفيد منها القائمون على العملية التربوية في اختيار ما يناسب كل هدف من الأهداف الموضوعة.

والمرحلة التمهيدية لبناء الشخصية الإسلامية هي بمثابة المدخل إلى المنظومة التربوية التكوينية الذي يرمي إلى تحفيز وتشويق الأفراد إلى السير على طريق الالتزام بالدين والثبات عليه والدعوة إليه، والذي يتم من خلاله استهداف عموم الأعضاء الجدد وكذا المتعاطفين مع مشروع الإسلام.

ويغلب على هذه المرحلة جانب التلقي المعرفي، فكان التركيز على المحاور الثلاثة التالية:

١. المحور الشرعي.

٢. المحور الأخلاقي والسلوكي.

٣. المحور الدعوي.

وقد صيغ هذا المحتوى في ثلاثة أجزاء؛ بحيث يشتمل كل لقاء مجموع المحاور المذكورة. ولا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لكل من ساهم في إخراج هذا العمل تأليفاً وجمعاً وتصحيحاً ومراجعةً وإخراجاً، سائلين الله عز وجل أن يجعله في ميزان حسناتهم جميعاً.

إخوانكم

لجنة المناهج



الجلسة الثالثة والثلاثون

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة الضحى

﴿وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣)
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥) أَلَمْ
يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى
(٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ
فَحَدِّثْ﴾.

الأهداف:

- ١- يتلو سورة الضحى غيباً .
 - ٢- يوضح الهدف العام لسورة الضحى.
 - ٣- يعدد ما تضمنته السورة من تسرية وتسليية لرسول الله ﷺ.
- هذه السورة بموضوعها، وتعبيرها، ومشاهدها، لمسة من حنان، ويد حانية تمسح على الآلام والمواقع، وتسكب البرد والطمأنينة واليقين، إنها كلها خالصة للنبي كلها نجاء له من ربه، وتسرية وتسليية وترويح وتطمين.

﴿وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ
الْأُولَى (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾

يقسم الله ﷻ بهذين الآيتين الرائقتين الموحيتين، فيربط بين ظواهر الكون ومشاعر النفس، فيعيش ذلك القلب في أنس من هذا الوجود، غير موحش ولا غريب فيه فريد، وفي هذه السورة بالذات يكون لهذا الأنس وقعه، فظل الأنس هو المراد منه، وبعد هذا الإيحاء الكوني



يجيء التوكيد المباشر: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾، ما تركك ربك وما جفاك - كما يزعم من يريدون إيذاء روحك وإيجاع قلبك وإفلاق خاطرك، وما غاض معين فضله وفيض عطائه، فإن لك عنده في الآخرة من الحسنى خيراً مما يعطيك منها في الدنيا: ﴿وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾، فهو الخير أولاً وآخرًا.

وإنه ليدخر لك ما يرضيك من التوفيق في دعوتك، وإزاحة العقبات من طريقك، وغلبة منهجك، وظهور حقك، وهي الأمور التي كانت تشغل باله وهو يواجه العناد والتكذيب والأذى والكيد، والشتم، ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾

: انظر في واقع حالك، وماضي حياتك، هل ودعك ربك وهل قلاك؟ - حتى قبل أن يعهد إليك بهذا الأمر - ألم تحط يتمك رعايته؟ ألم تدرك حيرتك هدايته؟ ألم يغمر فقرك عطاؤه؟ لقد ولدت يتيمًا فأواك إليه، وعطف عليك القلوب حتى قلب عمك أبي طالب وهو على غير دينك!

ولقد كنت فقيرًا فأغنى الله نفسك بالقناعة، كما أغناك بكسبك ومال أهل بيتك، عن أن تحس الفقر، أو تتطلع إلى ما حولك من ثراء.

ثم لقد نشأت في بيئة جاهلية مضطربة التصورات والعقائد، ثم هداك الله بالأمر الذي أوحى به إليك، وبالمنهج الذي يصلحك به.

وبمناسبة ما ذكره ربه بإيوائه من اليتيم، وهدايته من الحيرة وإغنائه من العيلة، يوجهه ويوجه المسلمين من ورائه إلى رعاية كل يتيم، وإلى كفالة كل سائل، وإلى التحدث بنعمة الله الكبرى عليه، وفي أولها: الهداية إلى هذا الدين:

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾: وهذه

التوجيهات إلى إكرام اليتيم والنهي عن قهره وكسر خاطره وإذلاله، وإلى إغناء السائل مع الرفق به والكرامة، كانت من أهم إحياءات الواقع في البيئة الجاحدة المتكالبة، التي لا ترعي حق ضعيف، غير قادر على حماية حقه بسيفه.

وأما التحدث بنعمة الله - وبخاصة نعمة الهدى والإيمان - فهو صورة من صور الشكر



للمنعم، يكملها البر بعباده، وهو المظهر العملي للشكر، والحديث الصامت النافع الكريم.

التقويم:

- ١ - اتل سورة الضحى غيباً.
- ٢ - وضح منزلة الرسول ﷺ كما تفهمه من السورة.
- ٣ - وضح كيف كانت السورة تسرية للنبي ﷺ.

الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

أُسُسُ الْقَضَاءِ فِي الْإِسْلَامِ

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: [لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رَجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ]. (حديث حسن، رواه البيهقي وغيره هكذا، وبعضه في الصحيحين).

الأهداف:

- ١ - يقرأ الحديث غيباً.
- ٢ - يذكر معاني الكلمات (لادعى رجال - البينة - على المدعى - اليمين - على من أنكر).
- ٣ - يوضح المقصود بالبينة وأنواعها.
- ٤ - يقارن بين حجة المدعي وحجة المدعى عليه.

مفردات الحديث:

* [لَادَّعَى رَجَالٌ]: أي لاستباح بعض الناس دماء غيرهم وأموالهم وطلبوها دون حق.

* [الْبَيِّنَةُ]: هي الشهود، مأخوذة من البيان وهو الكشف والإظهار، أو إقرار المدعى عليه وتصديقه للمدعي.

* [عَلَى الْمُدَّعِي]: وهو من يدعي الحق على غيره يُطالبه به.



* [الْيَمِينُ]: الحَلْفُ على نفي ما ادعي به عليه.

* [على من أنكر]: منكر الدعوى وهو المدعى عليه.

- **البينة وأنواعها:** أجمع العلماء على أن المراد بالبينة الشهادة؛ لأنها تكشف الحق وتظهر صدق المدعي غالباً، والشهادة هي طريق هذا الكشف والإظهار، لأنها تعتمد على المعاينة والحضور.

- **البينة حجة المدعي واليمين حجة المدعى عليه:** القاضي المسلم مأمور بالقضاء لمن قامت الحجة على صدقه، سواء أكان مدعياً أم مدعىً عليه، وقد جعل الشرع الحكيم البينة حجة المدعي إذا أقامها استحق بها ما ادعاه، كما جعل اليمين حجة المدعى عليه فإذا حلف برئ مما ادعى عليه وثبت أن رسول الله ﷺ قال للمدعي: **(شاهدك أو يمينه)** [رواه مسلم].

- **حجة المدعي مُقَدِّمة على حجة المدعى عليه:** إذا توفرت شروط الدعوى لدى القضاء سمعها القاضي. ثم سأل المدعى عليه عنها: فإذا أقر بها قضي عليه، لأن الإقرار حجة يُلْزَمُ بها المقر. وإن أنكر، طلب القاضي من المدعي البينة، فإن أتى بها قضي له، ولم يلتفت إلى قول المدعى عليه أو إنكاره وإن غَلَطَ الأَيَّان. فإن عَجَزَ المدعى عن إقامة البينة، وطلب يمين خصمه، استحلفه القاضي، فإن حلف برئ وانتهت الدعوى.

- **القضاء بالنكول:** إذا توجهت اليمين على المدعى عليه فنكل عنها، أي رفض أن يحلف وامتنع عن اليمين، قضي عليه بالحق الذي ادعاه المدعي لدى الحنفية والحنابلة قال المالكية والشافعية: لا يقضى عليه بالنكول، إنما ترد اليمين على المدعي.

- **بم تكون اليمين:** إذا توجهت اليمين على أحد من المتخاصمين حلفه القاضي بالله تعالى، ولا يجوز أن يحلفه بغير ذلك: سواء كان الحالف مسلماً أم غير مسلم. روى البخاري ومسلم وغيرهما: عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: **(إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت).**

- **ومن هذا:** إحضار المصحف وتحليفه عليه إن كان الحالف مسلماً، مع مراعاة شروط مس القرآن وحمله وآدابه، وأن يحلف بالله تعالى الذي أنزل التوراة على موسى إن كان يهودياً، وبالله الذي أنزل الإنجيل على عيسى إن كان نصرانياً، وبالله تعالى الذي خلقه وصوره إن كان وثنياً، ونحو ذلك.



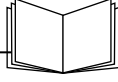
- **قضاء القاضي بعلمه:** إذا كان القاضي على علم بحقيقة الدعوى التي رفعت إليه، فليس له أن يحكم بمقتضى علمه؛ وإنما يحكم بناء على ما يتوفر له من الحجج الظاهرة للمدعي أو المدعى عليه، حتى ولو كانت هذه الحجج مخالفة لعلمه.
- **أجر القاضي العادل:** إن واجب القاضي أن يبذل جهده للتعرف على جوانب الدعوى، ويقضي بحسب ما توصل إليه اجتهاده أنه الحق، وظن أنه الصواب، قال ﷺ " **إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإن حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر** ". (متفق عليه).
- **روى أبو داود وغيره:** عن النبي ﷺ قال: " **القضاة ثلاثة: واحد في الجنة واثنان في النار: فأما الذي في الجنة: فرجل عرف الحق ف قضى به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار** ".

التقويم:

- ١- اقرأ الحديث غيبًا.
- ٢- اذكر معاني الكلمات (لادعى رجال - البينة - على المدعى - اليمين - على من أنكر).
- ٣- ما المقصود بالنية وأنواعها؟
- ٤- قارن بين حجة المدعي وحجة المدعي عليه.

نشاط

شارك في لجنة تحكيم شرعية في رابطة علماء فلسطين تابعة لمنطقتك، وذلك بحضور جلساتها.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: السيرة:

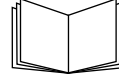
الهجرة إلى المدينة المنورة

الأهداف:

- ١ - يتعرف على العناية الإلهية التي أحاطت به عليه السلام في الغار.
- ٢ - يوضح أثر هجرة رسول الله ﷺ على أهل مكة والمدينة.
- ٣ - يبين المبادئ العامة التي تضمنتها الوثيقة التاريخية الجديدة.
- ٤ - يذكر عدداً من العبر والعظات من الهجرة النبوية الشريفة.

المواقف والأحداث:

- ١ - علمت قريش بإسلام فريق من أهل يثرب، فاشتد أذاها للمؤمنين بمكة، فأمرهم النبي ﷺ بالهجرة إلى المدينة، فهاجروا مستخفين، إلا عمر رضي الله عنه، فإنه أعلم مشركي قريش بهجرته، وقال لهم: من أراد أن تثكله أمه فليلحق بي غداً ببطن هذا الوادي، فلم يخرج له أحد.
- ٢ - ولما أيقنت قريش أن المسلمين قد أصبحوا في المدينة في عزة ومنعة، عقدت مؤتمراً في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول نفسه، فقرّر رأيهم على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فتىً جلدًا، فيقتلوه جميعاً، فيتفرق دمه في القبائل، ولا يقدر بنو مناف على حربهم جميعاً، فيرضوا بالدية، وهكذا اجتمع الفتيان الموكلون بقتل الرسول ﷺ على بابه ليلة الهجرة ينتظرون خروجه ليقتلوه.
- ٣ - لم ينم الرسول ﷺ تلك الليلة على فراشه؛ وإنما طلب من علي رضي الله عنه أن ينام مكانه، وأمره إذا أصبح أن يرد الودائع التي كان أودعها كفار قريش عنده إلى أصحابها، وغادر الرسول ﷺ بيته دون أن يشاهده الموكلون بقتله، وذهب إلى بيت أبي بكر، وكان قد هيا من قبل راحلتين له وللرسول ﷺ، فعزما على الخروج، واستأجر أبو بكر عبد الله بن أريقط الديلي وكان مشركاً



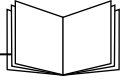
ليدهما على طريق المدينة، على أن يتجنب الطريق المعروفة إلى طريق أخرى لا يهتدي إليها كفار قريش.

٤- خرج رسول الله ﷺ وصاحبه أبو بكر يوم الخميس أول يوم من ربيع الأول لسنة ثلاث وخمسين من مولده ﷺ، ولم يعلم بأمر هجرته إلا علي رضي الله عنه وآل أبي بكر ﷺ، وعملت عائشة وأسماء بنتا أبي بكر في تهيئة الزاد لهما، وقطعت أسماء قطعة من نطاقها -وهو ما يشد به الوسط- فربطت به على فم الجراب -وعاء الطعام- فسميت لذلك: ذات النطاقين، واتجهتا مع دليلهما عن طريق اليمن حتى وصلا إلى (غار ثور)، فكمنا فيه ثلاث ليال بيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف "حاذق" لقن "سريع الفهم"، فيخرج من عندهما بالسحر، ويصبح مع قريش بمكة كأنه كان نائماً فيها، فلا يسمع من قريش أمراً يبيتونه لهما إلا وعاه حتى يأتيهما في المساء بخبره.

٥- قامت قيامة قريش لنجاة الرسول ﷺ من القتل، وخرجوا يطلبونه من طريق مكة المعتاد، فلم يجدوه واتجهوا إلى طريق اليمن، ووقفوا عند فم (غار ثور) يقول بعضهم: لعله وصاحبه في هذا الغار. فيجيبه الآخرون: ألا ترى إلى فم الغار كيف تنسج عليه العنكبوت خيوطها، وكيف تعشعش فيه الطيور، مما يدل على أنه لم يدخل هذا الغار أحد منذ أمد، وأبو بكر ﷺ يرى أقدامهم وهم واقفون على فم الغار، فيرتعد خوفاً على حياة الرسول ﷺ ويقول له: والله يا رسول الله، لو نظر أحدهم إلى موطن قدمه لرأنا، فيطمئنه الرسول ﷺ بقوله: "يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟".

٦- أرسلت قريش في القبائل تطمع كل من عثر على الرسول ﷺ وصاحبه، أو قتله، أو أسره، في دفع مبلغ ضخم من المال يغري الطامعين، فانتدب لذلك سراقة بن جعشم، وأخذ على نفسه أن يتفقدتهما؛ ليظفر وحده بالجائزة.

٧- بعد أن انقطع طلب رسول الله ﷺ وصاحبه، خرجا من الغار مع دليلهما وأخذتا طريق الساحل "ساحل البحر الأحمر" وقطعا مسافة بعيدة أدركهما من بعدها سراقة، فلما اقترب منها، ساخت قوائم فرسه في الرمل فلم تقدر على السير، وحاول ثلاث مرات أن يحملها على السير



جهة الرسول ﷺ، عندئذ أيقن أنه أمام رسول كريم، فطلب من الرسول ﷺ أن يعده بشيء إن نصره، فوعده بسواري كسرى يلبسهما، ثم عاد سراقاً إلى مكة فتظاهر بأنه لم يعثر على أحد.

٨- وصل الرسول ﷺ وصاحبه المدينة في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول وبعد أن طال انتظار أصحابه له، يخرجون كل صباح إلى مشارف المدينة، فلا يرجعون إلا حين تحمى الشمس وقت الظهيرة، فلما رأوه فرحوا به فرحاً عظيماً.

٩- كان الرسول ﷺ وهو في طريقه إلى المدينة قد وصل إلى (قباء) وهي قرية جنوب المدينة على بعد ميلين منها، فأسس فيها أول مسجد بني في الإسلام، وأقام فيها أربعة أيام، ثم سار صباح الجمعة إلى المدينة، فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف، فبنى مسجداً هناك وأقام أول جمعة في الإسلام، وأول خطبة خطبها في الإسلام، ثم سار إلى المدينة، فلما وصلها كان أول عمل عمله بعد وصوله أن اختار المكان الذي بركت فيه ناقته؛ ليكون مسجداً له، وكان المكان لغلامين يتيمين من الأنصار، فساومهما على ثمنه، فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله، فأبى إلا أن يتناعه منهما بعشرة دنانير ذهباً أداها من مال أبي بكر، ثم ندب المسلمين للاشتراك في بناء المسجد، فأسرعوا إلى ذلك، وكان رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن [الطوب]، حتى تم بناء المسجد جدرانه من لبن، وسقفه من جريد النخل مقاماً على الجذوع.

١٠- ثم كان أن آخى المهاجرين والأنصار، فجعل لكل أنصاري أخاً من المهاجرين، فكان الأنصاري يذهب بأخيه المهاجر إلى بيته، فيعرض عليه أن يقتسم معه كل شيء في بيته.

١١- ثم كتب رسول الله ﷺ كتاباً بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه اليهود، وأقرهم على دينهم وأموالهم، وقد ذكر ابن هشام هذا الكتاب بطوله في سيرته، وهو يتضمن المبادئ التي قامت عليها أول دولة في الإسلام، وفيها من الإنسانية والعدالة الاجتماعية والتسامح الديني والتعاون على مصلحة المجتمع ما يجدر بكل طالب أن يرجع إليه ويتفهمه ويحفظ مبادئه.

ونحن نذكر المبادئ العامة التي تضمنتها هذه الوثيقة التاريخية الخالدة:

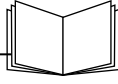
١- وحدة الأمة المسلمة من غير تفرقة بينها.



- ٢- تساوي أبناء الأمة في الحقوق والكرامة.
- ٣- تكاتف الأمة دون الظلم والإثم والعدوان.
- ٤- اشتراك الأمة في تقرير العلاقات مع أعدائها لا يسالهم مؤمن دون مؤمن.
- ٥- تأسيس المجتمع على أحدث النظم وأهداها وأقومها.
- ٦- مكافحة الخارجين على الدولة ونظامها العام، ووجوب الامتناع عن نصرتهم.
- ٧- حماية من أراد العيش مع المسلمين مسالماً متعاوناً، والامتناع عن ظلمهم والبغي عليهم.
- ٨- لغير المسلمين دينهم وأموالهم، لا يجبرون على دين المسلمين ولا تؤخذ منهم أموالهم.
- ٩- على غير المسلمين أن يسهموا في نفقات الدولة كما يسهم المسلمون.
- ١٠- على غير المسلمين أن يتعاونوا معهم لدرء الخطر عن كيان الدولة ضد أي عدوان.
- ١١- وعليهم أن يشتركوا في نفقات القتال ما دامت الدولة في حالة حرب.
- ١٢- على الدولة أن تنصر من يظلم منهم، كما تنصر كل مسلم يعتدئ عليه.
- ١٣- على المسلمين وغيرهم أن يمتنعوا عن حماية أعداء الدولة ومن يناصرهم.
- ١٤- إذا كانت مصلحة الأمة في الصلح، وجب على جميع أبنائها مسلمين وغير مسلمين أن يقبلوا بالصلح.
- ١٥- لا يؤاخذ إنسان بذنب غيره، ولا يجني جان إلا على نفسه وأهله.
- ١٦- حرية الانتقال داخل الدولة وخارجها مصونة بحماية الدولة.
- ١٧- لا حماية لأثم ولا لظالم.
- ١٨- المجتمع يقوم على أساس التعاون على البر والتقوى، لا على الإثم والعدوان.
- ١٩- هذه المبادئ تحميها قوتان:
أ. قوة معنوية، وهي: إيمان الشعب بالله ومراقبته له، ورعاية الله لمن [عاهد] ووفى.
ب. وقوة مادية، وهي رئاسة الدولة التي يمثلها محمد ﷺ.

الدروس والعظات

- ١- إن المؤمن إذا كان واثقاً من قوته لا يستخفي في عمله، بل يجاهر فيه، ولا يبالي بأعداء دعوته ما دام واثقاً من التغلب عليهم، كما فعل عمر رضي الله عنه حين هاجر، وفي ذلك دليل أيضاً على



أن موقف القوة يرهب أعداء الله، ويلقي الجزع في نفوسهم.

٢- حين ييأس المبطلون من إيقاف دعوة الحق والإصلاح، وحين يفلت المؤمنون من أيديهم ويصبحون في منجى من عدوانهم، يلجئون آخر الأمر إلى قتل الداعية المصلح، ظناً منهم أنهم إن قتلوه تخلصوا منه، وقضوا على دعوته.

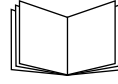
٣- إن الجندي الصادق المخلص لدعوة الإصلاح، يفدي قائده بحياته، ففي سلامة القائد سلامة للدعوة، وفي هلاكه خذلانها ووهنها، فما فعله علي عليه السلام ليلة الهجرة من بيته على فراش الرسول صلى الله عليه وآله تضحية بحياته في سبيل الإبقاء على حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ كان من المحتمل أن تهوي سيوف فتيان قريش على رأس علي عليه السلام عنه انتقاماً منه؛ لأنه سهل لرسول الله صلى الله عليه وآله النجاة، ولكن علياً عليه السلام لم يبال بذلك، فحسبه أن يسلم رسول الله صلى الله عليه وآله نبي الأمة وقائد الدعوة.

٤- وفي إيداع المشركين ودائعهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله مع محاربتهم له وتصميمهم على قتله، دليل على أن أعداء الإصلاح يوقنون في قرارة نفوسهم باستقامة الداعية وأمانته ونزاهته.

٥- إن تفكير قائد الدعوة، أو رئيس الدولة، أو زعيم حركة الإصلاح في النجاة من تأمر المتربصين والمغتالين، وعمله لنجاح خطة النجاة؛ ليستأنف حركته أشد قوة ومراساً في ميدان آخر، لا يعتبر جبناً ولا فراراً من الموت، ولا ضناً بالتضحية بالنفس والروح.

٦- في موقف عبد الله بن أبي بكر ما يثبت أثر الشباب في نجاح الدعوات، فهم عماد كل دعوة إصلاحية، وباندفاعهم للتضحية والفداء، تتقدم الدعوات سريعاً نحو النصر والغلبة. ونحن نرى في المؤمنين السابقين إلى الإسلام أنهم كانوا شباباً، فرسول الله صلى الله عليه وآله كان عمره أربعين سنة عند البعثة، وأبو بكر عليه السلام كان أصغر منه بثلاث سنين، وعمر علي عليه السلام أصغر منهما، وعلي عليه السلام أصغر الجميع، وعثمان عليه السلام كان أصغر من رسول الله صلى الله عليه وآله وهكذا كان عبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، والأرقم بن أبي الأرقم، وسعيد بن زيد، وبلال بن رباح، وعمار بن ياسر، رضي الله عنهم، وغيرهم، كل هؤلاء كانوا شباباً.

٧- وفي موقف عائشة وأسماء - رضي الله عنهما - أثناء هجرة الرسول صلى الله عليه وآله ما يثبت حاجة



الدعوات الإصلاحية إلى النساء، فهن أرق عاطفة، وأكثر اندفاعاً، وأسمح نفساً، وأطيب قلباً، والمرأة إذا آمنت بشيء لم تبال بنشره والدعوة إليه بكل صعوبة، وعملت على إقناع زوجها وأخوتها وأبنائها به، ولجهاد المرأة في سبيل الإسلام في عهد الرسول ﷺ صفحات بيضاء مشرقة.

٨- وفي عمى أبصار المشركين عن رؤية رسول الله وصاحبه في (غار ثور) وهم عنده، وفيما تحكيه لنا الروايات من نسيج العنكبوت وتفريخ الطير على فم الغار، مثل تخشع له القلوب من أمثلة العناية الإلهية برسله ودعائه وأحبابه، فما كان الله في رحمته لعباده ليسمح أن يقع الرسول ﷺ في قبضة المشركين فيقضوا عليه وعلى دعوته وهو الذي أرسله رحمة للعالمين.

٩- وفي خوف أبي بكر وهو في الغار من أن يراهما المشركون مثل لما يجب أن يكون عليه جندي الدعوة الصادق مع قائده الأمين حين يحرق به الخطر من خوف وإشفاق على حياته، فما كان أبو بكر ساعته بالذي يخشى على نفسه من الموت، ولو كان كذلك، لما رافق الرسول ﷺ في هذه الهجرة الخطيرة وهو يعلم أن أقل جزائه القتل إن أمسكه المشركون مع رسول الله ﷺ، ولكنه كان يخشى على حياة الرسول الكريم، وعلى مستقبل الإسلام إن وقع الرسول ﷺ في قبضة المشركين.

١٠- وفي جواب الرسول ﷺ لأبي بكر تطميناً له على قلقه "يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما" مثل من أمثلة الصدق في الثقة بالله والاطمئنان إلى نصره، والتوكل عليه عند الشدائد.

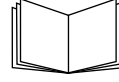
١١- ويبدو لنا من موقف سراقه حين أدرك الرسول ﷺ وعجزه عن الوصول إليه دليل على نبوة الرسول ﷺ، فقد كانت قوائم فرسه تسيخ في الرمل وهي متجهة صوب الرسول، حتى إذا نزل عنها ووجهها شطر مكة نشطت من كبوتها، فإذا أراد أن يعيدها كرة في اتجاه الرسول ﷺ عادت إلى عجزها وكعها [ضعفها]، أفترى هذا يقع إلا لنبي مرسل مؤيد من الله بالنصر والعون؟ كلا، وهذا ما أدركه سراقه، فنادى الرسول بالأمان، وأدرك أن للرسول ﷺ من العناية الإلهية ما تعجز عن إدراكه قوى البشر، فرضي أن يخسر الجائزة ويفوز بالوعد.



١٢- وفي وعد الرسول ﷺ لسراقة بسواري كسرى معجزة أخرى، فالإنسان الذي يبدو هارباً من وجه قومه لا يؤمل في فتح الفرس والاستيلاء على كنوز كسرى، إلا أن يكون نبياً مرسلًا، ولقد تحقق وعد الرسول ﷺ له، وطالب سراقة عمر بن الخطاب بإنفاذ وعد الرسول ﷺ له حين رأى سواري كسرى في الغنائم، فألبسهما عمر سراقة على ملاء من الصحابة، وقال: "الحمد لله الذي سلب كسرى سواريه وألبسهما سراقة بن جعشم الأعرابي" وهكذا تتوالى المعجزات في هذه الهجرة واحدة بعد أخرى ليزداد المؤمنون ويستيقن الذين أوتوا الكتاب من المترددين والجاحدين أنه رسول من رب العالمين.

١٣- كانت فرحة المؤمنين من سكان يثرب من أنصار ومهاجرين بقدم رسول الله ﷺ ووصوله إليهم سالماً فرحة أخرجت النساء من بيوتهن والولائد، وحملت الرجال على ترك أعمالهم، وكان موقف يهود المدينة موقف المشارك في الفرحة ظاهراً، والمتألم من منافسة الزعامة الجديدة باطناً، أما فرحة المؤمنين بلقاء رسولهم، فلا عجب فيها وهو الذي أنقذهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، وأما موقف اليهود فلا غرابة فيه وهم الذين عرفوا بالملق والنفاق للمجتمع الذي فقدوا السيطرة عليه، وبالغيظ والحقد الأسود ممن يسلبهم زعامتهم على الشعوب، ويحول بينهم وبين سلب أموالها باسم القروض، وسفك دمائها باسم النصح والمشورة، وما زال اليهود يحقدون على كل من يخلص الشعوب من سيطرتهم، ويتنهبون من الحقد إلى الدس والمؤامرات، ثم إلى الاغتيال إن استطاعوا، ذلك ديدنهم، وتلك جبلتهم، وقد فعلوا مثل ذلك برسول الله ﷺ بعد استقراره بالمدينة، برغم ما أمضاه بينه وبينهم على التعاون والتعايش بسلام ولكن اليهود قوم يشعلون نار الحروب دائماً وأبداً، و﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [المائدة/ ٦٤].

١٤- من وقائع الهجرة إلى المدينة تبين لنا أنه ﷺ ما أقام بمكان إلا كان أول ما يفعله بناء مسجد يجتمع فيه المؤمنون فقد أقام مسجد قباء حين أقام فيها أربعة أيام، وبنى مسجداً في منتصف الطريق بين قباء والمدينة لما أدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن الوادي (وادي رانواء). فلما أن وصل إلى المدينة، كان أول عمل عمله بناء مسجد فيها. وهذا يدلنا على أهمية المسجد في الإسلام.

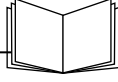


١٥- في مؤاخاة الرسول بين المهاجرين والأنصار أقوى مظهر من مظاهر عدالة الإسلام الإنسانية الأخلاقية البناء، فالمهاجرون قوم تركوا في سبيل الله أموالهم وأراضيهم، فجاءوا المدينة لا يملكون من حطام الدنيا شيئاً، والأنصار قوم أغنياء بزروعهم وأموالهم وصناعاتهم، فليحمل الأخ أخاه، وليقتسم معه سراء الحياة وضراءها، ولينزله في بيته مادام فيه متسع لهما، وليعطه نصف ماله ما دام غنيا عنه، موفراله، فأية عدالة اجتماعية في الدنيا تعدل هذه الأخوة؟

١٦- وفي الكتاب الذي عقد فيه الرسول الأخوة بين المهاجرين والأنصار، والتعاون بين المسلمين وغيرهم جملة من الأدلة التي لا تردُّ على أن أساس الدولة الإسلامية قائم على العدالة الاجتماعية، وأن أساس العلائق بين المسلمين وغيرهم هو السلم ما سالموا، وأن مبدأ الحق والعدل والتعاون على البر والتقوى والعمل للخير الناس، ودفع أذى الأشرار عن المجتمع، هو أبرز الشعارات التي تنادي بها دولة الإسلام.

التقويم:

- ١- ماذا تعرف عن العناية الإلهية للرسول ﷺ في الغار.
- ٢- ما أثر هجرة رسول الله ﷺ على أهل مكة والمدينة.
- ٣- ما هي المبادئ العامة التي تضمنتها الوثيقة التاريخية الجديدة.
- ٤- اذكر خمساً من العبر والعظات من الهجرة النبوية الشريفة.



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: العقيدة:

الإيمان بالملائكة

الأهداف:

- ١ - يعرف الإيمان بالملائكة.
- ٢ - يبين حكم الإيمان بالملائكة.
- ٣ - يوضح أصل خلق الملائكة.
- ٤ - يعدد صفات الملائكة.

- **تعريف الإيمان بالملائكة:** هو التصديق الجازم بأن لله ملائكة موجودين، مخلوقين من نور، وأنهم عبادٌ مكرمون يسبحون الله في الليل والنهار لا يفترون، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ثم إنهم ليسوا بالبشر، فهم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناسلون، وإنهم قائمون بوظائف متنوعة أوكل الله تعالى إليهم القيام بها.

- **صفات الملائكة:** إن العلم بالملائكة من الأمور الغيبية التي لا يصل إليها العقل المجرد، وإنما السبيل لمعرفةهم هو الخبر الصادق عن الله ﷻ أو عن رسوله ﷺ. ومنهم:

١ - أنهم مخلوقون من نور:

فَعَنِّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ". دون بيان النور الذي خلقوا منه، فلا نستطيع الخوض في ذلك وإنما الإيمان بذلك مطمئن، ولقد خلقوا قبل آدم ﷺ؛ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة/ ٣٠]، وقال أيضاً: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر/ ٢٨-٢٩].



٢- عِظْمُ خَلْقِهِم:

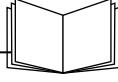
لقد ذكر الله تعالى بعض صفات الملائكة في القرآن العظيم، ومن ذلك عِظْمُ خَلْقِهِم فقد قال تعالى عن ملائكة النار: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم/٦]. وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ". فهذه النصوص وغيرها تبين عظم خلقهم، فالواجب علينا الإيمان بكل ما جاء في ذلك، مع عدم استطاعتنا كيفياتهم، إذ كيف ندرك مخلوقات ذات أجنحة مثني وثلاث ورباع والجناح الواحد يسد الأفق، وجبريل عليه السلام له ستمائة جناح، فعن عبد الله بن مسعود قال: "رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ، وَلَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ، كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِهِ مِنَ التَّهَاقُوتِ وَالْدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ"

٣- قدرتهم على التشكل في مادة كثيفة جسمانية:

لقد أعطيت الملائكة القدرة على التشكل والخروج عن صورتهم الحقيقية، فقد جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ في صورة رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، كما جاء إلى مريم عليها السلام في صورة رجل، وغير ذلك من أنواع الظهور عليهم السلام.

٤- كثرة الطاعة والعبادة:

إن الملائكة كثيرو الطاعة والعبادة لله ﷻ: حمداً وتسبيحاً وتنزيهاً وطاعةً لأوامره دون كلل أو ملل، قال الله ﷻ: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ *يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ* [الأنبياء: ٢٠/١٩]، وقال الله ﷻ: ﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾ [فصلت/٣٨]، ومع هذا فهم لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون، ولا ولا يتغوطون ولا يتناسلون، كما أنهم لا يوصفون بالذكر أو الأنوثة.



التقويم:

- ١- اذكر تعريف الإيمان بالملائكة.
- ٢- ما حكم الإيمان بالملائكة؟
- ٣- حدّد أصل خلق الملائكة.
- ٤- ما صفات الملائكة؟

نشاط

اذكر دليلاً من القرآن أو السنة على ما يأتي:
١- خلق الملائكة من نور ٢- عظيم خلقهم ٣- قدرتهم على التشكل

الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

**الإخوان في فلسطين في ظل ثورة يوليو
وحتى قيام حرب ١٩٦٧م
من قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حتى قيام حرب ١٩٦٧**

الأهداف:

- ١- يوضح أثر خلاف إخوان فلسطين مع جمال عبد الناصر على الجماعة.
- ٢- يبين ظروف تأسيس تنظيم الإخوان الفلسطيني.
- ٣- يحدد علاقة الإخوان بفتح في الستينيات

وفي صيف ١٩٥٣ اتفق الإخوان المسلمون، مع بعض ضباط الجيش المصري في قطاع غزة على تدريب شباب الإخوان تدريباً عسكرياً، إما في الكتيبة الفلسطينية، التي كان يرأسها اللواء عبد المنعم عبد الرؤوف، حيث استوعبت الكتيبة عدداً للتدريب، كما جرى الاتفاق أن يقوم كل موقع من المواقع المصرية المقامة على خط الهدنة، بتدريب شباب شعب الإخوان المقابلة



له. فكان على سبيل المثال الموقع المقابل لمعسكر البريج (موقع شديد) مكلفاً بتدريب الإخوان من معسكر البريج والنصيرات وكان هذا الموقع يستقبل يومياً فوجين من الشباب، الفوج الأول من الصباح الباكر حتى العصر، والفوج الثاني من بعد العصر حتى فجر اليوم الثاني. كان المدرب ضابط الموقع واسمه علي من مدينة طنطا، وكان ضابطاً نشيطاً إلى أبعد الحدود، شجاعاً مقداماً، غير هباب ولا وجل.

وكان التدريب يتم على مرحلتين، المرحلة الأولى النظرية، وتشمل الحديث عن الأسلحة بأنواعها - التي كانت في الموقع - وكيفية عملها، وكيفية تفكيكها، وتركيبها وصيانتها، وطرق استعمالها، ويستغرق ذلك بعض الأسابيع، ومثل هذا التدريب يتم خلال ساعات النهار، وبعد ذلك تكون المرحلة الثانية من مراحل التدريب وتتم ليلاً، حيث يتم تسليح المجموعة المتدربة من أسلحة الموقع ويقوم المدرب - وكان الضابط المسؤول عن الموقع - باصطحاب المجموعة للدخول في الأراضي التي يحتلها اليهود، وتقضي المجموعة ليلتها في التجول داخل الأرض المحتلة، لتعود إلى الموقع في ساعة متأخرة من الليل وكان يوصى نائبه في الموقع أنه إذا حصل اشتباك داخل الأرض المحتلة فعليه أن يوجه نيران مدفعية الموقع إلى المكان الذي يعطيه فيه الإشارة.

وهكذا تم تدريب العديد من شباب الإخوان في قطاع غزة - في تلك المواقع المقامة على خط الهدنة ليبارسوا حرب العصابات ضد اليهود. وهذا ما كان يذكره لي الإخوان الثقات ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، حيث بدأت الخلافات تدب بين الرئيس جمال عبد الناصر وبين الإخوان المسلمين، وكان الرئيس جمال عبد الناصر من الإخوان المسلمين، وكان في عنقه بيعة منذ عام ١٩٤١، وقد أقسم في ذلك العام على القرآن والمسدس، أن يخلص لدعوة الإخوان، وأن يعمل على قيام حكم إسلامي في مصر يحكم بشريعة الإسلام، إلا أنه كما يذكر المؤرخ الأستاذ محمود عبد الحليم في كتابه " الإخوان المسلمون، أحداث صنعت التاريخ " ، قد تنكر لتلك البيعة، وذلك القسم وأعلن للأستاذ حسن الهضيبي المرشد العام بأنه لم يعد بشيء، ولما تفاقم الخلاف بين الرئيس جمال عبد الناصر وبين جماعة الإخوان المسلمين، احتكموا لدى الحاج أمين الحسيني، والأستاذ عمر بهاء الدين الأميري وكان لاجئاً سياسياً



في مصر، وهو من رجالات سوريا المعروفين، وقدم كل فريق أقواله، فصدر الحكم لصالح جماعة الإخوان المسلمين، مما حدا بالرئيس جمال عبد الناصر إلى ترحيل الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري من مصر، وإطلاق العنان للصحافة المأجورة، لمهاجمة الحاج أمين الحسيني، ولما استمر الخلاف مع نظام الحكم في مصر توقف التدريب والاستعداد، لتطوي حلقة أخرى من حلقات استعداد الإخوان لمحاربة اليهود.

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

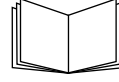
حل جماعة الإخوان المسلمين ومطاردة عناصرها:

استشرى الخلاف بين الرئيس جمال عبد الناصر وجماعة الإخوان المسلمين، ووصل إلى مداه عندما عارض الإخوان اتفاقية القناة، خصوصاً في بندها الرابع الذي يميز لبريطانيا أن تعود إلى احتلال منطقة القناة وتسخر لها السكك الحديدية، وطرق المواصلات، والموانئ المصرية، والمطارات في حالة وقوع أي اعتداء على أي دولة من دول الشرق الأوسط وبذلك تكون مصر داخلة في الحرب إلى جانب بريطانيا، فمن سخر أرضه وموائمه ومطاراته لأي دولة يكون محارباً إلى جانبها وهذا متعارف عليه دولياً ولذلك عارض الإخوان هذه الاتفاقية.

وتوالى الأحداث وزادت شقة الخلاف، ووقع حادث المنشية - صدقاً أو تلفيقاً - بالاسكندرية كذريعة في نظر الشعب، ومبرر لحل جماعة الإخوان المسلمين.

ودوائر المخابرات دوماً عندها من الخطط تبرزها عند الحاجة لكي تكون مبرراً لأي خطوة تنوي الدولة اتخاذها. والشعب في عمومهم يصدق ما يسمع، وحادث المنشية كان من هذا النوع.

حلت جماعة الإخوان وأغلقت شعبها ومركزها العام، وصودرت ممتلكاتها، وسيق عشرات الألوف من الأخيار - الأطهار من الإخوان المسلمين إلى المعتقلات وشكلت المحكمة العسكرية برئاسة جمال سالم فأعدم من أعدم، وقتل في المعتقل من قتل، وظلت الصفوة من الإخوان في السجون، وأعيدت الاعتقالات عام ١٩٦٥م لتشمل كل من سبق اعتقاله، وأعدم سيد قطب وآخرون من إخوانه، وقامت حرب ١٩٦٧م ومات الرئيس جمال عبد الناصر، وحل محله الرئيس أنور السادات، وبعد ذلك بدأ الإفراج عن الإخوان من السجون، واعتقلت مجموعة من الإخوان المسلمين في غزة في اعتقالات ١٩٥٥، وعام ١٩٦٥، وظلت



دعوة الإخوان مطاردة فكرياً وإعلامياً، وعملياً طيلة تلك السنوات العجاف، ورغم ذلك فالتنظيم لم ينقطع، وأخذ شكله السري، وظلت التربية والاستعداد لمن واصل المسيرة مستمرة.

وأشدد منشد الإخوان في المعتقلات قال:

الله أكبر في سبيل الله أدخلنا السجون والمخرجون من الديار بلا ذنوب يحبسون
الله أكبر وليكن بعد الحوادث ما يكون لا نستعين بغير الله ناصرنا وما نلقى يهون
الله أكبر في سبيل الله أدخلنا السجون

جاء عام ١٩٦٠ والإخوان الفلسطينيون مقتنعون أنه لا بد من ربط مجموعات الإخوان الفلسطينيين هنا أو هناك في إطار تنظيم واحد، خاصة أن للفلسطينيين وضعهم المتمثل في كل الساحات من حيث أوضاعهم كلاجئين ومن حيث العراقيل التي توضع أمامهم في العمل والتنقل والإقامة كما أن لهم وضعهم الخاص من حيث تمثيلهم لقضية مهمة لا بد أن يكون لهم فيها صوت. وهكذا ولد التنظيم الفلسطيني عام ١٩٦٠م أثناء اجتماع عقد في مدينة القاهرة ضم عناصر إخوانية فلسطينيين في الأردن ضمن التنظيم على اعتبار أن الوضع القانوني يعتبرهم أردنيين، وعلى أساس أن الإخوان دعاة وحدة بغض النظر عن صحة أسلوب تأسيسها، وكذلك بغض النظر عن عدم رضاهم عن سياسات وأساليب وأداء قيادة الإخوان في الأردن ولقد كان وجود "فتح" وملاحقتها لعناصر الإخوان بهدف ضمهم إليها، واحداً من أهم الدوافع لتأسيس التنظيم الفلسطيني.

ومع أن الشورى من أهم المبادئ الإسلامية في السياسة وفي العمل الجماعي، فلم يكن لها مؤسسات عند الإخوان الفلسطينيين حتى مطلع الستينيات حينما أراد مؤسسو التنظيم الفلسطيني العام له أن يكون قوياً ونموذجياً ويستطيع أن يتحمل أعباء المرحلة القادمة فاهتمت قيادة التنظيم بالشورى من أجل حث الإخوان على المشاركة في صياغة السياسات واتخاذ القرارات.

قامت الشورى في التنظيم الفلسطيني على عدد من الأسس:

نظام أساسي مكتوب ولائحة مالية.

تكوين مجلس تمثيلي.



إعطاء المجلس سلطة مراقبة اللجنة التنفيذية ومحاسبتها وحق اختيار رئيس اللجنة وأعضائها وحق تغييرهم

كما حصر حق التمثيل وحق الانتخاب في نقباء الأسر ومن هم أعلى منهم مرتبة تنظيمية، كما حدد النظام الأساسي مدة ولاية اللجنة التنفيذية وولاية مجلس الشورى.

عقد أول مجلس شورى للإخوان الفلسطينيين على شاطئ بحر خان يونس في الأراضي الزراعية للأغوات (آل الأغا) حيث كان عدد كبير منهم من شباب الإخوان، وذلك في صيف ١٩٦٢م - ١٩٦٣م وكان أهم الموضوعات المعروضة على ذلك المجلس.

- علاقة الإخوان بفتح.

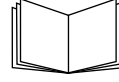
- تقوية التنظيم الفلسطيني وامتداده.

- انتخاب المراقب العام للتنظيم

وقرر الاجتماع إنهاء الصلة بفتح والتأكيد على الإخوة المترددين أن يحسموا أمرهم فإما فتح أو الإخوان ولا علاقة بين الحركتين، كما قرر الاجتماع اعتبار محمد يوسف النجار تاركاً للجماعة، أما بالنسبة للبند الثاني فقد كلفت لجنة بوضع أسس اللائحة التنظيمية وأعطيت مدة أربع سنوات وتكونت لجنة أخرى للاتصال بالإخوان الفلسطينيين في جميع الساحات وعمل إحصائية لهم في غزة وفي بلاد الاغتراب، وانتخب المجلس المرحوم هاني بسيسو ليكون أول مراقب عام للإخوان المسلمين،

حيث استمر في عمله إلى أن اعتقلته السلطات المصرية وتوفي في السجن سنة ١٩٦٦ ليتسلم بعد اعتقاله نائبه الأستاذ عبد البديع صابر الذي طلب اعفائه من منصبه قبل نهاية ولايته.

وهكذا أصبح للفلسطينيين تنظيم خاص بهم وأصبح لهم ممثل في " المكتب التنفيذي للإخوان المسلمين في البلاد العربية " وذلك في صيف ١٩٦٦م حيث مثل فلسطين في هذا المكتب الدكتور عبد الله أبو عزة نائب رئيس اللجنة التنفيذية (أي نائب المراقب العام) كان هذا المكتب التنفيذي هو القيادة العليا للإخوان المسلمين في البلاد العربية، وكان يرأسه الأستاذ عصام العطار مراقب سوريا، وكان نائب الرئيس السيد محمد عبد الرحمن خليفة مراقب الأردن، أما أمين السر فكان الأستاذ فتحي يكن مسئول الإخوان في لبنان، وكان الأعضاء يمثلون كلاً من السودان والكويت



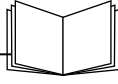
والسعودية وتنظيم المصريين في الخارج والإخوان العراقيين وأخيراً الفلسطينيين. وكان من أهم المسائل التي طرحت على المكتب التنفيذي، مسألة التعاون مع "فتح" والتي نوشت في أكتوبر ١٩٦٥م فقد كان الإخوان المصريون خاصة، يشاركونهم الإخوان الكويتيون وكثير من الإخوان الآخرين يعتقدون أن حركة "فتح" حركة إخوانية، كما كانت علاقة "فتح" مع قيادات التنظيمات الإخوانية الأخرى علاقة طيبة، فقد كان مؤسسو "فتح" يحصلون على الدعم والمساندة والأموال من رجال الإخوان ولعل من أهم الشخصيات التي وقفت معها منذ نشأتها الأولى السيد عبد الله المطوع من الكويت والدكتور عز الدين إبراهيم والدكتور محمد توفيق الشاوي من مصر والأستاذ المرحوم عمر بهاء الدين الأميري من سوريا والمرحوم محمد خيضر الزعيم الجزائري المعروف. طلب من الأخ عبد الله أبو عزة أن ينقل وجهة نظر التنظيم الفلسطيني الذي لم يكن عضواً في المكتب في ذلك التاريخ، وقد بين أبو عزة رأي الفلسطينيين في "فتح" والتعاون معها بصورة واضحة متكاملة.

التقويم:

- ١- ما دور بعض ضباط الجيش المصري فيما يتعلق بتدريب شباب الإخوان؟
- ٢- ما الآثار السلبية التي لحقت بالإخوان في فلسطين بعد الخلاف مع عبد الناصر؟
- ٣- وضح علاقة تنظيم الإخوان الفلسطيني بفتح في فترة الستينيات.
- ٤- كيف تأسس تنظيم الإخوان بفلسطين؟

نشاط

قراءة كتاب الإخوان في حرب فلسطين للأستاذ مصطفى السباعي.



الجلسة الرابعة والثلاثون

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة الشرح

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾.

الأهداف:

- ١- يتلو سورة الشرح غيبًا.
 - ٢- يوضح الهدف العام لسورة الشرح.
 - ٣- يذكر معاني الكلمات (وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ- الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ- وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ).
 - ٤- أن يعدد نعم الله على الرسول ﷺ.
- نزلت هذه السورة بعد سورة الضحى. وكأنها تكملة لها. فيها ظل العطف الندي. وفيها روح المناجاة الحبيب. وفيها استحضار مظاهر العناية. واستعراض مواقع الرعاية. وفيها البشرى باليسر والفرج. وفيها التوجيه إلى سر اليسر وحبل الاتصال الوثيق..
- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ؟﴾ وهي توحى بأن هناك ضائقة كانت في روح الرسول لأمر من أمور هذه الدعوة التي كلفها.. توحى بأن صدره كان مثقلا لهموم هذه الدعوة الثقيلة.. وأنه كان في حاجة إلى عون ومدد وزاد ورصيد.. ثم كانت هذه المناجاة الحلوة، وهذا الحديث الودود:
- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ؟﴾.. ألم نشرح صدرك لهذه الدعوة؟ ونيسر لك أمرها؟. ونجعلها حبيبة لقلبك، ونشرح لك طريقها؟ وننزل لك الطريق حتى ترى نهايته السعيدة.
- ﴿وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾: ووضعنا عنك عبئك الذي أثقل ظهرك حتى كاد يحطمه من ثقله.. وضعناه عنك بشرح صدرك له فخف وهان.
- وبتوفيقك وتيسيرك للدعوة ومداخل القلوب. وبالوحي الذي يكشف لك عن الحقيقة



ويعينك على التسلسل بها إلى النفوس في يسر وهوادة ولين.
﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾: رفعناه في الملاء الأعلى، ورفعناه في الأرض، ورفعناه في هذا الوجود
 جميعاً.. رفعناه فجعلنا اسمك مقروناً باسم الله كلما تحركت به الشفاه:
 "لا إله إلا الله. محمد رسول الله" .. وليس بعد هذا رفع، وليس وراء هذا منزلة. وهو المقام
 الذي تفرد به دون سائر العالمين..

**ومع هذا فإن الله يتلطف مع حبيبه المختار، ويسري عنه، ويؤنسه، ويطمئنه ويطلعه على
 اليسر الذي لا يفارقه:**

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾: إن العسر لا يخلو من يسر يصاحبه
 ويلازمه. وقد لازمه معك فعلاً. فحينما ثقل العبء شرحنا لك صدرك، فخف حملك، الذي
 أنقض ظهره. وكان اليسر مصاحباً للعسر، يرفع إصره، ويضع ثقله. وإنه لأمر مؤكد يكرره
 بالفاظه: **﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾**.

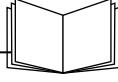
ثم يجيء التوجيه الكريم لمواقع التيسير، وأسباب الانشراح، ومستودع الري والزاد في
 الطريق الشاق الطويل: **﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾**: فإذا فرغت من
 شغلك مع الناس.. ومع شواغل الحياة.. إذا فرغت من هذا كله فتوجه بقلبك كله إذن إلى
 ما يستحق أن تنصب فيه وتكد وتجهد.. العبادة والتجرد.. **﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾** إلى ربك
 وحده خالياً من كل شيء حتى من أمر الناس الذين تشتغل بدعوتهم.. إنه لا بد من الزاد
 للطريق. وهنا الزاد.. وهنا ستجد يسراً مع كل عسر، وفرجاً مع كل ضيق.. هذا هو الطريق!

التقويم:

- ١- اتل سورة الشرح غيباً.
- ٢- اذكر معاني الكلمات (**وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ - الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ - وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ**).
- ٢- "لا يخلو عسر من يسر" اذكر موقفاً عملياً مررت به يؤكد هذا المعنى.
- ٣- وضع النعم التي أنعمها الله على الرسول ﷺ.

نشاط

"لن يغلب عسرٌ يسرين". كيف تفهم هذا المعنى من الآيات؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

إزالة المنكر فريضة إسلامية

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ". (رواه مسلم).

الأهداف:

- ١- أن يقرأ الحديث غيباً.
- ٢- أن يذكر معاني الكلمات (منكم - منكرًا - فليغيره).
- ٣- أن يعدد آداب إنكار المنكر.
- ٤- أن يعدد آداب الأمر بالمعروف.

مفردات الحديث:

- * "منكم": أي من المسلمين المكلفين، فهو خطاب لجميع الأمة.
- * "منكرًا": وهو ترك واجب أو فعل حرام ولو كان صغيرة.
- * "فليغيره": فليزله ويذهبه ويغيره إلى طاعة.

- **الإنكار بالقلب:** من الفروض العينية التي يُكَلَّفُ بها كل مسلم، ولا تسقط عن أحد في حال من الأحوال، معرفة المعروف والمنكر، وإنكار المنكر في القلب، فمن لم يعرف المعروف والمنكر في قلبه هلك، ومن لم ينكر المنكر في قلبه دل على ذهاب الإيمان منه. قال ابن مسعود: هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر.

- **إنكار القلب عند العجز:** إنكار القلب يُخَلِّصُ المسلم من المسؤولية إذا كان عاجزاً عن الإنكار باليد أو اللسان. قال ابن مسعود رضي الله عنه: يوشك من عاش منكم أن يرى منكراً لا يستطيع له غير أن يعلم الله من قلبه أنه له كاره.

- **والعجز أن يخاف إلحاق ضرر ببدنه أو ماله،** ولا طاقة له على تحمل ذلك، فإذا لم يغلب



على ظنه حصول شيء من هذا لا يسقط عنه الواجب بإنكار قلبه فقط، بل لا بد له من الإنكار باليد أو اللسان حسب القدرة.

- **الرضا بالمعصية كبيرة:** من علم بالخطيئة ورضي بها فقد ارتكب ذنباً كبيراً، وأتى أقبح المحرمات، سواء شاهد فعلها أم غاب عنه، وكان إثمها كإثم من شاهدها ولم ينكرها. روى أبو داود عن العُرْس بن عميرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إِذَا عَمِلْتَ الْخَطِيئَةَ فِي الْأَرْضِ كَانَ مِنْ شَهْدِهَا فَكْرُهَا - وَقَالَ مَرَّةً: أَنْكَرَهَا - كَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَارَضِيَهَا كَمَنْ شَهِدَهَا". وذلك لأن الرضا بالخطيئة يفوت به إنكار القلب.

- **من آداب الأمر والنهي:** أن يكون ممتثالاً لما يأمر به، مجتنباً لما ينهى عنه، حتى يكون لأمره ونهيه أثر في نفس من يأمره وينهاه، ويكون لفعله قبول عند الله عز وجل، فلا يكون تصرفه حجة عليه توقعه في نار جهنم يوم القيامة.

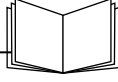
- **النية والقصد في الأمر والنهي:** ينبغي أن يكون الحامل على الأمر والنهي هو ابتغاء رضوان الله تعالى وامتنال أمره، لا حب الشهرة والعلو وغير ذلك من الأغراض الدنيوية.

التقويم:

- ١- اقرأ الحديث غيباً.
- ٢- اذكر معاني الكلمات (منكم - منكراً - فليغيره).
- ٢- اذكر آداب النهي عن المنكر.
- ٣- اذكر آداب الأمر بالمعروف.

نشاط

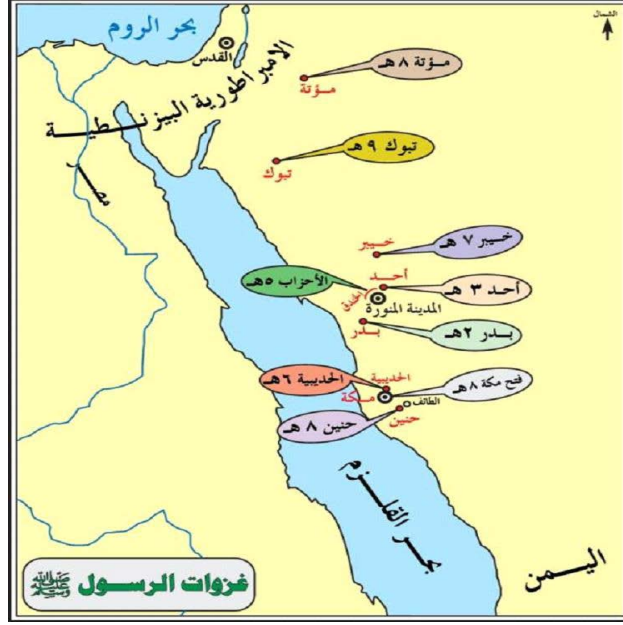
فسر قول بن تيمية: من شروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: العلم قبله، والحلم معه، والصبر بعده؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: السيرة:

غزوة بدر الكبرى (٢هـ)



الأهداف:

- ١ - يفرّق بين الغزوة والسرية.
- ٢ - يوضح موقف المهاجرين والأنصار من قتال المشركين.
- ٣ - يعدد المكاسب التي حققتها غزوة بدر.
- ٤ - يذكر العبر والعظات من غزوة بدر.

المواقف والأحداث:

ما كاد يستقر النبي ﷺ في المدينة حتى بدأت المعارك الحربية بينه وبين قريش ومن والاه من قبائل العرب، وقد اصطلح المؤرخون والمسلمون على أن يسموا كل معركة بين المسلمين والمشركين وحضرها النبي بنفسه " غزوة " وكل مناوشة حصلت بين الفريقين ولم يحضرها

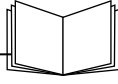


الرسول ﷺ "سرية" وقد بلغ عدد غزوات الرسول ﷺ ستاً وعشرين غزوة، وبلغ عدد سراياه ثمانيةً وثلاثين سرية، ونقتصر في هذه العجالة على أشهر غزواته، وهي إحدى عشرة غزوة:

غزوة بدر الكبرى:

وكانت في اليوم السابع عشر من رمضان للسنة الثانية من الهجرة، وسببها أن النبي ﷺ ندب أصحابه للتعرض لقافلة قريش العائدة من الشام إلى مكة، ولم يكن يريد قتالاً؛ ولكن القافلة التي كان يقودها أبو سفيان نجت بعد أن كان أرسل إلى قريش يستنفرها لحماية القافلة، فخرجت قريش في نحو من ألف مقاتل، منهم ستمائة دارع (لابس للدرع) ومائة فرس عليها مائة درع سوى دروع المشاة، وسبعمئة بعير، ومعهم القيان يضربن بالدفوف، ويغنين بهجاء المسلمين. أما المسلمون فكانت عدتهم ثلاثمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر رجلاً، وأكثرهم من الأنصار، وكان معهم سبعون جملًا، وفرسان أو ثلاثة أفراس فحسب، وكان يتعاقب النفر اليسير على الجمل الواحد فترة بعد أخرى.

وقبل أن يخوض المعركة، أراد أن يستشير أصحابه، وخاصة الأنصار، في خوض المعركة، فأشار عليهم المهاجرون بخوضها، وتكلموا خيراً، ثم علم الأنصار أنه يريدهم، فقال له سعد بن معاذ وهو سيد الأنصار جميعاً: يا رسول الله قد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدونا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو خضت بنا هذا البحر لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، ما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، وإننا لصُبر عند الحرب، صدق عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله. وقال غيره مثل ذلك، فسر الرسول ﷺ لذلك، وقال: سيروا على بركة الله، وأبشروا، فإن الله وعدني إحدى الطائفتين، إما العير، وإما النفير، ثم سار الرسول ﷺ حتى وصل أدنى ماء من بدر فنزل به، فقال الحباب بن المنذر: يا رسول الله! هذا منزل أنزلكه الله تعالى: لا تتقدمه ولا تتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال الرسول ﷺ بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فأشار عليه الحباب بن المنذر أن يسير إلى مكان آخر هو أصلح وأمكن للمسلمين من قطع ماء بدر عن المشركين، فنهض الرسول ﷺ وأصحابه حتى وصلوا إلى المكان الذي أشار به الحباب،



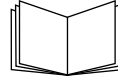
فأقاموا فيه، ثم أشار سعد بن معاذ أن يبنى للرسول ﷺ عريشاً وراء صفوف المسلمين، فإن أعزهم الله كان ما أحب، وإلا جلس على ركائبه ولحق بمن في المدينة، فقد تخلف عنا أقوام يا نبي الله ما نحن بأشد لك حباً منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً لما تخلفوا عنك، فدعا له النبي ﷺ وأمر أن يبنى له العريش، ولما التقى الجمعان، أخذ الرسول يسوي صفوف المسلمين، ويحرضهم على القتال، ويرغبهم في الشهادة، وقال: "والذي نفسي بيده، لا يقاتلهم اليوم رجل، فيقتل صابراً محتسباً، مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة" ورجع إلى عريشه ومعه أبو بكر، ويحرسه سعد بن معاذ متوشحاً بسيفه، وأخذ الرسول ﷺ في الدعاء، ومن دعائه: "اللهم أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن تهلك هذه العصابة (المؤمنون المحاربون) لا تعبد في الأرض" وأطال في سجوده حتى قال له أبو بكر: حسبك، فإن الله سينجز لك وعدك، ثم حمى القتال، وانتهت المعركة بانتصار المسلمين، وقد قتل من المشركين نحو من السبعين، فيهم أشركهم أبو جهل وبعض زعمائهم، وأسر منهم نحو السبعين، ثم أمر بدفن القتلى جميعاً، وعاد إلى المدينة، ثم استشار أصحابه في أمر الأسرى، فأشار عليه عمر بقتلهم، وأشار عليه أبو بكر بفدائهم، فقبل الرسول ﷺ مشورة أبي بكر، وافدئ المشركون أسراهم بالمال.

وقد نزل في معركة بدر آيات من كتاب الله الكريم، قال الله ﷻ في سورة آل عمران: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ، بَلَى إِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [آل عمران/ ١٢٣-١٢٧].

كما نزل العتاب لرسول الله ﷺ على قبوله فداء الأسرى، فقال الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ لَنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يَتُخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ، فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنفال/ ٦٧-٦٨].

العبر والعظات:

١- كانت أولى المعارك بدرًا، وكان النبي ﷺ قد خرج لاعتراض قافلة قريش في عودتها



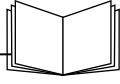
من الشام إلى مكة، ولكن القافلة نجت، وكان المشركون قد صمموا على القتال، فكان من أمر المعركة ما ذكرناه. واعتراض قافلة قريش لا يدل على الرغبة في أخذ الأموال وقطع الطريق، كما هو الشأن بيننا وبين وما يسمى بـ "إسرائيل". ومن المهم أن نلاحظ أنه سبقت غزوة بدر سبع محاولات لاعتراض عير قريش، وكان الذين يخرجون فيها من المهاجرين فحسب، ولم يرسل فيها أنصارياً واحداً، ذلك لأن هؤلاء المهاجرين إن اعترضوا قافلة قريش واستولوا عليها، فإنما يفعلون ذلك عن حق مشروع في جميع القوانين الإلهية، والشرائع الوضعية، ونشير إلى هذه المحاولات السبع وهي:

بعث حمزة على رأس سبعة أشهر من الهجرة، وسرية عبيدة بن الحارث على رأس ثمانية أشهر منها، وسرية سعد بن أبي وقاص على رأس تسعة أشهر منها، و (غزوة ودان) على رأس اثني عشر شهراً منها، و (غزوة بواط) على رأس ثلاثة عشر شهراً منها، و (غزوة بدر الأولى) في الشهر الثالث عشر أيضاً، و (غزوة العشيرة) على رأس ستة عشر شهراً من الهجرة. وكل هذه السرايا والغزوات كانت مؤلفة من المهاجرين فحسب، ليس فيهم أنصاري واحد، وهذا يؤكد ما قلناه.

٢- إن النصر في المعارك لا يكون بكثرة العدد، ووفرة السلاح؛ وإنما يكون بقوة الروح المعنوية لدى الجيش.

انظر إلى ما كان يفعله الجيشان قبل بدء القتال، فقد حرص المشركون قبل بدء معركة بدر على أن يقيموا ثلاثة أيام يشربون فيها الخمر، وتغني لهم القيان، وتضرب لهم الدفوف، وتشعل عندهم النيران؛ لتسمع العرب بما فعلوا فتهاجمهم، وكانوا يظنون ذلك سبيلاً إلى النصر، بينما كان المسلمون قبل بدء المعركة يتجهون إلى الله بقلوبهم، يسألونه النصر، ويرجون الشهادة، ويشمون روائح الجنة، ويخر الرسول ساجداً مبتهلاً يسأل الله أن ينصر عباده المؤمنين، وكانت النتيجة أن انتصر الأتقياء الخاشعون، وانهمزم اللاهون العابثون.

والذي يقارن بين أرقام المسلمين المحاربين، وبين أرقام المشركين المحاربين في كل معركة، يجد أن المشركين أكثر من المؤمنين أضعافاً مضاعفة، ومع ذلك فقد كان النصر للمسلمين، حتى في معركتي أحد وحنين حيث انتصر فيها المسلمون، ولولا ما وقع من أخطاء المسلمين



في هاتين المعركتين ومخالفتهم لأمر رسول الله ﷺ، لما لقي المسلمون هزيمة قط.

٣- إن على القائد ألا يُكره جيشه على القتال، إذا كانوا غير راغبين ومتحمسين حتى يتأكد من رضاهم وتحسبهم، كما فعل رسول الله ﷺ من استشارة أصحابه يوم بدر قبل خوض المعركة.

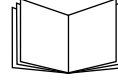
٤- إن احتياط الجنود لحياة قائدهم أمر تحتّمه الرغبة في نجاح المعركة والدعوة، وعلى القائد أن يقبل ذلك، لأن في حياته حياة الدعوة، وفي فواتها خسارة المعركة.

وقد رأينا في معركة بدر كيف رضي النبي ﷺ ببناء العريش له، ورأينا في بقية المعارك: (أحد) و (حنين)، كيف كان المؤمنون الصادقون والمؤمنات الصادقات يلتفون جميعاً حول رسولهم، ويحمونه من سهام الأعداء، بتعرض أنفسهم لها، ولم يعرف عنه ﷺ أنه أنكر ذلك مع شجاعته وتأييد الله له، بل أثنى على هؤلاء الملتفين حوله، كما رأينا في ثنائه على نسيبة أم عمارة، ودعائه لها بأن تكون هي وزوجها وأولادها رفقاء في الجنة.

٥- إن الله تبارك وتعالى يحيط عباده المؤمنين الصادقين في معاركهم بجيش من عنده، كما أنزل الملائكة يوم بدر، وأرسل الريح يوم الأحزاب. ومادام هؤلاء المؤمنون يحاربون في سبيله، فكيف يتخلى عنهم وهو الذي قال: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم / ٤٧]. وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج / ٣٨].

٦- إن من طبيعة الداعية الصادق أن يحرص على هداية أعدائه، وأن يفسح لهم المجال لعل الله يلقي في قلوبهم الهداية، ومن هنا نفهم ميل رسول الله ﷺ إلى فداء الأسرى يوم بدر، فقد كان يرجو أن يهديهم الله وأن تكون لهم ذرية من بعدهم تعبد الله وتدعو إليه، وإذا كان القرآن الكريم قد عاتب الرسول على ذلك، فلأن هناك مصلحة أخرى للإسلام يومئذ، وهي إرهاب أعداء الله والقضاء على رؤوس الفتنة والضلالة، ولو قتل الأسرى يوم بدر لضعفت مقاومة قريش للقضاء على زعمائها ومؤججي نار الفتنة ضد المؤمنين.

ويلوح لي سر آخر في قبول الرسول أمر الفداء، وهو أن العباس عم الرسول ﷺ كان من بين الأسرى، وللعباس مواقف في نصرته الرسول ﷺ قبل إعلان إسلامه، فقد شهد معه بيعة العقبة الثانية سراً، وكان يخبر الرسول عن كل تحركات قريش، مما يؤكد عندي أنه كان مسلماً يكتّم إسلامه، فكيف يقتله الرسول وهذا شأنه معه؟ ولو استثناه الرسول من بين الأسرى



لخالف شرعته في تحريم قتل المسلم إن كان العباس مسلماً، وإن كان مشركاً فشريعته لا تفرق بين قريب وبعيد في الوقوف موقف الحزم والعداء من كل من يحارب الله ورسوله، ولا غنمها المشركون والمنافقون فرصة للتشهير به، ولإضعاف الثقة بعدالته وتجرده عن الهوى في كل ما يصدر عنه، وليس ذلك من مصلحة الدعوة في شيء.

وفي قبول الرسول ﷺ إشارة الحباب بن المنذر بالتحول من منزله الذي اختاره للمعركة يوم بدر، وكذلك في قبول استشارته يوم خيبر، ما يحطم غرور الديكتاتوريين المتسلطين على الشعوب بغير إرادة منها ولا رضا،

التقويم:

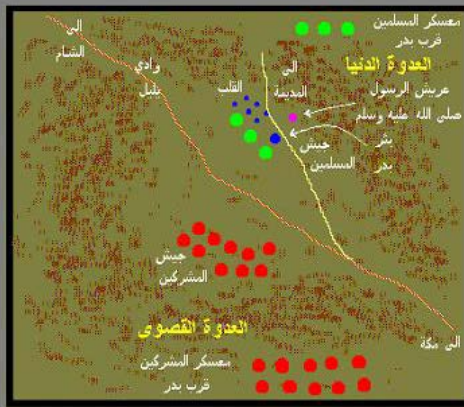
- ١ - فرق بين الغزوة والسرية.
- ٢ - وضح موقف المهاجرين والأنصار من قتال المشركين.
- ٣ - عدد المكاسب التي حققتها غزوة بدر.
- ٤ - اذكر العبر والعظات من غزوة بدر.

نشاط

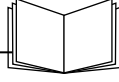
لماذا لم يفرض الجهاد على المسلمين دفعة واحدة من وجهة نظرك ؟

غزوة بدر الكبرى

سير المعركة



- ١- إنتخب الرسول صلى الله عليه وسلم موضع مشرف على منطقة القتال وبنى فيه مقره (العريش) .
- ٢- رتب المسلمين بشكل صفوف (وهو اسلوب جديد لم تعرفه العرب من قبل)



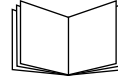
الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: العقيدة:

وظائف الملائكة

الأهداف:

- ١- يعدّد وظائف الملائكة.
 - ٢- يحدّد وظيفة كل ملك (جبريل - اسرافيل - ميكائيل - رقيب - عتيد - مالك).
 - ٣- يذكر أهمية مجالس الذكر.
- * للملائكة وظائف كثيرة لا تحصى، وقد جاءت الأخبار ببعض تلك الوظائف ومن أهمها:
- ١ - إبلاغ كلام الله تعالى وحكمه إلى عباده المرسلين: وهذه مهمة جبريل عليه السلام: ﴿وَأَنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿عَلَى قَلْبِكَ لَتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿[الشعراء: ١٩٥: ١٩٢]، وقال ﷺ: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر/ ١٥].
 - ٢ - حمل العرش: قال الله ﷻ: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة/ ١٧]. وقال ﷺ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [غافر/ ٧].
 - ٣ - رعاية الجنة وأهلها، والقيام على النار ومن فيها: قال ﷺ عن ملائكة الجنة، وقال ﷻ: ﴿جَنَّاتٌ عِدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿[الرعد/ ٢٣، ٢٤]. وقال عن خزنة جهنم: وقال ﷻ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ﴾ (٤٩) قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿[غافر/ ٤٩-٥٠]. وسمى خزنة جهنم بالزبانية، فقال ﷻ: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿[العلق/ ١٧-١٨]. ورؤساء خزنة جهنم تسعة عشر، قال ﷻ: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ﴾ * لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ * لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ * وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً



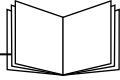
وَمَا جَعَلْنَا عَدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَزِنَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ خُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿[المدرثر/ ٢٧-٣١]﴾. وزعيمهم مالك قال ﷺ: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ﴾ [الزخرف/ ٧٧]. وفي السنة ذكر مالك وأنه خازن النار، فعَنْ سَمُرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي قَالَا الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ، وَأَنَا جَبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ".

٤ - مراقبة أعمال الخلق وتصرفاتهم وإحصاؤها: إن مع كل إنسان مكلف ملكين عن يمينه وعن شماله، قال ﷺ: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ مَّا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق/ ١٧-١٨]. وقال ﷺ: ﴿وَأَنَّ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار/ ١٠-١٢] وفي الحديث عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: "مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَانِ: مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ، وَمَلَكٌ عَنْ يَسَارِهِ؛ قَالَ: فَأَمَّا الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ، فَيَكْتُبُ الْخَيْرَ، وَأَمَّا الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ فَيَكْتُبُ الشَّرَّ".

٥ - المحافظة على الإنسان خلال حياته كلها: قال الله ﷻ: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد/ ١١].

٦ - قبض الأرواح عند الموت (ملك الموت): قال ﷺ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [السجد/ ١١]. وملك الموت أعوان من الملائكة، يأتون العبد بحسب عمله، وإن كان محسناً ففي أحسن هيئة، وإن كان مسيئاً ففي أبشع هيئة. قال ﷺ: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام/ ٦١].

٧ - حضور مجالس الذكر: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فَضُلًّا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بِغَضًا بِأَجْنَحَتِهِمْ، حَتَّىٰ يَمْلَأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ ﷻ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا

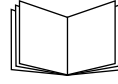


مَنْ عِنْدَ عِبَادَ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَمْحَمِدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيُّ رَبِّ قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَزْتُهُمْ بِمَا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فَلَانٌ عَبْدٌ خَطَاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ" صحيح مسلم

وَعَنْ الْأَعْرَابِ أَبِي مُسْلِمٍ، أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "مَا مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ" سنن الترمذي

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ" (صحيح مسلم)

٨- وضع أجنتها لطالب العلم والاستغفار له: وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ، إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ فِي حَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَمَا جِئْتَ لِحَاجَةٍ، أَمَا جِئْتَ لِنَجَارَةٍ، أَمَا جِئْتَ إِلَّا لِهَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَالْمَلَائِكَةُ تَضَعُ أَجْنَحَتَهَا رِضًا لَطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالَمَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ

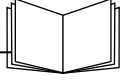


الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهماً، وأورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافرٍ" صحيح ابن حبان

٩- ومنهم الموكل بالقطر والنبات وهو ميكائيل عليه السلام: وقد ورد ذكره في القرآن، قال عليه السلام: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة/ ٩٨].

وهو ذو مكانه عالية، ومنزلة رفيعة عند ربه ولذا خصه الله ﷻ هنا بالذكر مع جبريل، وعطفهما على الملائكة، مع أنها من جنسهم لشرفهما، من قبيل عطف الخاص على العام، فعن ابن عباس قال: أَقْبَلْتُ يَهُودَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ "نَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ، فَإِنْ أَجَبْتَنَا فِيهَا اتَّبَعْنَاكَ وَصَدَقْنَاكَ وَأَمَّا بِكَ" قَالَ: فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَنِيهِ إِذْ قَالُوا: ﴿اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [يوسف/ ٦٦]. قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ عَلَامَةِ النَّبِيِّ قَالَ: "تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ" قَالُوا: وَأَخْبِرْنَا كَيْفَ تَوُنُّثُ الْمَرْأَةِ وَكَيْفَ يُذَكِّرُ الرَّجُلُ؟ قَالَ: "يَلْتَقِي الْمَاءَانِ، فَإِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءُ الرَّجُلِ أَنْثَى، وَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءُ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ" قَالُوا: صَدَقْتَ قَالُوا: فَأَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ؟ قَالَ: "مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِقُ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ" قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ قَالَ: "زَجْرُهُ بِالسَّحَابِ إِذَا زَجَرَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى حَيْثُ أُمِرَ" قَالُوا: صَدَقْتَ قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ قَالَ: كَانَ يُسْكُنُ الْبَدُو فَاشْتَكَى عِرْقَ النِّسَاءِ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلَاقِيهِ إِلَّا لَحُومَ الْإِبِلِ وَالْبَنَانِ فَلَذَلِكَ حَرَّمَهَا قَالُوا: صَدَقْتَ قَالُوا: أَخْبِرْنَا مِنَ الَّذِي يَأْتِيكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا يَأْتِيهِ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ بِالرَّسَالَةِ وَبِالْوَحْيِ فَمَنْ صَاحِبُكَ؟ فَإِنَّهُ إِنَّمَا بَقِيَتْ هَذِهِ حَتَّى تَتَابَعَكَ قَالَ: "هُوَ جِبْرِيلُ" قَالُوا: ذَلِكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ وَبِالْقَتْلِ ذَاكَ عَدُوُّنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَوْ قُلْتَ: مِيكَائِيلُ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْقَطْرِ، وَالرَّحْمَةُ تَابِعُنَاكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ [البقرة/ ٩٧] إِلَى آخِرِ آيَةِ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة/ ٩٨].

(السنن الكبرى للنسائي)، كما ورد ذكره في حديث آخر فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ، بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَفْتَحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: "اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" (صحيح مسلم) خصهم بالذكر؛



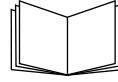
لأنهم أشراف الملائكة مع ملك الموت.

١٠ - ومنهم الموكل بالصُّور: وهو إسرافيل عليه السلام ثالث الملائكة المفضلين، وهو أحد حملة العرش. والصور: قرن عظيم ينفخ فيه، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: ما الصُّور؟ قال: (قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ) سنن الترمذي. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدْ التَقَمَ الْقَرْنُ الْقَرْنَ وَحَتَّى جَبَهَتُهُ وَأَصْغَى سَمْعُهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ أَنْ يُنْفَخَ فَيَنْفَخَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ: فَكَيْفَ نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ رَبَّنَا وَرَبَّهَا قَالَ سُفْيَانُ: عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا". (أخرجه الترمذي).

وينفخ إسرافيل في الصور ثلاث نفخات: نفخة الفزع، ونفخة الصعق، ونفخة البعث قال ﷺ: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [النمل/ ٨٧]. وهذه هي نفخة الفزع وقد دل على النفختين الآخرين قوله ﷺ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر/ ٦٨].

١١ - ومنهم الموكل بالجمال وهو ملك الجبال: عن ابن شهاب، قال: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ، قَالَ: "لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِئْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا" (صحيح البخاري)

١٢ - ومنهم الملك الموكل بالرحم: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ ﷻ



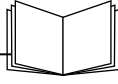
وَكَلَّ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ، فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ "صحيح البخاري.

١٣ - ومنهم زوّار البيت المعمور: وعن البخاري عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رضي الله عنه، وفيه...، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جَبْرِيلُ، قِيلَ مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، مَرَّحَبًا بِهِ وَلِنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرَّحَبًا بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيِّ، فَرَفَعَ لِي الْبَيْتَ الْمَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جَبْرِيلَ، فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ "صحيح البخاري

١٤ - تبليغ الرسول ﷺ السلام من أمته: عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يَبْلُغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ". (صحيح ابن حبان).

١٥ - ومنهم الموكلون بفتنة القبر وسؤال العباد في قبورهم وهما مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ: وقد دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ، أَنَّهُ مَلَكَانِ فَيَقْعَدَانِهِ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيَقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا - قَالَ قَتَادَةُ: وَذَكَرَ لَنَا: أَنَّهُ يَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ - قَالَ: وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيَقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيَقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، وَيُضْرَبُ بِمِطْرَقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ " (صحيح البخاري).

١٦ - ومنهم من يحضر صلاة الجماعة ويبلغ الله تعالى بمن حضرها: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ، فَإِذَا كَانَتْ صَلَاةُ الْفَجْرِ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، فَشَهِدُوا مَعَكُمْ الصَّلَاةَ، وَصَعِدَتْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَمَكَثَتْ فِيكُمْ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: مَا تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ؟، فَيَقُولُونَ: جَنَانُهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ، وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ، فَإِذَا كَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ فَشَهِدُوا مَعَكُمْ الصَّلَاةَ، ثُمَّ صَعِدَتْ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَمَكَثَتْ مَعَكُمْ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ" قَالَ: "فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ فَيَقُولُ: مَا



تَرَكْتُمْ عِبَادِي يَصْنَعُونَ؟ " قَالَ: " فَيَقُولُونَ: جَنَّاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَتَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ
قَالَ: فَحَسِبْتُهُ أَنَّهُ قَالَ: " فَاغْفِرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ "

وأخيراً فإن هؤلاء الملائكة هم أشهر من جاءت النصوص بذكر وظائفهم وأسمائهم ممن يتعين على العبد الإيمان بهم والتصديق بمدلولات النصوص في حقهم والله تعالى أعلم.

التقويم:

- ١- اذكر بعض وظائف الملائكة.
- ٢- استنتِط الوظيفة الموكلة للملائكة من الآيات الآتية:
أ: ﴿وَإِنَّهُ لَنَزَّلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء/ ١٩٢-١٩٥].
ب: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة/ ١٧].
ج: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ * لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ * لَوَاحٍ لِلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر/ ٢٧-٣١].
﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام/ ٦١].
د: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد/ ١١].
- ٣- ما وظيفة كل ملك من الملائكة: (جبريل، اسرافيل، ميكائيل، رقيب، عتيد، مالك)؟
- ٤- ما هي أهمية مجالس الذكر.

نشاط

اذكر من الشواهد النقلية ما يدل على وظائف الملائكة الآتية:

- ١- ملك موكل بالجمال.
- ٢- ملائكة موكلون بالأرحام.
- ٣- ملائكة تحضر الصلوات ومجالس الذكر.
- ٤- ملائكة موكلين بفتنة القبر.
- ٥- ملائكة يزورون البيت الحرام في كل يوم.
- ٦- ملائكة موكلون بتبليغ السلام.



الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

مراحل تطور حركة المقاومة الإسلامية- حماس

الأهداف:

- ١- أن يعرف حركة حماس.
- ٢- يتتبع الدارس أهم مراحل تطور حركة حماس منذ النشأة حتى تاريخه.
- ٣- يحدد الدارس علاقة جماعة الإخوان المسلمين بالعمل الإسلامي قبل النشأة
- ٤- أن يتعرف على كيفية تطور حركة حماس.

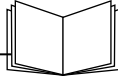
حركة حماس:

"حماس" هو الاسم المختصر لـ "حركة المقاومة الإسلامية"، وهي حركة مقاومة شعبية وطنية تعمل على توفير الظروف الملائمة لتحقيق تحرير الشعب الفلسطيني وخلصه من الظلم وتحرير أرضه من الاحتلال الغاصب، والتصدي للمشروع الصهيوني المدعوم من قبل قوى الاستعمار الحديث.

وحركة "حماس" حركة جهادية بالمعنى الواسع لمفهوم الجهاد، وهي جزء من حركة النهضة الإسلامية، تؤمن أن هذه النهضة هي المدخل الأساسي لتحرير فلسطين من النهر إلى البحر، وهي حركة شعبية إذ أنها تعبير عملي عن تيار شعبي واسع ومتجذر في صفوف أبناء الشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية يرى في العقيدة والمنطلقات الإسلامية أساساً ثابتاً للعمل ضد عدو يحمل منطلقات عقائدية ومشروعاً مضاداً لكل مشاريع النهوض في الأمة، وتضم حركة "حماس" في صفوفها كل المؤمنين بأفكارها ومبادئها المستعدين لتحمل تبعات الصراع ومواجهة المشروع الصهيوني.

شعار الحركة:

يتكون شعار الحركة من صورة لمسجد قبة الصخرة تعلوها خارطة صغيرة لفلسطين،



ويحيط بصورة القبة علماً لفلسطين رُسم كل منهما على صورة نصف قوس، ليظهرها وكأنهما يحتضنان القبة، وقد كتب على العلم الأيمن عبارة "لا إله إلا الله"، فيما كتب على العلم الأيسر عبارة "محمد رسول الله"، ويتعانق في أسفل القبة سيفان يتقاطعان عند قاعدة القبة ثم يفترقان مكونين إطاراً سفلياً للقبة.

النشأة والتطور:

أصدرت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" بيانها التأسيسي في ١٥ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٧، إلا أن نشأة الحركة تعود في جذورها إلى الأربعينات من هذا القرن، فهي امتداد لحركة الإخوان المسلمين، وقبل الإعلان عن الحركة استخدم الإخوان المسلمون أسماءً أخرى للتعبير عن مواقفهم السياسية تجاه القضية الفلسطينية منها "المرابطون على أرض الإسراء" و "حركة الكفاح الإسلامي" وغيرها.

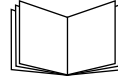
أولاً: دوافع النشأة:

نشأت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" نتيجة تفاعل عوامل عدة عايشها الشعب الفلسطيني منذ النكبة الأولى عام ١٩٤٨ بشكل عام، وهزيمة عام ١٩٦٧ بشكل خاص وتتفرع هذه العوامل عن عاملين أساسيين هما: التطورات السياسية للقضية الفلسطينية وما آلت إليه حتى نهاية عام ١٩٨٧، وتطور الصحوّة الإسلامية في فلسطين وما وصلت إليه في منتصف الثمانينات.

١. التطورات السياسية للقضية الفلسطينية:

أخذ يتضح للشعب الفلسطيني أن قضيته التي تعني بالنسبة إليه قضية حياة أو موت، وقضية صراع حضاري بين العرب والمسلمين من جهة والصهاينة من جهة أخرى، أخذت تتحول إلى قضية لاجئين فيما بعد النكبة، أو قضية إزالة آثار العدوان، والتنازل عن ثلثي فلسطين فيما بعد هزيمة عام ١٩٦٧، الأمر الذي دفع الشعب الفلسطيني ليمسك زمام قضيته بيده، فظهرت م.ت.ف وفصائل المقاومة الشعبية.

ولكن برنامج الثورة الفلسطينية الذي تجمع وتبلور في منظمة التحرير الفلسطينية تعرض

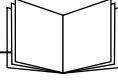


في الثمانينيات إلى سلسلة انتكاسات داخلية وخارجية عملت على إضعافه وخلخلة رؤيته. وكانت سنوات السبعينيات قد شهدت مؤشرات كثيرة حول إمكانية قبول م.ت.ف. بحلول وسط على حساب الحقوق الثابتة لشعبنا وأمتنا وخلافاً لما نص عليه الميثاق الوطني الفلسطيني، وتحولت تلك المؤشرات إلى طروحات فلسطينية واضحة تزايدت بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد، والاجتياح الصهيوني لجنوب لبنان ثم محاصرة بيروت عام ١٩٨٢. وكان هذا الحصار أكبر إهانة تتعرض لها الأمة بعد حرب عام ١٩٦٧، رغم الصمود التاريخي للمقاومة الفلسطينية فيها، إذ تم حصار عاصمة عربية لمدة ثلاثة أشهر دون أي رد فعل عربي حقيقي، وقد نتج عن ذلك إضعاف منظمة التحرير الفلسطينية وخروجها من لبنان، الأمر الذي عزز الاتجاهات الداعية للتوصل إلى تسوية مع العدو داخل المنظمة.

وتضمنت طروحات التسوية التنازل عن قواعد أساسية في الصراع مع المشروع الصهيوني وهي:

١. الاعتراف بالكيان الصهيوني وحقه في الوجود فوق أرض فلسطين.
 ٢. التنازل للصهاينة عن جزء من فلسطين، بل عن الجزء الأكبر منها.
- وفي مثل هذه الظروف التي لقيت استجابة من قيادات منظمة التحرير الفلسطينية، تراجعت استراتيجية الكفاح المسلح، كما تراجع الاهتمام العربي والدولي بالقضية الفلسطينية. وكانت معظم الدول العربية تعمل على تكريس مفهوم القطرية بشكل مقصود أو غير مقصود، وذلك من خلال وترسيخ المفاهيم القطرية، خاصة بعد أن اتخذت الجامعة العربية قراراً في قمة الرباط عام ١٩٧٤ باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وبعد نشوب الحرب العراقية-الإيرانية أصبحت قضية فلسطين قضية هامشية عربياً ودولياً، وبموازاة ذلك كانت سياسة الكيان الصهيوني تزداد تصلباً بتشجيع ومؤازرة من الولايات المتحدة الأمريكية التي وقعت معه معاهدة التعاون الاستراتيجي في عام ١٩٨١ الذي شهد أيضاً إعلان ضم مرتفعات الجولان السورية المحتلة وتدمير المفاعل النووي العراقي.

وفيما كانت الدول العربية تتعلق بأوهام الأمل الذي عقدته على الإدارات الأمريكية المتعاقبة، كان التطرف الصهيوني يأخذ مداه مع هيمنة أحزاب اليمين على سياسة وإدارة



الكيان، وكانت سياسة الردع التي تبناها الكيان الصهيوني منذ عقود هي السياسة التي لا يتم الخلاف عليها، لذلك نفذت بعنجهية عملية حمام الشط التي قصفت فيها مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس في أكتوبر عام ١٩٨٥. ولقيت هذه الأعمال دعماً وتشجيعاً كامليين من قبل الإدارة الأمريكية التي عقدت عليها الآمال العربية بتحقيق طموحات القمم المختلفة!! وعلى الصعيد الدولي كانت الولايات المتحدة قد تقدمت خطوات واسعة بعيداً عن الاتحاد السوفيتي في فرض إرادتها وهيمنتها، ليس على المنطقة فحسب بل وعلى العالم بأسره، حيث كانت المشاكل المتفاقمة يوماً بعد يوم داخل الاتحاد السوفيتي تتطلب منه الالتفات إلى الوضع الداخلي فأنتج التركيز الشديد على ذلك تراجع أولويات الإدارة السوفيتية وانسحابها التدريجي من الصراعات الإقليمية وترك الساحة للأمريكان، وقد انتهى الدور السوفيتي في المنطقة بصورة لم تتوقعها الحكومات العربية وغالبية الفصائل الفلسطينية وألحق أضراراً بموقفها السياسي من الصراع.

ب- محور الصحوة الإسلامية:

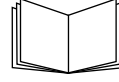
شهدت فلسطين تطوراً واضحاً وملحوظاً في نمو وانتشار الصحوة الإسلامية كغيرها من الأقطار العربية، الأمر الذي جعل الحركة الإسلامية تنمو وتتطور فكرة وتنظيماً، في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، وفي أوساط التجمعات الفلسطينية في الشتات وأصبح التيار الإسلامي في فلسطين يدرك أنه يواجه تحدياً عظيماً مرده إلى أمرين اثنين:

الأول: تراجع القضية الفلسطينية إلى أدنى سلم أولويات الدول العربية.

الثاني: تراجع مشروع الثورة الفلسطينية من مواجهة المشروع الصهيوني وإفرازاته إلى موقع التعايش معه وحصر الخلاف في شروط هذا التعايش.

وفي ظل هذين التراجعين وتراكم الآثار السلبية لسياسات الاحتلال الصهيونية القمعية الظالمة ضد الشعب الفلسطيني، ونضوج فكرة المقاومة لدى الشعب الفلسطيني داخل فلسطين وخارجها، كان لا بد من مشروع فلسطيني إسلامي جهادي، بدأت ملامحه في حركة الجهاد عام ١٩٨١ ومجموعة الشيخ أحمد ياسين عام ١٩٨٣ وغيرها.

ومع نهايات عام ١٩٨٧ كانت الظروف قد نضجت بما فيه الكفاية لبروز مشروع جديد



يواجه المشروع الصهيوني وامتداداته يقوم على أسس جديدة تتناسب مع التحولات الداخلية والخارجية، فكانت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" التعبير العملي عن تفاعل هذه العوامل.

وقد جاءت حركة المقاومة الإسلامية "حماس" استجابة طبيعية للظروف التي مر بها الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة منذ استكمال الاحتلال الصهيوني للأرض الفلسطينية عام ١٩٦٧.

وأسهم الوعي العام لدى الشعب الفلسطيني، والوعي المتميز لدى التيار الإسلامي الفلسطيني في بلورة مشروع حركة المقاومة الإسلامية الذي بدأت ملامحه تتكون في عقد الثمانينات. حيث تم تكوين أجنحة لأجهزة المقاومة، كما تم تهيئة القاعدة الجماهيرية للتيار الإسلامي بالاستعداد العملي لمسيرة الصدام الجماهيري مع الاحتلال الصهيوني منذ عام ١٩٨٦.

وقد أسهمت المواجهات الطلابية مع سلطات الاحتلال في جامعات النجاح وبيت زيت في الضفة الغربية والجامعة الإسلامية في غزة، في إنضاج الظروف اللازمة لانخراط الجماهير الفلسطينية في مقاومة الاحتلال، خاصة وأن سياساته الظالمة، وإجراءاته القمعية وأساليبه القهرية قد راکمت في ضمير الجماهير، نزعاً المقاومة والاستبسال في مقاومة الاحتلال.

ثانياً: التطور:

وكان حادث الاعتداء الآثم الذي نفذته سائق شاحنة صهيوني في ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧، ضد سيارة صغيرة يستقلها عمال عرب وأدى إلى استشهاد أربعة من أبناء الشعب الفلسطيني في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين، إعلاناً بدخول مرحلة جديدة من جهاد شعبنا الفلسطيني، فكان الرد بإعلان النفير العام. وصدر البيان الأول عن حركة المقاومة الإسلامية "حماس" يوم الخامس عشر من ديسمبر ١٩٨٧ إيداناً ببدء مرحلة جديدة في جهاد الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني الغاشم، وهي مرحلة يمثل التيار الإسلامي فيها رأس الحربة في المقاومة.

وقد أثار بروز حركة "حماس" قلق العدو الصهيوني، واستنفرت أجهزة الاستخبارات الصهيونية كل قواها لرصد الحركة وقياداتها، وما أن لاحظت سلطات الاحتلال استجابة الجماهير



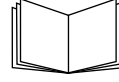
للإضرابات، وبقية فعاليات المقاومة التي دعت لها الحركة منفردة منذ انطلاقتها، وصدور ميثاق الحركة، حتى توالى الاعتقالات التي استهدفت كوادر الحركة وأنصارها منذ ذلك التاريخ. وكانت أكبر حملة اعتقالات نوعية، تعرضت لها الحركة آنذاك في شهر أيار / مايو ١٩٨٩، وطالت تلك الحملة القائد المؤسس الشيخ المجاهد أحمد ياسين.

ومع تطور أساليب المقاومة لدى الحركة التي شملت أسر الجنود الصهاينة. في شتاء عام ١٩٨٩ وابتكار حرب السكاكين ضد جنود الاحتلال عام ١٩٩٠ جرت حملة اعتقالات كبيرة ضد الحركة في يناير / ١٩٩١، وقامت سلطات الاحتلال بإبعاد أربعة من رموز الحركة وقياديينها، واعتبرت مجرد الانتساب للحركة جنائية يقاضى فاعلها بأحكام عالية.

ودخلت الحركة طوراً جديداً منذ الإعلان عن تأسيس جناحها العسكري "كتائب الشهيد عز الدين القسام" في نهاية عام ١٩٩٠ وقد أخذت نشاطات الجهاز الجديد منحى متصاعداً، ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه، وفي ديسمبر ١٩٩٢ نفذ مقاتلو الحركة عملية أسر الجندي نسيم توليدانو، قامت على إثرها السلطات الصهيونية بحملة اعتقالات شرسة ضد أنصار وكوادر الحركة، واتخذ رئيس وزراء العدو الأسبق اسحاق رابين قراراً بإبعاد ٤١٥ رمزاً من رموز شعبنا كأول سابقة في الإبعاد الجماعي، عقاباً لحركة حماس. وقدم مبعدو حركتي "حماس" والجهاد الإسلامي نموذجاً رائعاً للمناضل المتشبث بأرضه مهما كان الثمن، مما اضطر رابين إلى الموافقة على عودتهم بعد مرور عام على إبعادهم قضوه في العراق في مخيم مؤقت في مرج الزهور في جنوب لبنان.

لم توقف عملية الإبعاد نشاط حركة "حماس" ولا جهازها العسكري حيث سجل العام ١٩٩٣ معدلاً مرتفعاً في المواجهات الجماهيرية بين أبناء الشعب الفلسطيني وجنود الاحتلال الصهيوني، ترافق مع تنامي الهجمات العسكرية ضد جنود الاحتلال ومستوطنيه، وفي أعقاب تنامي موجة المقاومة الشعبية فرض العدو إغلاقاً مشدداً على الضفة الغربية وقطاع غزة في محاولة للحد من تصاعد المقاومة.

وفي / فبراير / ١٩٩٤ أقدم مستوطن إرهابي يهودي يدعى باروخ غولدشتاين على تنفيذ



جريمة بحق المصلين في المسجد الإبراهيمي في الخليل مما أدى لاستشهاد نحو ٣٠ فلسطينياً وجرح نحو ١٠٠ آخرين برصاص الإرهابي اليهودي.

وشدة وعظم الجريمة وتفاعلاتها دفعت حركة "حماس" لإعلان حرب شاملة ضد الاحتلال الصهيوني وتوسيع دائرة عملياتها لتشمل كل إسرائيلي يستوطن الأرض العربية في فلسطين لإرغام الصهاينة على وقف جرائمهم ضد المدنيين الفلسطينيين العزل.

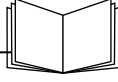
تقف اليوم حركة "حماس" كقوة أولى في مواجهة المشروع الصهيوني، وهي رغم الحملة الشاملة المعادية التي تعرضت لها ما زالت القوة الرئيسية التي تحفظ للقضية الفلسطينية استمرارها وتمنح الشعب الفلسطيني وجميع أبناء الأمة العربية والإسلامية وأحرار العالم ثقة بإمكانية التصدي للمشروع الصهيوني الذي يعيش منذ بداية التسعينات عصره الذهبي، وأملًا بإمكانية هزيمته وتدميره بإذن الله.

التقويم:

- ١ - قارن بين مراحل تطور حركة حماس من حيث ظروف النشأة وأهم القيادات ؟
- ٢ - تتبع أهم المفاصل والتحديات التي مرت بها الحركة ؟
- ٣ - استعرض أهم الطموحات التي تتطلع إليها الحركة ؟
- ٤ - " تقف حركة حماس اليوم كقوة أولى في مواجهة المشروع الصهيوني " اشرح ذلك مدعماً الإجابة بالأدلة .

نشاط

ضع خطة لمحاربة أحد المنكرات وفق "فقه تغيير المنكر" وناقشها مع مسؤول وأفراد الأسرة.



الجلسة الخامسة والثلاثون

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة التين

﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (٧) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾

الأهداف:

- ١- يتلو سورة التين غيباً.
 - ٢- يوضح الهدف العام من سورة التين.
 - ٣- يحرص على الإيمان والعمل الصالح.
- الحقيقة الرئيسة التي تعرضها هذه السورة هي حقيقة الفطرة القويمة التي فطر الله الإنسان عليها، واستقامة طبيعتها مع طبيعة الإيمان، والوصول بها معه إلى كمالها المقدور لها. وهبوط الإنسان وسفوله حين ينحرف عن سواء الفطرة واستقامة الإيمان.
- فأما الحقيقة الداخلية في السورة فهي هذه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.. ومنها تبدو عناية الله بخلق هذا الإنسان ابتداء في أحسن تقويم. والله ﷻ أحسن كل شيء خلقه. فتخصيص الإنسان هنا.. بحسن التركيب، وحسن التقويم.. فيه فضل عناية بهذا المخلوق. والتركيز في هذا المقام على خصائصه الروحية. فهي التي تتكسب إلى أسفل سافلين حين ينحرف عن الفطرة ويحيد عن الإيمان.

فهو مهياً لأن يبلغ من الرفعة مدى يفوق مقام الملائكة المقربين.. بينما هذا الإنسان مهياً



- حين ينتكس - لأن يهوي إلى الدرك الذي لا يبلغ إليه مخلوق قط: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾.. حيث تصبح البهائم أرفع منه وأقوم. ويقسم الله ﷻ على هذه الحقيقة بالتين والزيتون، وطور سينين، وهذا البلد الأمين.

وطور سينين هو الطور الذي نودي موسى ﷺ من جانبه. والبلد الأمين هو مكة بيت الله الحرام. وقد كثرت الأقوال الماثورة في التين والزيتون.. ومن ثم فإننا لا نملك أن نجزم بشيء من هذا الأمر. وكل ما نملك أن نقوله.. إن الأقرب أن يكون ذكر التين والزيتون إشارة إلى أماكن أو ذكريات ذات علاقة بالدين والإيمان. أو ذات علاقة بنشأة الإنسان في أحسن تقويم.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.. فطرة واستعداداً.. ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾.. حين ينحرف بهذه الفطرة عن الخط الذي هداه الله إليه، وبينه له، وتركه ليختار أحد النجدين. ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.. فهؤلاء هم الذين يقون على سواء الفطرة، ويكملونها بالإيمان والعمل الصالح، ويرتقون بها إلى الكمال المقدر لها، حتى ينتهوا بها إلى حياة الكمال في دار الكمال.. ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ دائم غير مقطوع.

ومن ثم تتجلى قيمة الإيمان في حياة الإنسان.. إنه المرتقى الذي تصل فيه الفطرة القويمة إلى غاية كمالها. إنه الحبل الممدود بين الفطرة وبارئها.. وحين ينقطع هذا الحبل.. فالنتيجة الحتمية هي الارتكاس في المنحدر الهابط إلى أسفل سافلين. وفي ظل هذه الحقيقة ينادى " الإنسان: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ (٧) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ؟﴾..

فما يكذبك بالدين بعد هذه الحقيقة؟ وبعد إدراك قيمة الإيمان في حياة البشرية؟ وبعد تبين مصير الذين لا يؤمنون؟

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ؟﴾: أليس الله بأعدل العادلين حين يحكم في أمر الخلق على هذا النحو؟ أو أليست حكمة الله بالغة في هذا الحكم على المؤمنين وغير المؤمنين؟.

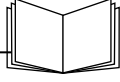
التقويم:

١ - اتل سورة التين غيباً..

٢ - ما قيمة الإيمان والعمل الصالح في حياة الإنسان؟

نشاط

ما ثمار الإيمان والعمل الصالح؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

أخوة الإسلام وحقوق المسلم

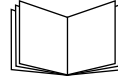
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم: لا يظلمه، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى ههنا - ويشير إلى صدره ثلاث مرات - بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه" (رواه مسلم).

الأهداف الإجرائية السلوكية:

- ١- أن يقرأ الحديث غيباً.
- ٢- أن يذكر معاني الكلمات (لا تحاسدوا- لا تناجشوا- لا تباغضوا- لا تدابروا- لا يكذبه- لا يحقره- بحسب امرئ من الشر- عرضه).
- ٣- أن يعدد المنهيات الواردة في الحديث.
- ٤- أن يبين واجبات المسلم نحو أخيه المسلم.

مفردات الحديث:

- * " لا تحاسدوا": أي لا يتمنى بعضكم زوال نعمة بعض.
- * " لا تناجشوا": والنجش في اللغة: الخداع أو الارتفاع والزيادة. وفي الشرع: أن يزيد في ثمن سلعة ينادي عليها في السوق ونحوه ولا رغبة له في شرائها، بل يقصد أن يضر غيره.
- * " لا تدابروا": لا تتدابروا، والتدابر: المصارمة والهجران.
- * " لا يخذله": لا يترك نصرته عند قيامه بالأمر بالمعروف أو نهيه عن المنكر، أو عند مطالبته بحق من الحقوق، بل ينصره ويعينه ويدفع عنه الأذى ما استطاع.
- * " لا يكذبه": لا يخبره بأمر على خلاف الواقع.
- * " لا يحقره": لا يستصغر شأنه ويضع من قدره.



* "بحسب امرئ من الشر": يكفيه من الشر أن يحقر أخاه، يعني أن هذا شر عظيم يكفي فاعله عقوبة هذا الذنب.

* "وعرضه": العرض هو موضع المدح والذم من الإنسان.

واجبات المسلم نحو أخيه:

- **تحريم ظلمه:** فلا يُدخل عليه ضرراً في نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله بغير إذن شرعي، لأن ذلك ظلم وقطيعة محرمة تنافي أخوة الإسلام.

- **تحريم خذلانته:** الخذلان للمسلم محرم شديد التحريم، لا سيما مع الاحتياج والاضطرار قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ [الأنفال / ٧٢]

- **تحريم الكذب عليه أو تكذيبه:** ومن حق المسلم على المسلم أن يصدق معه إذا حدثه، وأن يصدقته إذا سمع حديثه، ومما يُخلُّ بالأمانة الإسلامية أن يخبره خلاف الواقع، أو يحدثه بما يتنافى مع الحقيقة.

- **تحريم تحقيره:** حرم على المسلم أن يستصغر شأن أخيه المسلم وأن يضع من قدره، لأن الله تعالى لما خلقه لم يحقره بل كرمه ورفعته وخاطبه وكلفه.

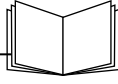
- **التقوى مقياس التفاضل وميزان الرجال:** التقوى هي اجتناب عذاب الله بفعل المأمور وترك المحذور، والله سبحانه وتعالى إنما يكرم الإنسان بتقواه وحسن طاعته، لا بشخصه أو كثرة أمواله. فالناس يتفاوتون عند الله في منازلهم حسب أعمالهم، وبمقدار ما لديهم من التقوى.

- **حرمة المسلم:** للمسلم حرمة في دمه وماله وعرضه، وهي مما كان النبي ﷺ يخطب بها في المجامع العظيمة، فإنه خطب بها في حجة الوداع: يوم النحر، ويوم عرفة، ويوم الثاني من أيام التشريق وقال: "إن أموالكم ودماءكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا...".

ما يستفاد من الحديث:

- أن الإسلام ليس عقيدة وعبادة فحسب؛ بل هو أخلاق ومعاملة أيضاً.

- الأخلاق المذمومة في شريعة الإسلام جريمة ممقوتة.



- النية والعمل هي المقياس الدقيق الذي يزن الله به عباده، ويحكم عليهم بمقتضاه.
- القلب هو منبع خشية الله والخوف منه.
- النهي عن التحاسد والتناجش والتباغض والهجر.
- تحريم ظلم المسلم وخذلانه واحتقاره وسفك دمائه وأكل ماله والتعدي على عرضه.

التقويم:

- ١- اقرأ الحديث غيباً.
- ٢- اذكر معاني الكلمات (لا تحاسدوا- لا تناجشوا- لا تباغضوا- لا تدابروا- لا يكذبوا- لا يحقره- بحسب امرئ من الشر- عرضه).
- ٣- عدد المنهيات الواردة في الحديث.
- ٤- اذكر واجبات المسلم نحو أخيه المسلم.

نشاط

إن أكرمكم عند الله أتقاكم. وضع ذلك بالأمثلة من خلال ظلال سورة عبس للشهيد سيد قطب؛ وهذا النشاط يفضل بشكل بحث ويمكن أن يكون خطبة أو درس في المسجد؟

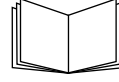
الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: السيرة:

غزوة أحد (٣هـ)

الأهداف:

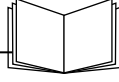
- ١- يبين سبب غزوة أحد.
- ٢- يبرز دور المنافقين في خذلان المسلمين.
- ٣- يستنتج من الغزوة سبب خسارة المسلمين.
- ٤- اذكر العبر والعظات من غزوة أحد.



١. غزوة أحد:

وكانت يوم السبت لحمس عشرة خلت من شوال في العام الثالث للهجرة، وسببها أن قريشاً أرادت أن تثار ليوم بدر، فما زالت تستعد حتى تجهزت لغزو الرسول ﷺ في المدينة، فخرجت في ثلاثة آلاف مقاتل، ما عدا الأحابيش فيهم سبعمائة دارع ومائتا فارس، ومعهم سبع عشرة امرأة، فيهن هند بنت عتبة زوج أبي سفيان، وقد قتل أبوها يوم بدر، ثم ساروا حتى وصلوا بطن الوادي من قبل أحد (وهو جبل مرتفع يقع شمال المدينة على بعد ميلين منها) مقابل المدينة، وكان من رأي الرسول وعدد من الصحابة ألا يخرج المسلمون إليهم، بل يظلمون في المدينة، فإن هاجمهم المشركون صدوهم عنها؛ ولكن بعض شباب المسلمين وبعض المهاجرين والأنصار، وخاصة ممن لم يحضر منهم معركة بدر ولم يحصل له شرف القتال فيها، تحمسوا للخروج إليهم ومنازلتهم في أماكنهم، فنزل الرسول ﷺ عند رأيهم، ودخل بيته ولبس لأمته (درعه)، وألقى الترس في ظهره، وأخذ قناته بيده، ثم خرج إلى المسلمين، وهو متقلد سيفه، فندم الذين أشاروا عليه بالخروج إذ كانوا سبباً في حمله على خلاف رأيه، وقالوا للرسول: ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ما شئت أو أقعد إن شئت، فأجابهم الرسول ﷺ بقوله: (ما كان ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه)، ثم خرج والمسلمون معه في نحو ألف بينهم مائة دارع وفرسان.

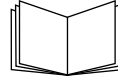
ولما تجمع المسلمون للخروج، رأى الرسول جماعة من اليهود يريدون أن يخرجوا مع عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين للخروج مع المسلمين، فقال الرسول: (أو قد أسلموا؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: مروهم فليرجعوا؛ فإننا لا نستعين بالمشركين على المشركين)، وفي منتصف الطريق انخذل عن المسلمين عبد الله بن أبي بن سلول ومعه ثلاثمائة من المنافقين، فبقي عدد المسلمين سبعمائة رجل فحسب، ثم مضى الرسول حتى وصل إلى ساحة أحد، فجعل ظهره للجبل ووجهه للمشركين، وصف الجيش، وجعل على كل فرقة منه قائداً، واختار خمسين من الرماة، على رأسهم عبد الله بن جبير الأنصاري؛ ليحموا ظهر المسلمين من التفاف المشركين وراءهم، وقال لهم: (احموا ظهورنا، لا يأتونا من خلفنا، وارشقوهم بالنبل؛ فإن الخيل لا تقوم على النبل، إنا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم، اللهم إني أشهدك



عليهم) وقال لهم في رواية أخرى: (إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم أو ظاهرناهم وهم قتلى، فلا تبرحوا مكانكم حتى أرسل إليكم).

ثم ابتداء القتال، ونصر الله المؤمنين على أعدائهم، فقتلوا منهم عددا، ثم ولوا الأدبار، فانغمس المسلمون في أخذ الغنائم التي وجدوها في معسكر المشركين، ورأى ذلك من وراءهم من الرماة فقالوا: ماذا نفعل وقد نصر الله رسوله؟ ثم فكروا في ترك أمكتهم لينالهم نصيب من الغنائم، فذكرهم رئيسهم عبد الله بن جبير بوصية الرسول، فأجابوا بأن الحرب قد انتهت، ولا حاجة للبقاء حيث هم، فأبى عبد الله ومعه عشرة آخرون أن يغادروا أمكتهم، ورأى خالد بن الوليد وكان قائد ميمنة المشركين خلو ظهر المسلمين من الرماة، فكرَّ عليهم من خلفهم، فما شعر المسلمون إلا والسيوف تناوشهم من هنا وهناك، فاضطرب حبلهم، وأشيع أن الرسول قد قتل، ففر بعضهم عائداً إلى المدينة، واستطاع المشركون أن يصلوا إلى الرسول، فأصابته حجارته حتى وقع وأغمي عليه، فشج وجهه، وخدشت ركبته، وجرحته شفته السفلى، وكسرت الخوذة على رأسه، ودخلت حلقتان من حلقات المغفر في وجنته، وتكاثر المشركون على الرسول يريدون قتله، فثبت ﷺ وثبت معه نفر من المؤمنين، منهم: أبو دجانة، تترس على الرسول ليحميه من نبال المشركين، فكان النبل يقع على ظهره، ومنهم سعد بن أبي وقاص رمى يومئذ نحو ألف سهم، ومنهم: نسيبة أم عمارة الأنصارية، تركت سقاء الجرحي، وأخذت تقاتل بالسيف، وترمي بالنبل؛ دفاعاً عن رسول الله ﷺ حتى أصابها في عنقها، فجرحت جرحاً عميقاً، وكان معها زوجها وابناها، فقال لهم الرسول ﷺ: "بارك الله عليكم أهل بيت" فقالت له نسيبة: ادع الله أن نرافقك في الجنة، فقال: "اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة" فقالت رضي الله عنها بعد ذلك: "ما أبالي ما أصابني من أمر الدنيا" وقد قال ﷺ في حقها: "ما التفت يميناً وشمالاً يوم أحد، إلا ورأيتها تقاتل دوني" وقد جرحت يومئذ اثني عشر جرحاً، ما بين طعنة برمح وضربة بسيف.

وقد حاول في ساعة الشدة أن يصل أبي بن خلف إلى الرسول ﷺ ليقتله، وأقسم ألا يرجع عن ذلك، فأخذ عليه السلام حربة ممن كانوا معه، فسدد بها في نحره، فكانت سبب هلاكه،



وهو الوحيد الذي قتله ﷺ في جميع معاركه الحربية. ثم استطاع ﷺ الوقوف والنهوض على أكتاف طلحة بن عبيد الله، فنظر إلى المشركين، فرأى جماعة منهم على ظهر الجبل، فأرسل من ينزلهم قائلاً: " لا ينبغي لهم أن يعلونا، اللهم لا قوة لنا إلا بك " وانتهت المعركة، وقال أبو سفيان مظهراً تشفيه والمشركين من هزيمتهم يوم بدر: يوم بيوم بدر.

ومن قتل في هذه المعركة حمزة عم الرسول ﷺ، ومثلت به هند زوج أبي سفيان، واحترت قلبه ومضغته، فرأت له مرارة ثم لفظته، وقد حزن الرسول ﷺ لمشهده حزناً عظيماً فقال: " لئن أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم، ولكن الله نهى عن المثلة بعد ذلك ". وقد بلغ عدد قتلى المسلمين في هذه المعركة نحواً من السبعين، وقتل المشركين ثلاثة وعشرين.

وقد أنزل الله تعالى في هذه المعركة عدة آيات يضمدها جراح المؤمنين، وينبههم إلى سبب الهزيمة التي حلت بهم، فيقول في سورة آل عمران: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ، وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ، أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران / ١٣٩-١٤٢]. ثم يقول بعد آيات: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ (تقتلونهم) بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، إِذْ تُصْعِدُونَ (أي تهربون إلى الجبل صاعدين) وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ (أي فجازاكم غماً على غم) لَّكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران / ١٥٢-١٥٣].



١. العبر والعظات:

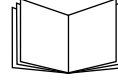
١- إن مخالفة أمر القائد الحازم البصير يؤدي إلى خسارة المعركة، كما حصل في وقعة أحد، فلو أن رماة النبل الذين أقامهم الرسول ﷺ خلف جيشه ثبتوا في مكانهم كما أمرهم الرسول ﷺ لما استطاع المشركون أن يلتفوا من حولهم، ويقلبوا هزيمتهم أول المعركة إلى نصر في آخرها، وكذلك يفعل العصيان في ضياع الفرص، ونصر الأعداء، وقد أُنذر الله المؤمنين بالعذاب إن خالفوا أمر رسولهم، فقال: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلْلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور/٦٣].

٢- والطمع المادي في المغنم وغيرها يؤدي إلى الفشل فلهزيمة، كما حصل في معركة أحد حينما ترك الرماة مواقفهم طمعا في إحراز الغنائم، وكما حصل في معركة حنين حين انتصر المسلمون في أولها، فطمع بعضهم في الغنائم، وتركوا تتبع العدو، مما أدى إلى عودة العدو وهجومه على المسلمين، فانهمزموا، ولولا ثبات الرسول ﷺ والمؤمنين الصادقين حوله، لما تحولت الهزيمة بعد ذلك إلى نصر مبين، وكذلك الدعوات يفسدها ويفسد أثرها في النفوس طمع الداعين إليها في مغنم الدنيا.

٣- وفي ثبات نسيبة أم عمارة، ووقوفها وزوجها وأولادها حول رسول الله ﷺ حين انكشف المسلمون يوم أحد دليل من الأدلة المتعددة على إسهام المرأة المسلمة بقسط كبير من الكفاح في سبيل دعوة الإسلام.

٤- وفي إصابة رسول الله ﷺ بالجراح يوم أحد عزاءٌ للدعاة فيما ينالهم في سبيل الله من أذى في أجسامهم، أو اضطهاد لحرياتهم بالسجن والاعتقال، أو قضاء على حياتهم بالإعدام والاعتقال، وقد قال الله ﷻ في كتابه الكريم: ﴿أَلَمْ أَحْصِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت/ ٢-٣].

٥- وفيما فعله المشركون يوم أحد من التمثيل بقتلى المسلمين، وبخاصة حمزة عم الرسول ﷺ



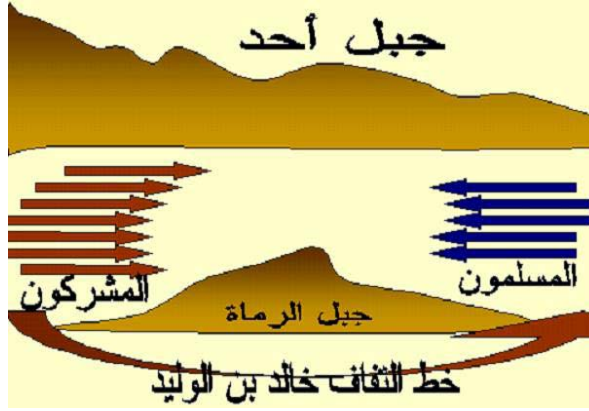
دليل واضح على خلوّ أعداء الإسلام من كل إنسانية وضمير، فالتمثيل بالقتيل لا يؤلّم القتل نفسه، إذ الشاة المذبوحة لا تتألم من السلخ، ولكنه دليل على الحقد الأسود الذي يملأ نفوسهم.

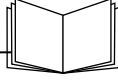
التقويم:

- ١- اذكر سبب غزوة أحد.
- ٢- وضح دور المنافقين في غزوة أحد.
- ٣- ما سبب خسران المسلمين في غزوة أحد؟
- ٤- اذكر العبر والعظات من غزوة أحد.

نشاط

فرق بين الشورى والديمقراطية.





الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: العقيدة:

ثمرات الإيمان بالملائكة

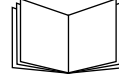
الأهداف:

- ١ - يذكر ثمرات الإيمان بالملائكة.
- ٢ - يستذكر أهمية الاستقامة على أمر الله.
- ٣ - يبين حكم الإيمان بالجن.
- ٤ - يصف خلق الجن.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَطْلِعِ النَّاسَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ غَيْبِهِ إِلَّا وَكَانَ فِيهِ نِعْمَةٌ وَخَيْرٌ، وَمِنْ فَضْلِهِ أَنْ عَرَّفَنَا بِهَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الْكَرِيمَةِ وَجَعَلَ الْإِيمَانَ بِهَا أَوَّلَ صِفَةٍ لِلْمُتَّقِينَ. قَالَ تَعَالَى: ﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِّنَ الْإِيمَانِ فِي يَدَيْكَ خَيْرٌ مِّنَ مِّائَةِ مِثْقَالٍ مِّنَ الْكِبَرِيَّاتِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

ومن هذه الثمرات:

- ١ - وقوف المؤمن على عظيم قدرة الله تعالى، وذلك واضح في عظم خلق الملائكة.
- ٢ - اطمئنان المؤمن إلى أنه محاط برعاية الله تعالى له؛ من خلال الملائكة الكرام.
- ٣ - إن ترصد الملائكة لأعمال المؤمنين تحثهم على العمل الصالح وتزجرهم عن السيئات.
- ٤ - تتطهر عقيدة المسلم من شوائب الشرك وأدراجه؛ فالملائكة من خلق الله كلفها الله بأعمال عظيمة تلخص من الاعتقاد بوجود مخلوقات وهمية تسهم في تسيير أمور الكون.
- ٥ - أن يعلم المسلم أن الملائكة لا تضر ولا تنفع، وإنما هم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون قال ﷺ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي



إِلَهُ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ [الأنبياء / ٢٦-٢٩]. فلا تعبد من دون الله.

٦- شكرُ الله ﷻ على لطفه وعنايته بعباده، حيث وكل ملائكة تحفظهم وترعى مصالحهم.
٧- محبةُ الملائكة على ما هداهم الله إليه، نصرة المؤمنين والاستغفار لهم قال ﷻ: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال / ١٢]، وقال ﷻ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [غافر / ٧-٩].

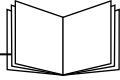
٨- الاستقامة على أمر الله ﷻ: فإن من يستشعر وجود الملائكة معه لا تفارقه، ويؤمن بشهادتهم عليه؛ ليستحي من الله مخالفه أمره ولا يعصيه في العلانية أو في السر.

٩- الطمأنينة، فالمسلم مطمئن بالله لحفظ الملائكة له تحفظه من الشياطين ومن كل شر يقول ﷻ: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [غافر / ١١].

١٠- حبُّ الله ﷻ، الذي وكل ملائكة بالسماء، وبالأرض، وبالجبال، وبالسحاب، وغيرهم من أجل الإنسان ورعايته؛ مما يستوجب شكر الله دائما فيزداد حبا لله وطاعة. فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَرْجِعُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ".

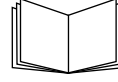
صحيح البخاري

١١- الصبر على طاعة الله، ومواصلة الجهاد في سبيله، وعدم اليأس والشعور بالطمأنينة، لاستئناسه بالملائكة التي تشجعه وتطمئنه وتشجعه على مواصلة الطريق، رغم ما يلاقيه من قومه؛ والغربة التي يشعر بها؛ فيشعر بالألفة والمحبة وأن معية الله معه.



الإيمان بالجن: الجنُّ من مخلوقات الله ﷻ والمسلم يؤمن بأن الجنَّ خلقوا من النار، قال ﷺ: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [الرحمن/ ١٥]. وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وَصَفَ لَكُمْ" (صحيح مسلم). وَعَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "خَلَقَ اللَّهُ ﷻ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ نَارٍ وَخَلَقَ بَنِي آدَمَ مِمَّا وَصَفَ". وقد خلق الله ﷻ الجن قبل الإنس، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿ [الحجر/ ٢٦، ٢٧]. والمسلم يؤمن بأن الجنَّ مأمور مثل الإنسان بطاعة الله، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات/ ٥٦]. ، وقال ﷺ مخاطباً الجن والإنس: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّبْنَاهُمْ حَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأنعام/ ١٣٠].

والمسلم يؤمن بأن الله ﷻ أرسل نبيه محمداً ﷺ إلى الإنس والجن، قال ﷻ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَنْ لَا يُجِبِ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿ [الأحقاف/ ٢٩-٣٢]. وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأَحْلَلْتُ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ" (صحيح مسلم).



التقويم:

- ١ - اذكر ثمرات الإيمان بالملائكة.
- ٢ - ما حكم الإيمان بالجن؟
- ٣ - صف خلق الجن.
- ٤ - قارن بين خلق الملائكة وخلق الجن.

نشاط

الإيمان بالملائكة يحمل المؤمن على ما يأتي:

- ١ - الطمأنينة وعدم الشعور بالخوف.
 - ٢ - إدراك أن النفع والضرر بيد الله.
- وضح ذلك في ضوء دراستك لموضوع الإيمان بالملائكة.

الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

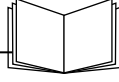
العمل العسكري في فكر حركة المقاومة الإسلامية

الأهداف:

- ١ - أن يتعرف على طبيعة الصراع مع الصهيونية في فكر "حماس" ..
- ٢ - أن يتعرف على العمل العسكري في برنامج حماس ..

الصراع مع الصهيونية في فكر "حماس":

تعتقد حركة "حماس" أن الصراع مع الصهاينة في فلسطين صراع وجود فهو صراع حضاري مصيري لا يمكن إنهاؤه إلا بزوال سببه، وهو الاستيطان الصهيوني في فلسطين واغتصاب أرضها وطرده وتهجير سكانها.



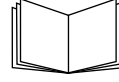
وترى حركة "حماس" في الدولة العبرية مشروعاً شمولياً معادياً لا مجرد كيان ذي أطماع إقليمية، وهو مشروع مكمل لأطماع قوى الاستعمار الحديث الرامية للسيطرة على مقدرات الأمة وثرواتها ومنع قيام أي تجمع نهضوي في صفوفها عن طريق تعزيز التجزئة القطرية وسلخ الأمة عن جذورها الحضارية وتكريس الهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية وحتى الفكرية عليها.

وتشكل الدولة العبرية وسيلة فعالة لكسر التواصل الجغرافي بين دول المركز العربي، وأداة استنزاف لمقدرات الأمة وجهودها، كما أنها رأس الحربة في ضرب أي مشروع نهضوي. ولئن كانت فلسطين هي ساحة المواجهة الرئيسية مع المشروع باعتبارها قاعدة انطلاقته ومحطة استقراره، فإن مخاطر وتحديات المشروع الصهيوني تتسع لتشمل كل الدول الإسلامية، وتعتقد حركة "حماس" أن الخطر الصهيوني كان منذ نشأته تهديداً لجميع الدول العربية وعمقها الاستراتيجي الدول الإسلامية، غير أن سنوات التسعين شهدت تحولات ضخمة أبرزت هذا الخطر الذي لن يتوقف عند حدود فلسطين فقط.

وترى "حماس" أن خير طريقة لإدارة الصراع مع العدو الصهيوني، هي حشد طاقات الشعب الفلسطيني، لحمل راية الجهاد والكفاح ضد الوجود الصهيوني في فلسطين بكل السبل الممكنة، وإبقاء جذوة الصراع مشتعلة، لحين استكمال شروط حسم المعركة مع العدو من نهوض الأمة العربية والإسلامية واستكمال أسباب القوة وحشد طاقاتها وإمكاناتها وتوحيد إرادتها وقرارها السياسي. إلى أن يتحقق ذلك، وإيماناً بقدسية فلسطين ومنزلتها الإسلامية، وإدراكاً لأبعاد ومخاطر المشروع الصهيوني في فلسطين، فإن "حماس" تعتقد أنه لا يجوز بحال من الأحوال التفريط بأي جزء من أرض فلسطين، أو الاعتراف بشرعية الاحتلال الصهيوني لها، وأنه يجب على أهل فلسطين، وعلى جميع العرب والمسلمين، إعداد العدة لقتال الصهاينة حتى يخرجوا من فلسطين كما هجروا إليها.

العمل العسكري في برنامج "حماس":

تمثل الدولة العبرية مشروعاً مناهضاً لكل مشاريع النهضة العربية والإسلامية، إذ لولا حالة الانحطاط والتردي الحضاري التي تمر بها الأمة لما استطاع الصهاينة تحقيق حلمهم



بإقامة دولتهم فوق أرض فلسطين، وهي حقيقة يدركها الصهاينة ويعبرون عنها بمعارضتهم قولاً وفعلاً لأي برنامج من شأنه أن يضيف جديداً للقدرات العربية والإسلامية، إذ يرون أن محاولة النهوض العربية والإسلامية تشكل خطراً استراتيجياً على إسرائيل. كما يؤمن الصهاينة أن توحد القوة العربية أو اتحادها على قاعدة مشروع نهضة شامل من شأنه أن يشكل الخطر الأساسي على الدولة العبرية، وهو إيمان دفع قادة الدولة منذ نشأتها إلى العمل على التحول من كيان غريب وشاذ داخل المحيط العربي والإسلامي إلى جزء منه بفعل الاقتصاد وهو ما يفسر إصرار أنصار التسوية على تسويق مشاريع تحت عباءة الاقتصاد.

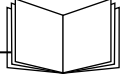
من هنا يمكن فهم دور العمل العسكري في مشروع حركة "حماس"، فالعمل العسكري يشكل الوسيلة الاستراتيجية لدى الحركة من أجل مواجهة المشروع الصهيوني، وهو - في ظل غياب المشروع العربي والإسلامي الشامل للتحرير - سيبقى الضمانة الوحيدة لاستمرار الصراع وإشغال العدو الصهيوني عن التمدد خارج فلسطين.

كما أن العمل العسكري في بعده الاستراتيجي يشكل وسيلة الشعب الفلسطيني الأساسية للإبقاء على جذوة الصراع متقدة في فلسطين المحتلة، والحيلولة دون المخططات الإسرائيلية الرامية لنقل بؤرة التوتر إلى أنحاء مختلفة من العالمين العربي والإسلامي.

كذلك فإن العمل العسكري يعتبر أداة ردع لمنع الصهاينة من الاستمرار في استهداف أمن الشعب الفلسطيني، وهو ما أثبتته سلسلة الهجمات البطولية التي نفذتها الحركة رداً على جريمة الإرهابي باروخ غولدشتاين ضد المصلين في المسجد الإبراهيمي.

كما أن من شأن مواصلة هذا النهج وتصعيده الضغط على الصهاينة لإرغامهم على وقف ممارساتهم المعادية لمصالح وحقوق أهلنا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وترى حركة "حماس" أن اندماج إسرائيل في المنطقة العربية والإسلامية من شأنه تعطيل أي مشروع نهضوي للأمة، حيث تهدف إسرائيل إلى استئثار ضعف الأمة أمام إسرائيل المدعومة من قبل الولايات المتحدة ومنظومتها الحضارية من أجل إنجاز مشروع التسوية الهادف في جوهره إلى ربط اقتصاديات الدول العربية وإمكاناتها المختلفة بمنظومة جديدة عمادها إسرائيل.



وتستهدف حركة "حماس" في مقاومتها للاحتلال ضرب الأهداف العسكرية، وتحرص على تجنب أن تؤدي مقاومتها إلى سقوط مدنيين. وحتى في بعض الحالات التي سقط فيها عدد من المدنيين في أعمال المقاومة التي تمارسها الحركة، فإنها قد جاءت من قبيل الدفاع عن النفس والرد بالمثل على المذابح الإرهابية التي ارتكبت بحق المدنيين الأبرياء من الشعب الفلسطيني كما حدث في مذبحه الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، حيث قتل الفلسطينيون وهم يؤدون الصلاة داخل المسجد على أيدي المستوطنين وقوات الاحتلال. ولتأكيد حرصها على تجنب التعرض للمدنيين من كلا الجانبين، قدّمت حركة "حماس" مراراً مبادرات إنسانية تقوم على توقف الطرفين عن استهداف المدنيين وإخراجهم من دائرة الصراع، ولكن الصهاينة رفضوا هذه المبادرة وتجاهلوها بشكل يؤكد طبيعتهم الإرهابية وعدم حرصهم على حقن دماء أبناء الشعب الفلسطيني الأبرياء.

فحركة "حماس" تحرص بشدة على أن تراعي في أنشطتها ومقاومتها للاحتلال الإسرائيلي تعاليم الإسلام السامية وقواعد حقوق الإنسان والقانون الدولي، وهي لا تقوم بمقاومتها المشروعة رغبة في القتل أو سفك الدماء كما يفعل الصهاينة.

ولا ننسى العمل العسكري في الفترة الأخيرة من المشاركة في خطف جلعاد شاليط (٢٠٠٦م) وتحرير الأسرى في صفقة وفاء الأحرار (٢٠١١م)، ثم الصمود في حرب الفرقان (٢٠٠٨م-٢٠٠٩م)، وضرب الكيان في العمق بصواريخ فجر ٥ m٧٥ في حرب حجارة السجيل (نوفمبر ٢٠١٢م).

التقويم:

١- ما هي طبيعة الصراع مع الصهيونية في فكر "حماس" ..

٢- اذكر البرنامج العسكري عند حماس ..

نشاط

١. يصطحب أمير الأسرة التنشيطية إخوانه لزيارة أحد الرموز العسكرية من أصحاب الخبرة ويفتح معه حلقة نقاش حول العمل العسكري في فكر وأدبيات حماس.



الجلسة السادسة والثلاثون

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة العلق

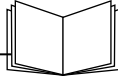
﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِغٍ (٦) أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى (٧) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣) أَلَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ يَبْصُرُ مَا فِي سَدِّهِ (١٤) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلَّا لَا تَطِعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾.

الأهداف:

- ١ - يتلو سورة العلق غيبًا.
- ٢ - يوضح الهدف العام من سورة العلق.
- ٣ - يقدر مكانة العلم في الإسلام.

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾.

إنها السورة الأولى من هذا القرآن، فهي تبدأ باسم الله. وتوجه الرسول أول ما توجه، في أول لحظة من لحظات اتصاله بالملائكة الأعالى. توجهه إلى أن يقرأ باسم الله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ وتبدأ من صفات الرب بالصفة التي بها الخلق والبدء: ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾.



ثم تخصص: خلق الإنسان ومبدأه: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾: من تلك النقطة الدموية الجامدة العالقة بالرحم. من ذلك المنشأ الصغير الساذج التكوين. فتدل على كرم الخالق فوق ما تدل على قدرته. فمن كرمه رفع هذا العلق إلى درجة الإنسان الذي يعلم فيتعلم: ﴿افْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾

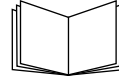
وإنها لنقلة بعيدة جداً بين المنشأ والمصير. ولكن الله قادر. ولكن الله كريم. وإلى جانب هذه الحقيقة تبرز حقيقة التعليم.. تعليم الرب للإنسان ﴿بِالْقَلَمِ﴾... لأن القلم كان وما يزال أوسع وأعمق أدوات التعليم أثراً في حياة الإنسان.. ثم تبرز مصدر التعليم.. إن مصدره هو الله. منه يستمد الإنسان كل ما علم، وكل ما يعلم. وكل ما يفتح له من أسرار هذا الوجود، ومن أسرار هذه الحياة، ومن أسرار نفسه.

وبهذا المقطع الواحد الذي نزل في اللحظة الأولى من اتصال الرسول بالملا الأعلى، بهذا المقطع وضعت قاعدة التصور الإيماني العريضة كل أمر. كل حركة. كل خطوة. كل عمل. باسم الله. وعلى اسم الله. باسم الله تبدأ. وباسم الله تسير. وإلى الله تتجه. وإليه تصير.

والله هو الذي خلق. وهو الذي علم. فمنه البدء والنشأة، ومنه التعليم والمعرفة.. والإنسان يتعلم ما يتعلم، ويعلم يعلم.. فمصدر هذا كله هو الله الذي خلق والذي علم.. ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾. وهذه الحقيقة القرآنية الأولى، التي تلقاها قلب رسول الله في اللحظة الأولى هي التي ظلت تصرف شعوره، وتصرف لسانه، وتصرف عمله واتجاهه، بعد ذلك طوال حياته. بوصفها قاعدة الإيمان الأولى. ولقد كان من مقتضيات تلك الحقيقة.. أن يعرف الإنسان. ويشكر. ولكن الذي حدث كان غير هذا:

﴿كَلاَّ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا غَافٍ (٦) أَن رَّاهُ اسْتَغْنَى (٧) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾.. إن الذي أعطاه فأغناه هو الله. كما أنه هو الذي خلقه وأكرمه وعلمه. ولكن الإنسان في عمومه -لا يستثني إلا من يعصمه إيمانه- لا يشكر حين يعطى فيستغني.. ثم هو يطغى ويفجر، ويبغي ويتكبر، من حيث كان ينبغي أن يعرف ثم يشكر.

وحين تبرز صورة الإنسان الطاغى الذي نسي نشأته وأبطره الغنى، يجيء التعقيب بالتهديد



الملفوف: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ فأين يذهب هذا الذي طغى واستغنى؟ وفي الوقت ذاته تبرز قاعدة أخرى من قواعد التصور الإيماني. قاعدة الرجعة إلى الله. الرجعة إليه في كل شيء وفي كل أمر، وفي كل نية، وفي كل حركة، فليس هناك مرجع سواه.. ألا إلى الله تصير الأمور.. ومنه النشأة وإليه المصير. ثم يعرض صورة من صور الطغيان: صورة مستنكرة يعجب منها، ويفزع وقوعها في أسلوب قرآني فريد.

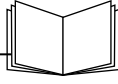
﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ؟﴾

والتشجيع والتعجيب واضح في طريقة التعبير: ﴿أَرَأَيْتَ؟﴾ أَرَأَيْتَ هذا الأمر المستنكر؟ أَرَأَيْتَهُ يقع؟ ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ؟﴾.

أَرَأَيْتَ حين تضم شناعة إلى شناعة؟ وتضاف بشاعة إلى بشاعة؟ أَرَأَيْتَ إن كان هذا الذي يصلي ويتعرض له من ينهاه عن صلاته.. إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى؟ ثم ينهاه من ينهاه. مع أنه على الهدى، أمر بالتقوى؟ أَرَأَيْتَ إن أضاف إلى الفعل المستنكرة فعلة أخرى أشد نكرا؟ ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ؟﴾.

هنا يجيء التهديد الملفوف: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ؟﴾ يرى تكذيبه وتولييه. ويرى نهيه للعبد المؤمن إذا صلى، وهو على الهدى، أمر بالتقوى. يرى. وللرؤية ما بعدها! ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ؟﴾. وأمام مشهد الطغيان الذي يقف في وجه الدعوة وفي وجه الإيمان، وفي وجه الطاعة، يجيء التهديد الحاسم الرادع:

﴿كَلا لئن لم ينته لنسفَعَنَّ بالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾. إنه تهديد في إبانة. في اللفظ الشديد العنيف: ﴿كَلا لئن لم ينته لنسفَعَنَّ بالنَّاصِيَةِ﴾. هكذا ﴿لَنَسْفَعَنَّ﴾ بهذا اللفظ الشديد المصور بجرسه لمعناه. والسفع: الأخذ بعنف. والناصية: الجبهة. أعلى مكان يرفعه الطاغية المتكبر.. إنها ناصية تستحق السفع والصرع: ﴿نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾! وإنها للحظة سفع وصرع. فقد يخطر له أن يدعو من يعتز بهم من أهله وصحبه: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ أما نحن فإننا ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ الشداد الغلاظ.. والمعركة إذن معروفة المصير! وفي ضوء هذا المصير المتخيل الرعب.. تختم السورة بتوجيه المؤمن الطائع إلى الإصرار



والثبات على إيمانه وطاعته..

﴿كَأَلَّا لَا تَطْعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ كلا! لا تطع هذا الطاغى الذي ينهى عن الصلاة والدعوة. واسجد لربك واقترب منه بالطاعة والعبادة. ودع هذا الطاغى. الناهى دعه للزبانية. ولقد وردت بعض الروايات الصحيحة بأن السورة - عدا المقطع الأول منها - قد نزلت في أبي جهل.. ولكن دلالة السورة عامة في كل مؤمن طائع عابد داع إلى الله. وكل طاغ باغ ينهى عن الصلاة، ويتوعد على الطاعة، ويختال بالقوة.. والتوجيه الرباني الأخير: ﴿كَلَّا! لَا تَطْعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾..

التقويم:

١ - اتل سورة العلق غيباً.

٢ - وضع الهدف العام من سورة العلق.

نشاط

ما سبب نزول الآيات (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى... إلى آخر السورة).

الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

جوامع الخير

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ". (رواه بهذا اللفظ مسلم).

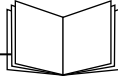


الأهداف:

- ١- أن يقرأ الحديث غيباً.
- ٢- أن يذكر معاني الكلمات
- ٣- أن يعدّد واجبات المسلم على أخيه الواردة في الحديث.
- ٤- أن يتعرف على أهمية العلم.

مفردات الحديث:

- * "نفسٌ": خفف.
- * و"الكربة": الشدة العظيمة التي تُوقع من نزلت فيه بغم شديد.
- * "يسر على معسر": المعسر: من أثقلته الديون وعجز عن وفائها، والتيسير عليه مساعدته على إبراء ذمته من تلك الديون.
- * "ستر مسلماً": بأن رآه على فعل قبيح شرعاً فلم يظهر أمره للناس.
- * "ستره الله": حفظه من الزلات في الدنيا.
- * "سلك": مشى، أو أخذ بالأسباب.
- * "طريقاً": مادية كالمشي إلى مجالس العلم وقطع المسافات بينه وبينها. أو معنوية كالكتابة والحفظ والفهم والمطالعة والمذاكرة وما إلى ذلك، مما يتوصل به إلى تحصيل العلم.
- * "يلتمس": يطلب.
- * "طريقاً إلى الجنة": أي يكشف له طرق الهداية ويهيئ له أسباب الطاعة في الدنيا، فيسهل عليه دخول الجنة في الآخرة.
- * "بيوت الله": المساجد.
- * "يتدارسونهم بينهم": يقرأ كل منهم جزءاً منه، يتدبر وخشوع، ويحاولون فهم معانيه وإدراك مرامييه.
- * "السكينة": ما يطمئن به القلب وتسكن له النفس.
- * "غشيتهم": غطتهم وعمتهم.
- * "الرحمة": الإحسان من الله تبارك وتعالى والفضل والرضوان.



- * "حفتهم": أحاطت بهم من كل جهة.
- * "الملائكة": الملتصقون للذكر، والذين ينزلون البركة والرحمة إلى الأرض.
- * "ذكرهم الله فيمن عنده": باهى بهم ملائكة السماء وأثنى عليهم.
- * "بطأ به عمله": كان عمله الصالح ناقصاً وقليلاً فقصر عن رتبة الكمال.
- * "لم يسرع به نسب": لا يعلي من شأنه شرف النسب.

المعنى العام:

- المسلمون جسد واحد: إن أفراد مجتمع الإيمان والإسلام أعضاء من جسد واحد، يتحسس كل منهم مشاعر الآخرين وتنبعث فيه أحاسيسهم، فيشاركهم أفراحهم وأحزانهم.
- التيسير على المعسر: الذي أثقلته الديون وعجز عن وفائها ويكون التيسير عليه بأمرين: إما بمساعدته لوفاء دينه، أو بالحط عنه من دينه.
- وجوب ستر المسلم: إن تتبع عورات المسلمين علامة من علامات النفاق، ودليل على أن الإيمان لم يستقر في قلب ذلك الإنسان الذي همه أن يُنقَّب عن مساوئ الناس ليعلمها بين الملأ. روى الترمذي عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: سعد رسول الله ﷺ المنبر، فنادى بصوت رفيع فقال: "يا معشر من قد أسلم بلسانه ولم يُفَضَّ الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته. ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله". أي منزله الذي ينزل فيه.
- الستر على من وقع في معصية: إذا اطلع المسلم على زلة المسلم، فهل يسترها عليه أم يعلنها؟ فإن هذا يختلف باختلاف أعمال الناس.
- الشفاعة لمن وقعت منه معصية: إذا وقعت من المسلم زلة، وكان مستور الحال، معروفاً بين الناس بالاستقامة والصلاح، ندب للناس أن يستره ولا يعزروه على ما صدر منه، وأن يشفعوا له ويتوسطوا له لدى من تتعلق زلته به إن كانت تتعلق بأحد، فقد قال ﷺ: "أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم" (رواه أبو داود). أي تغاضوا عن زلات من عرفوا بالاستقامة والرشد.
- التعاون بين المسلمين وعون الله عز وجل لهم: إن المجتمع لن يكون سوياً قوياً، ولن يكون قوياً متماسكاً إلا إذا قام على أساس من التعاون والتضامن والتكافل فيما بين أفرادها،



فسعى كل منهم في حاجة غيره، بنفسه وماله وجاهه، حتى يشعر الجميع أنهم كالجسد الواحد، وقال ﷺ: "إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً" (متفق عليه).

- **العلم طريق الجنة:** إن الإسلام شرط النجاة عند الله ﷻ، والإسلام لا يقوم ولا يكون إلا بالعلم، فلا طريق إلى معرفة الله تعالى والوصول إليه إلا بالعلم، فهو الذي يدل على الله سبحانه من أقرب طريق، فمن سلك طريقه ولم يعوج عنه بلغ الغاية المنشودة، فلا عجب إذن أن يجعل رسول الله ﷺ طلب العلم طريق الجنة، ويبين أن كل طريق يسلكه المسلم يطلب فيه العلم يشق به طريقاً سالكة توصله إلى الجنة: "من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة".

- **خير ذكر كتاب الله ﷻ:** وخير ما يذكر به الله ﷻ كلامه المنزل على المصطفى ﷺ لما فيه - إلى جانب الذكر - من بيان لشرع الله ﷻ، وما يجب على المسلم التزامه، وما ينبغي عليه اجتنابه.

- **عمارة المساجد:** وخير الأماكن لذكر الله ﷻ وتلاوة القرآن وتعلم العلم إنما هي المساجد بيوت الله سبحانه، يعمرها في أرضه المؤمنون.

ما يستفاد من الحديث:

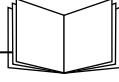
- أن الجزاء عند الله من جنس ما قدم العبد من عمل، فجزاء التنفيس التنفيس، وجزاء التفريح التفريح، والعون بالعون، والستر بالستر، والتيسير بالتيسير.

- الإحسان إلى الخلق طريق محبة الله ﷻ.

- ما ذكر من التنفيس وغيره عام في المسلم وغيره الذي لا يناصب المسلمين العداء، فالإحسان إليه مطلوب، بل ربما تعدى ذلك لكل مخلوق ذي روح، قال ﷺ: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء" (رواه مسلم).

- ملازمة تلاوة القرآن والاجتماع لذلك، والإقبال على تفهمه وتعلمه والعمل به، وأن لا يترك ليقرأ في بدء الاحتفالات والمناسبات، وفي المآتم وعلى الأموات.

- المبادرة إلى التوبة والاستغفار والعمل الصالح، قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران/ ١٣٣-١٣٤].



التقويم:

- ١ - إقرأ الحديث غيباً.
- ٢ - اذكر معاني الكلمات (نفس - الكربة - يسر على معسر - ستر مسلماً - ستره الله - سلك - طريقاً - يلتمس - طريقاً إلى الجنة - بيوت الله - يتدارسونه بينهم - السكينة - غشيتهم - الرحمة).
- ٣ - اذكر واجبات المسلم على أخيه الواردة في الحديث.

نشاط

اذكر الوسائل الإيجابية في تدعيم أواصر المجتمع الفلسطيني بتفريخ الكربات بين المواطنين؟

الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: السيرة:

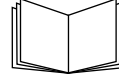
غزوة بني النضير

الأهداف:

- ١ - يبين مكر اليهود في محاولاتهم القضاء على الرسول ﷺ.
- ٢ - يوضح دور عبد الله بن سلول في غزوة بني النضير.
- ٣ - يستنتج صفات اليهود من خلال الغزوة.
- ٤ - يحرص على موالاة المؤمنين ومعاداة المحاربين من اليهود والنصارى.

٣. غزوة بني النضير:

وهم قوم من اليهود يجاورون المدينة، وكانوا حلفاء للخزرج وبينهم وبين المسلمين عهد سلم وتعاون كما قدمنا، ولكن طبيعة الشر والغدر المتأصلة في اليهود أبت إلا أن تحملهم على نقض عهدهم، فبينما كان الرسول ﷺ وبعض أصحابه في بني النضير وقد استند إلى جدار من بيوتهم، إذ تآمروا على قتله بإلقاء صخرة من ظهر البيت، فعلم ﷺ بذلك فنهض سريعاً كأنه

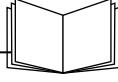


يهم بحاجة، فتوجه إلى المدينة، ولحقه أصحابه ثم أرسل إليهم محمد بن مسلمة أن اخرجوا من بلدي فلا تسكنوني بها، وقد هممت بما هممت به من الغدر، ثم أمهلهم ﷺ عشرة أيام للخروج، وتجهز بنو النضير للخروج في هذا الإنذار، ولكن عبد الله بن أبي رأس المنافقين أرسل إليهم ينهائهم عن الخروج، ويعددهم بإرسال ألفين من جماعته يدافعون عنهم، فعدلوا عن النزوح، وتحصنوا في حصونهم، وأرسلوا إلى رسول الله ﷺ: إنا لا نخرج من ديارنا، فاصنع ما بدا لك، فخرج إليهم ﷺ في أصحابه يحمل لواءه علي بن أبي طالب، فلما رآهم اليهود أخذوا يرمونهم بالنبل والحجارة، ولم يصل إليهم المدد الذي وعددهم به رأس المنافقين، فحاصروهم عليه الصلاة والسلام، فصبروا فاضطر إلى قطع نخيلهم، فقالوا عندئذ: نخرج من بلادك، واشترط عليهم ﷺ ألا يخرجوا معهم السلاح، ولهم أن يخرجوا معهم من أموالهم ما حملته الإبل، ودمأؤهم مصونة لا يسفك منها قطرة، فلما أرادوا الخروج أخذوا كل شيء يستطيعونه، وهدموا بيوتهم كيلا يستفيد منها المسلمون، وساروا، فممنهم من نزل خيبر على بعد مائة ميل من المدينة، ومنهم من نزل في ناحية " جرش " بجنوب الشام، ولم يسلم منهم إلا اثنان.

وقد نزلت في هذه الغزوة سورة (الحشر) ومنها قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمُ الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ، وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ [الحشر / ٢-٣].

التقويم :

- ١ - كيف حاول اليهود قتل النبي ﷺ؟
- ٢ - كيف ردّ الرسول ﷺ على غدر بني النضير؟
- ٣ - وضع دور عبد الله بن سلول في الغزوة.



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: العقيدة:

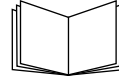
الإيمان بالكتب السماوية

الأهداف:

- ١ - يبين المقصود بالكتب السماوية.
 - ٢ - يذكر حكم الإيمان بالكتب السماوية.
 - ٣ - يعدد الكتب السماوية الواردة في القرآن.
 - ٤ - يعدد بعض أوجه الإعجاز القرآني.
- **المقصود بالكتب:** هي الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمةً للخلق، وهدايةً لهم؛ ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة. والإيمان بها يعني الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى أنزل كتباً على رسله إلى أقوامهم، وأن هذه الكتب قد حوت عقيدة التوحيد الخالص لله تعالى، إضافةً إلى تشريعات خاصة بكل أمة، إلا أن هذه التشريعات قد نُسخَتْ بعد نزول شريعة محمد ﷺ، قال ﷺ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة/ ٤٨].

كيفية الإيمان بالكتب السماوية:

- أولاً: يجب على المؤمن أن يعتقد جازماً بأن الله تعالى قد أوحى بهذه الكتب إلى الرسل المرسلين للبشرية، والإيمان بها على النحو الآتي:
- ١ - الكتاب التي أوحى به إلى رسول بعينه مثل القرآن والإنجيل والتوراة والزبور وصحف إبراهيم وموسى، فهذه المذكورة، يجبُ الإيمان على وجه التفصيل المذكور.
 - ٢ - الإيمان إجمالاً بأن الله تعالى قد أنزل كتباً على رسله غير التي سَمَّاها في القرآن الكريم.



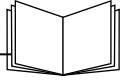
ثانياً: تصديق ما صحَّ وصوله من أخبارها، والإيمان به، وأنه حقٌّ من عند الله تعالى.
 ثالثاً: العملُ بأحكام ما لم ينسخ منها والرضا والتسليم به سواء أفهمنا حكمته أم لم نفهمها،
 إلا أنه بالجملة فإن جميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن الكريم كما قال الله ﷻ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة/ ٤٨]. وقد أشار الله تعالى لهذه الكيفية بقوله ﷻ: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة/ ١٣٦].

- موقفنا من الكتب السماوية السابقة: إن الله تعالى لم يتعهد بحفظ الكتب السابقة من التحريف والتبديل، بل وكلَّ حفظها إلى مَنْ أنزلت عليهم قال الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوُا اللَّهَ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة/ ٤٤]. لذا فإن هذه الكتب لم تسلم من التحريف والتبديل بنص القرآن الكريم بل إن الكثير من أهل الأديان أنفسهم مقرُّون بحدوث التحريف كما أقرَّ بذلك كثير من العلماء.

- ما تضمنته الكتب السابقة وموقفنا منه:

إنَّما تضمنته الكتب السابقة في صورتها الموجودة اليوم على ثلاثة أقسام:
أولاً: ما جاء في القرآن الكريم أو السنة الصحيحة تصديقاً له بأنه قد جاء في أحد الكتب، فإننا نؤمن به ونعتقد صحته ومثال ذلك قوله ﷻ عن التوراة: ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [المائدة/ ٤٥].

ثانياً: ما جاء في القرآن الكريم أو السنة الصحيحة تكذيباً له وأنه افتراء على الله تعالى، فإننا نجزمُ بعدم صحته، ولا نؤمن به؛ مثل ادعاء أن عيسى عليه السلام ابن الله تعالى، قال ﷻ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ



﴿ [البقرة/ ١١٦]، وقال ﷺ: ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف/ ٤-٥]. ومثل ما جاء في قوله الله ﷻ عن زعم اليهود: ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأَنُوتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [آل عمران/ ٩٣].

ثالثاً: ما لم يأت في القرآن أو السنة الصحيحة تصديق له ولا تكذيب: فإنَّ موقفنا منه التوقف، فلا نصدِّق ولا نكذب، فعن ابن شهاب، أنَّ نَمْلَةَ بِنَ أَبِي نَمْلَةَ الْأَنْصَارِيِّ، حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا نَمْلَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: هَلْ تَكَلَّمَ هَذِهِ الْجَنَازَةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " اللَّهُ أَعْلَمُ "، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهَا تَكَلَّمَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقَالُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا لَمْ نَكْذِبْهُمْ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا لَمْ نُصَدِّقْهُمْ " وَقَالَ: " قَاتِلِ اللَّهُ الْيَهُودَ، لَقَدْ أَوْتُوا عِلْمًا " (صحيح ابن حبان).

وخاتمها القرآن العظيم، كلامُ الله على الحقيقة، نزل به الرُّوح الأمين، قال ﷺ: ﴿ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿ [الشعراء/ ١٩٢-١٩٥]. ومهيماً على سائر كتب الله، قال ﷺ: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [المائدة/ ٤٨]. وهو منزلٌ من الله تعالى، وليس بمخلوق، ولا يُساويه شيءٌ من كلام المخلوقين، ومن قال: ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ [المدثر/ ٢٥]. كفر وحقَّ عليه العذاب، ما لم يتب، قال ﷺ: ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ [المدثر/ ٢٦]. ونؤمنُ بأن الله قد كلَّم موسى تكليماً، قال ﷺ: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء/ ١٦٤].



التقويم:

- ١ - ما المقصود بالكتب السماوية ؟
- ٢ - بين حكم الإيمان بالكتب السماوية ؟
- ٣ - اذكر الكتب السماوية الواردة في القرآن .
- ٤ - عدد بعض أوجه الإعجاز القرآني .

نشاط

اكتب تقريراً عن معجزة من معجزات القرآن العلمية.

الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

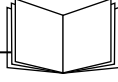
موقف حركة حماس من التسوية السياسية

الأهداف:

- ١ - يذكر موقف الحركة من التسوية المطروحة حالياً .
- ٢ - يذكر موقف الحركة من القوى الفلسطينية .
- ٣ - يذكر موقف الحركة من سلطة الحكم الذاتي .
- ٤ - يذكر العلاقات الخارجية لحركة حماس .

موقف حركة " حماس " من التسوية السياسية:

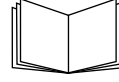
لقد أكدت حركة " حماس " مراراً أنها ليست ضد مبدأ السلام فهي مع السلام وتدعو له وتسعى لتحقيقه، وتتفق مع جميع دول العالم على أهمية أن يسود ربوع العالم أجمع، ولكنها مع السلام العادل الذي يعيد الحقوق للشعب الفلسطيني ويمكنه من ممارسة حقه في الحرية والعودة والاستقلال وتقرير المصير. والحركة ترى ان الاتفاقات التي تم التوصل إليها حتى



الآن، لا تلبى طموحات الشعب الفلسطيني ولا تستجيب للحد الأدنى من تطلعاته. فهي اتفاقات غير عادلة، وتلحق الظلم والضرر بشعبنا، وتكافئ الجانب المعتدي على اعتدائه وتعترف له " بحقه " فيما استلبه من الآخرين، وهي محاولة لإملاء وفرض شروط الطرف المنتصر ومطالبة المظلوم بالتنازل عن حقوقه. وسلام ظالم بهذه المواصفات الظالمة لا يكتب له النجاح أو الحياة طويلاً.

كما أن مبدأ التسوية السياسية أياً كان مصدرها، أو أياً كانت بنودها، فإنها تنطوي على التسليم للعدو الصهيوني بحق الوجود في معظم أرض فلسطين، وما يترتب عليه من حرمان الملايين من أبناء الشعب الفلسطيني، من حق العودة، وتقرير المصير، وبناء الدولة المستقلة. على كامل الأرض الفلسطينية، وإقامة المؤسسات الوطنية. وهو أمر لا ينافي فقط القيم والمواثيق والأعراف الدولية والإنسانية، بل يدخل في دائرة المحظور في الفقه الإسلامي، ولا يجوز القبول به. فأرض فلسطين أرض إسلامية مباركة اغتصبها الصهاينة عنوة، ومن واجب المسلمين الجهاد من أجل استرجاعها وطرد المحتل منها.

وبناءً على ذلك، فقد رفضت الحركة مشروع شولتز وبيكر ونقاط مبارك العشر وخطة شامير ومسيرة مدريد - واشنطن. وتعتقد " حماس " أن أخطر مشاريع التسوية التي طرحت حتى الآن هي مشروع اتفاق " غزة - أريحا أولاً " الذي تم التوقيع عليه في واشنطن بتاريخ ١٣/ سبتمبر/ ١٩٩٣م بين الكيان الصهيوني و قيادة م.ت.ف، ووثيقة الاعتراف المتبادل بين الطرفين وما تلاها من اتفاقات حملت أسماء القاهرة وطابا وغيرها، وتأتي خطورة هذه الاتفاقات ليس فقط من مضمونها المقر بشرعية السيادة الصهيونية على جميع أنحاء فلسطين، وتطبيع العلاقات الصهيونية العربية، وإطلاق يد الهيمنة الصهيونية على المنطقة فحسب، بل تأتي الخطورة من رضا وموافقة طرف فلسطيني، وإن كان لا يمثل الشعب الفلسطيني تمثيلاً حقيقياً. لأن ذلك يعني إغلاق الملف الفلسطيني، وحرمان الشعب الفلسطيني، من حق المطالبة بحقوقه المشروعة، أو استخدامه الوسائل المشروعة للحصول عليها، فضلاً عن تكريس حرمان معظم الشعب الفلسطيني من العيش فوق أرضه ووطنه، وما يترتب على ذلك من نتائج قد لا يقتصر تأثيرها على الشعب الفلسطيني فحسب، بل يتعدى ذلك الشعوب



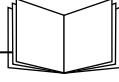
العربية والإسلامية.

ونظراً لخطورة التسوية المطروحة حالياً، فقد تبنت الحركة موقفاً يقوم على النقاط التالية:

- ١ - توعية الشعب الفلسطيني بخطورة التسوية، والاتفاقات الناجمة عنها.
- ٢ - العمل على تكتيل القوى الفلسطينية المعارضة لمسيرة التسوية والاتفاقات الناجمة عنها، والتعبير عن موقفها في الساحات الفلسطينية والعربية والدولية.
- ٣ - مطالبة القيادة المتنفذة في م.ت.ف بضرورة الانسحاب من المفاوضات مع الكيان الصهيوني، والتراجع عن اتفاق غزة-أريحا الذي يهدد وجود شعبنا في فلسطين والشتات، في الحاضر والمستقبل.
- ٤ - الاتصال بالدول العربية والإسلامية المعنية، ومطالبتها بالانسحاب من المفاوضات، وعدم الاستجابة لمؤامرة تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، والوقوف إلى جانبنا في مواجهة العدو الصهيوني ومشروعه.

الموقف من القوى الفلسطينية:

- ١ - ترى "حماس" أن ساحة العمل الوطني الفلسطيني تتسع لكل الرؤى والاجتهادات في مقاومة المشروع الصهيوني، وتعتقد أن وحدة العمل الوطني الفلسطيني غاية ينبغي على جميع القوى والفصائل والفعاليات الفلسطينية العمل من أجل الوصول إليها.
- ٢ - تسعى "حماس" إلى التعاون والتنسيق مع جميع القوى والفصائل والفعاليات العاملة على الساحة، انطلاقاً من قاعدة تغليب القواسم المشتركة ومساحات الاتفاق على مواقع الاختلاف.
- ٣ - تسعى "حماس" لتعزيز العمل الوطني المشترك، وترى أن أية صيغة للعمل الوطني الفلسطيني المشترك، يجب أن تقوم على أساس الالتزام بالعمل على تحرير فلسطين، وعدم الاعتراف بالعدو الصهيوني، أو إعطائه حق الوجود على أي جزء من فلسطين.
- ٤ - تعتقد "حماس" أنه مهما بلغت الخلافات في وجهات النظر أو تباينت الاجتهادات في ساحة العمل الوطني، فإنه لا يجوز بحال من الأحوال، لكائن من كان، أن يستخدم العنف أو السلاح، لفض المنازعات أو حل الإشكالات، أو فرض الآراء والتصورات داخل الساحة الفلسطينية، وهي خلافات لا ترتقي تحت أي ظرف من الظروف إلى التناقض الجوهرى



والرئيس مع الاحتلال والمشروع الصهيوني.

٥- تدافع "حماس" عن قضايا الشعب الفلسطيني من غير تمييز على أساس ديني أو عرقي أو فئوي، وتؤمن بحق الشعب الفلسطيني، بكل فئاته وطوائفه في الدفاع عن أرضه وتحرير وطنه، وتؤمن بأن الشعب الفلسطيني شعب واحد بمسلميه ومسيحييه.

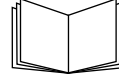
الموقف من سلطة الحكم الذاتي:

ترى حركة المقاومة الإسلامية "حماس" أن "سلطة الحكم الذاتي" ليست أكثر من إفراز من إفرازات اتفاقات التعايش مع العدو الصهيوني وتؤمن الحركة أن الصهاينة وافقوا على إقامة هذه السلطة لتحقيق مجموعة من أهدافهم الآنية والبعيدة.

فالسلطة المدعومة بنحو ٣٠ ألف مسلح يشكلون جهاز شرطة خاص متعدد المسميات مطالبة بتنفيذ التزاماتها التي تعهدت بها في الاتفاقات، وفي مقدمة هذه الالتزامات التصدي لعمليات المقاومة وضرب فصائلها، وإضعافها بحجة حماية مسيرة التسوية واتفاقات السلطة مع إسرائيل كما أن السلطة بصورتها المرتبهة لاتفاقات أو سلو تشكل ستاراً من شأنه إضفاء نوع من الشرعية على الاحتلال وممارساته، فعندما وافقت السلطة - مثلاً - على شق طرق التفافية للمستوطنين فهي إنما منحت الاستيطان الصهيوني شرعية قانونية.

إن حركة "حماس" تؤمن أن الصهاينة حاولوا تجنب مواجهة الحركة وبرنامجهما الجهادي عبر الاختباء خلف سلطة الحكم الذاتي، وتدرك الحركة أن انشغال الحركة في مواجهة عسكرية مع سلطة الحكم الذاتي يحقق هدفاً هاماً للصهاينة ويلبي جزءاً من طموحاتهم، وقد انعكس هذا الإدراك على مواقف حركة "حماس" التي تجنبت بكل حزم الانجرار لصراع مع السلطة رغم ممارسات السلطة القمعية وتعدياتها على حقوق الإنسان في مناطق الحكم الذاتي والتي بلغت حد اغتيال المجاهدين وإطلاق الرصاص على المصلين واعتقال المئات من أبناء الشعب الفلسطيني بحجة تأييدهم لفصائل المقاومة الفلسطينية، وتعريض المعتقلين لأبشع صنوف التعذيب مما أدى إلى وفاة عدد من المعتقلين جرّاء التعذيب.

إن حركة "حماس" ترى في اتفاقات أو سلو صيغة مضللة لتصفية القضية الفلسطينية،



وتوفير الأمن للصهاينة على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، غير أنها تتمسك بمعارضة هذه الاتفاقات وتعمل على إسقاطها بالوسائل الشعبية والجماهيرية، دون التعرض للسلطة ورموزها بالعنف، وتؤمن الحركة أن مصير السلطة ومشروعها السياسي الفشل والانحسار في الشق الأمني لاتفاقات أو سلو.

موقف "حماس" من أصحاب الديانات السماوية الأخرى:

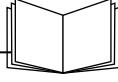
تؤمن حركة "حماس" أن الإسلام هو دين الوحدة والمساواة والتسامح والحرية، وهي حركة ذات أبعاد إنسانية حضارية، لا تعادي إلا من ناصب الأمة العداء، وترى حركة "حماس" أن العيش في ظل الإسلام هو الجو الأمثل للتعايش بين أهل الديانات السماوية، والتاريخ خير شاهد على ذلك.

وتسترشد الحركة بقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، وقوله ﷺ: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾.

من هذه المنطلقات تحترم حركة "حماس" حقوق أهل الديانات السماوية الأخرى، وتعتبر المسيحيين الموجودين على أرض فلسطين شركاء في الوطن تعرضوا لنفس الممارسات التي تعرض لها إخوانهم المسلمين من سلطات الاحتلال سواء بسواء، وشاركوا في مواجهة الاحتلال والتصدي لإجرائاته العنصرية، فهم جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني لهم كامل الحقوق وعليهم كامل الواجبات.

الموقف من حركات التحرر الأخرى:

إن حركة حماس تتعاطف مع قضايا التحرر العالمي وتؤيد التطلعات المشروعة للشعوب الساعية للتحرر والتخلص من الاحتلال وسياسة التفرقة العنصرية، وقد تضامنت "حماس" مع نضال شعب جنوب أفريقيا ضد التفرقة العنصرية ورحبت بإنهاء الوضع العنصري الظالم الذي كان سائداً هناك.



العلاقات الخارجية:

- ١- تؤمن "حماس" بأن اختلاف المواقف حول المستجدات لا يحول دون اتصالها وتعاونها مع أي من الجهات التي لديها الاستعداد لدعم صمود ومقاومة شعبنا للاحتلال الغاشم..
- ٢- حركة "حماس" غير معنية بالشؤون الداخلية للدول ولا تتدخل بسياسات الحكومات المحلية.
- ٣- تعمل "حماس" على تشجيع الحكومات العربية والإسلامية على حل خلافاتها وتوحيد مواقفها إزاء القضايا القومية، لكنها ترفض أن تقف مع طرف واحد ضد الآخر، أو أن تكون طرفاً في أي محور سياسي ضد محور آخر.
- ٤- تؤمن "حماس" بالوحدة العربية والإسلامية وتبارك أي جهد يبذل في هذا المجال.
- ٥- تطلب "حماس" من جميع الحكومات والأحزاب والقوى العربية والإسلامية أن تقوم بواجبها لنصرة قضية شعبنا ودعم صموده ومواجهته للاحتلال الصهيوني، وتسهيل عمل حركتنا لإحالتها في أداء مهمتها.
- ٦- تؤمن "حماس" بأهمية الحوار مع جميع الحكومات والأحزاب والقوى الدولية بغض النظر عن عقيدتها أو جنسيتها أو نظامها السياسي، ولا مانع لديها من التعاون مع أي جهة لصالح خدمة قضية شعبنا العادلة وحصوله على حقوقه المشروعة، أو تعريف الرأي العام بممارسة الاحتلال الصهيوني، وإجراءاته اللاإنسانية ضد شعبنا الفلسطيني.
- ٧- "حماس" لا تعادي أحداً على أساس المعتقد الديني أو العرق، ولا تناهض أي دولة أو منظمة ما لم تمارس الظلم ضد شعبنا، أو تناصر الاحتلال الصهيوني في ممارساته العدوانية ضد أبناء شعبنا.
- ٨- تحرص "حماس" على حصر ساحة المواجهة مع الاحتلال الصهيوني في فلسطين، وعدم نقلها إلى أي ساحة خارجية.
- ٩- تتطلع حركة "حماس" إلى الدول والمنظمات والهيئات الدولية، وحركات التحرر العالمية للوقوف إلى جانب قضية شعبنا العادلة، وإدانة الممارسات القمعية لسلطات الاحتلال المخالفة لقواعد القانون الدولي وحقوق الإنسان، وتكوين رأي عام عالمي ضاغط على الكيان الصهيوني لإنهاء احتلاله الغاشم لأرضنا ومقدساتنا.



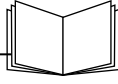
١٠- طورت حركة حماس علاقاتها الخارجية وخاصة بعد الربيع العربي وبعد حرب حجارة السجيل ٢٠١٢م مع العديد من الدول (تركيا-مصر-إيران-تونس) وغيرها من الدول.

التقويم:

- ١- اذكر موقف الحركة من التوسية المطروحة حاليًا.
- ٢- اذكر موقف الحركة من القوى الفلسطينية.
- ٣- اذكر موقف الحركة من سلطة الحكم الذاتي.
- ٤- اذكر العلاقات الخارجية لحركة حماس.

نشاط

- ١- يصطحب أفراد مجموعته التثقيفية لزيارة أحد المحللين السياسيين أو المختصين في التاريخ الفلسطيني أو زيارة مكتبة عامة لدراسة المرحلة التاريخية الحديثة للشعب الفلسطيني.
- ٢- تحسّن حال أحد الفقراء وساعده قدر استطاعتك.



الجلسة السابع والثلاثون

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة القدر

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾.

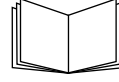
الأهداف السلوكية:

- ١ - يتلو سورة القدر غيباً.
- ٢ - يوضح الهدف العام من سورة القدر.
- ٣ - يبين منزلة ليلة القدر.

الحديث في هذه السورة عن تلك الليلة الموعودة المشهودة التي سجلها الوجود كله في فرح وغبطة وابتهاال.. ليلة بدء نزول هذا القرآن على قلب محمد ليلة ذلك الحدث العظيم الذي لم تشهد الأرض مثله في عظمته، وفي دلالاته، وفي آثاره في حياة البشرية جميعاً. العظمة التي لا يحيط بها الإدراك البشري: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟﴾.. ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾..

والليلة التي تتحدث عنها السورة هي الليلة التي جاء ذكرها في سورة الدخان: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾.. والمعروف أنها ليلة من ليالي رمضان.. أي التي بدأ فيها نزول القرآن على قلب الرسول ليبلغه إلى الناس.

واسمها: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾.. قد يكون معناه التقدير والتدبير. وقد يكون معناه القيمة والمقام. وكلاهما يتفق مع ذلك الحدث الكوني العظيم.. وهي خير من ألف شهر. والعدد لا يفيد



التحديد. في مثل هذه المواضع من القرآن. إنما هو يفيد التأكيد. والليلة من العظمة بحيث تفوق حقيقتها حدود الإدراك البشري: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟﴾. وحين ننظر اليوم من وراء الأجيال المتطاولة إلى تلك الليلة المجيدة السعيدة.. ونتدبر حقيقة الأمر الذي تم فيها، ونتملى آثاره المتطاولة في مراحل الزمان، وفي واقع الأرض.. فإننا نرى أمراً عظيماً حقاً. وندرك طرفاً من مغزى هذه الإشارة القرآنية إلى تلك الليلة: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟﴾.. ولقد فرق فيها من كل أمر حكيم. وقد وضعت فيها من قيم وأسس وموازين. وقد قررت فيها من أقدار أكبر من أقدار الأفراد. وأقدار أمم ودول وشعوب. بل أكثر وأعظم.. أقدار حقائق وأوضاع وقلوب!

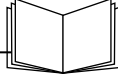
ونحن -المؤمنين- مأمورون أن لا ننسى ولا نغفل هذه الذكرى؛ وقد جعل لنا نبيناً سبيلاً هيناً ليناً لاستحياء هذه الذكرى في أرواحنا لتظل موصولة بها أبداً، موصولة كذلك بالحدث الكوني الذي كان فيها.. وذلك فيما حثنا عليه من قيام هذه الليلة من كل عام، ومن تحريرها والتطلع إليها في الليالي العشر الأخيرة من رمضان.. في الصحيحين: تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان.. وفي الصحيحين كذلك: من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه والمنهج الإسلامي في التربية يربط بين العبادة وحقائق العقيدة في الضمير، ويجعل العبادة وسيلة لاستحياء هذه الحقائق وإيضاحها وتثبيتها في صورة حياة تتخلل المشاعر ولا تقف عند حدود التفكير. وهذا الربط بين ذكرى ليلة القدر وبين القيام فيها إيماناً واحتساباً، هو طرف من هذا المنهج الإسلامي الناجح القويم.

التقويم:

- ١- اتل سورة القدر غيباً.
- ٢- وضح الهدف العام من سورة القدر.
- ٣- بين منزلة ليلة القدر.

نشاط

قراءة جزء قرآن يومياً.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

عَدَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَضَّلَهُ وَقَدَّرَتْهُ

عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَّ: فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ ضَعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمَلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً" . (رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف).

الأهداف:

- ١- أن يقرأ الحديث غيباً.
- ٢- أن يذكر معاني الكلمات.
- ٣- أن يعرف الهم بعمل الحسنات وعمل السيئات.
- ٤- أن يذكر ما يستفاد من الحديث الشريف.

مفردات الحديث:

- * "كتب الحسنات والسيئات": أمر الملائكة الحفظة بكتابتهما - كما في علمه - على وفق الواقع.
- * "هَمَّ": أراد وقصد.
- * "بحسنة": بطاعة مفروضة أو مندوبة.
- * "ضعف": مثل.
- * "سيئة": بمعصية صغيرة كانت أو كبيرة.

المعنى العام:

- تضمن الحديث كتابة الحسنات والسيئات، والهم بالحسنة والسيئة، وفيما يلي الأنواع الأربعة:
- **عمل الحسنات:** كل حسنة عملها العبد المؤمن له بها عشر حسنات.
- **عمل السيئات:** وكل سيئة يقتربها العبد تكتب سيئة من غير مضاعفة، قال ﷺ: ﴿وَمَنْ جَاءَ



بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ [الأنعام/ ١٦٠]، لكن السيئة تعظم أحياناً بسبب شرف الزمان أو المكان أو الفاعل:

* فالسيئة أعظم تحريماً عند الله في الأشهر الحرم، لشرفها عند الله.

* والخطيئة في الحرم أعظم لشرف المكان.

* والسيئة من بعض عباد الله أعظم، لشرف فاعلها وقوة معرفته بالله وقربه منه ﷺ.

- **الهم بالحسنات:** ومعنى الهم الإرادة والقصد، والعزم والتصميم، لا مجرد الخاطر، فمن هم بحسنة كتبها الله عنده حسنة واحدة، وذلك لأن الهم بالحسنة سبب وبداية إلى عملها، وسبب الخير خير، وقد ورد تفسير الهم في حديث أبي هريرة عند مسلم "إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة".

- **الهم بالسيئات:** وإذا هم العبد بسيئة ولم يعملها، كتبت له حسنة كاملة،

ما يستفاد من الحديث:

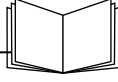
- أن رحمة الله بعباده المؤمنين واسعة، ومغفرته شاملة، وعطاءه غير محدود.
- لا يؤاخذ الله ﷻ على حديث النفس والتفكير بالمعصية إلا إذا صدق ذلك العمل والتنفيذ.
- على المسلم أن ينوي فعل الخير دائماً وأبداً، لعله يكتب له أجره وثوابه، ويروض نفسه على فعله إذا تهيأت له الأسباب.
- الإخلاص في فعل الطاعة وترك المعصية هو الأساس في ترتب الثواب، وكلما عظم الإخلاص كلما تضاعف الأجر وكثر الثواب.

التقويم:

- ١- إقرأ الحديث غيباً.
- ٢- اذكر معاني الكلمات (**كتب الحسنات والسيئات - هم - بحسنة - ضعف - سيئة**).
- ٣- عرّف الهم بعمل الحسنات وعمل السيئات.
- ٤- اذكر ما يستفاد من الحديث الشريف.

نشاط

قارن بين: الخاطرة - الهم - العزم؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: السيرة:

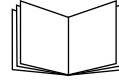
غزوتا الأحزاب وبنو قريظة (هـ)

الأهداف:

- ١ - يذكر سبب غزوة بني قريظة.
- ٢ - يبين خطة نعيم بن مسعود في تخذيل الأحزاب.
- ٣ - يذكر العبر والعظات من غزوة الأحزاب وبنو قريظة.
- ٤ - يوضح مدى خيانة اليهود للمسلمين كما ظهر في الغزوة.

غزوة الأحزاب: (هـ):

وتسمى غزوة (الخنق)، وقد وقعت في شوال من السنة الخامسة للهجرة، وسببها أنه لما تم إجلاء بني النضير، قدم عدد من حلفائهم إلى مكة يدعون قريشاً ويحرضونها على قتال الرسول، فأجاب قريش لذلك، ثم ذهب رؤساء اليهود إلى غطفان، فاستجاب لهم بنو فرارة وبنو مرة، وأشجع واتجهوا نحو المدينة، فلما سمع ﷺ بخروجهم، استشار أصحابه فأشار عليه سلمان بحفر خندق حول المدينة، فأمر رسول الله ﷺ بحفره وعمل فيه بنفسه، ولما وصلت قريش ومن معها من الأحزاب راعها ما رأت من أمر الخندق، إذ لا عهد للعرب بمثله، وكانت عدتهم عشرة آلاف، وعدة المسلمين ثلاثة آلاف، وكان حُيي بن أخطب أحد اليهود الذين هيجوا قريشاً والأحزاب ضد المسلمين، وقد ذهب إلى كعب بن أسد سيد بني قريظة يطلب إليه نقض عهد السلم بينه وبين المسلمين، وفكر النبي ﷺ في مصالحة بني قريظة على ثلث ثمار المدينة، ولكن الأنصار رفضوا اعتزازاً بدينهم من أن يعطوا الدنيا لهؤلاء الخائنين للعهد والمواثيق، وبدأ القتال باقتحام بعض فرسان المشركين للخندق من إحدى نواحيه الضيقة، فناوشهم المسلمون وقاتلوهم، ثم جاء نعيم بن مسعود ابن عامر إلى الرسول ﷺ، فأخبره أنه قد أسلم، وأن قومه لا يعلمون بإسلامه، وأنه صديق لبني قريظة يأتمنونه ويثقون به، وقال للرسول: "مرني بما شئت" فقال له الرسول: "إنها أنت فينا رجل واحد، فخذل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة" فاستعمل نعيم دهاءه حتى



فرق بين قريش وحلفائها، وبين بني قريظة، وأوقع في نفوس كل من الفريقين الشك في الآخر، وأرسل الله على الأحزاب ريحاً شديدة في ليلة شاتية شديدة البرد، فجعلت تكفى قدورهم وتمزق خيامهم، فامتلاّت نفوس الأحزاب بالرعب ورحلوا في تلك الليلة، فلما أصبح الصباح نظر المسلمون فلم يروا أحداً.

وفي هذه الغزوة أنزل الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا، إِذْ جَاؤُوكُم مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب/ ٩-١١]،

ثم يصف موقف المنافقين وتحذيلهم وانسحابهم من المعركة، ثم يقول في وصف المؤمنين: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا، مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا، لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا، وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا﴾ [الأحزاب/ ٢٢-٢٥].

غزوة بني قريظة (هـ):

وقد وقعت في السنة الخامسة للهجرة عقب غزوة الأحزاب، وذلك أن رسول الله ﷺ بعد أن رأى ما انطوت عليه نفوس يهود بني قريظة من اللؤم والغدر والتحزب مع قريش وحلفائها، وبعد أن أعلنت له إبان اشتداد معركة الأحزاب أنها نقضت عهدها معه، وكانت وهي تسكن الرسول ﷺ في المدينة تهم بشر عظيم قد يقضي على المسلمين جميعاً لولا انتهاء معركة الأحزاب بمثل ما انتهت إليه، رأى رسول الله ﷺ أن يؤدب هؤلاء الخائنين الغادرين، ويطهر منهم المدينة مقر جهاده ودعوته حتى لا تواتيهم الظروف مرة أخرى، فينقضوا على جيرانهم المسلمين ويبيدوهم كما هي طبيعة الغدر اليهودي اللئيم.

وروى البخاري عن عائشة -رضي الله عنها-، أن رسول الله ﷺ لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار فقال: وضعت السلاح، فوالله ما وضعتُه. قال: فأين؟ قال: ههنا، وأوماً إلى بني قريظة، قالت: فخرج إليهم رسول الله ﷺ. أمر رسول الله ﷺ من ينادي في الناس بأن لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة، ثم

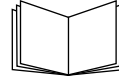


خرج فيهم وقد حمل رايته علي رضي الله عنه، وقد اجتمع من المسلمين ثلاثة آلاف، ومن الخيل ستة وثلاثون، فلما دنا علي من حصن بني قريظة، سمع منهم مقالة قبيحة في حقه ﷺ وحق أزواجه، فأخبر النبي ﷺ بذلك، وطلب إليه ألا يدنو من أولئك الأخبار، فأجابه عليه السلام بأنهم إذا رأوه لم يقولوا من ذلك شيئاً لما يعلم من أخلاقهم في النفاق والملق، فلما رأوه تطفوا به كما تنبأ ﷺ، ثم أخذ المسلمون في حصارهم خمساً وعشرين ليلة، فلما ضاق بهم الأمر نزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فحكم فيهم سعد بن معاذ سيد الأوس، وكان بنو قريظة حلفاء الأوس، فحكم سعد بأن تقتل مقاتلتهم، وأن تسبى ذراريهم، وأن تقسم أموالهم، فنفذ الرسول حكمه، وبذلك قضى على مؤامرات اليهود ودسائسهم وتآمرهم على رسول الله ﷺ ودعوته قضاءً مبرماً في المدينة وما حولها.

وفي هذه الغزوة نزلت آيات من القرآن الكريم تبين غدر اليهود، ونقضهم للعهد، وتخليد لهم لصفوف المسلمين في غزوة الأحزاب: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا، وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا، وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ (إشارة إلى عهد النبي ﷺ معهم يوم استقر بالمدينة) لَا يُؤَلِّفُونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا، قُلْ لَّنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَمْتَنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب/ ١٣ - ١٦]. إلى أن يقول: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ (أهل الأحزاب) مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ (حصونهم) وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا، وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطُورُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب/ ٢٦ - ٢٧].

عبر وعظات

- ١ - في تقدمه ﷺ الصفوف في كل معركة وخوضه غمارها معهم إلا فيما يشير به أصحابه، دليل على أن مكان القيادة لا يحتله إلا الشجاع المثبت، وأن الجبناء خائري القوى لا يصلحون لرئاسة الشعوب، ولا لقيادة الجيوش، ولا لرعاية حركات الإصلاح ودعوات الخير.
- ٢ - ومما طلبه الرسول ﷺ من نعيم بن مسعود، أن يخلد بين الأحزاب ما استطاع في " غزوة الأحزاب " دليل على أن الخديعة في حرب الأعداء مشروعة إذا كانت تؤدي إلى النصر،

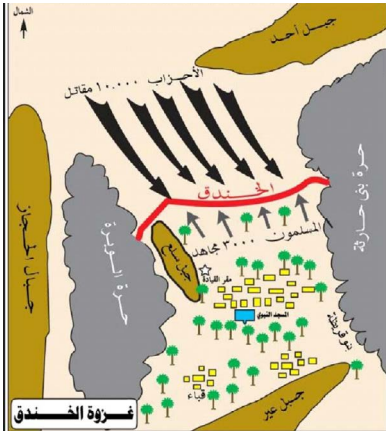


وأن كل طريق يؤدي إلى النصر وإلى الإقلال من سفك الدماء مقبول في نظر الإسلام، ما عدا الغدر والخيانة، وهذا من حكمته السياسية والعسكرية ﷺ، وهو لا ينافي مبادئ الأخلاق الإسلامية؛ فإن المصلحة في الإقلال من عدد ضحايا الحروب مصلحة إنسانية.

٣- وفي قبوله ﷺ إشارة سلمان بحفر الخندق، وهو أمر لم تكن تعرفه العرب من قبل، دليل على أن الإسلام لا يضيق ذرعاً بالاستفادة مما عند الأمم الأخرى من تجارب تفيد الأمة وتنفع المجتمع فلا شك أن حفر الخندق أفاد إفادة كبرى في دفع خطر الأحزاب عن المدينة، وقبول رسول الله هذه المشورة، دليل على مرونته ﷺ، واستعداده لقبول ما يكون عند الأمم الأخرى من أمور حسنة، وقد فعل الرسول مثل ذلك أكثر من مرة، فلما أراد إنفاذ كتبه إلى الملوك والأمراء والرؤساء قيل له: إن من عادة الملوك ألا يقبلوا كتاباً إلا إذا كان مختوماً باسم مرسله، فأمر على الفور بنقش خاتم له كتب عليه: محمد رسول الله، وصار يختم به كتبه، ولما جاءت الوفود من أنحاء العرب بعد فتح مكة تعلن إسلامها، قيل له: يا رسول الله إن من عادة الملوك والرؤساء أن يستقبلوا الوفود بثياب جميلة فخمة، فأمر رسول الله ﷺ أن تشتري له حلة، قيل: إن ثمنها بلغ أربعمائة درهم، وقيل: أربعمائة بغير، وغدا يستقبل بها الوفود.

التقويم:

- ١- اذكر سبب غزوة بني قريظة.
- ٢- بين خطة نعيم بن مسعود في تخذيل الأحزاب.
- ٣- اذكر العبر والعظات من غزوة الأحزاب وبني قريظة.
- ٤- وضح مدى خيانة اليهود للمسلمين كما ظهر في الغزوة.



نشاط

(فرّق تسد) وضحت معالم هذه المقولة في غزوة الخندق. اشرح ذلك مبيناً أخلاقيات اليهود منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر.



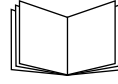
الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: العقيدة:

ثمرات الإيمان بالكتب السماوية

الأهداف:

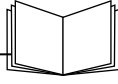
- ١- يعدُّ ثمرات الإيمان بالكتب السماوية.
 - ٢- يبيِّن موقف المؤمن من محكم القرآن ومتشابهه.
 - ٣- يقارن بين القرآن وغيره من الكتب السماوية.
- ١- أخذُ الكتاب بقوة، والتمسكُ به وتعظيمُ أوامره والعملِ بها، وعدم ضرب بعضها ببعض، والإيمانُ بمتشابهه ومُحكمه بمنهج الراسخين في العلم. قال ﷺ: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران/٧].
 - ٢- إنه منهجُ حياة متكامل يهدي للتي هي أقوم، وسعادة للبشرية، قال ﷺ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإسراء/٩-١٠]. يهدي للتي هي أقوم في عالم الشعور بالعقيدة الواضحة البسيطة التي لا تعقيد فيها ولا غموض، ويطلق للروح تحررها من أثقال الوهم والخرافة، وللطاقات البشرية الصالحة العمل والبناء، وتربط بين نواميس الكون والفطرة البشرية في تناسق واتساق.
 - ويهدي للتي هي أقوم في التنسيق بين ظاهر الإنسان وباطنه، وبين مشاعره وسلوكه، وبين عقيدته وعمله، فإذا هي كلها مشدودة إلى العروة الوثقى التي لا تنفصم، متطلعة إلى أعلى وهي مستقرة على الأرض.
 - ٣- أنزل الله ﷻ كتبه هدايةً للعباد، وجعلَ الإيمان بها ركناً من أركان دينه، لا يصح إيمان العبد إلا



بالإيمان بها. قال ﷺ: ﴿أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة/ ٢٨٥]. وقد رتب سبحانه على الإيمان بكتبه ثمرات عظيمة، لعل من أهمها السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة، ذلك أن من لم يؤمن بتلك الكتب فقد خالف أمر الله تعالى، وضلّ ضلالاً بعيداً، قال ﷺ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء/ ١٣٦]. فقد قرن سبحانه الإيمان بكتبه بالإيمان به، وجعل عاقبة الكفران بها كعاقبة الكفران به، سواء بسواء.

٤- استشعار المسلم لنعم الله ﷻ عليه وآلاءه التي لا تعد ولا تحصى، فقد جعل له كتباً تهديه سبيل الرشاد، فلم يتركه سبحانه هملاً تتخطفه الأهواء والشهوات، وتتقاذفه الميول والرغبات؛ بل هيأ له أسباب الهداية والصلاح، فالإيمان بما أنزله من كتب يعطي ذلك كله، وفي المقابل يعيش حياة الغي والضلال، لا يدري الهدف، وما هي الغاية من مسيره، قال ﷺ: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك/ ٢٢].

٥- إنه يمنح المؤمن شعوراً بالراحة والطمأنينة، وتشريعات تناسب حال كل قوم؛ ليهديهم ويلبي حاجاتهم ويحقق سعادتهم في الدنيا والآخرة، قال ﷺ: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة/ ٤٨]. فإذا كان المؤمن على بيّنة من هذه السنّة الإلهية ازداد إيماناً مع إيمانه، وبقيناً فوق يقينه، ويزداد حباً لربه ومعرفة له وتعظيماً لقدره، فتنتلق جوارحه عاملة بأوامر الله فتتحقق له الغاية العظيمة من الإيمان بالكتب والعمل بما فيها، بركات في الدنيا وسعادة والفوز بالآخرة، قال ﷺ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف/ ٩٦]. وقال أيضاً: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة/ ٦٦]. إن العقيدة الإيمانية، ليست مسألة منعزلة عن واقع الحياة. ثم ننظر إلى وعد الله نظرة التدبر، فنجد علته وسببه! إن الإيمان بالله دليل على حيوية في الفطرة وسلامة في أجهزة الاستقبال الفطرية وصدق في الإدراك الإنساني، وحيوية في البنية البشرية، ورحابة في مجال الإحساس بحقائق الوجود.. وهذه كلها من مؤهلات النجاح في الحياة الواقعية.



والإيمان بالله تحرّر من العبودية للهوى ومن العبودية للعبيد. وما من شك أن الإنسان المتحرر بالعبودية لله أقدر على الخلافة في الأرض خلافة راشدة صاعدة، من العبيد للهوى ولبعضهم بعضاً! وتقوى الله يقظة واعية تصون من الاندفاع والتهور والشطط والغرور في دفعة الحركة ودفعة الحياة.

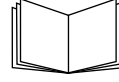
وتوجه الجهد البشري في حذر وتخرج، فلا يعتدي، ولا يتهور، ولا يتجاوز حدود النشاط الصالح. وحين تسير الحياة متناسقة بين الدوافع والكوابح عاملة في الأرض، متطلعة إلى السماء، متحررة من الهوى والطغيان البشري، عابدة خاشعة لله.. تسير سيرة صالحة منتجة تستحق مدد الله بعد رضاه. فلا جرم تحفها البركة، ويعمها الخير، ويظلمها الفلاح.. والمسألة -من هذا الجانب- مسألة واقع منظور -إلى جانب لطف الله المستور- واقع له علله وأسبابه الظاهرة، إلى جانب قدر الله الغيبي الموعود.

والبركات التي يعد الله بها الذين يؤمنون ويتقون في تأكيد ويقين ألوان شتى لا يفصلها النص ولا يحددها. وإيجاء النص القرآني يصور الفيض الهابط من كل مكان، النابع من كل مكان بلا تحديد ولا تفصيل ولا بيان. فهي البركات بكل أنواعها وألوانها، وبكل صورها وأشكالها، ما يعهده الناس وما يتخيلونه، وما لم يتهياً لهم في واقع ولا خيال! والذين يتصورون الإيمان بالله وتقواه مسألة تعبدية بحتة، لا صلة لها بواقع الناس في الأرض، لا يعرفون الإيمان ولا يعرفون الحياة! وما أجدرهم أن ينظروا هذه الصلة قائمة يشهد بها الله ﷻ وكفى بالله شهيداً!

ويحققها النظر بأسبابها التي يعرفها الناس: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف/ ٩٦].

ولقد ينظر بعض الناس فيرى أمماً -يقولون: إنهم مسلمون- مضيقاً عليهم في الرزق، لا يجدون إلا الجذب والمحق ويرى أمماً لا يؤمنون ولا يتقون مفتوحاً عليهم في الرزق والقوة والنفوذ.. فيتساءل: وأين إذن هي السنة التي لا تتخلف؟

ولكن هذا وذلك وهم تخيله ظواهر الأحوال! إن أولئك الذين يقولون: إنهم مسلمون لا يؤمنون ولا متقون! إنهم لا يخلصون عبوديتهم لله، ولا يحققون في واقعهم شهادة أن لا إله إلا الله! إنهم يسلمون رقابهم لعبيد منهم، يتألهون عليهم، ويشرعون لهم -سواء القوانين أو القيم والتقاليد-



وما أولئك بالمؤمنين. فالمؤمن لا يدع عبداً من العبيد يتأله عليه، ولا يجعل عبداً من العبيد ربه الذي يصرف حياته بشرعه وأمره.. ويوم كان أسلاف هؤلاء الذين يزعمون الإيمان مسلمين حقاً دانت لهم الدنيا، وفاضت عليهم بركات من السماء والأرض، وتحقق لهم وعد الله ﷻ.

فأما أولئك المفتوح عليهم في الرزق.. فهذه هي السنة: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا، وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ [الأعراف/ ٩٥]. فهو الابتلاء بالنعمة الذي مرّ ذكره. وهو أخطر من الابتلاء بالشدة.

وفرق بينه وبين البركات التي يعدها الله من يؤمنون ويتقون. فالبركة قد تكون مع القليل إذا أحسن الانتفاع به، وكان معه الصلاح والأمن والرضى والارتياح.. وكم من أمة غنية قوية ولكنها تعيش في شقوة، مهددة في أمنها، مقطعة الأواصر بينها، يسود الناس فيها القلق ويتنظرها الانحلال. فهي قوة بلا أمن وهو متاع بلا رضى وهي وفرة بلا صلاح وهو حاضر زاهر يترقبه مستقبل نكد وهو الابتلاء الذي يعقبه النكال..

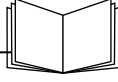
إن البركات الحاصلة مع الإيمان والتقوى، بركات في الأشياء، وبركات في النفوس، وبركات في المشاعر، وبركات في طيبات الحياة.. بركات تنمي الحياة وترفعها في آن وليست مجرد وفرة مع الشقوة والتردي والانحلال.

التقويم:

- ١ - عدد ثمرات الإيمان بالكتب السماوية.
- ٢ - ما موقف المؤمن من محكم القرآن ومتشابهه؟
- ٣ - قارن بين القرآن وغيره من الكتب السماوية.

نشاط

يعتبر القرآن الكريم الدستور الأول للمسلمين فما حكم من رفض التحاكم إليه مع الدليل؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

جماعة الإخوان المسلمين

الأهداف:

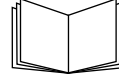
- ١ - يعدد الدارس مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق كما قررها الإمام البنا.
- ٢ - يذكر الدارس مراحل الدعوة كما قسمها الإمام البنا.
- ٣ - يوضح الدارس الجذور الفكرية والعقائدية للجماعة.

ويقرر الأستاذ البنا أن مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق هي:

١. إصلاح نفسه حتى يكون قوي الجسم متين الخلق مثقف الفكر قادراً على الكسب سليم العقيدة صحيح العبادة.
٢. وتكوين البيت المسلم بأن يحمل أهله على احترام فكرته والمحافظة على آداب الإسلام في كل مظاهر الحياة المنزلية
٣. إرشاد المجتمع بنشر دعوة الخير فيه ومحاربة الرذائل والمنكرات.
٤. تحرير الوطن بتخليصه من كل سلطان أجنبي غير إسلامي سياسي أو اقتصادي أو روحي.
٥. إصلاح الحكومة حتى تكون إسلامية بحق.
٦. إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية بتحرير أوطانها وإحياء مجدها.
٧. أستاذية العالم بنشر دعوة الإسلام في ربوعه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنَمَّ نُورُهُ﴾.

يقسم الأستاذ البنا مراحل الدعوة إلى ثلاث:

- ١ - التعريف - ٢ - التكوين - ٣ - التنفيذ.
- يقول الأستاذ البنا في رسالة التعاليم أركان بيعتنا عشرة فاحفظوها: (الفهم الإخلاص العمل الجهاد الطاعة التضحية الثبات التجرد الأخوة والثقة) ثم يأخذ في شرح كل ركن من



هذه الأركان ثم يقول بعدها:

أيها الأخ الصادق: هذا مجمل لدعوتك وبيان موجز لفكرتك وتستطيع أن تجمع هذه المبادئ في خمس كلمات: الله غايتنا والرسول قدوتنا والقرآن شرعنا والجهاد سبيلنا والشهادة أمانتنا. وأن تجمع مظاهرها في خمس كلمات أخرى: البساطة والتلاوة والصلاة والجنديّة والخلق.

يعكس الأستاذ سيد قطب في كتابه (خصائص التصور الإسلامي ومقوماته) فهمه وفهم الإخوان للإسلام حيث يجعل خصائص هذا التصور تقوم على (الربانية.. الثبات.. الشمول.. التوازن.. الإيجابية.. الواقعية.. التوحيد) ويعقد المؤلف لكل خاصية فصلاً مستقلاً بذاته يشرحها ويوضح معناها.

شعار الإخوان: سيفان متقاطعان يحيطان بمصحف شريف واللفظة القرآنية (وأعدوا) وثلاث كلمات هي: حق قوة حرية.

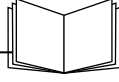
الجدور الفكرية والعقائدية:

أخذ الإخوان عن الدعوة السلفية التأكيد على ضرورة البحث عن الدليل وأهمية العودة إلى المنبعين الرئيسيين الكتاب والسنة والتحرز من كل نوع من أنواع الشرك وصولاً إلى كمال التوحيد. تأثرت دعوتهم بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والدعوة السنوسية ودعوة السيد رشيد رضا وأغلب هذه الدعوات امتداد لمدرسة ابن تيمية المتوفي سنة ٧٢٨هـ - ١٣٢٨م والمستمدة من مدرسة أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى.

أخذ الإخوان عن التصوف ما فيه من دعوة إلى تربية النفس وتهذيبها والرقى بها على ما كان عليه أوائل المتصوفة من صحة في العقيدة وترك ونبد للبدع والشطحات والاستكانة والسلبية.

لقد جمع البنا المفاهيم السابقة في دعوته وأضاف إليها ما فرضته عليه ظروف العصر والبيئة من وقوف أمام التيارات التي أخذت تسري في مصر بخاصة وفي المنطقة بعامة.

الانتشار ومواقع النفوذ:



بدأت الحركة في الإسماعيلية ثم انتقلت إلى القاهرة ومنها إلى معظم بلاد وقرى مصر وقد بلغ عدد شعب الإخوان في أواخر الأربعينيات في مصر (٣٠٠٠) شعبة ضمت أعداداً كبيرة من الأعضاء.

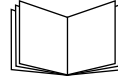
انتقلت الحركة إلى الأقطار العربية وصار لها وجود قوي في سوريا وفلسطين والأردن ولبنان والعراق واليمن والسودان وغيرها... كما أن لها أتباعاً في معظم أنحاء العالم اليوم.

التقويم:

- ١- ما أهم مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق؟
- ٢- ما مراحل دعوة جماعة الإخوان المسلمين كما بينها الإمام البنا؟
- ٣- تحدث بإيجاز عن الجذور الفكرية والعقائدية لجماعة الإخوان المسلمين.

نشاط

- استضافة أحد القيادات التاريخية للجماعة في قطاع غزة للاستماع منهم حول تاريخ حركة الإخوان المسلمين.
- قراءة جزء من القرآن الكريم يومياً.



الجلسة الثامنة والثلاثون

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة البيّنة

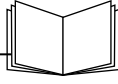
﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ (٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ (٤) وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ (٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾.

الأهداف:

- ١- يتلو سورة البيّنة غيباً.
- ٢- يوضح الهدف العام من سورة البيّنة مع التركيز على الحقائق الأربعة.
- ٣- يوضح أسباب اختلاف أهل الكتاب كما بيّنتها الآيات.

هذه السورة معدودة في المصحف وفي أكثر الروايات أنها مدنية. وقد وردت بعض الروايات بمكيّتها والسورة تعرض عدة حقائق تاريخية وإيمانية في أسلوب تقريرى هو الذي يرجح أنها مدنية إلى جانب الروايات القائلة بهذا.

والحقيقة الأولى: هي أن بعثة الرسول كانت ضرورية لتحويل الذين كفروا من أهل



الكتاب ومن المشركين عما كانوا قد انتهوا إليه من الضلال والاختلاف، وما كانوا ليتحولوا عنه بغير هذه البعثة: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾.

والحقيقة الثانية: أن أهل الكتاب لم يختلفوا في دينهم عن جهالة ولا عن غموض فيه، إنما اختلفوا من بعد ما جاءهم العلم وجاءتهم البينة: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾.

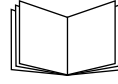
والحقيقة الثالثة: أن الدين في أصله واحد، وقواعده بسيطة واضحة، لا تدعو إلى التفرق والاختلاف في ذاتها وطبيعتها البسيطة اليسيرة: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ﴾.

والحقيقة الرابعة: أن الذين كفروا بعد ما جاءتهم البينة هم شر البرية، وأن الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم خير البرية. ومن ثم يختلف جزاء هؤلاء عن هؤلاء اختلافاً بيناً: وهذه الحقائق الأربع ذات قيمة في إدراك دور العقيدة الإسلامية ودور الرسالة الأخيرة. وفي التصور الإيماني كذلك.

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾: لقد كانت الأرض في حاجة ماسة إلى رسالة جديدة.. كان الفساد قد عم أرجاءها كلها بحيث لا يرتجى لها صلاح إلا برسالة جديدة، ومنهج جديد، وحركة جديدة. وكان الكفر قد تطرق إلى عقائد أهلها جميعاً سواء أهل الكتاب الذين عرفوا الديانات السماوية من قبل ثم حرفوها، أو المشركون في الجزيرة العربية وفي خارجها سواء.

وما كانوا لينفكوا ويتحولوا عن هذا الكفر الذي صاروا إليه إلا بهذه الرسالة الجديدة، وإلا على يد رسول يكون هو ذاته بينة واضحة فارقة فاصلة: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾: مطهرة من الشرك والكفر ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾: وهذه الصحف المطهرة -وهي هذا القرآن- فيها كتب قيمة أي موضوعات وحقائق قيمة.

ومن ثم جاءت هذه الرسالة في إبانها، وجاء هذا الرسول في وقته، وجاءت هذه الصحف وما



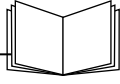
فيها من كتب وحقائق وموضوعات لتحدث في الأرض كلها حدثا لا تصلح الأرض إلا به.

ولما قرر هذه الحقيقة في مطلع السورة عاد يقرر أن أهل الكتاب خاصة لم ينفروا ويختلفوا في دينهم عن جهل أو عن غموض في الدين أو تعقيد. إنما هم تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم ومن بعد ما جاءتهم البينة من دينهم على أيدي رسلهم: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾: وكان أول التفرق والاختلاف ما وقع بين طوائف اليهود قبل بعثة عيسى عليه السلام فقد انقسموا شيعة وأحزابا. مع أن رسولهم هو موسى عليه السلام وكتابهم هو التوراة.. ثم كان التفرق بين اليهود والنصارى، مع أن المسيح عليه السلام هو أحد أنبياء بني إسرائيل وآخرهم، وقد جاء مصدقا لما بين يديه من التوراة، ومع هذا فقد بلغ الخلاف والشقاق بين اليهود والمسيحيين حد العداء العنيف والحقد الدميم. وحفظ التاريخ من المجازر بين الفريقين ما تقشعر له الأبدان.

ثم كان التفرق والاختلاف بين النصارى أنفسهم، مع أن كتابهم واحد ونبيهم واحد. تفرقوا واختلفوا أولاً في العقيدة. ثم تفرقوا واختلفوا طوائف متعادية متنافرة متقاتلة. وكان هذا الخلاف كله بين أهل الكتاب جميعاً ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ﴾.. فلم يكن ينقصهم العلم والبيان؛ إنما كان يجرفهم الهوى والانحراف على أن الدين في أصله واضح والعقيدة في ذاتها بسيطة.

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾: وهذه هي قاعدة دين الله على الإطلاق عبادة الله وحده، وإخلاص الدين له، والميل عن الشرك وأهله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾: عقيدة خالصة في الضمير، وعبادة لله، تترجم عن هذه العقيدة، وإنفاق للمال في سبيل الله، وهو الزكاة فمن حقق هذه القواعد، فقد حقق الإيمان كما أمر به أهل الكتاب، وكما هو في دين الله على الإطلاق.

فأما وقد جاءتهم البينة من قبل في دياناتهم على أيدي رسلهم؛ ثم جاءتهم البينة، حية في صورة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة؛ فقد تبين الطريق. ووضح مصير الذين يكفرون والذين يؤمنون: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا



أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿﴾ حكم قاطع لا جدال فيه ولا محال. مهما يكن من صلاح بعض أعمالهم وآدابهم ونظمهم ما دامت تقوم على غير إيمان، بهذه الرسالة الأخيرة، وبهذا الرسول الأخير. لا نستريب في هذا الحكم لأي مظهر من مظاهر الصلاح، المقطوعة الاتصال بمنهج الله الثابت القويم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ حكم كذلك قاطع لا جدال فيه ولا محال. ولكن شرطه كذلك واضح لا غموض فيه ولا احتيال إنه الإيمان إنه الإيمان الذي ينشئ آثاره في واقع الحياة: **﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾**: والصلوات هي كل ما أمر الله بفعله من عبادة وخلق وعمل وتعامل فمن كانوا كذلك فهم خير البرية.

﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾: جنات للإقامة الدائمة في نعيمها الذي يمثلها هنا الأمن من الفناء والفوات كما يمثلها جريان الأنهار من تحتها، وهو يلقي ظلال الندادة والحياة والجمال.. ثم يرتقي السياق درجة أو درجات في تصوير هذا النعيم المقيم: **﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾**: هذا الرضى من الله وهو أعلى وأندى من كل نعيم. والرضا بهذه الصلة بينه وبينهم. الرضا الذي يغمر النفس بالهدوء والطمأنينة والفرح الخالص العميق **﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾**: وذلك هو التوكيد الأخير. التوكيد على أن هذا كله متوقف على صلة القلب بالله، ونوع هذه الصلة، والشعور بخشيته خشية تدفع إلى كل صلاح، وتنهى عن كل انحراف.

التقويم:

- ١- اتل سورة البينة غيباً.
- ٢- اذكر الهدف العام من سورة البينة مع التركيز على الحقائق الأربعة.
- ٣- اذكر أسباب اختلاف أهل الكتاب كما بيّنتها الآيات.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

سائل القرب من الله ﷻ ونيل محبته

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ". (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

الأهداف:

- ١- أن يقرأ الحديث غيباً.
- ٢- يذكر معاني الكلمات.
- ٣- أن يتعرف على صفات أولياء الله تعالى.
- ٤- أن يبين خطورة معاداة أولياء الله ﷻ.

مفردات الحديث:

- * "عادى": آذى وأبغض وأغضب بالقول أو الفعل. المراد بولي الله العالم بالله ﷻ، المواظب على طاعته، المخلص في عبادته.
- * "فقد آذنته بالحرب": آذنته: أعلمته، والمعنى أن من آذى مؤمناً فقد آذنه الله أنه محارب له، والله ﷻ إذا حارب العبد أهلكه.
- * "النوافل": ما زاد على الفرائض من العبادات.
- * "استعاذني": طلب العوذ والحفظ مما يخاف منه.
- * "لأعيزه": لأحفظه مما يخاف.



المعنى العام:

- أولياء الله ﷻ: هم خُلص عباده القائمون بطاعته المخلصون له، وقد وصفهم الله ﷻ في كتابه الكريم بصفتين هما الإيمان والتقوى
- معادة أولياء الله تعالى: إن كل من يؤذي مؤمناً تقياً، أو يعتدي عليه في ماله أو نفسه أو عرضه، فإن الله ﷻ يعلمه أنه محارب له، وإذا حارب الله عبداً أهلكه، وهو يمهل ولا يهمل، ويمد للظالمين مدداً ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.
- أفضل الأعمال وأحبها إلى الله ﷻ أداء الفرائض: وهذه الفائدة صريحة في قول الله ﷻ في هذا الحديث: "ما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضت عليه".
- ومن الفرائض المقربة إلى الله ﷻ عدلُ الراعي في رعيته سواء كانت رعية عامة كالحاكم، أو رعية خاصة، كعدل آحاد الناس في أهلهم وولده، ففي الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: "إن أحب العباد إلى الله يوم القيامة وأدناهم إليه مجلساً إمام عادل".
- من أداء الفرائض ترك المعاصي: لأن الله ﷻ افترض على عباده ترك المعاصي، وأخبر سبحانه أن من تعدى حدوده وارتكب معاصيه، كان مستحقاً للعقاب الأليم في الدنيا والآخرة، وبهذا يكون ترك المعاصي من هذه الناحية داخلاً تحت عموم قوله: "وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه".
- التقرب إلى الله ﷻ بالنوافل: ولا يحصل هذا التقرب والتجيب إلا بعد أداء الفرائض، ويكون بالاجتهاد في نوافل الطاعات، من صلاة وصيام وزكاة وحج...، وكف النفس عن دقائق المكروهات بالورع، وذلك يوجب للعبد محبة الله، ومن أحبه الله رزقه طاعته والاشتغال بذكره وعبادته.

التقويم:

- ١- اقرأ الحديث غيباً.
- ٢- اذكر معاني الكلمات.
- ٣- اذكر صفات أولياء الله تعالى.
- ٤- ما خطورة معادة أولياء الله ﷻ.

نشاط

وضح المقصود من قوله ﷻ: ويده التي يبطش بها؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

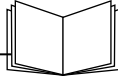
ثالثاً: السيرة:

غزوة الحديبية (٦هـ)

الأهداف:

- ١ - يتعرف سبب غزوة الحديبية.
 - ٢ - يوضح موقف قريش من مجيء المسلمين الى مكة.
 - ٣ - يعلل سبب تسمية بيعة الرضوان بهذا الاسم.
 - ٤ - يعدد شروط صلح الحديبية.
- وقعت في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة، وكان من أمرها أن رسول الله ﷺ رأى في منامه أنه دخل البيت هو وصحابته آمنين محلقي رؤوسهم ومقصرين لا يخافون شيئاً، فأمر الناس أن يتجهزوا للخروج إلى مكة معتمرين، لا يريد حرباً لقريش ولا قتلاً، فخرج معه المهاجرون والأنصار يحذوهم الشوق إلى رؤية بيت الله الحرام بعد أن حرموا من ذلك ست سنوات، وخرج معهم من شاء من الأعراب، وساق أمامه ﷺ ما يساق إلى البيت الحرام من الإبل والنعم؛ تعظيماً للبيت وتكريماً، وأحرم بالعمرة من مكان يسمى بذي الحليفة؛ ليعلم الناس وقريش خاصة أنه لا يريد قتلاً، وكان عدد من خرج معه نحواً من ألف وخمسمائة، ولم يخرجوا معهم سلاح إلا سلاح المسافر في تلك العهود: السيوف في جرابها وسار حتى وصل إلى "عسفان" جاء من يقول له: هذه قريش قد سمعت بمسيرك، فخرجوا وقد لبسوا جلود النمرود يحلفون بالله لا تدخلها عليهم أبداً، فقال ﷺ: يا ويح قريش لقد أكلتهم الحرب! ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب، فإن هم أصابوني، كان ذلك الذي أرادوا، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة، فما تظن قريش؟ فوالله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله حتى يظهره الله، أو تنفرد هذه السالفة".

فلما وصل الحديبية -وهي مكان قريب من مكة بينها وبين طريق جدة الآن- جاءه بعض رجال من خزاعة يسألونه عن سبب قدومه، فأخبرهم أنه لم يأت إلا ليزور البيت ويعتمر، فرجعوا وقالوا لهم: إنكم تعجلون على محمد، لم يأت لقتال، إنما جاء زائراً لهذا البيت. فقالوا: لا والله لا يدخلها عليهم عنوة أبداً، ولا يتحدث العرب عنا بذلك.



ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفي ليتحدث إلى الرسول بهذا الشأن، وبعد حديث وأخذ ورد بين عروة وبعض الصحابة، عاد إلى قريش وحدثهم عما رأى من حب الصحابة لرسول الله ﷺ، وهيبتهم له، ورغبتهم في الصلح معه، فأبوا ذلك، ثم بعث الرسول ﷺ عثمان بن عفان إلى أهل مكة؛ ليؤكد لهم الغرض من مجيء الرسول وصحابته، وأبطأ عثمان، فأشيع بين المسلمين أنه قد قتل، فقال الرسول عندئذ: لا نبرح حتى نناجز القوم (نقاتلهم) ودعا المسلمين إلى البيعة على الجهاد، والشهادة في سبيل الله، فبايعوه تحت شجرة هناك من أشجار الطلح على عدم الفرار، وأنه إما الصلح، وإما الشهادة، ولما علمت قريش بأمر البيعة، خافوا ورأوا الصلح معه على أن يرجع هذا العام ويعود من قابل فيقيم ثلاثاً معه سلاح الراكب: الرماح والسيوف في أغمارها، وأرسلت قريش لذلك سهيل بن عمرو ليتّم هذا الصلح، وأخيراً تمّ هذا الصلح، على ما رغبت قريش، وعلى وضع الحرب بين الفريقين عشر سنين، وأن من أتى من عند محمد إلى مكة لم يردوه، وأن من أتى محمداً من مكة ردوه إليهم، فعز ذلك على المسلمين، وأخذ بعضهم يجادل النبي ﷺ فيما جاء من شروطها، ومن أشدهم في ذلك عمر، حتى قال رسول الله: **"إني عبد الله ولن يضيعني"** ثم أمر الرسول أصحابه بالتحلل من العمرة فلم يفعلوا ذلك في موقعة من الأمل، لما حيل بينهم وبين دخول مكة، ولما شق عليهم من شروط الصلح فبادر عليه السلام بنفسه، فتحلل من العمرة، فتبعه المسلمون جميعاً، وقد ظهرت فيما بعد فوائد هذه الشروط التي صعبت على المسلمين ورضي بها الرسول، لبعد نظره ورجحان عقله، وإمداد الوحي له بالسداد في الرأي والعمل.

هذا وقد سمى الله هذه الغزوة فتحاً مبيناً، حيث قال: **﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾** [الفتح/ ١-٣]. ثم تحدث عن مبايعة الرسول ﷺ، فقال: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّا نَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِئُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾** [الفتح/ ١٠]. ورضي عن أصحاب بيعة الرضوان تحت الشجرة فقال: **﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾** [الفتح/ ١٨]. وتحدث عن رؤيا الرسول ﷺ التي كانت سبباً في غزوة



الحديبية، فقال ﷺ: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَبَجَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتَحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح/ ٢٧]. ولعل هذه إشارة إلى فتح مكة الذي كان ثمرة من ثمار صلح الحديبية، كما سنذكره في الدروس والعظات إن شاء الله، ثم أتبع ذلك بتأكيد غلبة هذا الدين وانتصاره، فقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح/ ٢٨]. وصدق الله العظيم.

عبر وعظات

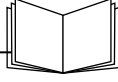
على الجنود وأنصار الدعوة ألا يخالفوا القائد الحازم البصير في أمر يعزم عليه، فمثل هذا القائد وهو يحمل المسؤولية الكبرى، جدير بالثقة بعد أن يبادله الرأي، ويطلعوه على ما يرون، فإن عزم بعد ذلك على أمر، كان عليهم أن يطيعوه، كما حصل بالرسول يوم صلح الحديبية، فقد اختار الرسول ﷺ شروط الصلح، وتبين أنها كانت في مصلحة الدعوة، وأن الصلح كان نصراً سياسياً له، وأن عدد المؤمنين بعد هذا الصلح ازداد في سنتين أضعاف من أسلم قبله، هذا مع أن الصحابة شقَّ عليهم بعض هذه الشروط، حتى خرج بعضهم عن حدود الأدب اللائق به مع رسوله وقائده وقد حصل مثل ذلك بأبي بكر يوم بدأت حوادث الردة، فقد كان رأي الصحابة جميعاً ألا يخرجوا لقتال المرتدين، وكان رأي أبي بكر الخروج، ولما عزم أمره على ذلك أطاعوه، فنشطوا للقتال، وتبين أن الذي عزم عليه أبو بكر من قتال المرتدين هو الذي ثبت الإسلام في جزيرة العرب، ومكَّن المؤمنين أن ينساحوا في أقطار الأرض فاتحين هادين مرشدين.

التقويم:

- ١- ما شروط صلح الحديبية؟
- ٢- وضح سبب غزوة الحديبية؟
- ٣- لماذا سميت بيعة الرضوان بهذا الاسم؟
- ٤- لماذا قبل النبي ﷺ بنود الصلح مع أن فيها بنوداً ظاهرة للمسلمين أنها ليست في مصلحتهم؟

نشاط

كيف كان صلح الحديبية فتحاً مبيناً للمسلمين؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: العقيدة:

الإيمان بالرسل

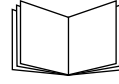
الأهداف:

- ١- يقارن بين النبي والرسول.
- ٢- يوضح معنى الإيمان بالرسل.
- ٣- يذكر حكم الإيمان بالرسل.
- ٤- يعدد أسماء الرسل الذين ورد ذكرهم في القرآن.

*** المراد بالرسل:** رجال اصطفاهم الله ﷻ من البشر؛ ليكونوا وسطاءً بينه وبين عباده، في تبليغ رسالته إليهم، قال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة/ ٦٧].
مبشرين ومنذرين وقال ﷻ: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء/ ١٦٥].

*** معنى الإيمان بالرسل:** الإيمان بكل نبي ورسول عرفت نبوته ورسالته عن طريق الكتاب والسنة الصحيحة إجمالاً وتفصيلاً. فمن عرف منهم آمناً بهم بأعيانهم على التفصيل، ومن لم يعرف اسمه آمناً به على سبيل الإجمال، دون إنكارٍ لنبوته أو رسالته.

*** أول الرسل وآخرهم:** إن أول رسول إلى أهل الأرض هو نوح ﷺ، وآخرهم محمد ﷺ، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [النساء/ ١٦٣]. ولم تخل أمة من الأمم إلا وقد أرسل إليهم

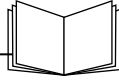


رسولٌ بشريعة مستقلة أو بشريعة من قبله ليجددها، قال الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل/ ٣٦]. ففي كل أمة رسول يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ونهاهم عن الشرك واتباع الشيطان، فمن الناس من آمن بالله واهتدى، ومنهم من كفر. قال ﷻ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [الأعراف/ ٢٤].

* **الرسول من جنس البشر:** بشرٌ من ولد آدم ﷺ، ليس لهم من خصائص الربوبية أو الألوهية شيء؛ بل تلحقهم جميع خصائص البشر من المرض والموت والحاجة إلى الأكل والشرب وغير ذلك من صفات البشر كالنكاح والتناسل؛ ويمتازون بأنهم أصدق الناس وأمن الناس، وأشجعهم، وأكرمهم، وأكثرهم رحمة، وأتقاهم، فلا يقعون في المعاصي والآثام، وأن الله ﷻ خصهم بالوحي، قال الله ﷻ أمرًا نبيه محمدًا ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف/ ١٨٨].

وقال الله ﷻ عن إبراهيم ﷺ واصفًا ربه: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي* وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي* وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ* رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [الشعراء/ ٨٣: ٧٩]. وقوله ﷻ عن عيسى ﷺ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الزخرف/ ٥٩].

فليس إلهًا يعبد كما انحرف فريق من النصارى فعبدوه. ولا جريدة له في عبادتهم إياه. فإنما أنعم الله عليه ليكون مثلاً لبني إسرائيل. فنسوا المثل، وضلوا السبيل! ولبين لهم أن الملائكة خلق من خلق الله، يخلقون البشر أو البشر يخلقون الملائكة: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ﴾ [الزخرف/ ٦٠]. فالأمر لله ومشئته في خلقه، وليس بينه وبين أحد من خلقه نسب، ولا يتصل به ﷻ إلا صلة المخلوق بالخالق، والعبد بالرب، والعابد بالمعبود.



التقويم:

- ١ - بين المراد بالرسل.
- ٢ - قارن بين النبي والرسول.
- ٣ - وضح معنى الإيمان بالرسل.
- ٤ - اذكر حكم الإيمان بالرسل.

نشاط

ضرب الله ﷻ أروع مثل للكمال البشري في الأخلاق والسلوك من خلال رسله سبحانه؛ ليقندي بهم الآخرين وضح ذلك بالأمثلة؟

الوقت: ٢٠ دقيقة

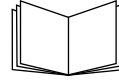
خامساً: الدعوي والحركي:

حركة الجهاد الإسلامي

الأهداف:

- ١ - يبين الدارس نشأة حركة الجهاد الإسلامي.
- ٢ - يوضح الدارس موقف مؤسس حركة الجهاد الإسلامي من جماعة الإخوان المسلمين العالمية.
- ٣ - يذكر الدارس أهم المحطات التاريخية في حياة مؤسس حركة الجهاد الإسلامي الدكتور فتحي الشقاقي.

شهدت سنة ١٩٨٠ إنشاء حركة "الجهاد الإسلامي" في فلسطين، والتي قام بتأسيسها عدد من الشباب الفلسطيني الدارس في الجامعات المصرية برئاسة الدكتور فتحي الشقاقي رحمه الله. وكان الدكتور الشقاقي قد انضم لجماعة الإخوان المسلمين في القطاع بزعامه الشيخ أحمد ياسين سنة ١٩٦٨ واستمر في أطر الإخوان إلى أواخر السبعينيات.

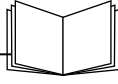


ويذكر الشقافي الذي ولد في غزة سنة ١٩٥١ (عائلته تنتمي أصلاً إلى قرية زرنوقة قضاء الرملة) والذي درس الطب في جامعة الزقازيق بمصر ١٩٧٤-١٩٨١ أن فكرة إنشاء حركة الجهاد الإسلامي نشأت أيام الدراسة الجامعية، وأنه كان هناك خلافات بينه وبين الإخوان في المنهج وطرق التغيير وقضية فلسطين والموقف من الأنظمة ومن العالم والواقع والأدب والفن. ويرى الشقافي أن حركة الإخوان المسلمين حركة أم للتيار الإسلامي في المنطقة، وأن البنا كان رائداً كبيراً، وقال إنه وحركته يكتون " كل احترام وتقدير لهذه الحركة على دورها التربوي وحفظها للإسلام في المنطقة " .

وقال الشقافي إنه مع مجيء سنة ١٩٧٨ كان التمايز واضحاً بينه وعدد من زملائه وبين الإخوان. وتابع الشقافي الثورة الإيرانية باهتمام وانتهى من إعداد كتابه " الخميني: الحل الإسلامي والبديل " في يناير ١٩٧٩ قبيل نجاح الثورة، والذي صدر بعد نجاحها بأيام، ولم يلتق بأي مسؤول إيراني قبل ذلك، وقد اعتقل ليلة صدور الكتاب مدة أربعة أيام بسبب نشاطه الإسلامي في الجامعة، ثم أعيد اعتقاله في يوم ٢٠ يوليو ١٩٧٩ لأربعة أشهر، وبعد خروجه من السجن انقطعت صلته التنظيمية بالإخوان، حيث شعر أن فكرة " التأثير والتوافق لم تعد قائمة " بينه وبين الإخوان، فبدأ بتشكيل نواة حركة الجهاد الإسلامي في بداية ١٩٨٠ .

وقبل أن يعود الشقافي إلى فلسطين سنة ١٩٨١، كان قد سبقه عدد من إخوانه الذين تخرجوا سنة ١٩٨٠ من الجامعات المصرية وبدءوا نشاطهم داخل الأرض المحتلة. وقد التحق الشقافي بمستشفى فكتوريا بالقدس لمدة سنتين إلى أن اعتقل سنة ١٩٨٣ لمدة عام لإصداره مجلة الطليعة، ثم أعيد اعتقاله سنة ١٩٨٦ وحكم عليه بالسجن أربع سنوات بتهمة تشكيل تنظيم سري عسكري، ثم أبعد سنة ١٩٨٨ إلى لبنان حيث عاش سنة واحدة ثم انتقل إلى دمشق.

وحسب فكر حركة الجهاد الإسلامي فإنها جاءت لتعبر عن " الإسلام كمنطق، والجهاد كوسيلة، وفلسطين كهدف للتحرير " وأنها عندما قامت " كانت قوة تجديد داخل الفكر الإسلامي وداخل الحركة الإسلامية على مستوى الفكرة والمنهج والتنظيم وعلى مستوى الأداء داخل فلسطين " .



وبشكل عام فإن الحركة ركزت على المعاني الجهادية وتحرير الوطن وتنظيم العناصر للقيام بالعمليات العسكرية، وتأثرت بتجربة الجهاد الإسلامي في مصر والتجربة الإيرانية والتجربة القسامية. وحافظت على علاقات متينة بإيران منذ إنشائها وحتى الآن.

ويظهر أن المجموعة التي أنشأها فتحي الشقاقي كانت إحدى المجموعات الثلاث التي اجتمعت لتشكيل حركة الجهاد الإسلامي، والتي كان لها تقريباً نفس التوجهات السياسية والجهادية. وكانت المجموعة الثانية هي "سرايا الجهاد الإسلامي" وهي مجموعة يعود أصل تكوينها إلى عناصر من حركة فتح، تركزت أساساً في قلعة الشقيف في لبنان وتميزت بخبرتها وتكوينها العسكري. وقد أدت النقاشات داخلها إلى التحول من الخط اليساري الاشتراكي إلى تبني الخط الإسلامي، وبرز في توجيهها المفكر الفلسطيني المعروف منير شفيق، وفي قيادتها العسكرية أبو حسن قاسم "محمد محمد بحيص"، وحمدي "محمد باسم سلطان التميمي" وهي التي يعتقد أنها نفذت أشهر عمليات الجهاد الإسلامي في الثمانينيات، وهي عملية باب المغاربة في ١٦ أكتوبر ١٩٨٦ والتي أدت إلى إيقاع ثمانين إصابة بين قتيل وجريح من لواء "غفعاتي" العسكري الإسرائيلي. وقد تأثرت هذه المجموعة كثيراً باستشهاد أبو حسن قاسم وحمدي في قبرص في عملية نفذتها المخابرات الإسرائيلية في ١٤ فبراير ١٩٨٨، حيث فقدت العديد من خيوطها المرتبطة بالقائدين، كما أن عناصر أخرى انضمت لجسم المجموعة الأكبر (الشقاقي) بينما جمدت عناصر أخرى عملها.

أما المجموعة الثالثة فقد شكلها إبراهيم سربل الذي أعطى هو ومن معه البيعة للشيخ أسعد بيوض التميمي، وعرفت بالجهاد الإسلامي وقد فصلت هذه المجموعة فيما بعد الانسحاب من الوحدة مع الشقاقي ورفاقه. كما حدث داخل هذه المجموعة خلاف أدى لانقسامها إلى مجموعتين واحدة تتبع الشيخ أسعد (الجهاد الإسلامي "بيت المقدس") وأخرى تتبع إبراهيم سربل (الجهاد الإسلامي "كتائب الأقصى"). وقد انفصلتا فيما بعد عن مجموعة الشقاقي التي تعتبر الآن الجهة الأقوى تنظيمياً وعسكرياً وشعبياً بين مجموعات الجهاد الإسلامي. وحسب إبراهيم سربل فإن أولى عمليات مجموعته الجهادية تعود إلى شهر مارس ١٩٨٢ لكن أمرها كشف واعتقل أفرادها في نوفمبر ١٩٨٣، ثم خرجوا في عملية



تبادل الأسرى سنة ١٩٨٥، حيث عادوا الممارسة العمل العسكري.

وقد قامت حركة الجهاد الإسلامي بعمليات نوعية جريئة، وقَدِّمت نماذج استشهادية متميزة وهي لا تزال تقف إلى جانب حماس في رفض مشاريع التسوية السلمية وتبني العمل الجهادي المقاوم.

ومن العمليات المميزة التي قامت بها عملية نتساريم في ١١ نوفمبر ١٩٩٤، وعملية بيت ليد في ٢٢ يناير ١٩٩٥، التي هزت الكيان الإسرائيلي إذ قُتل ٢١ جندياً وجرح ٦٦ آخرين. ونفذت في ٤ مارس ١٩٩٦ عملية تل أبيب التي أدت لمقتل ١٤ إسرائيلياً وجرح ١٢٥ آخرين. وعندما اندلعت انتفاضة الأقصى قامت حركة الجهاد الإسلامي بتنفيذ عدد من العمليات الاستشهادية التي أحدثت أثراً كبيراً.

وقد استشهد في ٢٦ أكتوبر ١٩٩٥ فتحي الشقاقي زعيم الحركة إثر حادث اغتيال قام به الموساد الإسرائيلي. وقد تولى القيادة بعده د. رمضان عبد الله شلح الذي لا يزال أميناً عاماً للحركة.

التقويم:

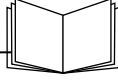
- ١ - تحدث بإيجاز عن نشأة حركة الجهاد الإسلامي.
- ٢ - بين موقف د. الشقاقي من جماعة الإخوان المسلمين.
- ٣ - اذكر حدثين بارزين في تاريخ حركة الجهاد الإسلامي.
- ٤ - وضح أيديولوجية حركة الجهاد الإسلامي في التعامل مع قضايا الأمة المختلفة.

نشاط

احرص على عبادة في السر وداوم عليها طوال هذا الأسبوع

مثال: * الصلاة على النبي ﷺ (١٠٠٠) مرة.

* الاعتكاف بين المغرب والعشاء.



الجلسة التاسعة والثلاثون

الوقت: ٢٠ دقيقة

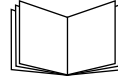
أولاً: القرآن الكريم:

سورة الزلزلة

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا (٥)
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا
يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾.

الأهداف:

- ١ - يتلو سورة الزلزلة غيباً.
 - ٢ - يوضح الهدف العام من سورة الزلزلة.
 - ٣ - يعدّد صفات ليوم القيامة.
- هذه السورة مدنية في المصحف وفي بعض الروايات؛ ومكية في بعض الروايات الأخرى. ونحن نرجح الروايات التي تقول بأنها مكية، وأسلوبها التعبيري وموضوعها يؤيدان هذا. إنها هزة عنيفة للقلوب الغافلة. هزة يشترك فيها الموضوع والمشهد والإيقاع اللفظي. وصيحة قوية مزلزلة للأرض ومن عليها؛ فما يكادون يفيقون حتى يواجههم الحساب والوزن والجزاء في بضع فقرات قصار! وهذا هو طابع الجزء كله، يتمثل في هذه السورة تمثلاً قوياً.
- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا (٣)
يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾: إنه يوم القيامة حيث ترتجف الأرض الثابتة ارتجافاً، وتزلزل زلزلاً، وتنفض ما في جوفها نفصاً، وتخرج ما يثقلها من أجساد ومعادن



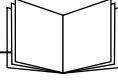
وغيرها مما حملته طويلاً. وكأنها تتخفف من هذه الأثقال، التي حملتها طويلاً! وهو مشهد يهز تحت أقدام المستمعين.

لهذه السورة كل شيء ثابت.. مشهد يخلع القلوب من كل ما تشبث به من هذه الأرض، وتحسبه ثابتاً باقياً؛ وهو الإيحاء الأول لمثل هذه المشاهد التي يصورها القرآن. ويزيد هذا الأمر وضوحاً بتصوير "الإنسان" حيال المشهد المعروض، ورسم انفعالاته وهو يشهده: وهو سؤال المشدوه المبهوت.. مالها؟ ما الذي يزلزلها هكذا ويرجها رجاً؟ مالها؟

﴿يَوْمَئِذٍ﴾: يوم يقع هذا الزلزال ويشده أمامه الإنسان ﴿تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (٤) ﴿بَانَ رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾: يومئذ تحدث هذه الأرض أخبارها، وتصف حالها وما جرى لها. لقد كان ما كان لها ﴿بَانَ رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾: وأمرها أن تمور موراً، وأن تزلزل زلزالها، وأن تخرج أثقالها! فأطاعت أمر ربها.

وهنا و"الإنسان" مشدوه مأخوذ.. وهو يتساءل: مالها مالها؟ هنا يواجه بمشهد الحشر والحساب والوزن والجزاء: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾: وفي لمحة نرى مشهد القيام من القبور: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾: نرى مشهدهم شتيتاً منبعثاً من أرجاء الأرض.. وهو مشهد لا عهد للإنسان به كذلك من قبل. مشهد الخلاق في أجيالها جميعاً تنبعث من هنا ومن هناك.. ﴿لِّرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾.. وهذه أشد وأدهى.. إنهم ذاهبون إلى حيث تعرض عليهم أعمالهم، ليواجهوها، ويواجهوا جزاءها. ومواجهة الإنسان لعمله قد تكون أحياناً أقسى من كل جزاء.. فكيف به وهو يواجه بعمله على رؤوس الأشهاد، في حضرة الجليل العظيم الجبار المتكبر؟!

ووراء رؤيتها الحساب الدقيق الذي لا يدع ذرة من خير أو من شر لا يزنها ولا يجازي عليها. ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾: ذرة كان المفسرون القدماء يقولون: إنها البعوضة. وكانوا يقولون: إنها الهباءة التي ترى في ضوء الشمس. فنحن الآن نعلم أن الذرة شيء محدد يحمل هذا الاسم، وأنه أصغر بكثير من تلك الهباءة التي ترى في ضوء الشمس. فهذه أو ما يشبهها من ثقل، من خير أو شر، تحضر ويراها صاحبها ويجد جزاءها. عندئذ لا يحقر "الإنسان" شيئاً من عمله خيراً كان أو شراً ولا يقول: هذه صغيرة لا حساب لها ولا وزن. إنما يرتعش وجدانه أمام كل عمل من أعماله إرتعاشة ذلك الميزان الدقيق الذي ترجح به الذرة أو تشيل.



التقويم:

- ١- اتل سورة الزلزلة غيباً.
- ٢- اذكر الهدف العام من سورة الزلزلة.
- ٣- اذكر مشاهد يوم القيامة في هذه السورة.
- ٤- كيف يكون الاستعداد ليوم القيامة.

نشاط

في السورة دليل على عدل الله ﷻ وضع ذلك.

الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

رفع الحرج في الإسلام

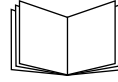
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيََ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي: الْخَطَأَ، وَالنَّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ " .

الأهداف:

- ١- أن يقرأ الحديث غيباً.
- ٢- يذكر معاني الكلمات.
- ٣- أن يذكر الأحكام المترتبة على الخطأ والنسيان وفعل المكره.

مفردات الحديث:

- * " تجاوز " : عفا.
- * " لي " : لأجلي وتعظيم أمري ورفعة قدري.



* "أمتي": أمة الإجابة، وهي كل من آمن به ﷺ واستجاب لدعوته.

* "الخطأ": ضد العمد لا ضد الصواب.

* "النسيان": ضد الذكر.

* "استكروها عليه": يقال: أكرهته على كذا إذا حملته عليه قهراً.

المعنى العام:

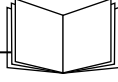
- إن من أتى بشيء مما نهى الله عنه، أو أدخل بشيء مما أمر الله ﷻ به، دون قصد منه لذلك الفعل أو الخلل، وكذلك من صدر عنه مثل هذا نسياناً أو أُجبر عليه، فإنه لا يتعلق بتصرفه ذم في الدنيا ولا مؤاخذه في الآخرة، فضلاً عن الله ﷻ ونعمة.

- فضل الله ﷻ على هذه الأمة ورفع الحرج عنها: وهكذا لقد كان فضل الله ﷻ عظيماً على هذه الأمة، إذ خفف عنها من التكليف ما كان يأخذ به غيرها من الأمم السابقة، فقد كان بنو إسرائيل: إذا أمروا بشيء فنسوه، أو نهوا عن شيء فأخطؤوه وقارفوه عجل الله ﷻ لهم العقوبة، وأخذهم عليه، بينما استجاب لهذه الأمة دعاءها الذي ألهمها إياه، وأرشدوا إليه جل وعلا، إذ قال: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَاْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة/ ٢٨٦].

- اقتضت حكمة الله عز وجل: أن لا يؤاخذ فرداً من هذه الأمة إلا إذا تعمد العصيان، وقصد قلبه المخالفة وترك الامتثال، عن رغبة وطواعية. والعفو عن ذلك -أي عن إثم الخطأ والنسيان والإكراه- هو مقتضى الحكمة والنظر، مع أنه ﷻ لو أخذ بها لكان عادلاً.

- قتل الخطأ: من قصد إلى رمي صيد أو عدو فأصاب مسلماً أو معصوم الدم فإنه لا إثم عليه ولا ذنب، وإن كان هذا لا يعفيه من المطالبة بالدية والكفارة.

- تأخير الصلاة عن وقتها: من أخر الصلاة عن وقتها بعذر كنوم أو نسيان فإنه لا يأثم، ولكنه يطالب بالقضاء فور الاستيقاظ أو التذكر.



التقويم:

- ١ - اقرأ الحديث غيباً.
- ٢ - اذكر معاني الكلمات.
- ٣ - اذكر الأحكام المترتبة على الخطأ والنسيان وفعل المكره.

نشاط

* عدد الأحكام الشرعية الخمسة مع شرح كل منها؟

الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: السيرة:

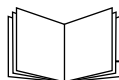
غزوة خيبر (هـ)

الأهداف:

- ١ - يتعرف سبب غزوة خيبر .
- ٢ - يصف خط سير الجيش الإسلامي إلى خيبر وطبيعة سكانها.
- ٣ - يستنتج الدروس المستفادة من غزوة خيبر.

غزوة خيبر:

وكانت في أواخر المحرم للسنة السابعة من الهجرة .
 و (خيبر) واحة كبيرة يسكنها اليهود على مسافة مائة ميل شمال المدينة جهة الشام .
 وسببها: أن النبي ﷺ بعد أن أمن جانب قريش بالصلح الذي تم في الحديبية، قرر تصفية مشكلة التجمعات اليهودية فيما حول المدينة بعد أن صفى اليهود من المدينة نفسها، وقد كان لليهود في خيبر حصون منيعة، وكان فيها نحو من عشرة آلاف مقاتل، وعندهم مقادير كبيرة من السلاح والعتاد، وكانوا أهل مكر وخبث وخداع، فلا بد من تصفية مشكلتهم قبل أن يصبحوا مصدر اضطراب وقلق للمسلمين في عاصمتهم (المدينة) ولذلك أجمع الرسول ﷺ



على الخروج إليهم في أواخر المحرم، فخرج إليهم في ألف وستمائة مقاتل، منهم مائتا فارس، واستنفر من حوله ممن شهد الحديبية، وسار حتى إذا أشرف على خيبر قال لأصحابه: قفوا، ثم عاد فقال: "اللهم رب السماوات وما أظللن، ورب الأرضين وما أقللن [حملن]، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها، أقدموا باسم الله".

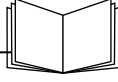
ولما وصلوا إليها نزل النبي ﷺ قريباً من أحد حصون خيبر يسمى (حصن النطاة) وقد جمعوا فيه مقاتلتهم، فأشار الحباب بن المنذر بالتحول؛ لأنه يعرف أهل النطاة معرفة جيدة، وليس قوم أبعد مدى ولا أعدل رمية منهم، وهم مرتفعون على مواقع المسلمين، فالنبيل منهم سريع الانحدار إلى صفوف المسلمين، ثم إنهم قد يباغتون المسلمين في الليل مستترين بأشجار النخيل الكثيرة فتحول الرسول مع المسلمين إلى موضع آخر وابتدأت المعارك، يفتح المسلمون منها حصناً بعد حصن، إلا الحصنين الأخيرين، فقد رغب أهلها في الصلح على حقن دماء المقاتلة، وترك الذرية والخروج إلى أرض خيبر بذرائعهم، وألا يصحب أحد منهم إلا ثوباً واحداً، فصالحهم على ذلك، وعلى أن ذمة الله ورسوله بريئة منهم إن كتموا شيئاً، ثم غادروها فوجد المسلمون فيهما أسلحة كثيرة، وصحائف متعددة من التوراة، فجاء اليهود بعد ذلك يطلبونها، فأمر بردها إليهم، وقد بلغ عدد قتلى اليهود في هذه المعركة ثلاثة وتسعين، واستشهد من المسلمين خمسة عشر.

التقويم:

- ١ - اذكر سبب قرار الرسول ﷺ بتصفية الوجود اليهودي حول المدينة؟
- ٢ - بين طبيعة اليهود ومكرهم للإسلام والمسلمين كما ظهر في غزوة خيبر؟
- ٣ - اذكر أثرين من آثار غزوة خيبر.
- ٤ - ما الدروس المستفادة من غزوة خيبر؟

نشاط

ظهرت في غزوة خيبر حنكة النبي ﷺ العسكرية. وضح ذلك.



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: العقيدة:

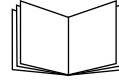
ما يتضمنه الإيمان بالرسل

الأهداف:

- ١ - يبين أهمية الإيمان بالرسل.
- ٢ - يقارن بين رسالة محمد ﷺ ورسالات الأنبياء من قبله.
- ٣ - يتعرف على أن جميع الرسل بعثوا وأرسلوا بعقيدة التوحيد.
- ٤ - يقدر منهج الرسل والافتداء بهم.

١ - الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى لا تفريق بينهم: فالكفر بواحد منهم كفر بهم جميعاً، كما قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٥١) وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجُورُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء/ ١٥٠-١٥٢].

يدعي اليهود الإيمان بأنبيائهم وينكرون رسالة عيسى ورسالة محمد ﷺ، والنصارى يقفون بإيمانهم عند عيسى - فضلاً عن تأليهه - وينكرون رسالة محمد ﷺ كذلك. وكان القرآن ينكر على هؤلاء وهؤلاء ويقرر التصور الإسلامي الشامل الكامل عن الإيمان بالله ورسوله بدون تفريق بين الله ورسله وبدون تفريق كذلك بين رسله جميعاً. وبهذا الشمول كان الإسلام هو "الدين" الذي لا يقبل الله من الناس غيره؛ لأنه هو الذي يتفق مع وحدانية الله ومقتضيات هذه الوجدانية. وكل كفر بوحدة الرسل أو وحدة الرسالة هو كفر بوجدانية الله في الحقيقة وسوء تصور لمقتضيات هذه الوجدانية. فدين الله للبشر ومنهجه للناس هو لا يتغير في أساسه كما أنه لا يتغير في مصدره لذلك عبر السياق هنا عمن يريدون التفرقة بين الله ورسله، ﴿الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾، وعدّ تفرقتهم بين الله ورسله، وتفرقتهم بين بعض رسله

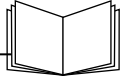


وبعض كفرا بالله وبرسله. فالإيمان وحدة لا تتجزأ؛ الإيمان بالله إيمان بوحدانيتها ﷻ ووحدانيتها تقتضي وحدة الدين الذي ارتضاه للناس؛ لتقوم حياتهم كلها على أساسه. ويقتضي وحدة الرسل حملة هذا الدين من عنده، ووحدة الموقف تجاههم جميعاً، ولا سبيل إلى تفكيك هذه الوحدة إلا بالكفر المطلق، وإن حسبوا أنهم مؤمنون، فجزاؤهم عند الله عذاب مهين.

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا، وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ أما (المسلمون) فهم الذين يشتمل تصوره الاعتقادي على الإيمان بالله ورسله جميعاً بلا تفرقة. فكل الرسل عندهم موضع احترام وإيمان بهم أنهم مرسلون من عند الله ويحملون رسالات ربه لا تحريف، إذ إن الدين وحدة، كما هو في حقيقته من عند إله واحد، ارتضى للناس ديناً واحداً ووضع لحياتهم منهجاً واحداً، وبالتالي فموكب الإيمان لديهم موصول، يقوده نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وإخوانهم من الرسل ﷺ حملة الأمانة الكبرى، وهم ورثة هذا الخير الموصول على طول الطريق المبارك، لا تفرقة ولا عزلة ولا انفصام، وإليهم وحدهم انتهى ميراث الدين الحق. وليس وراء ما عندهم إلا الباطل والضلال. وهذا هو (الإسلام) الذي لا يقبل الله غيره من أحد. وهؤلاء هم (المسلمون) الذين يستحقون الأجر من الله على ما عملوا، ويستحقون منه المغفرة والرحمة فيما قصروا فيه: ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ، وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

والإسلام إنما يتشدد هذا التشدد في توحيد العقيدة في الله ورسله؛ لأن هذا التوحيد هو الأساس اللائق بتصور المؤمن لإلهه سبحانه، كما أنه هو الأساس اللائق بوجود منظم، غير متروك للتعدد والتصادم ولأنه هو العقيدة اللائقة بإنسان يرى وحدة الناموس في هذا الوجود أينما امتد بصره. ولأنه هو التصور الكفيل بضم المؤمنين جميعاً في موكب واحد، يقف أمام صفوف الكفر، إنهم أصحاب الإيمان الصحيح والعقيدة التي لم يدخلها انحراف.

ومن ثم كان (الإسلام) هو (الدين). وكان (المسلمون) ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ المسلمون المعتقدون عقيدة صحيحة، العاملون بهذه العقيدة. لا كل من ولد في بيت مسلم، ولا كل من لسانه كلمة الإسلام! وفي ظل هذا البيان يبدو الذين يفرقون بين الله ورسله، ويفرقون بين بعض الرسل وبعض منقطعين عن موكب الإيمان، مفرقين للوحدة التي جمعها



الله، منكرين للوحداية التي يقوم عليها الإيمان بالله..

٢- الإيمان بكل من ذكر اسمه: في القرآن الكريم وهم خمسة وعشرين رسولا: (آدم - نوح - إدريس - هود - صالح - إبراهيم - لوط - إسحاق - إسماعيل - يعقوب - يوسف - أيوب - يونس (ذا النون) - اليسع - ذا الكفل - إلياس - داوود - سليمان - شعيب - موسى - هارون - زكريا - يحيى - عيسى - محمد، أما من لم يذكر باسمه فالواجب أن نؤمن به إجمالا قال الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر/ ٧٨].

٣- التصديق بكل ما صحَّ من أخبارهم وجاء به نصٌّ من الكتاب أو السنة الصحيحة.
٤- ونؤمن بمعجزات الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-. ونحفظ لهم حقهم، ونتأدب معهم، ولا نفضل عليهم أحداً من الناس لا الأولياء ولا الأئمة، ولا غيرهم.
٥- ونؤمن بأن خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ، فلا نبي بعده، قال ﷻ: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب/ ٤٠]. فزينب بنت جحش، ليست حليمة ابنه، وزيد ليس ابن محمد؛ إنما هو ابن حارثة. ولا حرج إذن في الأمر حين ينظر إليه بعين الحقيقة الواقعة. وكذلك العلاقة بين محمد ﷺ وبين جميع المسلمين، هي علاقة النبي بقومه، وليس هو أباً لأحد منهم: ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾. ومن ثم فهو يشرع الشرائع الباقية؛ لتسير عليها البشرية وفق آخر رسالة السماء إلى الأرض، التي لا تبديل فيها بعد ذلك ولا تغيير. ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾. فهو الذي يعلم ما يصلح للبشر، ويصلحهم وهو الذي فرض على النبي ما فرض، واختار له ما اختار؛ ليحلل للناس أزواج أديانهم، قضى الله هذا وفق علمه بكل شيء. ومعرفته بالأصلح والأوفق من النظم والشرائع والقوانين ووفق رحمته وتخيره للمؤمنين.

وَعَنْ فُرَاتِ الْقَزَّازِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ، قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ حَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ،

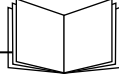


وَأَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ" قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: "فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، أَعْطَوْهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ" صحيح البخاري.

٦. ونؤمن بأن الله قد اتخذ محمداً ﷺ خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، النَّاسَ وَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ خَيْرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ"، قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَعَجَبْنَا لِبُكَائِهِ: أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيْرٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةَ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتَهُ، لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ" (صحيح البخاري).

التقويم:

- ١- اذكر أهمية الإيمان بالرسول.
- ٢- قارن بين رسالة محمد ﷺ ورسالات الأنبياء -عليهم السلام- من قبله.
- ٣- طاعة النبي ﷺ واجبة وضح ذلك بدليل من القرآن وآخر من السنة.
- ٤- الأنبياء كلهم أرسلوا بعقيدة التوحيد. وضح ذلك.



الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

السلف والسلفية

الأهداف:

- ١ - يعرف الدارس مفهوم السلف لغة واصطلاحاً.
- ٢ - يذكر الشوائب بيننا وبين السلف الصالح.
- ٣ - يقارن الدارس بين مفهوم السلف الصحيح ومفهوم البعض ممن ينسب نفسه إليهم.

مفهوم السلف لغة:

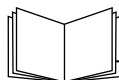
يقول ابن منظور في مادة - سلف: سلف يسلف سلفاً وسلفوا: تقدم، والسالف: المتقدم، والسلف والسليف والسلفة الجماعة المتقدمون، وقوله ﷺ: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف / ٥٦].

مفهوم السلف اصطلاحاً:

وصف عقيدي، فالسلفية: هي اتجاه يعلن أصحابه أنهم لا يرجعون إلى صيغة الإسلام التاريخي، في أي عصر أموي أو عباسي أو مملوكي أو عثماني، بل يعلنون شوقهم المتجدد للتمسك بالإسلام النصي، ويتطلعون لإضاءة درهم بضوء سراج القرآن والسنة، من خلال مشكاة تطبيقها النبوية والراشدية، ويحاولون بناء فكرهم وعملهم، وفق هذا النموذج العالي. السلفي بهذا المعنى هو الذي يعلن أنه ينبذ المستحدثات والبدع ويرجع إلى التطبيقات النبوية والراشدية، كما جاءت في القرآن وأحاديث الرسول ﷺ.

السلفية كما نراها:

وعلى هذا فإننا نرى أن الأسوة إنما كانت في رسول الله ﷺ كما قال الله تعالى " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.. " وكان لنا في أصحاب النبي



ﷺ قدوة حسنة في فعالهم وتطبيقهم للدين كما رأوه وأخذوه عن النبي ﷺ فيما كان متاحاً بين أيديهم من آليات عصرهم وأدوات تعاملهم مع الحياة، والتي نرى من خلال سيرتهم العطرة أنهم لم يهملوا الدنيا بحجة الحفاظ على الدين ولم يقصروا في إعمار الأرض بحجة أنها تفنى ولم يتشبثوا بقديم لا يصلح للحديث، وهكذا لا بد وأن نفرق بين ثوابت لا تتغير على مدار الأزمان والعصور كالعبادات التي أمر النبي ﷺ صراحة بأن نأخذها عنه هو عليه الصلاة والسلام، وبين أمور تستحدث في دنيانا هي من أمر دنيانا ربما لم تعترض رسول الله في طريقه لتغيير وجه الدنيا وإخراج الناس من الظلمات إلى النور وربما لم يتناولها الصحابة لعدم اكتراثهم بها لقلة أهميتها في حياتهم، ثم وجب على من بعدهم أن تكون له معها وقفات تتناسب مع الواقع المتجدد.

إننا ننشر السلفية التي تعلن اتباع الدليل وفي نفس الوقت تتعقل الدليل وتفهمه، وتجعل منه وسيلة للتعامل مع الحياة المتجددة، فهي إذن حركة تجديد وتأصيل معاً، وكذلك هي استلزام للجذور الصحيحة - قولاً في الكتاب والسنة، وعملاً في سير الرسول ﷺ والراشدين ﷺ - ومن صلح من بعدهم - وتجديد في الحياة على ضوء نصوص التشريع الثابت الصحيح، وليست عودة مطلقة إلى ما ورث الناس عن آبائهم وأجدادهم.

يقول الشيخ / محمد الغزالي رحمه الله تحت عنوان (السلفية التي نعرف ونحب): قد كان سلفنا أقل عدداً، وأفقر مائلاً، ويحيا على أرض قفرة معزولة عن الحضارات الإنسانية الكبرى فكيف نجح وساد على حين أخفقنا وتخلفنا؟!.

في اعتقادي أن الثقافات المسمومة التي نتناولها، والأحوال المعوجة التي ألفناها هي التي أزلت بنا.!! إن الإسلام يدرس بطريقة جنونية، وشياطين الإنس والجن يجرسون هذه الطريقة حتى تسلم لهم مكاسبهم الحرام وتبقى لهم زينة الحياة الدنيا ومع الإحساس العام بضرورة التغيير كي لا نفنى، ومع أننا بصّرنا القاصرين بأسباب الانحراف ومصادر الشر، فإن المستقبل غامض إلا أن يشاء الله. ثم يستطرد رحمه الله قائلاً: وفيما كنت أفكر في هذه الأمور وأمثالها، طرق بابي شاب وكان في عينيه بريق يدل على الذكاء والحماس معاً!.



قال: قرأتُ بعض كتبك، ورأيتُ أن أستكمل معرفتك من أسئلة أوجهها إليك!

قلت له: حسبك سؤال واحد فلدي ما يشغلني.

قال: ما رأيك في "الفوقية" بالنسبة إلى الله تعالى؟!

ومع تعوذي لقاء شباب كثير من هذا الصنف إلا أن السؤال فاجأني.

تريث قليلاً ثم شرعت أتكلم: لا أدري كيف أجيبك؟ أنا مع أهل الإسلام كلهم أُسبح باسم ربي الأعلى وبين الحين والحين يطوف بي من إجلال الله وإعظامه ما أظنني به واحداً من الذين قيل لهم: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل / ٥٠].

تسألني عن هذه الفوقية؟ لا أدري!، أنا مع العقلاء الذين يقولون: السماء فوقنا والأرض تحتنا، ثم إني بعدما اتسعت مداركي العلمية عرفت أن الأرض التي أسكنها كرة دائرة طائفة، وأنها مع أخوات لها يتسفن في نظام مع أمهن الشمس التي تجري هي الأخرى مع والدات لها في مجرة معروفة الأبعاد والمدار.

وقد أحصى علماء الفلك مجرات كثيرة عامرة بالشموس مثل مجرتنا وحسبوا بعد مطالعات ومتابعات أنهم عرفوا حدود الكون.

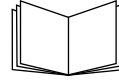
ثم كَشَفَتْ لهم المراصد على مسافة ملايين الملايين من السنين الضوئية أن هناك مجرات أخرى أسطع ضوءاً وأشد تألُقاً. فعرفوا أن الكون أرحب مما يظنون.

أنا لم يهْلِنني أمر هذه الكشوف، وإنما زاد إعظامي لربي، الذي بنى فأوسع، وذراً فأبدع، إنه يهب لهذه الأكوان كلها وجودها وبقاءها لحظة بعد أخرى!.

وأذكر أني رأيت مرة أسراباً من النمل تحف بقطعة من الحلوى وتسلم فتاتها لأسراب أخرى، رأيت ألوفاً تأخذ من ألوف، فاتجهت إلى السماء وأنا أقول: وثم ألوف مؤلفة من النجوم الثابتة والكواكب الدوّارة. إن الدقة التي تحكم حياة النمل في جحوره.

هي الدقة التي تحكم الشموس في مداراتها رؤية تامة هناك وهناك ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ بِهِ وَاسْمِعَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف / ٢٦].

ما دامت السماء محيطة بنا فهي فوقنا وتحتنا، ونحن على أرضنا قد نكون فوق قوم يعيشون على الأرض في جانب آخر منها. وعلى أية حال فالخالق الأعلى له فوقية تقهر الخلائق جميعاً،



وتستعلي على الجن والإنس والملائكة وسائر الموجودات. ذاك ما أعرف، ولا أحب إفساد النظم القرآني الكريم بتعاريف ما أنزل الله بها من سلطان.

قال الشاب: ألم تقرأ العقيدة الطحاوية؟ قلت: أوصى المسلمين أن يقرأوا القرآن، وألا يعملوا عقولهم في اكتناه المغيبات التي يستحيل إدراك كنهها، وكذلك فعل سلفهم الصالح فأفلح.

قال الشاب: كتابك عقيدة المسلم؟ قلت: قررت فيه ما سمعت الآن.!. قال: إنه يتجه مع مذهب السلف ولكنك تبعت في ترتيب العقائد منهج أبي الحسن الأشعري وهو مؤول منحرف. قلت: رحم الله أبا الحسن وابن تيمية كلاهما خدم الإسلام جهده، وغفر الله لهما ما يمكن أن يكون قد وقع في كلامهما من خطأ.

اسمع يا بني: لماذا تحيون الخصومات العلمية القديمة؟ كانت هذه الخصومات خفيفة الضرر، وإنكم اليوم تجددونها ودولة الإسلام ضعيفة، بل لا دولة له، فلم تعيدونها جذعة وتسكبون عليها من النفط ما يزيد بها ضرراً؟

وجَّهوا الأمة إلى كتاب ربها وسُنَّة نبيِّها واشغلوهم بما اشتغل به سلفنا الأول، اشتغل بالجهاد في سبيل الله فاعتز وساد مع ملاحظة أنهم يحررون غيرهم، أما نحن فمُكَلَّفون بتحرير أنفسنا. قال الشاب وهو يتململ: حسبك من السلف!! قلت: إن انتباء إلى السلف شرف أتقاصر دونه وفي الوقت نفسه أحرص عليه، لقد جئت تسألني عن قضية لو سُئِلَ عليها الأصحاب السكتوا.

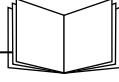
وأغلب الظن أنك تود لو تعثرت في الإجابة حتى تتخذني غرضاً أنت ومن وراءك، فلتعلم أن طُهر النفس أرجح عند الله من إدراك الصواب.!. أ. هـ "

ثم قال رحمه الله: " ليس سلفياً من يجهل دعائم الإصلاح الخلقي والاجتماعي والسياسي، كما جاء بها الإسلام، وأعلى رايته السلف، ثم يجري هنا وهناك مذكياً الخلاف في قضايا تجاوزها العصر الحاضر، ورأى الخوض فيها مضیعة للوقت.

أما كان حسبنا منهج القرآن العزيز في تعليم العقائد؟

في تعريف الناس برهم نسمع قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه / ٨].

والاستجابة الفطرية لدى سماع هذه الآية أن نقول: عرفنا ربنا وما ينبغي له من نعوت الكمال ويقول تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد / ١٩].



والاستجابة الطبيعية لدى تلقي هذا الأمر أن نقول: سمعًا وطاعة، علمنا أن الله واحد، ونستغفره من تقصيرنا في الوفاء بحقوقه.

ثم تتجه بعد ذلك جهود المربين والموجهين إلى تنمية الإيمان النابت في مغارسه الصحيحة حتى يتحول من معرفة نظرية إلى خشية وتقوى وحياء وخشوع، ولا نزال ننميه كما فعل سلفنا الصالح حتى يفعم المؤمن بمشاعر التمجيد، فيقول كما علمه الرسول الكريم: "يا ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك"، فإذا واجه الموت في سلام أو حرب لم يجزع بل قال: "غداً ألاقى الأحبة محمداً وحزبه" كما هتف بذلك بلال رضي الله عنه.

أما جعل الإيمان قضايا جدلية فهذا الموت الأدبي والمادي. ولو أن سلفنا مضى مع تيار الجدل ما فتح بالإسلام بلدًا، ولا شرح بالإيمان صدرًا.

وهكذا نلمس أن من الشوائب التي تحول بيننا وبين السلفية كما نراها:

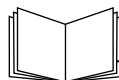
١- تحول مفهوم السلفية عند البعض في العصر الحديث من منهج سليم في المعتقد، مبني على التسليم والتفويض وعدم التكلف، إلى مذهبية في أمور الفقه والحياة المتغيرة تقيد الفكر والعمل أحياناً.

وهكذا كان فهم من سبق لهذه المسألة فقد ورد أن رجلاً سأل مالكا فقال: من أهل السنة؟ قال: أهل السنة الذين ليس لهم لقبٌ يُعرفون به " (الانتقاء لابن عبد البر (ص ٣٥).

٢- تحول بعض المنتسبين إلى السلفية المعاصرة إلى ما يشبه المدرسة الكلامية التي تطنب في الحديث عن دقائق العقائد دون داع شرعي، وهو ما لا ينسجم مع منهج السلف القائم على البساطة، وتجنب الخوض في تلك المباحث إلا للضرورة.

٣- جفاء بعض السلفيين في إنكارهم على إخوانهم المسلمين المتلبسين ببعض البدع، دون لطف أو ترفق أو اعتبار للمآل والثمرات. وكأن مجرد إدانة واقع البدع والخرافات كاف للقضاء عليها.

٤- الانفعال في الدفاع عن السلف كأشخاص - أيا كان عصرهم أو كانت طبقتهم - بشكل يهدر قدسية المبادئ، حرصا على مكانة الأشخاص، ويرد الغلو بغلو، مع تعميم وتهويل يساوي في دفاعه بين عثمان وكاتبه مروان، وبين عمار وقاتله أبي الغادية.



٥- انفصال العلم الشرعي عن الواقع المعيش، مما يعمق تهميش الدين في الحياة العامة، ويسهل توظيف حملة العلم الشرعي توظيفاً سياسياً لا يخدم الدين. إضافة إلى ما يؤدي إليه ذلك من أخطاء فكرية وفقهية جسيمة.

٦- نقص في النظر الأصولي أنتج خلطاً بين "فعل العادة" و"فعل العبادة" في سنة النبي ﷺ وسير السلف الصالح، وقد ترتب على ذلك إلزام الناس بما لا يلزم، والتشديد عليهم فيما فيه متسع أحياناً.

٧- زهد بعض السلفيين في الثقافة المعاصرة، وتشبثهم بالموقف التقليدي المتوجس من "الغزو الفكري والثقافي" جعلهم بعيدين عن مقتضيات الدين في العصر الحاضر، فضاعت جهودهم في محاربة بدع الماضي وانحرافات.

٨- أدى ارتباط الحركة السلفية المعاصرة - تاريخياً - بظروف مجتمع الجزيرة العربية إلى اختلال ميزان الأولويات أحياناً لدى أبنائها في بلدان أخرى تعيش ظروفاً مغايرة، وتحتاج إلى فقه مختلف وأساليب مختلفة.

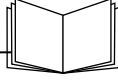
التقويم:

- ١- عرف السلفية لغة واصطلاحاً.
- ٢- ما مفهوم السلفية الصحيح؟
- ٣- قارن بين مفهوم السلفية الصحيحة ومفهوم بعض من يدعون الانتساب إليها.

نشاط

١- حافظ على قراءة جزء من القرآن الكريم كل يوم.

٢- داوم على قراءة أذكار الصباح والمساء.



الجلسة الأربعون

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة العاديات

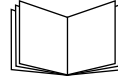
﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣)
فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنَّهُ
عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا
فِي الْقُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (١٠) إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾.

الأهداف:

- ١- يتلو سورة العاديات غيباً.
- ٢- يوضح الهدف العام من سورة العاديات.
- ٣- يبين طبيعة النفس البشرية كما أوضحت الآيات.
- ٤- يذكر بأن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور من قوله: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ؟﴾.

يجري سياق هذه السورة في لمسات سريعة عنيفة مثيرة.. وتبدأ بمشهد الخيل العادية الضابحة، القادحة للشرر بحوافرها، المغيرة مع الصباح، المثيرة للنتع وهو الغبار، الداخلة في وسط العدو فجأة تأخذه على غرة، وتثير في صفوفه الذعر والفرار! يليه مشهد في النفس من الكنود والجحود والأثرة والشح الشديد.. ثم يعقبه مشهد لبعثرة القبور وتحصيل ما في الصدور.. وفي الختام ينتهي النقع المثار، وينتهي الكنود والشح، وتنتهي البعثرة والجمع.. إلى نهايتها جميعاً. إلى الله. فتستقر هناك: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾.

يقسم الله ﷻ بخيل المعركة، ويصف حركاتها واحدة واحدة منذ أن تبدأ عدوها وجريها



ضابحة بأصواتها المعروفة حين تجري، قارعة للصخر بحوافرها حتى توري الشرر منها، مغيرة في الصباح الباكر لمفاجأة العدو، مثيرة للنقع والغبار. غبار المعركة على غير انتظار. وهي تتوسط صفوف الأعداء على غرة فتوقع بينهم الفوضى والاضطراب.

أما الذي يقسم الله ﷻ عليه، فهو حقيقة في نفس الإنسان، حين يخوى قلبه من دوافع الإيمان. حقيقة ينبهه القرآن إليها، ليجند إرادته لكفاحها مذ كان الله يعلم عمق

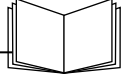
وشائجها في نفسه، وثقل وقعها في كيانه: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ..

إن الإنسان ليجحد نعمة ربه، وينكر جزيل فضله. ويتمثل كنوده وجحوده في مظاهر شتى تبدو منه أفعالا وأقوالا، فتقوم عليه مقام الشاهد الذي يقرر هذه الحقيقة. وكأنه يشهد على نفسه بها. أو لعله يشهد على نفسه يوم القيامة بالكنود والجحود: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ .. يوم ينطق بالحق على نفسه حيث لا جدال ولا محال!

﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ فهو شديد الحب لنفسه، ومن ثم يحب الخير. ولكن كما يتمثله مالا وسلطة ومتاعا بأعراض الحياة الدنيا.. هذه فطرته. وهذا طبعه. ما لم يخالط الإيمان قلبه. فيغير من تصورات وقيمه وموازينه واهتماماته. ويحيل كنوده وجحوده اعترافا بفضل الله وشكرانا. كما يبدل أثرته وشحه إثارا ورحمة. ويريه القيم الحقيقية التي تستحق الحرص والتنافس والكد والكدح. وهي قيم أعلى من المال والسلطة والمتاع الحيواني بأعراض الحياة الدنيا.

ومن ثم تحيء اللفتة الأخيرة في السورة لعلاج الكنود والجحود والأثرة والشح.. مع عرض مشهد البعث والحشر في صورة تنسي حب الخير، وتوقظ من غفلة البطر:

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ؟﴾ .. وهو مشهد عنيف مثير. بعثرة لما في القبور.. وتحصيل لأسرار الصدور التي ضنت بها وخبأتها بعيدا عن العيون.. أفلا يعلم إذا كان هذا؟ ولا يذكر ماذا يعلم؟ لأن علمه بهذا وحده يكفي لهز المشاعر. ثم ليدع النفس تبحث عن الجواب، وتتصور كل ما يمكن أن يصاحب هذه الحركات العنيفة من آثار



وعواقب. ويختتم هذه الحركات الثائرة باستقرار ينتهي إليه كل شيء، وكل أمر، وكل مصير: ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ﴾.. فالمرجع إلى ربهم. وإنه لخبير بهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وبأحوالهم وأسرارهم.. والله خير بهم في كل وقت وفي كل حال. ولكن لهذه الخبرة يومئذ آثار هي التي تثير انتباههم لها في هذا المقام... إنها خبرة وراءها عاقبة. خبرة وراءها حساب وجزاء.

التقويم:

- ١- اتل سورة العاديات غيبًا.
- ٢- بين طبيعة النفس البشرية كما أوضحتها الآيات.
- ٣- وضح وسائل تهذيب النفس البشرية التي ذكرتها السورة.

نشاط

- زيارة القبور لتهذيب النفس.
- بين علاقة زيارة القبور بتهذيب النفس.

الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

اغتنام الدنيا للفوز بالآخرة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ".

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: إِذَا أُمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرَ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرَ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صَحَّتِكَ لِمَرْضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ. رواه البخاري.



الأهداف:

- ١- أن يقرأ الحديث غيباً.
- ٢- يذكر معاني الكلمات.
- ٣- أن يبين الدروس من تعليم النبي لأصحابه.
- ٤- أن يقوم مدى استفادته من دروس هذا الحديث.

مفردات الحديث:

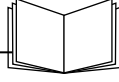
- * "أخذ": أمسك.
- * "بمنكبي" بتشديد الياء، مثني منكب، والمنكب: مجتمع رأس العضد والكتف.
- * "إذا أمسيت": دخلت في المساء، وهو من الزوال إلى نصف الليل.
- * "إذا أصبحت": دخلت في الصباح، وهو من نصف الليل إلى الزوال.

المعنى العام:

- الرسول المربي: كان رسول الله ﷺ معلماً لأصحابه ومربياً، وقد سبق في تعليمه وتربيته لهم أحدث ما توصل إليه علماء التربية الحديثة من طرق ووسائل، فهو يغتنم الفرص والمناسبات، ويضرب لهم الأمثال، وينقل لهم المعنى المجرد إلى محسوس ومُشاهد، ويتخولهم بالموعظة ويخاطبهم بما تقتضيه حاجتهم، وتدركه عقولهم.
- ورسول الله ﷺ في هذا الحديث يأخذ بمنكبي عبد الله بن عمر، لينبهه إلى ما يُلقى إليه من علم، وليشعره باهتمامه وحرصه على إيصال هذا العلم إلى قرارة نفسه. وحكمة ذلك ما فيه من التأنيس والتنبيه والتذكير، إذ محالٌ عادةً أن ينسى من فعل ذلك معه، ففيه دليل على محبته ﷺ لابن عمر.

- فناء الدنيا وبقاء الآخرة: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران/ ١٨٥]. ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان/ ٣٤].

- بل إن المؤمن يعيش في هذه الدنيا ويستقر أقل مما يعيشه الغريب عن بلده وقيم، فإن الغريب ربما طاب له المقام، واتخذ المسكن والأهل والعيال، وليس هذا حال المؤمن في الدنيا،



بل هو كالمسافر في الطريق، يمر مرّ الكرام، ونفسه تتلهف إلى الوصول لموطنه ومستقره، والمسافر لا يتخذ في سفره المساكن بل يكتفي من ذلك بالقليل، قدر ما يؤنسه لقطع مسافة عبوره، ويساعده على بلوغ غايته وقصده.

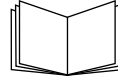
- وهكذا المؤمن في الدنيا يتخذ من مساكنها ومتاعها ما يكون عوناً في تحقيق مبعثه في الآخرة من الفوز برضوان الله ﷻ ويتخذ من الحلال من يده على الطريق، ويساعده على الوصول إلى شاطئ السلامة ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف/ ٦٧].
- على المسلم أن يبادر إلى فعل الخير، والإكثار من الطاعات والمبرات، فلا يهمل ولا يمهّل، على أمل التدارك في المستقبل، لأنه لا يدري متى ينتهي أجله.

ما يستفاد من الحديث:

- على المسلم أن يغتنم المناسبات والفرص، إذا سنحت له، وقبل أن يفوت الأوان. (قصر الأمل والإسراع في التوبة إلى الله ﷻ).
- وفي الحديث حث على الزهد في الدنيا، والإعراض عن مشاغلها، وليس معنى ذلك ترك العمل والسعي والنشاط، بل المراد عدم التعلق بها والاشتغال بها عن عمل الآخرة.
- شأن المسلم أن يجتهد في العمل الصالح، ويكثر من وجوه الخير، مع خوفه وحذره دائماً من عقاب الله ﷻ، فيزداد عملاً ونشاطاً، شأن المسافر الذي يبذل جهده من الحذر والحيلة، وهو يخشى الانقطاع في الطريق، وعدم الوصول إلى المقصد ويستعد دائماً للموت.
- الحذر من صحبة الأشرار، الذين هم بمثابة قطاع الطرق، كي لا ينحرفوا بالمسلم عن مقصده، ويحولوا بينه وبين الوصول إلى غايته.
- العمل الدنيوي واجب لكف النفس وتحصيل النفع، والمسلم يسخر ذلك كله من أجل الآخرة وتحصيل الأجر عند الله ﷻ.

التقويم:

- ١- اقرأ الحديث غيباً.
- ٢- اذكر معاني الكلمات (أخذ-بمنكبي-إذا أمسيت).



- ٣- ما الدروس المستفادة من تعليم النبي ﷺ لأصحابه؟
 ٤- وضح حالة المؤمن في الدنيا من وصية الرسول ﷺ لأصحابه.

نشاط

اذكر أحاديث أخرى فيها توجيهات مماثلة لهذا الحديث وهي اغتنام الدنيا للفوز بالجنة في الآخرة؟

الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: السيرة:

غزوة مؤتة (هـ)

الأهداف:

- ١- يذكر أسباب غزوة مؤتة.
- ٢- يعدد أمراء الجيش الثلاثة الذين أوصى بهم النبي ﷺ.
- ٣- يستنتج حقوق الإنسان في الإسلام من وصية الرسول عليه السلام للجيش.
- ٤- يستنتج الدروس المستفادة من غزوة مؤتة.

غزوة مؤتة:

كانت في جمادى الأولى للسنة الثامنة من الهجرة، و (مؤتة) قرية على مشارف الشام، تسمى الآن بـ(الكرك) جنوب شرق البحر الميت، وكان سببها أن الرسول كان قد أرسل الحارث بن عمير الأزدي بكتاب إلى أمير (بصرى) من جهة هرقل، وهو الحارث بن أبي شمر الغساني يدعوه فيه إلى الإسلام - وكان ذلك من جملة كتبه التي بعث بها ﷺ إلى ملوك العالم وأمراء العرب بعد صلح الحديبية- فلما نزل مؤتة أحد الأمراء العرب الغساسنة التابعين لقيصر الروم؛ قال له أين تريد؟ لعلك من رسل محمد؟ قال: نعم. فأوثقه وضرب عنقه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاشتد عليه الأمر إذ لم يقتل له رسول غيره، وجهز لهم جيشاً من المسلمين عدته ثلاثة آلاف، وأمر عليهم زيد بن حارثة، وأوصاهم إن أصيب زيد فليؤمروا جعفر بن أبي طالب، فإن أصيب فليؤمروا



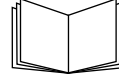
عليهم عبد الله بن رواحة، وطلب من زيد أن يأتي مقتل الحارث بن عمير، وأن يدعوا من هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وإلا فليستعينوا بالله وليقاتلوهم، وأوصاهم بقوله: "أوصيكم بتقوى الله وبمن معهم من المسلمين خيراً، اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، من كفر بالله، لا تغدروا ولا تغلوا (الغلول السرقة) ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا كبيراً فانياً، ولا منعزلاً بصومعة، ولا تقربوا نخلاً ولا تقطعوا شجراً ولا تهدموا بناءً" ثم سار الجيش على بركة الله، وقد شيعهم الرسول بنفسه، ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا معان، فبلغهم أن هرقل قد جمع لهم جمعاً عظيماً، ونزل في مآب من أرض البلقاء (هي كورة من أعمال دمشق قصبتها عمان) وكان جيش الروم مؤلفاً منهم ومن العرب المنتصرة، فتشاور المسلمون فيما بينهم، ورأوا أن يطلبوا من الرسول مدداً، أو يأمرهم بأمر آخر فيمضون له، فقال عبد الله بن رواحة: والله إن الذي تكرهون هو ما خرجتم له، تطلبون الشهادة، ونحن ما نقاتل الناس بعدد ولا كثرة ولا قوة، وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فإنها هي إحدى الحسينين؛ فإما الظفر وإما الشهادة، فوافقه الناس على خوض المعركة، وابتدأ القتال، فقاتل زيد حتى قتل، ثم استلم اللواء بعده جعفر بن أبي طالب، فقاتل على فرسه، ثم اضطر للنزول عنها فقاتل مترجلاً، فقطعت يمينه، فأخذ اللواء بيساره، فقطعت يساره، فاحتضن اللواء حتى قتل رضي الله عنه، ووجد فيه بضع وسبعون جرحاً ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فقاتل حتى قتل، ثم اتفق المسلمون على إمرة خالد بن الوليد للجيش - وكانت هذه أول معركة يحضرها في الإسلام - فما زال يستعمل دهاءه الحربي حتى أنقذ الجيش الإسلامي من الفناء، ثم عاد به إلى المدينة.

كانت هذه أول معركة يخوضها المسلمون خارج جزيرة العرب ضد الروم، وسميت بالغزوة وإن لم يحضرها رسول الله ﷺ، لكثرة المحاربين فيها، حيث بلغوا ثلاثة آلاف مما يخالف عدد المحاربين في السرايا.

وقد أطلق رسول الله ﷺ على خالد بن الوليد في هذه المعركة: (سيف الله).

عبر وعظات

ومن وصايا رسول الله ﷺ للجيش الإسلامي في "غزوة مؤتة" تلمس طابع الرحمة الإنسانية في قتال الإسلام، فهو لا يقتل من لا يقاتل، ولا يخرب ما يجده في طريقه إلا لضرورة ماسة، وقد التزم أصحابه من بعده والمسلمون في مختلف العصور بعد ذلك هذه الوصايا،



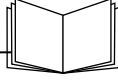
فكانت حروبهم أرحم حروب عرفها التاريخ، وكانوا وهم محاربون أدمت أخلاقاً، وأشد رحمة من غيرهم وهم مسالمون، والتاريخ قد سجل للمسلمين صفحات بيضاء في هذا الشأن، كما سجل لغيرهم صفحات سوداء، ولا يزال يسجلها حتى اليوم، ومن منا لا يعرف الوحشية التي فتح بها الصليبيون بيت المقدس، والإنسانية الرحيمة التي عامل بها (صلاح الدين) الفرنجة حين استردها، ومن منا لا يذكر وحشية الأمراء والجنود الصليبيين حين استولوا على بعض العواصم الإسلامية، كطرابلس، والمعرة وغيرهما، مع رحمة الأمراء والجنود المسلمين حين استردوا تلك البلاد من أيدي محتليها الغاصبين.

ودرس آخر نستفيده من سيرة الرسول في حروبه ومعاركه؛ هو موقفه من اليهود، وموقف اليهود منه ومن دعوته، فلقد حرص الرسول أول مقامه في المدينة أن يقيم بينه وبينهم علائق سلم، وأن يؤمّنهم على دينهم وأموالهم، وكتب لهم بذلك كتاباً، ولكنهم قوم غدر، فما لبثوا غير قليل حتى تآمروا على قتله، مما كان سبباً في "غزوة بني النضير" ثم نقضوا عهده في أشد المواقف حرجاً "يوم الأحزاب" مما كان سبباً في "غزوة بني قريظة"، ثم تجمّعوا من كل جانب يهيمون السلاح ويبيتون الدسائس، ويتجمّعون ليقضوا في غدر وخسة على المدينة والمؤمنين فيها، مما كان سبباً في "غزوة خيبر".

وفي غزوة مؤتة كان أول لقاء بين المسلمين والروم، ولولا أن العرب الغساسنة قتلوا رسول الله إلى أمير (بصرى)، لكان من الممكن أن لا يقع الصدام، ولكن قتل رسوله إلى أمير (بصرى) يعتبر عملاً عدائياً في جميع الشرائع، ويدل على عدم حسن الجوار، وعلى تثبيت الشر من هؤلاء عمال الروم وصنائعهم، ولذلك رأى رسول الله ﷺ إرسال جيش مؤتة؛ ليكون فيه إنذار لهم ولسادتهم الروم بقوة الدولة الجديدة واستعدادها للدفاع عن نفسها حتى لا يفكروا بالعدوان عليها.

التقويم:

- ١ - ما أسباب غزوة مؤتة؟ ومتى وقعت؟
- ٢ - اذكر أسماء القادة الثلاثة الذين عينهم الرسول ﷺ؟
- ٣ - استنتج بعض حقوق الإنسان في الإسلام كما فهمت من أحداث الغزوة.
- ٤ - اذكر الدروس المستفادة من غزوة مؤتة.



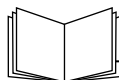
الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: العقيدة:

وظائف الرسل

الأهداف:

- ١- يعدّد خمساً من وظائف الرسل.
 - ٢- يبيّن الحكمة من الابتلاء الذي تعرض له الرسل.
 - ٣- يذكر بأن سعادة الدارين لا تكون إلا بإتباع منهج الرسل.
- وأن الله تعالى أرسلهم لإقامة الحجّة على البشر: قال تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء/ ١٦٥].
- لقد أرسل الله الرسل يُبَشِّرُونَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَاتَّبَعَ رِضْوَانَهُ بِالْخَيْرَاتِ وَحُسْنِ الثَّوَابِ، وَيُنذِرُونَ، بِالْعِقَابِ وَالْعَذَابِ، مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ، وَكَذَّبَ رُسُلَهُ، وَذَلِكَ لِكَيْلَا يَبْقَى لِمُعْتَذِرٍ عُذْرٌ، بَعْدَ أَنْ أَوْضَحَتِ الرُّسُلُ لِلنَّاسِ أَوْامِرَ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ، وَالْجَزَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَنْ بَلَغَتْهُ الدَّعْوَةُ عَلَى الْوَجْهِ الصَّحِيحِ. فمصائر البشرية منوطة بالرسل وبأتباعهم من بعدهم. فعلى أساس تبليغ هذا الأمر للبشر، تقوم سعادتهم أو شقتهم، ويترتب ثوابهم أو عقابهم، في الدنيا والآخرة.
- إن ما يكلف به الرسل عليهم السلام من أمر الرسالة وأعبائها الجسام لأمر عظيم وهائل، وثقيل، قال ﷺ لنبية: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل/ ٥]. ويعلمه كيف يتهيأ له ويستعد: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمُلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا*نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا*أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا*إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل/ ١-٥].. ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا*فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آتِمًا أَوْ كَفُورًا*وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا*وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان/ ٢٣-٢٦]. وقد علم النبي ﷺ عظم هذا الأمر واستشعر حقيقته: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ، وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا*إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ [الجن/ ٢٢، ٢٣].



إنه الأمر الهائل العظيم، أمر رقاب الناس أمر حياتهم ومماتهم وسقائهم. أمر ثوابهم وعقابهم أمر هذه البشرية التي إما أن تبُلِّغها الرسالة فتقبلها وتتبعها فتسعد في الدنيا والآخرة وإما ترفضها وتنبذها فتشقى، وإن لم تبلغ فتكون لها حجة على ربها، وتبعة شقائها وضلالها معلقة بعنق من كلف التبليغ فلم يبلغ! فأما رسل الله عليهم والسلام، فقد أدوا الأمانة وبلغوا الرسالة، ومضوا إلى ربهم خالصين من هذا الالتزام الثقيل،.. وهم لم يبلغوها دعوة باللسان فحسب، ولكن بلغوها قدوةً ماثلة في العمل، وجهاداً مضيئاً بالليل والنهار لإزالة العقبات والعوائق، سواء كانت هذه العقبات والعوائق شبهات تحاك، وضلالات تزين، أو كانت قوى طاغية تصد الناس عن الدعوة وتفتنهم في الدين كما صنع رسول الله ﷺ خاتم النبيين. بما أنه المبلغ الأخير. وبما أن رسالته هي خاتمة الرسالات. فلم يكتف بإزالة العوائق باللسان. إنما أزالها كذلك بالسنان ﴿..حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة/ ١٩٣].

وتبدأ شهادته للإسلام، من أن يكون هو بذاته ثم ببيته وعائلته؛ ثم بأسرته وعشيرته صورة واقعية من الإسلام الذي يدعو إليه وتخطو شهادته الخطوة الثانية بقيامة بدعوة الأمة إلى تحقيق الإسلام في حياتها كلها، الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتنتهي شهادته بالجهاد لإزالة العوائق التي تضل الناس وتفتنهم من أي لون كانت، فإذا استشهد في هذا فهو إذن "شهيد" أدى شهادته لدينه، ومضى إلى ربه، وهذا وحده هو "الشهيد".

نقف وقفة خاشعة أمام عظمة العلم بهذا الكائن الإنساني وما أودعه من القوى والطاقات، وما ركب في كينونته من استعدادات الهدى والضلال ولم يكل إلى العقل البشري تبعة الهدى والضلال إلا بعد الرسالة والبيان، ولم يكل إليه بعد البيان والاهتداء وضع منهج الحياة، إنما وكل إليه تطبيق منهج الحياة، ثم ترك له ما وراء ذلك - وهو ملك عريض - يبدع فيه ما شاء، ويغير فيه ما شاء، ويركب فيه ما شاء، ويحلل فيه ما شاء. منتفعا بتسخير الله لهذا الملك كله لهذا الإنسان وهو الذي يخطئ عقله ويصيب، وتعثر قدمه وتستقيم على الطريق!

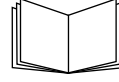
ونقف أمام عظمة العدل الذي يرتب للناس حجة على الله ﷻ لو لم يرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين. هذا مع احتشاد كتاب الكون المفتوح، وكتاب النفس المكنون بالآيات الشواهد على الخالق، ووحدانيته، وتدييره وتقديره، وقدرته وعلمه.. ومع امتلاء الفطرة



بالأشواق والهواتف إلى الاتصال ببارئها والإذعان له، والتناسق والتجاوب والتجاذب بينها وبين دلائل وجود الخالق في الكون والنفس ومع هبة العقل الذي يملك أن يحصي الشواهد ويستنبط النتائج.. ولكن الله ﷻ بما يعلم من عوامل الضعف التي تطرأ على هذه القوى كلها فتعطلها، أو تفسدها، أو تطمسها، أو تدخل في حكمها الخطأ والشطط قد أعفى الناس من حجية الكون، وحجية الفطرة، وحجية العقل، ما لم يرسل إليهم الرسل؛ ليستنقذوا هذه الأجهزة كلها مما قد يرين عليها، وليضبطوا بموازين الحق الإلهي الممثل في الرسالة هذه الأجهزة، فتصح أحكامها حين تستقيم على ضوابط المنهج الإلهي.. وعندئذ فقط يلزمها الإقرار والطاعة والإتباع أو تسقط حجتها وتستحق العقاب.

ونقف أمام عظمة الرعاية والفضل والرحمة والبر بهذا المخلوق الذي أكرمه الله برعايته ففضل عليه بالرسول ترى، وهو يكذب ويعاند ويشرد وينأى فلا يأخذه ربه بأخطائه وخطاياهم ولا يحبس عنه برّه وعطاياه، ولا يجرمه هداه، ولا يعاقبه بعذاب حتى تبلغه رسالة الرسل، ومن عجب أن يزعم يوماً أنه استغنى عن ربه، استغنى عن رعايته وفضله ورحمته وبره، استغنى عن هدايته ودينه ورساله، استغنى بالأداة التي علم ربه أنها لا تغنيه، فلم يكتب عليه عقاباً إلا بعد الرسالة والبيان.. فيتمثل لنا الطفل الذي يحس ببعض القوة في ساقه فيروح يبعد عنه اليد التي تسنده ليتكفأ ويتعثر! غير أن الطفل في هذا المثال أرشد وأطوع للفطرة. إذ إنه بمحاولة الاستقلال عن اليد التي تسنده يجيب داعي الفطرة في استحثاث طاقات كامنة في كيانه وإنهاء قدرات ممكنة النماء أما إنسان اليوم الذي يبعد عنه يد الله، ويتنكب هداه، فإن كينونته، يعلم الله أنها لا تملك الاستغناء عن يد الله التي ترشده وتضبطه وتقيمه على الهدى برسالة الله فإن استقل بعقله ونفسه تنكب طريق هداه! فإن كان من أصحاب العقول الكبيرة؛ كان حري به أن يُكَلِّغَ بدون الرسالة، فالعقل ينضبط مع الرسالة بمنهج النظر الصحيح فإذا أخطأ بعد ذلك في التطبيق كان خطؤه كخطأ الساعة التي تضبط، ثم تغلبها عوامل الجو والمؤثرات، وطبيعة معدنها الذي يتأثر بهذه المؤثرات، لا كخطأ الساعة التي لم تضبط أصلاً، وتركت للفوضى والمصادفة! وشتان شتان!

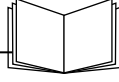
إن تاريخ البشرية لم يسجل أن عقلاً واحداً من العقول الكبيرة النادرة اهتدى إلى مثل ما



اهتدت إليه العقول العادية المتوسطة بالرسالة، لا في تصور اعتقادي ولا في خلق نفسي، أو نظام حياة، أو تشريع، فأرسطو مثلاً من أكبر العقول التي عرفت البشرية، بعيداً عن رسالة الله وهداه، فإذا راجعنا تصوره لإلهه كما وصفه، لرأينا المسافة الهائلة التي تفصله عن تصور المسلم العادي لإلهه مهتدياً بهدى الرسالة، وقد وصل أختاتون في مصر القديمة إلى عقيدة التوحيد وحتى مع استبعاد تأثيره في هذا بإشعاع عقيدة التوحيد في رسالة إبراهيم ورسالة يوسف عليهما السلام؛ فإن الفجوات والأساطير التي في عقيدته تجعل المسافة بينها وبين توحيد المسلم العادي لإلهه بعيدة بعيدة؛ مع العلم أن في الخلق من رباهم الرسول ﷺ لا تتناول إليها أعناق الأفاذ على مدار التاريخ ممن لم تخرجهم رسالة سماوية.

وفي المبادئ والنظم والتشريعات لا نجد أبداً ذلك التناسق والتوازن، مع السمو والرفعة التي نجدها في نظام الإسلام ومبادئه وتشريعاته. ولا نجد أبداً ذلك المجتمع الذي أنشأه الإسلام يتكرر لا في زمانه ولا قبله ولا بعده، ولا في أي أرض بتوازنه وتناسقه ويسر حياته وتناغمها، إنه ليس المستوى الحضاري المادي هو الذي يكون عليه الحكم، الحضارة المادية تنمو بنمو وسائلها التي ينشئها "العلم" الصاعد ولكن ميزان الحياة في فترة من الفترات هو التناسق والتوازن بين جميع أجزائها وأجهزتها وأوضاعها، هو التوازن الذي ينشئ السعادة والطمأنينة، والذي يطلق الطاقات الإنسانية كلها؛ لتعمل دون كبت ودون مغالاة في جانب من جوانبها الكثيرة، والفترة التي عاشت بالإسلام كاملاً لم تبلغها البشرية في أي عصر، فأي حضارة في غير ظل الإسلام يتناها الخلخل وعدم الاتزان، مهما التمتعت بعض جوانبه، أو تضخمت أخرى، والبشرية معها تتأرجح وتختار وتشقى.

إن هذا العقل هبة الله للإنسان، القادر من خلاله على تلقي الوحي اودراك مدلولاته، وهذه فرصته في الانضباط الصحيح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فإن ابتعد عن الوحي فإنه يتعرض حينئذٍ للضلال والانحراف، وسوء الرؤية، والتقدير والتدبير. يتعرض لهذا كله بسبب طبيعة تركيبه ذاتها في رؤية الوجود أجزاء لا كلاً واحداً. تجربة بعد تجربة، وحادثة بعد حادثة، وصورة بعد صورة، حيث يتعذر عليه أن يرى الوجود جملة؛ ليقوم على أساس هذه الرؤية الكاملة أحكاماً، ويضع على أساسها نظاماً ملحوظاً فيه الشمول والتوازن، ومن ثم يظل



يرتاد التجارب، ويغيّر الأحكام، ويبدّل النظام، ويضطرب بين الفعل وردوده، ويتخبّط من أقصى اليمين إلى أقصى الشمال، وهو في ذلك كله يحطّم كائنات بشرية عزيزة، وأجهزة إنسانية كريمة.. ولو اتبع الوحي لكفى البشر هذا الشر كله وجعل التجارب والتقلبات وهي مجاله الطبيعي الذي يمكن أن يستقل فيه؛ والخسارة في النهاية مواد وأشياء. لا أنفس وأرواح! فبالأنفس والأرواح يتعدى الحد المأمون الذي يؤدي تدمير الحياة أو انتكاسها! وهذا الضابط لا يمكن أن يكون هو العقل البشري وحده فلا بد لهذا العقل الذي يضطرب تحت ضغط الأهواء والشهوات والنزعات، وهو ذاته يحتاج إلى ضابط يحرسه ويبعده عن الخلل أيضاً.

التقويم:

- ١ - اذكر خمساً من وظائف الرسل.
- ٢ - ما الحكمة من الابتلاء الذي تعرض له الرسل؟
- ٣ - دلّل على أن سعادة الدارين لا تكون إلا باتباع منهج الرسل.

نشاط

ما الدليل النقلي على أن الله لا يعذب قوماً حتى يبعث رسولاً (الإنذار والبلاغ قبل العذاب)؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

السلفية الجهادية

الأهداف:

١- يذكر الدارس آيات من القرآن الكريم تدل على وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية في حياة الناس.

٢- يعدد الدارس الأسباب التي جعلت الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز يتدرج في تغيير وإصلاح واقع الناس.

٣- يبين الدارس المفهوم الحقيقي لتطبيق الشريعة الإسلامية

٤- يستنتج الدارس الأولويات في تطبيق الشريعة الإسلامية.

إن التدرج في التغيير هو منهج الله سبحانه وتعالى وإن الشريعة الإسلامية نزلت في (٢٣) سنة على خير جيل في تاريخ البشرية على الإطلاق فإذا كان الله تعالى قد علم أن ذلك الجيل لا يطبق تغيير واقعه إلا في هذا العدد من السنين أفيمكن لأي حكومة أن تغير في عام واحد، أو في أشهر معدودات؟ إذن عمر بن عبد العزيز يقول " لا تعجل يا بني: إن الله تعالى ذم الخمر في القرآن مرتين، وحرمه في الثالثة " يشير بهذا إلى منهج الله في التغيير، وهذا المنهج كما ظهر في المحرمات ظهر في الواجبات أنتم تعرفون مسألة التدرج في التشريع في الخمر، وتعرفونها في الربا كذلك؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لَّيْرَبُوْا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُوْا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الروم/ ٣٩]، ثم نزل: ﴿لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً﴾ [آل عمران/ ١٣٠]. ثم نزل ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [البقرة/ ٢٧٨].

وكذلك الحدود؛ فقد قال تعالى في البداية: ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِّسَائِكُمْ فَاستَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء/ ١٥-١٦]. يعني فالرجال لهم التعزير بنوع من الضرب قيل: " فمنا الضارب بثوبه ومنا الضارب بنعله... إلخ " وعلى النساء الحبس في البيوت إلى أن جعل الله



لهن سبيلاً، فأنزل الحكم النهائي جلدًا ورجماً.

والفرائض كذلك شرعت على سنة التدرج في التشريع؛ إذ أن الصلوات الخمس لم تفرض إلا في ليلة الإسراء والمعراج، وهذه الليلة في العام الثاني عشر من البعثة - أي قبل الهجرة بسنة، أو بأكثر على رواية أخرى -؛ إذن فقبل ذلك كيف كانت الصلاة؟ يقول العلماء: إنها كانت ركعتين في الصباح، وركعتين في المساء، بالإضافة إلى قيام الليل الذي قال الله فيه: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل / ٢-٤].

كذلك الصوم كان فرضه أولاً على التخيير بين الصيام وبين الإطعام؛ لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ - يعني بإطعام مسكينين أو أكثر - ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ يعني: الصيام خير، والإطعام خير، لكن خيرية الصيام متفوقة على خيرية الإطعام، إلى أن نزل قوله تعالى:

﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ فكان ناسخاً للتخيير السابق. كذلك الزكاة لم تفرض إلا في العام الثاني للهجرة، ومع ذلك فقد كان القرآن الكريم يدعو في البداية إلى الإنفاق ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة / ٢١٥]. ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة / ٢١٩]... إلخ فقبل وجوب الزكاة كانت الدعوة إلى الإنفاق مطلقاً، ما يعني أن سياسة التدرج في التشريع شملت كثيراً من الأحكام والأحكام التي لم تأت على سياسة التدرج في التشريع تأخرت فرضيتها، كمثال الحج الذي لم يفرض إلا في العام السادس من الهجرة، حينما قال الله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة / ٢٩٦]، وكان ذلك في نفس العام الذي كانت فيه غزوة الحديبية، التي أحصر فيها النبي و الذين آمنوا معه عن الوصول للكعبة، و كان الفتح المبين، و النصر العزيز.

إن عمر بن عبد العزيز يعرف أنه لو حمل الناس على الحق جملة واحدة لتخلصوا منه جملة واحدة؛ إذ التكاليف الكثيرة شاقة والنفس ترفض التكاليف الشاقة ألم يقل الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء / ٦٦].



تقول السيدة عائشة رضي الله عنها: "لو نزل أول ما نزل: لا تشربوا الخمر، ولا تزنوا، لقال الناس: لن نترك الخمر ولا الزنا. .. أو كما قالت رضي الله عنها فمعنى ذلك أن حمل الناس على الحق جملة واحدة يجعلهم يتفكرون منه جملة واحدة لهذا لزم التدرج في التطبيق بمقدار ما يحتمله الناس شيئاً فشيئاً.

أيها الإخوة الشباب: يا عَشَّاقَ الشريعة والجنة ورضوانِ الله كذلك. هنا لا بد من طرح قرابة (٢٠) سؤالاً في هذا المجال:

السؤال الأول: ما مفهوم تطبيق الشريعة وهل هذا المفهوم موجود في أدمغة المنادين بتطبيق الشريعة يعني هل الأزمة في أن الحكومة والحركة - المحتضنة للحكومة - لا تطبقان الشريعة، أم أن المشكلة في فهم المتقدمين لمفهوم تطبيق الشريعة؟
إن كثيراً من الناس يرى أن تطبيق الشريعة متمثل في الحدود فإذا رأى رؤوساً تطير، و أيدٍ تُبتر، وظهوراً تُجلد، وزناة يُرجمون فإن الشريعة بذلك تكون مطبقة، وإلا فإن الحكومة لا تطبق الشريعة، وعندئذ فإنها حكومة غير إسلامية إذا أرادوا أن يُحسِنوا الظن أو حكومة كافرة أو مرتدة، أو سمَّها ما شئت، كما هو الحكم الحقيقي في فكرهم وأديباتهم.

و حتى نجيب على هذا السؤال نقول: إن الشريعة الإسلامية تعني الإسلام كله، ولا تعني الجانب التشريعي في هذا الدين فقط والقرآن المكي الذي كان يهتم بالعقيدة والأخلاق، وتصحيح التصورات والأفكار، هو الذي ورد فيه لفظ الشريعة حيث قال تعالى في سورة الجاثية - المكية - : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وقد جاء هذا في سياق النعي على بني إسرائيل أنهم لم يعودوا مؤهلين لخيرية العالمين، فاختار الله هذه الأمة لتحمل الشريعة، وترث بني إسرائيل، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٦) وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٧) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

وهنا نسأل سؤالاً آخر: العقوبات التي يرى البعض أنها ضابطة تطبيق الشريعة من غيره كم هو حجم العقوبات من الفقه الإسلامي وكم حجم الفقه الإسلامي في الإسلام كله؟

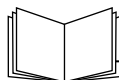


إن البعض ليضيق تصوره حتى يظن أن الحكومة لا تطبق الشريعة؛ لأنه يرى أفرحاً ماجنة تُقام أو متبرجات يتسكعن في الشوارع وربما وصل ضيق الأفق بالبعض أن يلتمز التدخين في الوزارات والإدارات، ويرى بأنه ما دام هناك مدخنون فالإسلام مازال غير مطبق فيرى أنه لو حملت الحكومة أسواطاً، ولا حقت المدخنين، ومنعتهم من التدخين في الشوارع والمؤسسات، فإنها بهذا تكون قد طبقت الشريعة.

لو أردنا أن نأخذ العقوبات التي يرى بعض المتعجلين أن الحكومة مقصرة فيها، لتساءل: هل منهج الإسلام ابتداءً - في مسألة المخالفات الشرعية، أو حتى الحدود - هو العلاج أم الوقاية؟

دائماً يقال: آخر العلاج الكي لكن قبل ذلك فإن شرائع الإسلام تهدف إلى تحصين المجتمعات أولاً فعندما أراد الله أن يحرم الزنا نهى عن اقترابه، وأمر في هذا الباب بالاستئذان عند دخول بيوت الآخرين، وأمر بغض الأبصار، وحفظ الفروج، وأمر النساء بالاختيار وأمر ألا يضربن بأرجلهن، ليعلم ما يخفين من زبتهن وأمر أن تُنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم وأمر الذين لا يجدون نكاحاً أن يستعففوا، ونهى عن إكراه المملوكات على البغاء إن أردن تحصناً؛ ابتغاء عرض الحياة الدنيا.... كما في السياق الطويل في سورة النور كل هذه أسبجة أراد الله تعالى أن يحصن بها أخلاق المجتمع، فمن تخطى هذه الأسبجة، ووقع في الحرام؛ فهو الذي يستحق أن يقام عليه الحد باختصار: منهج الإسلام ابتداءً ليس في إقامة الحدود بل في منع وقوعها.

ثم إنها لو وقعت؛ فهل منهج الإسلام الستر على مرتكبيها أم شجنتهم، وإقامة الحدود عليهم؟ لا شك كما تعلمون أن الأصل هو الستر، فالذين جاؤوا يشهدون على رجل بارتكاب الزنا أتبهم النبي عليه الصلاة والسلام قائلاً لأحدهم: هلا سترته بثوبك؟ هلا تركته يتوب، فيتوب الله عليه وهكذا الشاهد لما جاء ماعز يُقرّ بفعلته صرف النبي ﷺ وجهه عنه، حتى استدار من الناحية الثانية، فصرف وجهه عنه إلى الناحية الأخرى، لعله يذهب فيتوب ويتوب الله عليه ذلك أن إقامة الحدود إذا اكتملت شروطها وبيئاتها من شأنها - ولو على البعد - أن تساهم في إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا صحيح إنها تردع لقوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا﴾



طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ [النور / ٢].

ومن الأسئلة التي تطرح في هذا المجال: هل يمكن أن نبدأ في تطبيق الحدود أم أن الحدود هي آخر ما يطبق من الشريعة؟

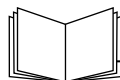
الجواب: إن توفير حاجات الناس، بحيث يصبح الحلال ميسوراً لمن أراده، شرط لإقامة الحدود أما إذا كانت الحياة عسيرة، ويصعب على من أراد الحلال أن يجده والطاقات المخبوءة، والحاجات الكثيرة، تدفع أصحابها إلى التطلع إلى الإشباع، عندئذ يكون مثل الناس كمن ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له: إياك إياك أن تبتل بالماء لهذا فالأصل أن توفر الحاجات للناس، وبعد ذلك فإنه من ترك الحلال الميسور إلى الحرام المستور هو الذي يقام عليه الحد. وحتى لا يكون هذا الكلام مجرد اجتهاد أو تنظير، فإنكم تعرفون أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم يُقِمَ حدَّ السرقة في عام المجاعة فما السبب في هذا؟ هل يقال إن عُمرَ قد عَطَلَ الحدود؟ الجواب: لا؛ فإن الذين سرقوا إنما أرادوا بذلك أن يمسكوا على أنفسهم رمق الحياة ولم يكونوا يهدفون إلى أن يثروا على حساب الآخرين إنما ضاقت بهم الحاجة، وكانوا يستحيون أن يسألوا الناس إلحافاً ومحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف فأدَّاهم اجتهادهم إلى أن يسدوا حاجتهم ببعض السرقة عندئذٍ لم يُقِمَ عمر الفاروق عليهم الحد؛ لأن شرط إقامة الحد أن تتوفر الحاجات حلالاً، وأن يكون بمقدور الإنسان أن يلبي هذه الحاجات بالحلال الميسور، فإذا رفض هذا الحلال، وذهب إلى الحرام؛ أقيم عليه الحد.

هناك خمس تجارب لدول حاولت فيها أن تبدأ بتطبيق الحدود، فرجعت عن ذلك، وهي: (السودان باكستان إيران بعض ولايات ماليزيا بعض ولايات لكن تلك الولايات، وتلك الدول، رأت مآل تطبيق الحدود ابتداء يعود بالضرر عليها وأن مفايده أكبر من مصالحه، فعدلت عن ذلك مؤجلة تطبيق الحدود حتى تأتي الظروف المناسبة، أي بعد أن تتوفر للناس حاجياتهم يسر فتضييق دائرة الذين يعتدون في حدود الله، وعندئذٍ يقام عليهم الحد.

هنا أود أن أسأل: هَبْ أن الحكومة مقصرة في الحدود وفي جوانب كثيرة أليس الأصل فيمن أراد أن يصدر حكماً أن يقيم الوزن بالقسط يعني أن ينصب ميزاناً، وأن يضع في الكفة



الأولى الحسنات، ويضع في الكفة الثانية كل السيئات التي ينقمها على الحكومة ألم يقل الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن: ٧-٩)؟ ألم يقل الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد/ ٢٥]. وقال كذلك: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى/ ١٧]؟ لهذا فأين إقامة الميزان بالقسط؟ إذا كان عدل الله يقول: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة/ ٧-٨]. ويقول كذلك: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء/ ٤٧]. وإذا كان الله تبارك و تعالى في منهج الإفتاء قد قال لنا: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة/ ٢١٩]. فاتجه الحكم للتحريم؛ لأن إثمها أكبر من نفعها فما رأيكم لو كانت بعض الأشياء الأخرى فيها إثم قليل ومنافع كبيرة، ما الأصل في حكمها؟ لا شك أنه الإباحة ومن هنا كانت الموازنة بين الخير والشر وبين المصالح والمفاسد، هي الأصل فإذا نظر الإنسان إلى الجزء الفارغ من الكأس - كما يقال - فهذا نظر الأعور، إنه ينظر بعين واحدة وهل يصلح من كان كليل البصر أن يحكم؟!، لهذا لو كانوا يعقلون أو يعدلون لأقاموا الوزن بالقسط، ورأوا ما تحقق من الإنجازات وكل إنجاز تحققه الحركة، أو الحكومة، أو التشريعي، هو تطبيق للشريعة بمفهومها العام، وهو مفهوم الدين كله. بل إن من رسالة الحكومة أن تطعم الناس من جوع، وأن تُؤمّنهم من خوف أما الأمن من الخوف فتحقق، وهو واضح للجميع، ولا يكابر فيه إلا مطموس البصيرة فهل أطعمت الحكومة الناس من جوع أم لا؟ الظاهر أنها أجاعتهم ولم تطعمهم والصحيح عكس ذلك فإن الحكومات السابقة ما كانت تطعم الناس من مصادر ذاتية إنما كانت تتلقى المنح المسيسة مدفوعة الثمن الباهظ من دماء الشهداء التي تراق على مذبح التنسيق الأمني ومن إهمال الأسرى يعانون في السجون من أجل أموال الدول المانحة و بالتلفاف على حق اللاجئين في العودة، وكل الثوابت الأخرى فإن السياسة كانت ذاهبة إلى تصفية القضية الفلسطينية فإذا أفلسوا من المنح اتجهوا إلى الاقتراض الربوي والأرقام الرسمية للبنوك التي اكتشفتها



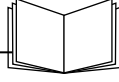
الحكومة العاشرة كانت ١٨٨٣ مليون دولار يعني ٢ مليار دولار تقريباً وهناك ديون للدول والمؤسسات من غير البنوك تجعل مديونية الشعب الفلسطيني قريبة من ٣,٥ مليار دولار بمعنى آخر فإن كل شخص في الضفة والقطاع كان مديناً بـ ١٠٠٠ دولار حتى الرضيع فإنه يولد وهو مدين بألف دولار وهي ديون ربوية بمعنى أن الرواتب كانت تدفع من مال ميسس، أو من مال ربوي فهل كانت الحكومة تطعم الناس من جوع؟!.

إن أقل رقم تقديري اليوم لحكومة سلام فياض منذ الحسم العسكري هو ٧٠٠ مليون دولار وربما كان أكبر من ذلك، والسُرُّ في هذا أن تلك الديون كان سقف الإعفاء فيها خمس سنين فإذا انتهت تلك السنون الخمس فالشعب الفلسطيني مطالب بتسديد تلك الديون، فيحصل العجز عن التسديد، وكذلك عن الاستدانة، وعندئذ يجوع الناس لرغيف الخبز الجاف وسيكون ثمن ذلك التنازل عن الثواب واحداً واحداً كلما تنازلت عن ثابت أطمعوك شهراً أو شهرين وخلال سنة أو سنتين تصفي القضية بالكامل في مقابل رغيف الخبز أليس إيقاف هذا التدهور السياسي والإداري والأمني بل والأخلاقي من صميم تطبيق الشريعة؟!، وقد رأيت كيف يفتخر عباس في خطاب المؤتمر السادس لحركة فتح بأن من منجزاتهم فتحَ سينما في نابلس (منجز كبير للسلطة حاجة عظيمة بدّها تكبير الحكاية) لهذا فالتدهور الأخلاقي كان أكبر بكثير من التدهور السياسي والأمني.

إن الحكومة في غزة قد عرقلت كل هذا التدهور على الأقل في حدود سلطاتها وهذا في حد ذاته إنجاز كبير وهذا المنجز هو جزء من تطبيق الشريعة أليس التنازل للأعداء عن الثواب، والاقتراض الربوي حراماً؟! أليست تهيئة الشعب الفلسطيني للتطبيع مع الاحتلال من خلال تعهير المجتمع جريمة كبرى؟! أليس منع كل ذلك تطبيقاً للشريعة بعموم مفهومها، لكن ما ضرَّ شمس الضحى ألا يراها من ليس ذا بصر.

ثم إنني أسأل الذين ينتقدون الحكومة ما هو مستواهم الثقافي؟ لو سألنا أحدهم كم كتاباً قرأ في عمره وهو الآن في العشرين أو الثلاثين من عمره؟.

إن القارئ النهم يمكن أن يقرأ الكتاب الواحد في شهر أو شهرين إلى جانب واجباته



الأخرى أي أنه ينجز في السنة ستة كتب وفي عشر سنوات ينجز ٦٠ كتاباً وهي لا تساوي رَفّاً في مكتبة، فهو يفهم رَفّاً في مكتبة إن فهم ما يقرأ طوال عشر سنوات فهؤلاء كم فهموا في الإسلام حتى يصبحوا حُكَّاماً؟!، فإذا كانت ثقافتهم شريطاً هنا، ومقالاً على الإنترنت هناك، ونشرة هنالك هادفة إلى غسيل الدماغ، وتعبئته ببعض الفتاوى أو التنظيرات المعتمدة على ظاهر النصوص دون التعمق في معناها فأين القادرون على الحكم على واقعنا: هل نحن مُطبّقون للشريعة أم لا؟!.

التقويم:

- ١ - اذكر آية تدل على وجوب تحكيم شرع الله.
- ٢ - علام يدل الحوار الذي دار بين الخليفة عمر بن عبد العزيز وابنه عبد الملك.
- ٣ - ما الأسباب التي جعلت الخليفة عمر بن عبد العزيز يتدرج في تغيير وإصلاح واقع الناس؟ وما رأيك في هذه الأسباب؟
- ٤ - بين الأولويات في تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع كواقع قطاع غزة المحاصر والمحارب من أكثر من جهة داخلية وخارجية.

نشاط

اجمع أسرتك وزر أحد المقابر لتَهْدِيب النفس



الجلسة الحادية والأربعون

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة القارعة

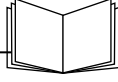
﴿الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ
كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (٥) فَأَمَّا مَنْ
ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨)
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَةُ (١٠) نَارُ حَامِيَةٍ﴾.

الأهداف:

- ١ - يتلو سورة القارعة غيباً.
- ٢ - يوضح الهدف العام من سورة القارعة.
- ٣ - يعدّد مشاهد يوم القيامة التي وصفتها السورة.
- ٤ - يقبل على الأعمال التي تثقل الموازين يوم القيامة.

القارعة: القيامة والقارعة توحى بالقرع واللطم، فهي تفرع القلوب بهولها والسورة كلها عن هذه القارعة حقيقتها وما يقع فيها وما تنتهي إليه.. فهي تعرض مشهداً من مشاهد القيامة والمشهد المعروض هنا مشهد هول تناول آثاره الناس والجبال فيبدو الناس في ظله صغاراً ضئلاً على كثرتهم: فهم ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ مستطارون مستخفون في حيرة الفراش الذي يتهافت على الهلاك وتبدو الجبال التي كانت ثابتة راسخة كالصوف المنفوش تتقاذفه الرياح.

﴿الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ؟﴾: لقد بدأ بإلقاء الكلمة مفردة كأنها قذيفة: ﴿الْقَارِعَةُ﴾ بلا خبر ولا صفة. لتلقي بظلمها وجرسها الإيحاء المدوي المرهوب!.



ثم أعقبها سؤال التهويل: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ؟﴾: فهي الأمر المستهول الغامض الذي يثير الدهش والتساؤل!

ثم أجاب بسؤال التجهيل: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ؟﴾: فهي أكبر من أن يحيط بها الإدراك، وأن يلم بها التصور!

ثم الإجابة بما يكون فيها، لا بما هيته: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾:

ثم تحيي الخاتمة للناس جميعاً: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾. في اعتبار الله وتقويمه ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾: ويدعها مجمل بلا تفصيل، توقع في الحس ظلال الرضى وهو أروح النعيم.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ في اعتبار الله وتقويمه ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾: والأم هي مرجع الطفل وملاذه. فمرجع القوم وملاذهم يومئذ هو الهاوية.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ؟﴾.. سؤال التجهيل والتهويل المعهود في القرآن، لإخراج الأمر عن حدود التصور وحيز الإدراك!

ثم يجيء الجواب كنبرة الختام: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾.. هذه هي أم الذي خفت موازينه! أمه التي يفيء إليها ويأوي! والأم عندها الأمن والراحة. فماذا هو واجد عند أمه هذه.. الهاوية.. النار.. الحامية.. إنها مفاجأة تعبيرية تمثل الحقيقة القاسية.

التقويم:

- ١- اتل سورة القارعة غيباً.
- ٢- اذكر الهدف العام من سورة القارعة.
- ٢- وضح مصائر الناس يوم القيامة كما رسمتها السورة.

نشاط

أكمل الحديث: كلمتان خفيفتان على اللسان

.....



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

اتباع شرع الله ﷻ عماد الإيمان

عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به ". (حديث صحيح، رويناه في " كتاب الحجّة " بإسناد صحيح).

الأهداف:

- ١ - أن يقرأ الحديث غيباً.
- ٢ - يذكر معاني الكلمات.
- ٣ - أن يتعرف على خطورة الهوى وأنواعه.
- ٤ - أن يستشعر آثار محبة الله ورسوله ﷺ.

مفردات الحديث:

- * " لا يؤمن " : لا يكمل إيمانه، أو لا يصح.
- * " هواه " : ما تحبه نفسه ويميل إليه قلبه ويرغبه طبعه.
- * " تبعاً " : تابعاً له بحيث يصبح أتباعه كالطبع له.
- * " لما جئت به " : ما أرسلني الله ﷻ به من الشريعة الكاملة.

المعنى العام:

- المسلم إنسان متكامل: المسلم إنسان متكامل فيه جوانب الشخصية المثالية، فلا تعارض بين قوله وفعله، ولا تناقض بين سلوكه وفكره، بل هو إنسان يتوافق فيه القلب واللسان مع سائر أعضائه، كما يتناسق لديه العقل والفكر والعاطفة، وتتوازن عنده الروح والجسد، ينطق لسانه بما يعتقد، وتنعكس عقيدته على جوارحه، فتقوم سلوكه وتسدّد تصرفاته، فلا تملكه الشهوة، ولا تطغيه بدعة، ولا تهوي به متعة، منطلقه في جميع شؤونه وأحواله شرع الله ﷻ الحكيم.



- **حقيقة الهوى وأنواعه:** قد يطلق الهوى ويراد به الميل إلى الحق خاصة، ومحبه والانقياد إليه. ومنه ما جاء في قول عائشة - رضي الله عنها -: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك.

- وقد يطلق ويراد به الميل والمحبة مطلقاً، فيشمل الميل إلى الحق وغيره، وهذا المعنى هو المراد في الحديث.

- وقد يطلق ويراد به مجرد إشباع شهوات النفس وتحقيق رغباتها، وهذا المعنى هو المراد عند إطلاق كلمة الهوى، وهو الأكثر في الاستعمال، وهو المعنى الذي تضافرت نصوص الشرع على ذمه والتحذير منه والتنفير عنه، إذ الغالب فيه أن يكون ميلاً إلى خلاف الحق، وتحقيق مشتهيات الطبع دون مقتضيات الشرع، فيكون سبيل الضلال والشقاء. قال الله ﷻ مخاطباً داود عليه السلام: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص/ ٢٦].

- وأما مجاهدة النفس والتمرد على الهوى فهي نتيجة المعرفة الحقة بالله عز وجل، واستشعار عظمته وإدراك نعمته. ولا يزال العبد يجاهد نفسه حتى ينسلخ كلياً من عبودية الهوى إلى العبودية الخالصة لله ﷻ، ويكتمل فيه الإيمان، ويثبت لديه اليقين، ويكون من الفائزين بسعادة الدارين، قال الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَيَنَالِ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات/ ٤٠ ٤١].

- محبة الله ﷻ ورسوله ﷺ: حتى يتحقق لدى المسلم أصل الإيمان، ويسير في طريق بلوغ كماله، لا بد من أن يحب ما أحبه الله ﷻ، محبة تحمله على الإتيان بما وجب عليه منه وما نذب إلى فعله، وأن يكره ما كرهه الله ﷻ، كراهة تحمله على الكف عما حرم عليه منه وما نذب إلى تركه.

- حلاوة الإيمان: للإيمان أثر في النفوس، وطعم في القلوب، أطيب لدى المؤمنين من الماء العذب البارد على الظمأ، وأحلى من طعم العسل بعد طول مرارة المذاق. وهذه المحبة وذاك الطيب، لا يشعر بهما ولا يجد لذتهما إلا من استكمل إيمانه، وصدقت محبته لله ﷻ ولرسوله ﷺ، وأثمرت في جوانب نفسه، فأصبح لا يحب إلا الله، ولا يبغض إلا الله، ولا يعطي إلا الله، ولا يمنع إلا الله. روى البخاري ومسلم: عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يرجع إلى الكفر - بعد أن أنقذه الله منه - كما يكره أن يلقى في النار". حلاوة الإيمان: معناها اللذة في الطاعة.



التقويم:

- ١ - إقرأ الحديث غيباً.
- ٢ - اذكر معاني الكلمات.
- ٣ - ما خطورة الهوى؟
- ٤ - ما الآثار الإيجابية بتنفيذ أوامر الحديث؟

نشاط

* اذكر ترجمة للراوي عبد الله بن عمرو بن العاص؟

الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: السيرة:

غزوة الفتح (هـ)

الأهداف:

- ١ - يبين العقلانية الإسلامية وظهورها في تعامل الرسول ﷺ مع أبي سفيان .
- ٢ - يذكر سبب استسلام أهل قريش.
- ٣ - يوضح مدى نجاح الرسول ﷺ في عفوه عن أهل مكة.
- ٤ - يذكر حاجة الأمة الإسلامية لأخذ العبر والعظات من سيرة النبي ﷺ.

غزوة الفتح:

وهي فتح مكة، وكانت في رمضان للسنة الثامنة من الهجرة، وسببها أن صلح الحديبية أباح لكل قبيلة عربية أن تدخل في عقد رسول الله ﷺ إن شاءت، أو تدخل في عقد قريش، فارتضت بنو بكر أن تدخل في عقد قريش، وارتضت خزاعة أن تدخل في عقد رسول الله ﷺ، وفي تلك السنة (الثامنة) اعتدت بنو بكر على خزاعة، فقتلت منها نحو عشرين رجلاً، وأمدت



قريش بني بكر بالمال والسلاح، فلما بلغ ذلك الرسول ﷺ غضب غضباً شديداً، وتجهز لقتال قريش إلا أنه لم يرد أن يخبر الناس عن وجهته، لئلا تستعد قريش، فتستباح حرمة البلد الحرام، وتمتلىء أرجاؤه بأشلاء القتلى، ولكن (حاطب بن أبي بلتعة البدرى) أرسل كتاباً سرياً إلى مكة يخبرهم فيه بتوجيه الرسول إليهم، فأطلع الله رسوله على أمر الكتاب، فأرسل إلى المرأة التي تحمله بعض أصحابه ليفتشوها، فعثروا على الكتاب، فدعا رسول الله ﷺ حاطباً، فقال له: ما حملك على هذا؟ فقال: يا رسول الله أما إني لمؤمن بالله ورسوله، ما غيرت ولا بدلت، ولكني كنت امرأة ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل، فصانعتهم عليه. فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنقه، فإن الرجل قد نافق، فقال له رسول الله ﷺ: "إنه شهد بدرًا وما يدريك لعل الله قد أطلع على أصحاب بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم".

ثم سار رسول الله ﷺ من المدينة لعشر مضين من رمضان، وفي الطريق أفطر وأفطر الناس معه لما لقوا من الجهد والمشقة في سفرهم، وكان عددهم حين خروجهم من المدينة عشرة آلاف، ثم انضم إليهم في الطريق عدد من قبائل العرب، وفي (مر الظهران) عثر حرس رسول الله على أبي سفيان واثنين معه، فأسروهم وجاءوا بهم إلى النبي ﷺ، فأسلم أبو سفيان، وقال العباس -الذي لقيه الرسول في الطريق مسلماً مهاجراً إلى المدينة-: إن أبا سفيان رجل يحب الفخر، فاجعل له شيئاً يفتخر به، فقال: "من دخل دار أبي سفيان فهو آمن"، ثم وصل الجيش مكة، فأعلن منادي الرسول: من دخل داره وأغلق بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن واستثنى من ذلك خمسة عشر رجلاً عظمت جريرتهم في حق الإسلام ورسوله، ثم دخل رسول الله مكة وهو راكب راحلته، منحن على الرحل، حتى لتكاد جبهته تمس قتب الراحلة شكراً لله على هذا الفتح الأكبر، ثم طاف الرسول بالبيت، وأزال ما حولها من أصنام بلغت ثلاثمائة وستين، ثم دخل الكعبة وصلى ركعتين فيها، ثم وقف على بابها وقريش تنظر ما هو فاعل بها، فقال فيها قال ساعته: "يا معشر قريش، ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا خيراً؛ أخ كريم وابن أخ كريم، فقال رسول الله ﷺ: اليوم أقول لكم ما قال أخي يوسف من قبل: ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ



أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩٢﴾ [يوسف / ٩٢] "أذهبوا فأنتم الطلقاء" .

ثم اجتمع الناس حول الصفا؛ ليبايعوا رسول الله ﷺ على الإسلام، فجلس إليهم الرسول على الصفا، وأخذ بيعتهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا، بايع الرجال أولاً، ثم النساء، ولم يصافح واحدة منهن، وكان فيمن بايعهن هند زوجة أبي سفيان التي أهدر الرسول دمها فيمن أهدر يوم الفتح، فلما علم بيعتها عفا عنها.

وفي يوم الفتح أمر رسول الله ﷺ بـ لا أن يؤذن لصلاة الظهر على ظهر الكعبة، فاستعظم ذلك الحاضرون من قريش ولم يسلّموا بعد، ولكن رسول الله ﷺ أراد ذلك عمداً لرس عظيم وحكمة بالغة.

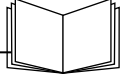
دروس وعظات:

أما فتح مكة، ففيها من الدروس والعظات ما تضيق عن شرحه هذه الصفحات القلائل، ففيها نجد طبيعة الرسول ﷺ الداعية الذي لا يجد الحقد على مقاوميه إلى نفسه سبيلاً، فقد منّ عليهم بعد كفاح استمر بينه وبينهم إحدى وعشرين سنة لم يتركوا فيها طريقاً للقضاء عليه وعلى أتباعه وعلى دعوته إلا سلكوها، فلما تمّ له النصر عليهم، وفتح عاصمة وثبتهم، لم يزد على أن استغفر لهم، وأطلق لهم حريتهم، وما يفعل مثل هذا ولا فعله في التاريخ، ولكننا يفعله رسول كريم لم يرد بدعوته ملكاً ولا سيطرة، وإنما أراد له الله أن يكون هادياً وفاقاً للقلوب والعقول، ولهذا دخل مكة خاشعاً شاكراً لله، لا يزهو كما يفعل عظماء الفاتحين.

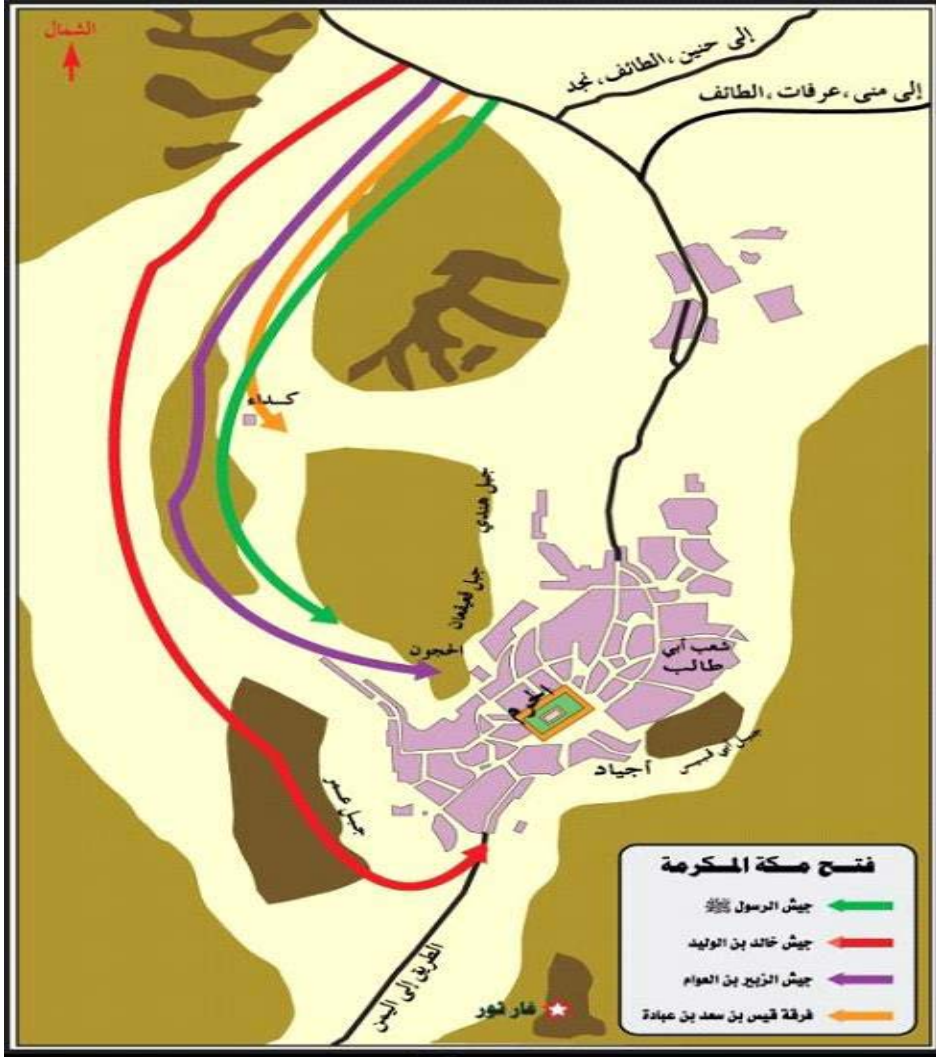
وفيما فعله الرسول ﷺ مع أهل مكة حكمة أخرى، فقد علم الله أن العرب سيكونون حملة رسالته إلى العالم، فأبقى على حياة أهل مكة وهم زعماء العرب؛ ليدخلوا في دين الله، ولينطلقوا بعد ذلك إلى حمل رسالة الهدى والنور إلى الشعوب، يبذلون من أرواحهم وراحتهم ونفوسهم ما أنقذ تلك الشعوب من عمائتها، وأخرجها من الظلمات إلى النور.

التقويم:

- ١ - كيف نقضت قريش العهد مع الرسول ﷺ؟
- ٢ - وضح كيف تعامل الرسول ﷺ مع أبي سفيان؟



- ٣- أظهر الرسول الكريم مدى التسامح في الإسلام: وضح ذلك من خلال موقفه ﷺ من أهل مكة.
- ٤- علام يدل إسلام عدد من القرشيين بعد الفتح.





الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: العقيدة:

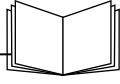
ثمرات الإيمان بالرسل

الأهداف:

- ١ - يعدد ثمرات الإيمان بالرسل.
- ٢ - يبين معنى العصمة التي تميز بها الأنبياء (الكمال البشري).
- ٣ - يستنبط الحكم التي تضمنتها الآية: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [فصلت/ ٦].
- ٤ - يقتدي بالرسل في الدعوة إلى الله.

- ثمرات الإيمان بالرسل:

١. معرفة الله تعالى المعرفة الصحيحة عن طريق ما جاء به الرسل -عليهم السلام-.
٢. بيان عظيم عناية الله تعالى بعباده حيث أرسل إليهم رسلاً من أنفسهم يبينون لهم آياته وشريعته، ويبشرونهم بجزيل الثواب لمن آمن بهم، وينذرون من كفر بهم سوء العقاب.
٣. تحقيق الرغبات والنزعات البشرية في معرفة ما لا يستطيع العقل الوصول إليه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [فصلت/ ٦].
٤. بطاعة الله يبلغ البشر الدرجات العالية والقرب من الله ﷻ؛ فالمرسلين من جنسهم: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [فصلت/ ٦].
٥. محبة الرسل، والإقتداء والتأسي بهم، والشأن والصلاة والسلام عليهم، والدعاء لهم على صبرهم وما تحملوا من مشقات الدعوة، ومتابعة نهجهم وسنتهم وسيرتهم، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب/ ٢١].



٦. ونحبُّ بحبِّ رسول الله ﷺ آل بيته الأطهار وأصحابه وأتباعه وأنصاره إلى يوم الدين، ونتولاهم، وحبُّهم دينٌ وإيمانٌ وإحسانٌ نتقربُ به إلى الله ﷻ. ونبرأ من كل من ييغضهم، قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة/ ١٠٠]. ونقول بقول الله، ولا نكون كأهل البدع: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر/ ١٠].

٧. ونُمسكُ عما شجرَ بين أصحاب النبي ﷺ، فهم بين مجتهدٍ له أجران، وآخر له أجرٌ. ٨. وهم مع ذلك ليسوا بمعصومين؛ ولكنهم السابقون، وكما أخبر النبي ﷺ أنهم خيرُ القرون، والمُدُّ من أحدهم إذا تصدَّقَ به خيرٌ من مثل جبل أحد ذهباً من بعدهم. فعن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "خَيْرُكُمْ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، قَالَ عُمَرَانُ: فَمَا أَذْرِي: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قَوْلِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ، وَيُخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْدُرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ" (صحيح البخاري).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ" صحيح البخاري.

٩. ونحبُّ أنصار الدين في كلِّ زمانٍ إلى قيام الساعة، القريبَ منهم والبعيدَ، من عرفنا منهم ومن لم نعرف، ولا يضرُّهم ألا نعرفهم. ولا نبرأ من أحدهم، بل نتولاهم وندعوهم وننصرهم ونجتهدُ أن نكون منهم. فعن أنس عن النبي ﷺ قال: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ" (صحيح البخاري) وعن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مِثْلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مِثْلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَى" (صحيح مسلم).



التقويم:

- ١ - اذكر ثمرات الإيمان بالرسول.
- ٢ - ما معنى العصمة؟ وما الحكمة من العصمة التي تمتع بها الأنبياء؟
- ٣ - استنبط الحكم التي تضمنتها الآية: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [فصلت/ ٦].
- ٤ - ما واجبك تجاه الرسول؟

نشاط

* (الصلة الروحية بين المؤمنين لا تخص أصحاب الجيل الواحد بل هي صلة مستمرة منذ بداية الخلق وإلى قيام الساعة ويستشعرها كل مؤمن) وضح ذلك بالأدلة النقلية والشواهد العملية؟

الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

جماعة التبليغ

الأهداف:

- ١ - يُعرّف الدارس جماعة التبليغ والدعوة.
- ٢ - يبين الدارس أهم ما يميز الجماعة في أسلوبها في الدعوة إلى الإسلام.
- ٣ - يعدد الدارس المبادئ الستة التي قررها مؤسس الجماعة.
- ٤ - يوضح الدارس أهم المآخذ على جماعة التبليغ والدعوة.



التعريف:

جماعة التبليغ جماعة إسلامية أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ وإرشاد منها إلى جماعة منظمة. تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من تستطيع الوصول إليه، ملزمةً أتباعها بأن يقتطع كل واحد منهم جزءاً من وقته لتبليغ الدعوة ونشرها بعيداً عن التشكيلات الحزبية والقضايا السياسية، ويلجأ أعضاؤها إلى الخروج للدعوة ومخالطة المسلمين في مساجدهم ودورهم ومتاجرهم ونواديهم، وإلقاء المواعظ والدروس والترغيب في الخروج معهم للدعوة. وينصحون بعدم الدخول في جدل مع المسلمين أو خصومات مع الحكومات.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

المؤسس الأول هو الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي ١٣٠٣-١٣٦٤هـ ولد في كاندهله، قرية من قرى سهارنفور بالهند، تلقى تعليمه الأولي فيها، ثم انتقل إلى دلهي حيث أتم تعليمه في مدرسة ديوبند التي هي أكبر مدرسة للأحناف في شبه القارة الهندية وقد تأسست عام ١٢٨٣هـ / ١٨٦٧م.

تلقى تعليمه الأولى على أخيه الذي يكبره سنّاً وهو الشيخ محمد يحيى الذي كان مدرساً في مدرسة مظاهر العلوم بسهارنفور.

الأفكار والمعتقدات:

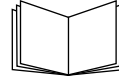
قرر المؤسس لهذه الجماعة ستة مبادئ جعلها أساس دعوته، ويحصرها الحديث فيها في مؤتمراتهم وبياناتهم العامة:

* الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

* إقامة الصلوات ذات الخشوع.

* العلم والذكر.

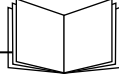
* إكرام المسلمين.



* الإخلاص.

تقوم طريقتهم في نشر الدعوة على ما يلي:

- تنتدب مجموعة منهم نفسها لدعوة أهل بلد ما، حيث يأخذ كل واحد منهم فراشاً بسيطاً وما يكفيه من الزاد والمصروف على أن يكون التقشف هو السمة الغالبة عليه.
- عندما يصلون إلى البلد أو القرية التي يريدون الدعوة فيها ينظمون أنفسهم أولاً بحيث يقوم بعضهم بتنظيف المكان الذي سيمكثون فيه، وآخرون يخرجون متجولين في أنحاء البلدة والأسواق والحوانيت، ذاكرين الله داعين الناس لسماع الخطبة أو (البيان) كما يسمونه.
- إذا حان موعد البيان التقوا جميعاً لسماعه، وبعد انتهاء البيان يطالبون الحضور بالخروج في سبيل الله، وبعد صلاة الفجر يقسمون الناس الحاضرين إلى مجموعات يتولى كل داعية منهم مجموعة يعلمهم الفاتحة وبعض من قصار السور. حلقات حلقات. ويكررون ذلك عدداً من الأيام.
- قبل أن تنتهي إقامتهم في هذا المكان يحثون الناس للخروج معهم لتبليغ الدعوة، حيث يتطوع الأشخاص لمرافقتهم يوماً أو ثلاثة أيام أو أسبوعاً... أو شهراً.... كل بحسب طاقته وإمكاناته ومدى تفرغه تحقيقاً لقوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس).
- والعدد الأمثل للخروج أن يكون يوماً في الأسبوع وثلاثة أيام في الشهر وأربعين يوماً في السنة وأربعة أشهر في العمر كله.
- يرفضون إجابة الدعوة إلى الولايم التي توجه إليهم من أهل البلدة أو الحي؛ حتى لا يشغلوا بغير أمور الدعوة والذكر، وليكون عملهم خالصاً لوجه الله تعالى.
- لا يتعرضون إلى فكرة (إزالة المنكرات) معتقدين بأنهم الآن في مرحلة إيجاد المناخ الملائم للحياة الإسلامية، وأن القيام بهذا العمل قد يضع العراقيين في طريقهم وينفّر الناس منهم.
- يعتقدون بأنهم إذا أصلحوا الأفراد فرداً فرداً فإن المنكر سيزول من المجتمع تلقائياً.
- إن الخروج والتبليغ ودعوة الناس هي أمور لتربية الداعية ولصقله عملياً؛ إذ يحس



بأنه قدوة وأن عليه أن يلتزم بما يدعو الناس إليه.

* يرون بأن التقليد في المذاهب واجب ويمنعون الاجتهاد معللين ذلك بأن شروط المجتهد الذي يحق له الاجتهاد مفقودة في علماء هذا الزمان.

* تأثروا بالطرق الصوفية المنتشرة في بلاد الهند، وعليه فإنه تنطبق عليهم جملة من الأمور التي يتصف بها المتصوفة من مثل:

* لا بد لكل مريد من شيخ يبايعه، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية. وكثيراً ما تتم البيعة للشيخ في مكان عام تُنشر على الناس أردية واسعة مربوط بعضها ببعض مرددين البيعة بشكل جماعي، ويُفعل ذلك في جمع غفير من النساء كذلك.

* المبالغة في حب الشيخ والمغالة كذلك في حب الرسول ﷺ، مما يخرجهم في بعض الأحيان عن الأدب الذي يجب التزامه حيال النبي الكريم ﷺ.

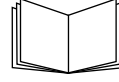
* إقامة المنامات مقام الحقائق حتى تكون هذه المنامات قاعدة تبنى عليها أمور تترك أثرها على مسيرة الدعوة.

* يعتقدون أن التصوف هو أقرب الطرق لاستشعار حلاوة الإيمان في القلوب.

* ترد على ألسنتهم أسماء أعلام المتصوفة من مثل عبد القادر الجيلاني المولود في جيلان عام ٤٧٠هـ، والسهروردي، وأبو منصور الماتريدي ت ٣٣٢هـ، وجلال الدين الرومي المولود عام ٦٠٤هـ صاحب كتاب المثنوي.

* تقوم طريقتهم على الترغيب و الترهيب والتأثير العاطفي، وقد استطاعوا أن يجذبوا إلى رحاب الإيمان كثيراً من الذين انغمسوا في الملذات والآثام وحوّلهم إلى العبادة والذكر والتلاوة.

* لا يتكلمون في السياسة، وينهون أفراد جماعتهم عن الخوض في مشاكلها، وينتقدون كل من يتدخل فيها، ويقولون بأن السياسة هي أن تترك السياسة، ولعلّ هذه النقطة هي جوهر الخلاف بينهم وبين الجماعة الإسلامية التي ترى ضرورة التصدي لأعداء الإسلام في القارة الهندية.



الْمَأْخَذُ عَلَيْهِمُ:

* أنهم لا يهتمون ببيان ونشر عقيدة السلف والتوحيد الخالص بين أتباعهم؛ بل يكتفون بالعموميات التي لا تغني في دين الله شيئاً. كذلك لا يُنكرون الشراكيات والبدع التي تعج بها بلاد المسلمين؛ لاسيما الهند والباكستان منشأ الجماعة.

* أنهم يتوسعون توسعاً أفقياً كمياً لا نوعياً إذ أن تحقيق التفوق النوعي يحتاج إلى رعاية ومتابعة وهذا ما تفتقده هذه الدعوة، ذلك لأن الشخص الذي يدعونه اليوم قد لا يلتقون به مرة أخرى، وقد يعود إلى ما كان عليه تحت تأثير مغريات الحياة وفتنها. ولذلك فإن تأثيرهم لا يدوم طويلاً أمام التيار المادي الجارف؛ إذ لا بد لمن غرس غرسه أن يتعهد بها.

* لا يضمهم تنظيم واحد متسلسل، بل هناك صلات بين الأفراد وبين الدعوة تقوم على التفاهم والمودة.

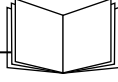
* يؤولون أحاديث الجهاد على " الخروج " مما يكاد ينسي الجهاد في سبيل الله، كما يتساهلون كثيراً في رواية الأحاديث الضعيفة مع الإكثار من ذكر الكرامات التي تحصل لأتباعهم ولغيرهم من الصالحين.

* يلجأون إلى النوم والأكل في المساجد قليلاً للنفقة، ويتقدمهم البعض لهذا المسلك، وبخاصة في البلاد الأجنبية، ولكن هذا المسلك لا يعيهم طالما أنهم لا يغادرون المساجد إلا بعد أن تكون أكثر نظافة وأحسن ترتيباً.

* لا يكفي عملهم لإقامة أحكام الإسلام في حياة الناس، ولا يكفي لمواجهة التيارات الفكرية المعادية للإسلام التي تجند كافة طاقاتها لحرب الإسلام والمسلمين.

* أسلوبهم يترك أثره بشكل واضح على رواد المساجد من المسلمين، أما أولئك الذين يحملون أفكاراً وإيديولوجيات معينة فإن تأثيرهم عليهم يكاد يكون معدوماً.

* يقال عنهم بأنهم أخذوا بعضاً من الإسلام وتركوا بعضاً منه، وهذه التجزئة لحقائق الإسلام تتنافى مع طبيعته الواحدة الشمولية، ومنطقهم دائماً يقول: السياسة أن تترك السياسة، ولكنهم برغم ذلك لم ينجوا من ضربات المتسلطين وقد حظر نشاطهم في أكثر من بلد.



* ومع ذلك ينبغي أن لا يُغفل ما لهم من جهود، فقد دخل على أيديهم خلق كثير إلى الإسلام، وترك آخرون من المسلمين على أيديهم سبل الغواية والرديلة، بل استطاعوا أن يخترقوا قبل غيرهم الستار الحديدي الذي فرضته الشيوعية على بعض البلاد.

التقويم:

- ١ - عرف بجماعة التبليغ والدعوة.
- ٢ - وضع أسلوب جماعة التبليغ والدعوة في الدعوة إلى الله.
- ٣ - اذكر نبذة مختصرة عن مؤسس جماعة التبليغ والدعوة.
- ٤ - عدد مبادئ الجماعة الستة التي قررها المؤسس.
- ٥ - على جماعة التبليغ والدعوة عدة مآخذ، وضحها.

نشاط

الاستماع إلى مقطع عن :-

* يوم القيامة.

* الإيمان بالرسول.

وكتابة تلخيص لهذا المقطع.



الجلسة الثانية والأربعون

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

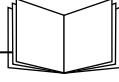
سورة التكاثر

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.

الأهداف:

- ١ - يتلو سورة التكاثر غيباً.
 - ٢ - يوضح الهدف العام من سورة التكاثر.
 - ٣ - يميز بين اللهو المباح واللهو الحرام.
- إنها سورة تعبر بذاتها عن ذاتها. وتلقي في الحس ما تلقي بمعناها وإيقاعها. وتدع القلب مثقلاً مشغولاً بهم الآخرة عن سفساف الحياة الدنيا وصغائر اهتماماتها التي يهش لها الفارغون!

إنها تصور الحياة الدنيا كالومضة الخاطفة في الشريط الطويل.. ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾.. وتنتهي ومضة الحياة الدنيا وتنطوي صفحتها الصغيرة.. ثم يمتد الزمن بعد ذلك وتمتد الأثقال؛ ويقوم الأداء التعبيري ذاته بهذا الإيجاء. فتتسق الحقيقة مع النسق التعبيري الفريد.. وما يقرأ الإنسان هذه السورة الجليلة الرهيبة العميقة، بإيقاعاتها الصاعدة الذاهبة في الفضاء إلى بعيد في مطلعها، الرصينة الذاهبة إلى القرار العميق في نهايتها.. حتى يشعر بثقل ما يحمل منها ويمضي به مثقلاً في الطريق.. ثم ينشئ يحاسب نفسه على الصغير والزهيد



هذه السورة ذات إيقاع جليل رهيب عميق وكأنها هي صوت نذير.. يصيح بنوم غافلين..
 أشرفوا على الهاوية وعيونهم مغمضة، وحسهم مسحور. فهو يمد بصوته إلى أعلى وأبعد ما يبلغ:
﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾.. أيها اللاهون المتكاثرون بالأموال والأولاد
 وأعراض الحياة وأنتم مفارقون.. أيها التاركون ما تتكاثرون فيه وتتفاخرون إلى حفرة ضيقة
 لا تكاثر فيها ولا تفاخر.. استيقظوا وانظروا.. فقد **﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾**.
 ثم يقرع قلوبهم بهول ما ينتظرهم هناك بعد زيارة المقابر في إيقاع عميق رزين:
﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.. ويكرر هذا الإيقاع بألفاظه وجرسه الرهيب الرصين: **﴿ثُمَّ كَلَّا
 سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾**. ثم يزيد التوكيد عمقا ورهبة، وتلوياً بما وراءه من أمر ثقيل، لا يتبينون
 حقيقته الهائلة: **﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾**.. ثم يكشف عن هذه الحقيقة المطوية
 الرهيبة: **﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾**.. ثم يؤكد هذه الحقيقة ويعمق وقعها الرهيب في القلوب: **﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾**.. ثم يلقي بالإيقاع الأخير، الذي يدع المخمور يفيق، والغافل ينتبه،
 والناعم يرتعش ويرتجف مما في يديه من نعيم
﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾! لتسألن عنه من أين نلتموه؟ وفيم أنفقتموه؟ أمن
 طاعة وفي طاعة؟ أم من معصية وفي معصية؟ أمن حلال وفي حلال؟ أم من حرام وفي
 حرام؟ **﴿لَتَسْأَلَنَّ﴾** عما تتكاثرون به وتتفاخرون.. فهو عبء تستخفونه في غمرتكم ولكن
 وراء ما وراء من هم ثقيل!

التقويم:

- ١- اتل سورة التكاثر غيباً.
- ٢- اذكر الهدف العام من سورة التكاثر.
- ٣- فرق بين اللهو الحرام واللهو المباح.

نشاط

كتابة ورقة بحث عن معنى اللهو في القرآن الكريم.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

سعة مغفرة الله عز وجل

عن أنس رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: " قال الله ﻋَﻠَﻴْهِ السَّلَامُ: يا بنَ آدَمَ، إِنَّكَ ما دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ على ما كانَ مِنْكَ ولا أباي. يا ابنَ آدَمَ، لوَ بَلَغت ذُنُوبُكَ عَنانَ السَّما، ثُمَّ اسْتَغفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ. يا ابنَ آدَمَ، إِنَّكَ لوَ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطايا، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لا تُشْرِكُ بي شَيْئاً، لا تُثَبِّتُكَ بِقُرَابِها مَغْفِرَةً". (رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح).

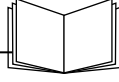
الأهداف:

- ١- أن يقرأ الحديث غيباً.
- ٢- يذكر معاني الكلمات.
- ٣- أن يذكر أسباب مغفرة الذنوب.
- ٤- أن يبين ثمار الإكثار من الاستغفار.

مفردات الحديث:

* " ما دعوتني " : ما دمت تسألني مغفرة ذنوبك وغيرها.
 * " رجوتني " : خفت من عقوبتي ورجوت مغفرتي، وطمعت في رحمتي، وخشيت من عظمتي.

- * " على ما كان منك " : مع ما وقع منك من الذنوب الكثيرة، الصغيرة والكبيرة.
- * " ولا أباي " : أي لا تعظم كثرتها عليّ.
- * " بلغت " : وصلت من كثرة كميتها، أو من عظمة كميتها.
- * " عنان " : هو السحاب، وقيل ما انتهى إليه البصر منها.
- * " استغفرتني " : طلبت مني المغفرة.
- * " قراب الأرض " : ملؤها، أو ما يقارب ملأها.



- * "لقيتني": أي مت ولقيتني يوم القيامة.
- * "لا تشرك بي شيئاً": اعتقاداً ولا عملاً، أي تعتقد أنه لا شريك لي في ملكي ولا ولد لي ولا والد، ولا تعمل عملاً تبتغي به غيري.
- * "مغفرة": هي إزالة العقاب وإيصال الثواب.

المعنى العام:

- هذا الحديث أرجى حديث في السنة، لما فيه من بيان كثرة مغفرته ﷺ، لئلا ييأس المذنبون منها بكثرة الخطايا، ولكن لا ينبغي لأحد أن يغتر به فينهمك في المعاصي: فربما استولت عليه، وحالت بينه وبين مغفرة الله عز وجل. وإليك بيان ما فيه:

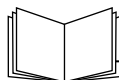
أسباب المغفرة:

- الدعاء مع رجاء الإجابة: الدعاء مأمور به وموعود عليه بالإجابة، قال ﷺ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر/ ٦٠]، عن النبي ﷺ قال: "إن الدعاء هو العبادة". (رواه الترمذي).
- شرائط الإجابة وموانعها وآدابها: الدعاء سبب مقتض للإجابة عند استكمال شرائطه وانتفاء موانعه، وقد تتخلف الإجابة لانتفاء بعض شروطه أو آدابه، أو وجود بعض موانعه.
- الحضور والرجاء: ومن أعظم شرائطه حضور القلب مع رجاء الإجابة من الله ﷻ.
- أخرج الترمذي من حديث أبي هريرة ؓ، عن النبي ﷺ قال: "ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، وإن الله ﷻ لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه".

- العزم في المسألة والدعاء: أي أن يدعو العبد بصدق وحزم وإبرام، ولا يكون تردد في قلبه أو قوله، فقد نهى رسول الله ﷺ أن يقول الداعي أو المستغفر في دعائه واستغفاره: "اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ولكن ليعزم في الدعاء، فإن الله صانع ما شاء لا مكره له". (رواه مسلم).

- الإلحاح في الدعاء: إن الله ﷻ يحب من عبده أن يعلن عبوديته له وحاجته إليه حتى يستجيب له ويلبي سؤله، فما دام العبد يلح في الدعاء، ويطمع في الإجابة، من غير قطع الرجاء، فهو قريب من الإجابة، ومن قرع الباب يوشك أن يُفتح له.

- الاستعجال وترك الدعاء: نهى رسول الله ﷺ العبد أن يستعجل ويترك الدعاء لاستبطاء



الإجابة، وجعل ذلك من موانع الإجابة، حتى لا يقطع العبد رجاءه من إجابة دعائه ولو طالته المدة، فإنه سبحانه يحب الملحين في الدعاء، قال رسول الله ﷺ: **"يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول: قد دعوت ربي فلم يُستجب لي"** (متفق عليه).

- **الرزق الحلال**: إن من أهم أسباب استجابة الدعاء أن يكون رزق الإنسان حلالاً، ومن طريق مشروع، ومن موانع الاستجابة أن لا يبالي الإنسان برزقه: أمن حلال أو حرام. ثبت عنه ﷺ: **"الرجل يمد يديه إلى السماء، يقول: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأني يستجاب لذلك"** (رواه مسلم). وقال: **"يا سعد، أظب مطعمك تكن مستجاب الدعوة"**. (رواه الطبراني في "الصغير").

- **صرف طلب العبد إلى ما فيه خيره**: من رحمة الله ﷻ بعبد أن العبد قد يدعوه بحاجة من حوائج الدنيا، فإذا أن يستجيب له أو يعوضه خيراً منها: بأن يصرف عنه بذلك سوءاً، أو يدخرها له في الآخرة، أو يغفر له بها ذنباً. روى أحمد والترمذي، من حديث جابر، عن النبي ﷺ قال: **"ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل، أو كف عنه من السوء مثله، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم"**. وفي المسند عن أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ قال: **"ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم أو قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يكشف عنه من السوء مثله"**. قالوا: إذاً نكثر؟ قال: **"الله أكثر"**. وعند الطبراني: **"أو يغفر له بها ذنباً قد سلف"** بدل قوله: **"أو يكشف عنه من السوء مثله"**.

- **من آداب الدعاء**: تحري الأوقات الفاضلة - تقديم الوضوء والصلاة - التوبة - استقبال القبلة ورفع الأيدي - افتتاحه بالحمد والثناء والصلاة على النبي ﷺ - جعل الصلاة في وسطه وختمه بها وبآمين - لا يخص نفسه بالدعاء بل يعم - يحسن الظن بالله ويرجو منه الإجابة - الاعتراف بالذنب - خفض الصوت.

- **الاستغفار مهما عظمت الذنوب**: إن ذنوب العبد مهما عظمت فإن عفو الله ﷻ ومغفرته أوسع منها وأعظم، فهي صغيرة في جنب عفو الله ﷻ ومغفرته.

- **توبة الكذابين**: من قال: أستغفر الله وأتوب إليه، وهو مصر بقلبه على المعصية، فهو كاذب في قوله، آثم في فعله لأنه غير تائب، فلا يجوز له أن يخبر عن نفسه بأنه تائب وهو غير



تائب، والأشبه بحاله أن يقول: اللهم إني أستغفرك فتب علي.

- **الإكثار من الاستغفار:** في البخاري عن أبي هريرة ؓ، عن النبي ﷺ قال: "والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة".

- **سيد الاستغفار:** يستحب أن يزيد في الاستغفار على قوله: أستغفر الله وأتوب إليه، توبة من لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

- روى البخاري عن شداد بن أوس ؓ، عن النبي ﷺ قال: "سيد الاستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت".

- **الاستغفار لما جهله من الذنوب:** من كثرت ذنوبه وسيئاته وغفل عن كثير منها، حتى فاقت العدد والإحصاء، فليستغفر الله عز وجل مما علمه الله ﷻ من ذنبه، روى شداد بن أوس ؓ، عن النبي ﷺ: "أسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب".

- من ثمرات الاستغفار: في سنن أبي داود عن ابن عباس ؓ، عن النبي ﷺ قال: "من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب".

- **الخوف والرجاء:** ولا بد لتحقيق الرجاء مع الخوف، فيجب على الشخص أن يجمع بينهما ليسلم، ولا يقتصر على أحدهما دون الآخر، لأنه ربما يفضي الرجاء إلى المكر والخوف إلى القنوط، وكل منهما مذموم.

- **التوحيد أساس المغفرة:** من أسباب المغفرة التوحيد، وهو السبب الأعظم، فمن فقد المغفرة، ومن جاء به فقد أتى بأعظم أسباب المغفرة، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء/١١٦].

- **النجاة من النار:** إذا كمل توحيد العبد وإخلاصه لله فيه، وقام بشروطه كلها، بقلبه ولسانه وجوارحه، أو بقلبه ولسانه عند الموت، أوجب ذلك مغفرة ما سلف من الذنوب كلها ومنعه من دخول النار بالكلية. قال ﷺ لمعاذ بن جبل ؓ: "أتدري ما حق الله على العباد؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً. أتدري ما حقهم عليه؟ قال:



الله ورسوله أعلم، قال: أن لا يعذبهم" (رواه البخاري وغيره). وفي المسند وغيره: عن أم هانئ رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: "لا إله إلا الله لا تترك ذنباً ولا يسبقها عمل".

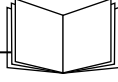
- التوحيد الخالص: من تحقق بكلمة التوحيد قلبه أخرجت منه كل ما سوى الله ﷻ، محبة وتعظيماً، وإجلالاً ومهابة، وخشية ورجاء وتوكلاً، وحينئذ تحرق ذنوبه وخطاياها كلها ولو كانت مثل زبد البحر، وربما قلبتها حسنات وأحرق نور محبته لربه كل الأغيار من قلبه: "لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه من سواهما" (رواه البخاري وغيره). ومحبة رسول الله ﷺ من محبة الله ﷻ.

التقويم:

- ١- إقرأ الحديث غيباً.
- ٢- اذكر معاني الكلمات.
- ٣- عدد أسباب مغفرة الذنوب.
- ٤- اذكر ثمار الاكثار من الاستغفار.

نشاط

* ما شروط التوبة حتى تكون مقبولة؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: السيرة:

غزوة حنين (هـ)

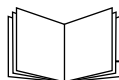
الأهداف:

- ١ - يذكر سبب غزوة حنين .
- ٢ - يستنبط أسباب النصر من خلال أحداث غزوة حنين.
- ٣ - يستقري جوانب الإعداد والتجهيز للجهاد عند النبي ﷺ.

غزوة حنين:

وكانت في العاشر من شوال للسنة الثامنة من الهجرة بعد فتح مكة بأيام، وسببها أن الله لما فتح مكة لرسوله ﷺ ظن زعماء هوازن وثقيف أن رسول الله سيتوجه إليهم بعد الانتهاء من أمر مكة، فعزموا على أن يبدعوه بالقتال، فأمروا عليهم مالك بن عوف وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة، فأمرهم أن يسوقوا معهم إلى المعركة أموالهم ونساءهم وأبناءهم ومواشيهم؛ ليكون ذلك أدعى إلى ثباتهم في القتال، وقد بلغت عدة المقاتلين منهم في المعركة المرتقبة ما بين عشرين ألفاً إلى ثلاثين، فأعلن رسول الله عزمه على الخروج لقتاله، فخرج كل من كان بمكة؛ أصحابه الذين قدموا معه في المعركة، ومن انضم إليهم بعد ذلك ممن أسلم حديثاً.

وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كان في وادي حنين خرجت عليهم هوازن وحلفاؤها في غيش الصبح، فحمل عليهم المسلمون فانكشوا وانهموا، فانشغل المسلمون بجمع الغنائم فاستقبلهم المشركون بالسهم فانفرط عقدهم، وفرَّ أهل مكة والمسلمون الجدد، وبقي رسول الله ﷺ ثابتاً على بقلته يقول: " **أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب** "، وكان قد أشيع بين المسلمين أن النبي ﷺ قد قتل، فألقى كثير منهم سلاحه يائساً، ولكن نفراً من المهاجرين والأنصار ثبتوا حولهن وأخذ العباس - وكان جمهوري الصوت - ينادي في المسلمين: إن رسول الله ما زال حياً، فعاد إليه من كان مدبراً، وتكاثر المؤمنون حتى استطاعوا أن ينتصروا



كرة أخرى، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون، وبلغت غنائم العدو مبلغاً كبيراً، وزعه أولاً على المؤلفلة قلوبهم من حديثي الإسلام، ولم يعط منها الأنصار شيئاً؛ اعتماداً على إيمانهم وصدق إسلامهم.

وقد نزل من القرآن في هذه المعركة: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة/ ٢٥].

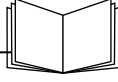
وكانت هذه الغزوة آخر معركة ذات شأن بين الإسلام والمشرّكين، لم يلبث العرب من بعدها أن كسروا الأصنام ودخلوا في دين الإسلام.

التقويم:

- ١- اذكر سبب غزوة حنين.
- ٢- ما نتائج غزوة حنين؟
- ٣- وضح كيف يكون الطمع المادي من أسباب خسران المعارك.
- ٤- أذكر أسباب النصر في غزوة حنين.

نشاط

استنتج الجوانب الخفية لحشد مالك بن عوف جيشاً فيه النساء والأولاد والماشية.



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: العقيدة:

الركن الخامس الإيمان بالقدر

الأهداف:

- ١ - يعرف الإيمان بالقدر.
- ٢ - يذكر حكم منكر القدر في الشرع.
- ٣ - يدلل على أن كل شيء يسير بقدر الله.
- ٤ - يستذكر آثار الإيمان بالقدر.

- تعريفه:

١ - هو: الإقرار بأن الله ﷻ علم كل شيء وكتب مقادير كل شيء، وكل شيء بإرادته ومشيئته وأنه خالق كل شيء. يخلق ما يشاء فعلاً لما يريد، ما شاءه كان، وما لم يشأ لم يكن، بيده ملكوت كل شيء، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير. يهدي من يشاء بفضله، ويضل من يشاء بعدله، لا معقب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، خلق الخلق، وقدر أعمالهم وأرزاقهم وحياتهم وموتهم، قال ﷻ: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام / ١٠٢]، وقال ﷻ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَكُمُ عَذَابُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [سبا / ٣]، وقال ﷻ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران / ٢٦]، وعن طاووس، أنه سمع ابن عباس، يقول: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: "اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ،



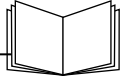
وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ" صحيح البخاري.

٢- والخير والشر مقدران على العباد، قال ﷺ: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء / ٧٨]. ولم يكلف الله العباد إلا ما يطيقون.

٣- وكما أَنَّ المسببات من قَدَرِ الله الذي فُرع منه، فكذلك أسبابها أيضًا من قَدَرِ الله الذي فُرع منه، فعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَأَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مَخْصَرَةٌ، فَكَسَّ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمَخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ" فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ؟ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، قَالَ: "أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيَسِّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيَسِّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ" ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل / ٦] (صحيح البخاري).

٤- والإيمان بالقدر على درجتين؛ وكلُّ درجة تتضمن شيئين:
فالدرجة الأولى: الإيمان بأن الله عليم ما الخلق عاملون، فسبق علمه في كل كائن في خلقه، فقدَر ذلك تقديرًا محكمًا قال ﷺ: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس / ٦١].

الدرجة الثانية: الإيمان بمشيئة الله النافذة، وقدرته الشاملة، وأنَّ ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وكل حركة وسكنة في هذا الكون بمشيئته وعلمه، ولا يكون في ملكه إلا ما يريد. عن عَبْدِ الْحَمِيدِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، أَنَّ أُمَّهُ حَدَّثَتْهُ وَكَانَتْ تَحْدِثُ بَعْضَ بَنَاتِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ ابْنَةَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهَا فَيَقُولُ: "قُولِي حِينَ تُصْبِحِينَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَبِحَمْدِهِ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ فَإِنَّهُ مَنْ قَاهَنَ حِينَ يُصْبِحُ حَفِظَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ



قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِي حَفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ" (سنن أبي داود).

٥- ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسله ونهأهم عن معصيته، قال ﷺ: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [التغابن/ ١٢]، وهو ﷺ يحب المتقين، قال ﷺ: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران/ ٧٦]. ويجب المحسنين، قال ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة/ ١٩٥]. ويجب المقيمين، قال ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة/ ٤٢]. ولا يرضى عن القوم الفاسقين، قال ﷺ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة/ ٩٦]. ولا يأمر بالفحشاء، قال ﷺ: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف/ ٢٨]. ولا يرضى لعباده الكفر، قال ﷺ: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الزمر/ ٧]. ولا يحب الفساد: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة/ ٢٠٥].

٦- غنى الله الكامل عن العباد؛ فلا تنفعه طاعة المطيع، ولا تضره معصية العاصي. وغناه ﷺ شامل ومطلق، قال ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر/ ١٥]. وهو يفيد في طمأنينة القلب عند المؤمن في هذا الباب، وأن الله ﷺ ليس بحاجة إلى العباد حتى يجبرهم أو يعذبهم بغير ذنب يستحقون العقاب عليه قال ﷺ: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء/ ١٤٧]. عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: "يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالُمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسِكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ عَلَى أَتَقَى قَلْبَ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ كَانُوا



عَلَى أَفْجَرِ قَلْبٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ
وَأَنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ
مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ
أُوَفِّيكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. (صحيح
مسلم).

٧- وأفعال العباد خلق الله وفعل العباد، فالعباد فاعلون حقيقة، والله خالق أفعالهم، والعبد
هو المؤمن أو الكافر، والبر أو الفاجر، والمصلي والصائم، وللعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة،
والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم. قال ﷺ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ
أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير / ٢٧-٢٩].

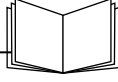
وأمام هذا البيان الموحى الدقيق يذكرهم أن طريق الهداية ميسر لمن يريد وأنهم إذن
مسؤولون عن أنفسهم، وقد منحهم الله هذا التيسير: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾. على هدى
الله، بعد هذا البيان، الذي يكشف كل شبهة، وينفي كل ريبة، ويسقط كل عذر فمن لم يستقم
فهو مسؤول عن انحرافه. فقد كان أمامه أن يستقيم.

التقويم:

- ١- عرّف الإيمان بالقدر.
- ٢- اذكر حكم منكر القدر في الشرع.
- ٣- ما الآثار الإيجابية للإيمان بالقدر.

نشاط

* ما معنى التيسير والتخير؟ وماذا يقول علماء العقيدة في هذه المسألة؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

حزب التحرير

الأهداف:

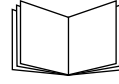
- ١ - يسمي الدارس مؤسس الحزب وأبرز شخصياته.
- ٢ - يعدد الدارس أهم أفكار ومعتقدات الحزب.
- ٣ - يذكر الدارس مراحل عملية التغيير حسب قناعات حزب التحرير.
- ٤ - يبرز الدارس أهم المآخذ التي تؤخذ على القضايا الدعوية والفقهية للحزب.

التعريف:

حزب التحرير حزب سياسي إسلامي تقوم دعوته على وجوب إعادة الخلافة الإسلامية معتمداً الفكر أداة رئيسية في التغيير، وقد صدرت عنه اجتهادات شرعية عديدة كانت محل انتقاد جمهرة علماء المسلمين.

التأسيس وأبرز الشخصيات:

- مؤسسه الشيخ تقي الدين النبهاني (١٩٠٩ - ١٩٧٩م) فلسطيني، من مواليد قرية إجمم قضاء حيفا، تلقى تعليمه الأولي في قريته ثم التحق بالأزهر فدار العلوم بالقاهرة، وعاد ليعمل مدرساً فقاضياً في عدد من مدن فلسطين.
- إثر نكبة ١٩٤٨م غادر وطنه مع أسرته إلى بيروت.
- عين بعد ذلك عضواً في محكمة الاستئناف الشرعية في بيت المقدس ثم مدرساً في الكلية الإسلامية في عمان.
- في عام ١٩٥٢م أسس حزبه وتفرغ لرئاسته ولإصدار الكتب والنشرات التي تعد في مجموعها المنهل الثقافي الرئيسي للحزب، تنقل بين الأردن وسوريا ولبنان إلى أن كانت وفاته في بيروت وفيها دفن.



- من الصعوبة بمكان معرفة الشخصيات القيادية البارزة في الحزب وذلك بسبب انتهاج السرية الشديدة في العمل التنظيمي.
- بعد وفاة النبهاني ترأس الحزب عبد القديم زلوم وهو من مواليد مدينة الخليل بفلسطين وصاحب كتاب (هكذا هُدمت الخلافة).

الأفكار والمعتقدات:

- لا تخرج دعوتهم عن أن تكون واحدة من الجماعات الإسلامية التي تحمل فكر أهل السنة والجماعة.
- تقوم غايتهم على استئناف الحياة الإسلامية عن طريق إقامة الدولة الإسلامية في البلدان العربية أولاً ثم الإسلامية، ويتم حمل الدعوة بعد ذلك إلى البلدان غير الإسلامية عن طريق الأمة المسلمة.
- الميزة الرئيسية التي يتصف بها الحزب هي التركيز الكبير على الناحية الثقافية والاعتماد عليها في إيجاد الشخصية الإسلامية.
- يركز الحزب على إعادة الثقة بالإسلام عن طريق العمل الثقافي من ناحية والعمل السياسي من ناحية أخرى.

١- العمل الثقافي: " ويكون بتثقيف الملايين من الناس تثقيفاً جماعياً، وبالثقافة الإسلامية، وهذا يوجب على الحزب أن يتقدم أمام الجماهير ويتصدر لمناقشتهم وأسئلتهم وشكوكهم وتأييدهم حتى يصهرهم بالإسلام " (من كتاب مفاهيم أساسية ص ٨٧).

٢- العمل السياسي: " ويكون برصد الحوادث والوقائع، وجعل هذه الحوادث والوقائع تنطق بصحة أفكار الإسلام وأحكامه وصدقها فتحصل الثقة لدى الجماهير بذلك " (ندار حار ص ٩٦).

يفلسف الحزب طريقة وصوله إلى تحقيق أهدافه بالتركيز على مهاجمة الأفكار. أي مجتمع يعيش الناس فيه داخل جدارين سميكين: جدار العقيدة والفكر، فإذا أريد قلب هذا المجتمع من قبل أهله أنفسهم فلا بد أن يركز هجومه على الجدار الخارجي (أي مهاجمة الأفكار) مما يؤدي إلى صراع فكري حيث يحصل الانقلاب الفكري ثم السياسي.



يقسم الحزب مراحل عملية التغير إلى ثلاث مراحل على النحو التالي:

المرحلة الأولى: الصراع الفكري، ويكون بالثقافة التي يطرحها الحزب.

المرحلة الثانية: الانقلاب الفكري، ويكون بالتفاعل مع المجتمع عن طريق العمل الثقافي والسياسي.

المرحلة الثالثة: تسلم زمام الحكم، ويكون عن طريق الأمة تسليماً كاملاً.

- ويرى بأنه لا بد له في المرحلة الثالثة من طلب النصرة من رئيس دولة، أو رئيس كتلة، أو قائد جماعة، أو زعيم قبيلة، أو من سفير، أو ما شاكل ذلك.

- حدد الحزب أولاً منذ ثلاثة عشر عاماً من تاريخ تأسيسه للوصول إلى الحكم، ثم مددها ثانية إلى ثلاثة عقود من الزمان (٣٠ سنة) مراعاة للظروف والضغوط المختلفة، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث على الرغم من مضي المدين.

- يغفل الحزب الأمور الروحية وينظر إليها نظرة فكرية إذ يقول: "ولا توجد في الإنسان أشواق روحية ونزعات جسدية، بل الإنسان فيه حاجات وغرائز لا بد من إشباعها"، وإذا أشبعت بدون نظام أو بنظام من عند غير الله كان إشباعاً مادياً يؤدي إلى شقاء الإنسان".

- يرى الشيخ تقي الدين أن الصعوبات التي تعترض قيام الدولة الإسلامية هي:

١. وجود الأفكار غير الإسلامية وغزوها للعالم الإسلامي.

٢. وجود استمرار تطبيق البرامج التعليمية على الأساس الذي وضعه المستعمر حسب الطريقة التي أرادها.

٣. وجود إكبار لبعض المعارف الثقافية واعتبارها علوماً عالمية.

٤. المجتمع في العالم الإسلامي يحيا حياة غير إسلامية.

٥. بعد الشقة بين المسلمين وبين الحكم الإسلامي، لا سيما في سياسة الحكم وسياسة المال.

٦. وجود حكومات في البلاد الإسلامية تقوم على أساس ديمقراطي ورأسمالي.

- يحرم الحزب على أعضائه الاعتقاد بعذاب القبر وبظهور المسيح الدجال ومن يعتقد هذا في نظرهم يكون آثماً.

يرى زعماء الحزب عدم التعرض للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن ذلك لديهم من معوقات العمل المرحلي الآن، الأمر والنهي إنما هما من مهمات الدولة الإسلامية عندما تقوم.



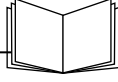
- للحزب دستور مؤلف من ١٨٧ مادة معد للدولة الإسلامية المتوقعة، وقد شرح هذا الدستور شرحاً مفصلاً وهو بعيد عن أرض الواقع.
هذا ويأخذ الدارسون على الحزب عدة أمور منها:

أولاً: قضايا دعوية:

- تركيزه على النواحي الفكرية والسياسية وإهماله النواحي التربوية والروحية.
- انشغال أفراد الحزب بالجدل مع كافة الاتجاهات الإسلامية الأخرى.
- إعطاء العقل أهمية زائدة في بناء الشخصية وفي الجوانب العقائدية.
- اعتماد الحزب على عوامل خارجية في الوصول إلى الحكم عن طريق طلب النصره والتي قد يكون فيها تورط غير متوقع.
- تخليه عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حالياً.
- يتصور القارئ لفكر الحزب أن همه الأول هو الوصول إلى الحكم.
- المحدودية في الغايات والاقتصار على بعض غايات الإسلام دون بعضها الآخر.
- التصور بأن مرحلة التثقيف ستقلهم إلى مرحلة التفاعل فمرحلة استلام الحكم، وهذا مخالف لسنة الله في امتحان الدعوات، ومخالف للواقع المحفوف بآلاف المعوقات.
- معاداة جميع الأنظمة التي يتحركون فوق أرضها مما ورطهم بحملات اعتقال دائمة ومستمرة، ولعل السرية الشديدة وطموحهم للوصول إلى الحكم هو السبب في تخوف الأنظمة منهم وملاحقتهم دون هوادة

ثانياً: قضايا فقهية:

- قام الحزب بإصدار فتاوى وإعطاء أحكام فقهية غريبة عن الفقه والحس الإسلامي وألزم أتباعه بتبني هذه الأحكام والعمل على نشرها، ومن ذلك:
- إباحته النظر إلى الصور العارية.
- إباحته تقييل المرأة الأجنبية بشهوة وبغير شهوة وكذلك مصافحتها.
- قوله بجواز أن تلبس المرأة الباروكة أو البنطال وأنها لا تكون ناشزة إذا لم تطع زوجها في التخلي عن ذلك.



- قوله بجواز أن يكون القائد في الدولة المسلمة كافراً.
- قوله بجواز دفع الجزية من قبل الدولة المسلمة للدولة الكافرة.
- قوله بجواز القتال تحت راية شخص عميل تنفيذاً لخطّة دولة كافرة ما دام القتال قتالاً للكفار.
- قوله بسقوط الصلاة عن رجل الفضاء المسلم.
- قوله بسقوط الصلاة والصوم عن سكان القطبين.
- قوله بالسجن عشر سنوات لمن تزوج بإحدى محارمه حرمة مؤبدة.
- قوله بأن الممرات المائية بما فيها قناة السويس ممرات عامة لا يجوز منع أي قافلة من المرور فيها.
- قوله بجواز الركوب في وسائل المواصلات (البواخر والطائرات...) التي تملكها شركات أجنبية مع تحريم هذا الركوب إن كانت مملوكة من شركات أصحابها مسلمون لأن الأخيرة ليست أهلاً للتعاقد في نظره.

الانتشار ومواقع النفوذ:

- ركز الحزب نشاطه في البداية على الأردن وسوريا ولبنان ثم امتد نشاطه إلى مختلف البلدان الإسلامية، وأخيراً وصل نشاطه إلى أوروبا وخصوصاً النمسا وألمانيا.
- كانت للحزب صحيفة أسبوعية تصدر في بيروت باسم " الحضارة " .
- يسمي الحزب الأقطار التي يعمل فيها باسم " الولايات " ويقود التنظيم في كل ولاية لجنة خاصة به تسمى " لجنة الولاية " وتتشكل من (٣ - ١٠) أعضاء.
- تخضع لجان الولايات إلى مجلس القيادة السري.

التقويم:

- ١- من هو مؤسس حزب التحرير؟ واذكر ثلاثة من أبرز شخصياته.
- ٢- اذكر فكرتين من أفكار حزب التحرير.
- ٣- ما مراحل التغيير الثلاثة حسب قناعات حزب التحرير؟
- ٤- قارن بين أفكار جماعة الإخوان وأفكار حزب التحرير في بعض القضايا الفقهية والدعوية.



الجلسة الثالثة والأربعون

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة العصر

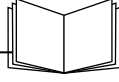
﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

الأهداف:

- ١ - يتلو سورة العصر غيباً.
- ٢ - يوضح الهدف العام من سورة العصر.
- ٣ - يبين عظمة سورة العصر.
- ٤ - يبين كيفية توظيف التواصي بالحق والصبر كوظيفة للأمة المسلمة.

في هذه السورة الصغيرة ذات الآيات الثلاث يتمثل منهج كامل للحياة البشرية كما يريدنا الإسلام. وتبرز معالم التصور الإيماني بحقيقته الكبيرة الشاملة في أوضح وأدق صورة. إنها تضع الدستور الإسلامي كله في كلمات قصار. وتصف الأمة المسلمة: حقيقتها ووظيفتها. في آية واحدة هي الآية الثالثة من السورة.. وهذا هو الإعجاز الذي لا يقدر عليه إلا الله. والحقيقة الضخمة التي تقررها هذه السورة بمجموعها هي: إنه على امتداد الزمان في جميع الأعصار، وامتداد الإنسان في جميع الأدهار، ليس هنالك إلا منهج واحد رابح، وطريق واحد ناج. هو ذلك المنهج الذي ترسم السورة حدوده، وهو هذا الطريق الذي تصف السورة معالمه. وكل ما وراء ذلك ضياع وخسار..

إنه الإيمان. والعمل الصالح. والتواصي بالحق. والتواصي بالصبر.. فما الإيمان؟ إن الإيمان هو أصل الحياة الكبير، الذي ينبثق منه كل فرع من فروع الخير، وتتعلق به كل



ثمرة من ثماره.. وهو المحور الذي تشد إليه جميع خيوط الحياة الرفيعة.
والعمل الصالح وهو الثمرة الطبيعية للإيمان، والحركة الذاتية التي تبدأ في ذات اللحظة
التي تستقر فيها حقيقة الإيمان في القلب.. هذا هو الإيمان.. لا يمكن أن يظل خامدًا لا
يتحرك، كامنًا لا يتبدى في صورة حية خارج ذات المؤمن.. فإن لم يتحرك هذه الحركة الطبيعية
فهو مزيف أو ميت.. ومن هنا قيمة الإيمان.

أما التواصي بالحق والتواصي بالصبر فتبرز من خلالها صورة الأمة المسلمة -أو الجماعة
المسلمة-.. فمن خلال لفظ التواصي ومعناه وطبيعته وحقيقته تبرز صورة الأمة -أو الجماعة-
المتضامنة المتضامنة. الأمة الخيرة. الواعية. القيمة في الأرض على الحق والعدل والخير.. وهي
أعلى وأنصع صورة للأمة المختارة.. وهكذا يريد الإسلام أمة الإسلام.

والتواصي بالحق ضرورة. فالنهوض بالحق عسير. والمعوقات عن الحق كثيرة: هوى النفس،
ومنطق المصلحة، وتصورات البيئة. وطغيان الطغاة.. والتواصي تذكير وتشجيع وإشعار
بالقربى في الهدف والغاية، والأخوة في العبد والأمانة. فهو مضاعفة لمجموع الاتجاهات
الفردية، إذ تتفاعل معا فتضاعف.. وهذا الدين -وهو الحق- لا يقوم إلا في حراسة جماعة
متعاونة متواصية متكافلة متضامنة.

والتواصي بالصبر كذلك ضرورة. فالقيام على الإيمان والعمل الصالح، وحراسة الحق
والعدل، من أعسر ما يواجه الفرد والجماعة. ولا بد من الصبر. لا بد من الصبر على جهاد
النفس، وجهاد الغير، والصبر على الأذى والمشقة. والصبر على تبجح الباطل. والصبر على
طول الطريق وبطء المراحل، وانطماش المعالم، وبعد النهاية.. والتواصي بالصبر يضاعف
المقدرة، بما يبعثه من إحساس بوحدة الهدف.. وتساند الجميع، وتزودهم بالحب.. إلى آخر ما
يثيره من معاني الجماعة التي لا تعيش حقيقة الإسلام إلا في جوها، ولا تبرز إلا من خلالها..
وإلا فهو الخسران والضياع.

وننظر اليوم من خلال هذا الدستور الذي يرسمه القرآن لحياة الفئة الناجية من
الخسران، فيقولنا أن نرى الخسر يحيق بالبشرية في كل مكان على ظهر الأرض بلا استثناء.



يهولنا هذا الضياع الذي تعانيه البشرية في الدنيا - قبل الآخرة -.

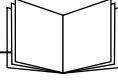
هذا والمسلمون.. هم أبعد أهل الأرض عن هذا الخير، وأشدّهم إعراضاً عن المنهج الإلهي الذي اختاره الله لهم، وعن الدستور الذي شرعه لأمتهم، وعن الطريق الوحيد الذي رسمه للنجاة من الخسران والضياع. ذلك شأن الربح والخسر في هذه

الأرض. وهو على عظمتها إذا قيس بشأن الآخرة صغير. وهناك. هناك الربح الحق والخسر الحق.. هناك الربح والخسر: ربح الجنة والرضوان، أو خسر الجنة والرضوان. وهذه السورة حاسمة في تحديد الطريق.. إنه الخسر.. ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ طريق واحد لا يتعدد. طريق الإيمان والعمل الصالح وقيام الجماعة المسلمة، التي تتواصى بالحق وتتواصى بالصبر. وتقوم متضامنة على حراسة الحق مزودة ب زاد الصبر.

إنه طريق واحد. ومن ثم كان الرجلان من أصحاب رسول الله إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة "العصر" ثم يسلم أحدهما على الآخر.. لقد كانا يتعهدان على هذا الدستور الإلهي، يتعهدان على الإيمان والصلاح، ويتعهدان على التواصي بالحق والتواصي بالصبر.

التقويم:

- ١ - اتل سورة العصر غيباً.
- ٢ - ما وظيفة الأمة الإسلامية كما وضحتها الآيات.
- ٣ - ما الحكمة من التلازم بين (الإيمان والعمل الصالح)، (التواصي بالحق والتواصي بالصبر)
- ٤ - من خلال فهمك للسورة.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: الحديث الشريف:

اغتنام الدنيا للفوز بالآخرة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ".

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول: إِذَا أُمْسِيَتْ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صَحَّتِكَ لِمَرْضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ. رواه البخاري.

الأهداف:

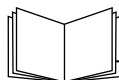
- ١- أن يقرأ الحديث غيباً.
- ٢- أن يذكر معاني الكلمات.
- ٣- أن يبين الدروس من تعليم النبي لأصحابه.
- ٤- أن يبين حالة المؤمن في الدنيا من وصية الرسول في الحديث.

مفردات الحديث:

- * "أخذ": أمسك.
- * "بمنكبي": بتشديد الياء، مثني منكب، والمنكب: مجتمع رأس العضد والكتف.
- * "إذا أمسيت": دخلت في المساء، وهو من الزوال إلى نصف الليل.
- * "إذا أصبحت": دخلت في الصباح، وهو من نصف الليل إلى الزوال.

المعنى العام:

- الرسول المربي: كان رسول الله ﷺ معلماً لأصحابه ومربياً، وقد سبق في تعليمه وتربيته لهم أحدث ما توصل إليه علماء التربية الحديثة من طرق ووسائل، فهو يغتنم الفرص والمناسبات، ويضرب لهم الأمثال، وينقل لهم المعنى المجرد إلى محسوس ومُشاهد، ويتخولهم بالموعظة ويخاطبهم بما تقتضيه حاجتهم، وتدركه عقولهم.



- ورسول الله ﷺ في هذا الحديث يأخذ بمنكبي عبد الله بن عمر، لينبهه إلى ما يُلقى إليه من علم، وليشعره باهتمامه وحرصه على إيصال هذا العلم إلى قرارة نفسه. وحكمة ذلك ما فيه من التأنيس والتنبية والتذكير، إذ محالٌ عادةً أن يُنسى من فعل ذلك معه، ففيه دليل على محبته ﷺ لابن عمر.

- فناء الدنيا وبقاء الآخرة: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [آل عمران / ١٨٥]. ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان / ٣٤].

- بل إن المؤمن يعيش في هذه الدنيا ويستقر أقل مما يعيشه الغريب عن بلده وقيم، فإن الغريب ربما طاب له المقام، واتخذ المسكن والأهل والعيال، وليس هذا حال المؤمن في الدنيا، بل هو كالمسافر في الطريق، يمر مرّ الكرام، ونفسه تتلهف إلى الوصول لموطنه ومستقره، والمسافر لا يتخذ في سفره المساكن بل يكتفي من ذلك بالقليل، قدر ما يؤنسه لقطع مسافة عبوره، ويساعده على بلوغ غايته وقصده.

- وهكذا المؤمن في الدنيا يتخذ من مساكنها ومتاعها ما يكون عوناً في تحقيق مبتغاه في الآخرة من الفوز برضوان الله ﷻ ويتخذ من الحلال من يذله على الطريق، ويساعده على الوصول إلى شاطئ السلامة ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف / ٦٧].

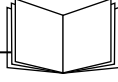
- على المسلم أن يبادر إلى فعل الخير، والإكثار من الطاعات والمبرات، فلا يهمل ولا يمهمل، على أمل التدارك في المستقبل، لأنه لا يدري متى ينتهي أجله.

ما يستفاد من الحديث:

- على المسلم أن يغتنم المناسبات والفرص، إذا سنحت له، وقبل أن يفوت الأوان. (قصر الأمل والإسراع في التوبة إلى الله ﷻ).

- وفي الحديث حث على الزهد في الدنيا، والإعراض عن مشاغلها، وليس معنى ذلك ترك العمل والسعي والنشاط، بل المراد عدم التعلق بها والاشتغال بها عن عمل الآخرة.

- شأن المسلم أن يجتهد في العمل الصالح، ويكثر من وجوه الخير، مع خوفه وحذره دائماً من عقاب الله ﷻ، فيزداد عملاً ونشاطاً، شأن المسافر الذي يبذل جهده من الحذر والحيطه،



- وهو يخشى الانقطاع في الطريق، وعدم الوصول إلى المقصد ويستعد دائماً للموت.
- الحذر من صحبة الأشرار، الذين هم بمثابة قطاع الطرق، كي لا ينحرفوا بالمسلم عن مقصده، ويحولوا بينه وبين الوصول إلى غايته.
- العمل الدنيوي واجب لكف النفس وتحصيل النفع، والمسلم يستخر ذلك كله من أجل الآخرة وتحصيل الأجر عند الله ﷻ.

التقويم:

- ١- أن يقرأ الحديث غيباً.
- ٢- ما الدروس المستفادة من تعليم النبي ﷺ لأصحابه؟
- ٣- وضح حالة المؤمن في الدنيا من وصية الرسول ﷺ لأصحابه.
- ٤- كيف تطبق تعاليم الحديث في حياتك العملية؟

نشاط

* اذكر أحاديث أخرى فيها توجيهات مماثلة لهذا الحديث وهي اغتنام الدنيا للفوز بالجنة في الآخرة؟

الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: السيرة:

الدروس المستفادة من غزوة حنين

الأهداف:

- ١- يذكر ثلاثة من العبر والعظات من غزوة حنين.
- ٢- يبرز أهمية تجنب الطمع والالتزام بتعليمات القائد.
- ٣- يرد على زعم المشركين أن الإسلام يهين المرأة.
- ٤- يستنتج العبر والعظات من توزيع الغنائم في غزوة حنين.
- ٥- يستشعر عظمة سياسة النبي ﷺ في استرضاء الأنصار بعد توزيع الغنائم.



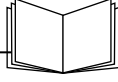
غزوة حنين

بعد أن فتح الله مكة على رسوله والمسلمين فانهارت بذلك مقاومة قريش التي استمرت إحدى وعشرين سنة منذ بدء الرسالة، تجمعت هوازن لقتال الرسول ﷺ، فكانت معركة حنين التي تجد تفاصيلها في "سيرة ابن هشام".

ونذكر من دروس هذه المعركة ما يأتي:

١- ما كان من غرور مالك بن عوف وعدم استماعه لنصيحة (دريد ابن الصمة) حرصاً منه على الرئاسة، واغتراراً منه بصواب فكره، وتكبراً عن أن يقول قومه - وهو الشاب القوي المطاع -: قد استمع إلى نصيحة شيخ كبير لم يبق فيه رمق من قوة، ولو أنه أطاع نصيحة دريد لجنب قومه الخسارة الكبيرة في أموالهم، والعار الشنيع في سبي نسائهم، ولكنه الغرور وكبرياء الزعامة يوردان موارد الهلكة ويجعلان عاقبة أمرها خسراً، فقد أبى له غروره أن يستسلم لقوة الإسلام التي ذلت لها كبرياء قريش بعد طول كفاح وشديد بلاء، وظن أنه بما معه من رجال وما عنده من أموال، يستطيع أن يتغلب على قوة الإسلام الجديدة في روحها، وفي أهدافها، وفي تنظيمها عليه وعلى قومه، ثم أبى له غروره إلا أن يخرج معه نساء قومه وأموالهم ليحول ذلك دون هزيمتهم، وعدا نصيحة دريد الذي قال له: إن المنهزم لا يرد شيء، فإنه غفل عن أن المسلمين الذين سيحاربهم لا يستندون في رجاء النصر على مال ولا عدد ولا عدة، وإنما يستندون إلى قوة الله العزيز الجبار، ووعده لهم بالنصر والجنة، ولا يمتنعون عن الهزيمة؛ رغبة في الاحتفاظ بنسائهم وأموالهم، بل رغبة في ثواب الله وخوفاً من عقابه الذي توعد المنهزمين في ميادين الجهاد بالليم العذاب وشديد الانتقام ﴿وَمَنْ يُوَلِّمْهُم يَوْمَئِذٍ دَبْرَهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مَتَحِيزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ، وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبُئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنفال/ ١٦].

وهكذا حلت الهزيمة بمالك وقبيلته هوازن ومن معه، ولم يقتصر شؤم غروره وكبريائه عليه وحده، بل أصاب قومه جميعاً، لأنهم أطاعوه في هذا الغرور، ولما أنذرهم بأنهم إن لم يستجيبوا له، بقر بطنه بالسيف، سارعوا إلى طاعته، ولو أنهم اتبعوا نصيحة شيخهم المجرب، وكفكفوا من كبرياء زعيمهم الشاب، لما أصابهم ما أصابهم.



٢- ما كان من استعارة الرسول ﷺ من صفوان وهو مشرك مائة درع مع ما يكفيها من السلاح، ففيه عدا وجوب الاستعداد الكامل لقتال الأعداء، جواز شراء السلاح من الكافر، أو استعارته على أن لا يؤدي ذلك إلى قوة الكافر واستعلائه، واتخاذ من ذلك وسيلة لأذى المسلمين وإيقاع الضرر بهم، فقد استعار الرسول من (صفوان) السلاح بعد فتح مكة، وكان صفوان من الضعف والهوان بحيث لا يقوى على فرض الشروط على رسول الله ﷺ، يدل على ذلك قوله للرسول حين طلب منه ذلك: أغصباً يا محمد؟ فأجابته الرسول ﷺ: "بل عارية مضمونة حتى تُؤديها إليك".

وفي هذا أيضاً مثل من أمثلة النبل في معاملة المسلمين لأعدائهم المنهزمين، فلو أن رسول الله ﷺ أراد أن يأخذها منه غصباً لاستطاع، ولما قدر صفوان أن يقول شيئاً، ولكنه هدي النبوة في النصر ومعاملة المغلوبين، والعف عن أموالهم بعد أن تنتهي المعركة ويلقوا السلاح، وما علمنا أن أحداً فعل هذا قبل محمد ﷺ ولا بعده، وفيما شهدناه من معاملة الجيوش المنتصرة للمغلوبين والتسلط على أموالهم وكراماتهم وحقوقهم أكبر تأييد لما قلناه ﴿وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب/ ٤].

٣- حين خرج رسول الله ﷺ للقتال في هذه المعركة، كان معه اثنا عشر ألفاً: عشرة آلاف ممن خرجوا معه من المدينة فشهدوا فتح مكة، وهم المهاجرون والأنصار، والقبائل التي كانت تجاور المدينة، أو في طريق المدينة، وألفان ممن أسلموا بعد الفتح، وكان أكثر هؤلاء ممن لم تتمكن هداية الإسلام في قلوبهم بعد، ومن دخلوا في الإسلام بعد أن انهارت كل آمالهم في مقاومته وإمكان التغلب عليه، ففي هذا الجيش كان المؤمنون الصادقون الذين باعوا الله وأرواحهم وأنفسهم في سبيل إعزاز دينه، وفيه كان الضعاف في دينهم، والمتورون الذين أسلموا على مضض وهم ينطوون على الحقد على الإسلام والتألم من انتصاره، فلم يكن الجيش كله في مستوى واحد من قوة الروح المعنوية، والإيمان.

٤- وفي قول بعض المسلمين لرسول الله ﷺ وهم في طريقهم إلى المعركة: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، وفي جواب الرسول ﷺ: "قلتم - والذي نفس



محمد بيده - كما قال قوم موسى لموسى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف/ ١٣٨] إنها السنن، لتركن سنن من كان قبلكم.

في هذا إشارة من رسول الله ﷺ إلى ما ستسلكه هذه الأمة من تقليد الأمم السابقة لها، وفيه تحذير من ذلك، وأنها لا تسلكه إلا من غلبة الجهالة عليها، فالأمة التي تعرف وجوه الخير والفساد وطريق الضرر والنفع، تأخذ الخير وتتمسك به، وتعرض عن الفساد وتفر منه، وتأبى أن تسلك أي طريق يضر بها ولو سلكته الأمم وسارت فيه.

٥ - في هذه المعركة بعد أن انهزم المسلمون أول الأمر، وتفرقوا عن رسول الله ﷺ، ظن شيبة بن عثمان أنه سيدرك ثأره من رسول الله ﷺ، وكان أبوه قد قتل في معركة أحد، قال شيبة: فلما اقتربت من رسول الله ﷺ لأقتله أقبل شيء تغشى فؤادي، فلم أطق ذلك، وعلمت أنه ممنوع مني.

ولقد تكررت في السيرة مثل هذه الحادثة، تكررت مع أبي جهل، ومع غيره في مكة، وفي المدينة، وكلها تتفق على أن الله قد أحاط رسوله بجو من الرهبة أفزع الذين كانوا يتآمرون على قتله، وهذا دليل على صدق الرسول ﷺ في دعوى الرسالة، وعلى أن الله قضى بحفظ نبيه من كل كيد، وببقائه حياً، حتى يبلغ الرسالة، ويؤدي الأمانة، وينقذ جزيرة العرب من جاهليتها، ويقذف بأبنائها في وجه الدنيا، يعلمون، ويهذبون، وينقذون، ولولا حماية الله لرسوله، لقضى المشركون على حياته منذ أوائل الدعوة، ولما كمل الدين، وتمت النعمة، ووصل إلينا نور الرسالة وهدايتها ورحمتها، ولما تحول مجرى التاريخ تحول الذي خلص الإنسانية من عبائتها وشقائها بانتشار الإسلام، وانتهاء عهود التحكم بالشعوب، والاستبداد بتصرف شئونها.

٦ - فوجئ المسلمون أول المعركة بكمين أعدائهم لهم، مما أدى إلى وقوع الخلل في صفوف المسلمين واضطرابهم وتفرقهم عن رسول الله ﷺ ولم يثبت معه الا القليل، ثم أخذ رسول الله ينادي: أيها الناس! هلموا لي، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبد الله، فلم يسمع الناس صوته، فطلب من العباس - وكان جمهوري الصوت - أن ينادي في الناس: يا معشر الأنصار، يا معشر أصحاب السمره! فأجابوا: لبيك لبيك، فيذهب الرجل ليشني بعيره، فلا يقدر على ذلك، فيأخذ درعه،



فيقذفها في عنقه، ويأخذ سيفه وترسه، ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله، ثم يؤم الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ، حتى إذا اجتمع إليه مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا ثم كان النصر. في هذا الموقف عدة من العبر والدروس يجدر بدعاة الحق وجنوده أن يقفوا عندها طويلاً، فإن انهزام الدعوة في معركة قد يكون ناشئاً من وهن في عقيدة بعض أبنائها، وعدم إخلاصهم للحق، وعدم استعدادهم للتفاني في سبيله، كما أن ثبات قائد الدعوة في الأزمات، وجرأته، وثقته بالله ونصره، له أثر كبير في تحويل الهزيمة إلى نصر، وفي تقوية قلوب الضعاف والمترددين من معه وللثابتين الصادقين من جنود الحق والتفافهم.

٧- وفي موقف (أم سليم بنت ملحان) مفخرة من مفاخر المرأة المسلمة في صدر الإسلام، فقد كانت في المعركة مع زوجها أبي طلحة وهي حازمة وسطها يبرد لها وهي حامل، ومعها حمل لأبي طلحة وقد خشيت أن يفلت منها، فأدخلت يدها في خزامته (وهي حلقة من شعر تجعل في أنف البعير) مع الخطام، فراها رسول الله ﷺ فقال لها: أم سليم؟ قالت: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله! أقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقاتل الذين يقاتلونك، فإنهم لذلك أهل، فقال رسول الله ﷺ: أو يكفي الله يا أم سليم! وكان معها خنجر، فسألها زوجها أبو طلحة عن سر وجوده معها! فقالت: خنجر أخذته، إن دنا مني أحد من المشركين بعجته به! فأعجب بها أبو طلحة، ولفت نظر الرسول إلى ما تقول.

هكذا كانت المرأة المسلمة، وهكذا ينبغي أن تكون: جريئة تسهم في معارك الدفاع بحضورها بنفسها، حتى إذا احتيج إليها أو دنا منها الأعداء، ردت عدوانه بنفسها كيلاً تؤخذ أسيرة مغلوبة.

٨- وفي هذه المعركة مرَّ رسول الله ﷺ بامرأة وقد قتلها خالد بن الوليد، والناس متقصفون (مزدحمون) عليها، فقال: ما هذا؟ قالوا: امرأة قتلها خالد بن الوليد، فقال رسول الله ﷺ لبعض من معه: أدرك خالدًا فقل له: إن رسول الله ﷺ ينهك أن تقتل وليداً، أو امرأة، أو عسيفاً (أجيراً).

لا شك في أن النهي عن قتل الضعفاء، أو الذين لم يشاركوا في القتال، كالرهبان، والنساء،



والشيوخ، والأطفال، أو الذين أجبروا على القتال، كالفلاحين، والأجراء (العمال) شيء تفرد به الإسلام في تاريخ الحروب في العالم.

٩- بعد أن تبع رسول الله ﷺ والمسلمون من انهزم من هوازن إلى ثقيف بالطائف، وحاصرها أياماً فلم تفتح عليه، عاد إلى المدينة وفي الطريق قسّم غنائم معركة حنين، وكانت ستة آلاف من الذراري والنساء، ومن الإبل والشيء ما لا يدري عدته، وقد أعطى قسماً كبيراً منها لأشراف من العرب يتألفهم على الإسلام، وأعطى كثيراً منها لقريش، ولم يعط منها للأَنْصار شيئاً، وتكلم بعضهم في ذلك متألمين من حرمانهم من هذه الغنائم، حتى قال بعضهم: لقي رسول الله ﷺ قومه، أي إنه لم يعد يذكرنا بعد أن فتح الله مكة ودانت قريش بالإسلام، فجمع رسول الله ﷺ الأَنْصار وخطب فيهم فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: " يا معشر الأَنْصار! مقالة بلغتني عنكم، وجدة (أي عتب) وجدتموها عليّ في أنفسكم؟ ألم تكونوا ضلّالاً فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله؟ وأعداء فألّف الله بين قلوبكم؟ " بل الله ورسوله أمّن وأفضل.

ثم قال: " ألا تحببونني يا معشر الأَنْصار؟ " قالوا: بماذا نجيبك يا رسول الله؟ لله ولرسوله المن والفضل، قال ﷺ: " أما والله، لو شئتم لقلتم فلصدقتم: أتيناكم مكذباً فصدقناكم، وخذولاً فنصرناكم، وطريداً فأويناكم وعائلاً فأسيناكم، أو جدتم يا معشر الأَنْصار في أنفسكم في لعاعة (البقية اليسيرة) من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا، وتركتمكم إلى إسلامكم، ألا ترضون يا معشر الأَنْصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم؟ فو الذي نفس محمد بيده، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأَنْصار، ولو سلك الناس شعباً (هو الطريق بين جبلين) وسلك الأَنْصار شعباً لسلكت شعب الأَنْصار، اللهم ارحم الأَنْصار، وأبناء الأَنْصار وأبناء أبناء الأَنْصار " فبكى القوم حتى أخضلوا (بللوا) لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً.

وها هنا مسائل يمكن التعليق عليها:

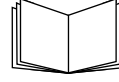
أولاً: قضية الغنائم كجزء من نظام الحرب في الإسلام، وقد اتخذها أعداؤه وسيلة للطعن



فيه على أنها باعث مادي من بواعث إعلان الحرب في الإسلام، ومنشط فعّال للجنود المسلمين يدفعهم إلى التضحية والفداء، ولذلك يتهافتون عليها بعد الحرب، كما في هذه المعركة، ولا ريب في أن كل منصف يرفض هذا الادّعاء، فبواعث الحرب في الإسلام معنوية تهدف إلى نشر الحق، ودفع الأذى والعدوان، وهذا ما صرحت به آيات وأحاديث كثيرة صريحة، ومن الغرابة بمكان أن يضحي الإنسان بحياته، ويعرض مستقبل أسرته للضياع، طمعاً في مغنم مادي مهما كبر، والطمع في المغنم المادية لا يمكن أن يؤدي إلى البطولات الحارقة التي بدت من المحاربين المسلمين في صدر الإسلام، ولا يمكن أن يؤدي إلى النتائج المذهلة التي انتهت إليها معارك الإسلام مع العرب في حياة الرسول ﷺ والتي انتهت إليها معاركه مع فارس والروم فيما بعد، حتى كان أحدهم يقذف بالتمرّة من فمه حين يسمع وعد الرسول للشهداء بالجنة، ويخوض المعركة وهو يقول: بخ بخ، ما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا هذه التمرات، والله إنها لمسافة بعيدة، ثم ما يزال يقاتل حتى يقتل، وكان أحدهم يبرز لقتال الأعداء، وهو يقول: الجنة! الجنة! والله إني لأجد ريحها دون أحد (أي أقرب من جبل أحد، وكان ذلك في معركة أحد).

وفي معارك الفرس كان جواب قائد الوفد المسلم لرستم حين عرض أن يدفع للمسلمين أموالاً أو ثياباً ليعدلوا عن الحرب ويرجعوا إلى بلادهم، والله ما هذا الذي خرجنا من أجله، وإنما نريد إنقاذكم من عبادة العباد إلى عبادة الواحد القهار، فإن أنتم أسلمتم رجعنا عنكم ويبقى ملككم لكم، وأرضكم لكم، لا ننازعكم في شيء منها.. فهل هذا جواب جماعة خرجوا للمغانم والاستيلاء على الأراضي والأموال؟.

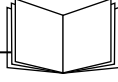
ثانياً: أن إغداق العطاء للذين أسلموا حديثاً، يدل على حكمة رسول الله ﷺ ومعرفته بطباع قومه، وبعد نظره في تصرف الأمور فهؤلاء الذين ظلوا يجاربون رسول الله ﷺ ويمتنعون عن قبول دعوته، حتى فتح مكة، والذين أظهر بعضهم الشماتة بهزيمة المسلمين أول المعركة، لا بدّ من تأليف قلوبهم على الإسلام، وإشعارهم بفضل دخولهم فيه من الناحية المادية التي كانوا يجاربونه من أجلها؛ إذ كانوا - في الحقيقة - إنما يجاربونه وهم أشرف القوم إبقاء على زعامتهم، وحفاظاً على مصالحهم المادية.



ثالثاً: وفي جمع رسول الله ﷺ للأنصار واسترضائهم على حرمانهم من المغنم، دليل على حسن سياسته ﷺ ودماثة خلقه، فهو حين بلغه ما قاله بعضهم بشأن الغنائم، اهتم باسترضائهم وجمعهم لذلك، وقال لهم ذلك القول الحكيم، مع أنه يعلم أنهم يحبونه ويتبعونه، وقد بذلوا في سبيل الله دماءهم وأموالهم، فليس يخشى عليهم ما ينقص من إيمانهم، أو يوقعهم في غضب الله ورسوله، ولكنه أحب أن يزيل ما علق في أذهان بعضهم حول هذا الموضوع، وتلك سنة حميدة يجب أن يتبعها القادة والزعماء مع أنصارهم ومحبيهم، فإن الأعداء متربصون لاستغلال كل حادثة أو قول يضعف تعلق المحبين بقادتهم، والشيطان خبيث الدس، سريع المكر، فلا يهمل القادة استرضاء أنصارهم مهما وثقوا بهم.

ثم انظر إلى ذلك الأسلوب الحكيم المؤثر الذي سلكه ﷺ لاسترضائهم وإقناعهم بحكمة ما فعل، فقد ذكر فضلهم على دعوة الإسلام، ونصرتهم لرسوله، ومبادرتهم إلى التصديق به حيث كذبه قومه وطاردوه، بعد أن ذكّرهم بفضل الله عليهم في إنقاذهم من الضلالة والشتات والعداوة؛ ليسهل عليهم كل ما فاتهم من مال الدنيا بجانب ما ربحوه من السعادة والهداية، وبذلك أكد لهم أمرين: أنه لم ينحز إلى قومه وينسى هؤلاء الأنصار كما زعم بعضهم، وأنه كان حين حرمتهم الغنائم، إنما كان يعتمد على قوة دينهم، وعظيم إيمانهم، وحبهم لله ولرسوله، ولعمري ليس بعد هذا الأسلوب أسلوب أبلغ في استرضاء ذوي الفضل والسبق في الدعوة ممن آمنوا بها مخلصين صادقين، لا يرجون جزاءً ولا شكوراً. فصلّى الله وسلم عليه ما أصدق قول الله فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [ن/ ٥].

رابعاً: إن في موقف الأنصار بعد أن سمعوا كلامه، أروع الأمثلة في صدق الإيمان، ورقة القلوب، وتذكر فضل الله في الهداية والتقوى، فقد ذكروا أن الفضل لله ولرسوله فيما قاموا به من النصر والتأييد والجهاد، وأنهم لولا الله لما اهتمدوا، ولولا رسوله لما استضاءت قلوبهم وبصائرهم، ولولا الإسلام لما جمع الله شملهم بعد الشتات، وصان دماءهم بعد الهدر، وأنقذهم من سيطرة اليهود إلى عز الإسلام وخلاصهم من جيرانهم المستغلين، ثم أعلنوا إيثارهم رسول الله ﷺ على كل ما تفيض به الدنيا من مال ومتاع، ولما دعا رسول الله ﷺ بالرحمة لهم، ولأولادهم



ولأولاد أولادهم، سألت مدامعهم فرحاً بعناية رسول الله ﷺ بهم ودعوته المستجابة لهم، فهل بعد هذا دليل على صدق الإيمان؟ وهل هناك حب أسمى وأروع من هذا الحب؟ رضي الله عنهم وأرضاهم، وخلّد ذكراهم في العالمين، وألحقنا بهم في جنات النعيم، مع رسوله الحبيب العظيم، والذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والمقربين.

التقويم:

- ١ - اذكر ثلاثة من العبر والعظات من غزوة حنين.
- ١ - اذكر سبب هزيمة المسلمين في بداية المعركة.
- ٢ - كيف ترد على زعم المشركين أن الإسلام يهين المرأة في ضوء قصة أم سليم؟
- ٤ - استنتج ثلاث من العبر والعظات من توزيع الغنائم في غزوة حنين.

نشاط

كشفت غزوة حنين عن طبيعة إنسانية نهى عنها الإسلام. اكتبها مبيناً أخطارها في نقاط.



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: العقيدة:

آثار الإيمان بالقدر

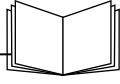
الأهداف:

- ١- يعدد آثار الإيمان بالقدر.
- ٢- يحرص على الاستقامة على منهج الله في السراء والضراء.
- ٣- يوضح أثر الإيمان بالقدر على ما يلي:-
 - * توزيع الرزق.
 - * الشجاعة.
 - * طمأنينة النفس ورضاها.

- وللإيمان بالقدر على الفرد وعلى المجتمع آثار كبيرة نجملها فيما يأتي:

- ١- الإيمان بالقدر من أكبر الدواعي التي تدعو إلى العمل والنشاط والسعي بما يرضي الله في هذه الحياة، ومن أقوى الحوافز ليعمل ويُقدّم على عظام الأمور بثبات وعزم ويقين.
- ٢- ومن آثار الإيمان بالقدر أن يعرف الإنسان قدر نفسه، فلا يتكبر ولا يبطر ولا يتعالى أبداً؛ لأنه يقر بعجزه وحاجته إلى ربه تعالى دائماً. وهذا من أسرار خفاء المقدور، قال تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد/٢٣].
- ٣- ومن آثار الإيمان بالقدر أنه يطرد القلق والضجر عند فوات المراد أو حصول مكروه؛ لأن ذلك إيمان بقضاء الله تعالى وقدره، يصبر ويحتسب الأجر، وإلى هذا يشير الله تعالى بقوله ﷻ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٢٢) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد/٢٢-٢٣].

عَنْ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ: لَهُ وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدَرِ، فَحَدَّثَنِي



بَشِيءٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهُ مِنْ قَلْبِي، قَالَ: "لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَآوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَابَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنْفَقْتُ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ"، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ. (أخرجه أبو داود).

٤- الإيمان بالقدر يقضي على كثير من الأمراض التي تعصف بالمجتمعات، التي تزرع الأحقاد بين الناس كالحسد، فالمؤمن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله؛ لإيمانه بأن الله هو الرازق وبالتالي يرضى بقضاء الله وقدره.

ورزق المعاش في الحياة الدنيا يتبع مواهب الأفراد، وظروف الحياة، وعلاقات المجتمع. وتختلف نسب التوزيع بين الأفراد والجماعات وفق تلك العوامل كلها؛ تختلف من بيئة لبيئة، ومن عصر لعصر، ومن مجتمع لمجتمع، وفق نظمه وارتباطاته وظروفه العامة كلها. لكن سمة التفاوت في مقادير الرزق لا تختلف أبداً. ولم يقع يوماً، أن تساوى جميع الأفراد في هذا الرزق أبداً: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾.

والحكمة في هذا التفاوت الملحوظ في جميع العصور، وجميع البيئات، وجميع المجتمعات هي: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف/ ٣٣]؛ ليسخر بعضهم بعضاً ودولاب الحياة حين يدور يسخر بعض الناس لبعض حتماً. وليس التسخير هو الاستعلاء استعلاء طبقة على طبقة، أو استعلاء فرد على فرد؛ كلا! إن هذا معنى قريب ساذج، لا يرتفع إلى مستوى القول الإلهي الخالد كلا! إن مدلول هذا القول أبقي من كل تغير أو تطور في أوضاع الجماعة البشرية. إن كل البشر مسخر بعضهم لبعض. في كل وضع وفي كل ظرف. المقدر عليه في الرزق مسخر للمبسوط له في الرزق. فهذا مسخر ليجمع المال فيأكل منه ويرتزق ذاك. وكلاهما مسخر للآخر. والتفاوت في الرزق هو الذي يسخر هذا لذلك، العامل مسخر للمهندس، والمهندس مسخر لصاحب العمل والعكس على السواء كلهم مسخرون للخلافة في الأرض بهذا التفاوت في المواهب



والاستعدادات، والتفاوت في الأعمال والأرزاق.

٤- والإيمان بالقدر يبعث في النفس الرضا لمواجهة الشدائد، وتقوي العزائم، فتثبت وقت المحن؛ فالأجل محتومة، قال ﷺ: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف/ ٣٤]، وقال ﷺ رداً على المنافقين: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدُّبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا أَقْلَ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتِعُونَ إِلَّا قَلِيلًا أَقْلَ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [الأحزاب/ ١٧: ١٥].

٥- الإيمان بالقدر من أكبر العوامل التي تكون سبباً في استقامة المسلم، وخاصة في معاملته للآخرين، فحين يقصّر في حقّه أحد أو يسيء إليه أو يردّ إحسانه بالإساءة أو ينال من عرضه بغير حق تجده يعفو ويصفح؛ لأنه يعلم أن ذلك مقدر، فعن عائشة زوج النبي ﷺ، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله بما قالوا، كلّ حدثني طائفة من الحديث فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ العشر الآيات كلها في براءتي، فقال أبو بكر الصديق، وكان ينفق على مسطح لقرابته منه: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً، بعد الذي قال لعائشة. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيُغْفِرُوا وَلْيَصْغُرُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور/ ٢٢]، قال أبو بكر: "بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح التّفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها عنه أبداً" (أخرجه البخاري ومسلم).

٦- والإيمان بالقدر يغرس في نفس المؤمن حقائق الإيمان المتعددة، وخصال الخير والمروءة، دائم الاستعانة بالله، معتمدا عليه، متوكلا على مع الأخذ بالأسباب، دائم الافتقار إلى ربه ﷻ، يجب إحسان الله إليه، ويجب الإحسان إلى الآخرين، فتجده يعطف عليهم.

٧- ومن آثار الإيمان بالقدر أن يجهز بدعوة الله بها في كل محفل، لا يخاف في الله لومة لائم، مدافعا عن الحق، ومحاربا الباطل، فعن عبادة، قال: "بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمُنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَمْرٍ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا". (أخرجه مسلم)، ويقول كلمة الحق أمام الظالمين، ويفضح ما



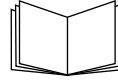
هم فيه من كفر وظلم، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ، أَوْ أَمِيرٍ جَائِرٍ" (أخرجه أبو داود). من حفظ الله في دينه وإيمانه حفظه الله ومن أحسن التوكل على الله، عاش في كنف الله مطمئناً آمناً؛ فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: "يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظَ اللَّهُ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظَ اللَّهُ تَجِدَهُ تَجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ شَيْءٌ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ شَيْءٌ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ" (أخرجه الترمذي). فلا يملك أحدٌ أن يضر أحداً إلا بأمر الله.

٨- الإيمان بالقدر طريق الخلاص من الشرك، فالمؤمن به يُقرُّ بأن لهذا الكون إله وكل ما فيه صادرٌ عن الله ﷻ لا شريك له، بعكس المشركين؛ الذين اتخذوا من دون الله آلهة.

٩- وهو يفضي إلى الاستقامة على منهج سواءٍ في السراء والضراء، لا تبطره النعمة، ولا تبيسه المصيبة، فهو يعلم أن كل ما أصابه من نعم وحسنات فمن الله، لا بذكائه وحسن تديره، ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَرُونَ﴾ [النحل/ ٥٣]. وإذا أصابه الضراء والبلاء علم أن هذا بتقدير الله ابتلاءً منه، فلا يجزع ولا ييأس، بل يحتسب ويصبر، ويملاً الرضا قلبه.

١٠- المؤمن بالقدر دائماً على حذر من أن يأتيه ما يضلُّه، كما يخشى أن يُختم له بخاتمة سيئة، لذا يجاهد نفسه على الاستقامة، والإكثار من الصالحات، ومجانبة المعاصي، كما يبقى قلبه معلقاً بخالقه، يدعوه ويرجوه، يستهديه، ويسأله الثبات على الحق كما يسأله الرشد والسداد. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت/ ٦٩].

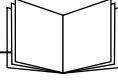
١١- إذا آمن المؤمن بالقدر فإنه يقبل على أمر الله، وإن قلت الرفقة، ويقبل على الجهاد في سبيله، وإن كان وحده، فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ غَبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنْ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيْنَّ اللَّهَ مَا أَصْنَعُ" ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَابْرَأْ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ" ، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: "يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، الْجَنَّةُ وَرَبُّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أَحَدٍ" ، قَالَ سَعْدُ: فَمَا اسْتَطَعْتُ



يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ، قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعَنَةً بِرُمَحٍ، أَوْ رَمِيَّةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَلَ بِهِ الْمُشْرُكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بَيَّنَّاهُ قَالَ أَنَسٌ: "كُنَّا نَرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب/ ٢٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ" (أخرجه البخاري).

وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ جَاءَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَقَدْ تَحَنَّنَ وَلَبَسَ أَكْفَانَهُ وَقَدْ انْهَزَمَ أَصْحَابُهُ، وَقَالَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ هَؤُلَاءِ، وَأَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، فَبَيْسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَقْرَانِنَا سَاعَةً، ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ سَاعَةً فَقُتِلَ، وَكَانَتْ دِرْعُهُ قَدْ سُرِقَتْ، فَرَأَاهُ رَجُلٌ فِيمَا يَرَى النَّائِمَ، فَقَالَ: إِنَّ دِرْعِي فِي قَدَرٍ تَحْتَ إِكَافٍ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، وَأَوْصَلِي بَوْصَايَا، فَطَلَبَ الدَّرْعَ فَوَجَدَ حَيْثُ قَالَ: فَأَنْفَذُوا وَصِيَّتَهُ" (أخرجه الحاكم في المستدرک) وَعَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ، وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ [الحجرات/ ٢٢]، قَعَدَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شِمَاسٍ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَ: أَنَا الَّذِي كُنْتُ أَرْفَعُ صَوْتِي، وَأَجْهَرُ لَهُ بِالْقَوْلِ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: "بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ"، قَالَ أَنَسٌ: "فَكُنَّا نَرَاهُ يَمْشِي بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَكَانَ ذَلِكَ الْإِنْكَشَافَ، لَبَسَ ثِيَابَهُ، وَتَحَنَّنَ وَتَقَدَّمَ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ" صحيح ابن حبان.

١٢- الجِدُّ فِي الْعَمَلِ الَّذِي يَرْضِي اللَّهَ، وَالتَّوَاضُّعُ وَالبَعْدُ عَنِ التَّكَبُّرِ، وَالرِّضَا وَالِاطْمِئْنَانُ وَالصَّبْرُ وَالثَّبَاتُ، وَعَدَمُ التَّسَخُّطِ وَالْقَلْقِ فِي الْحَيَاةِ، أَمَّا الْجَاهِدُ فَضِلْ رَبَّهُ، يَصَابُ بِالكِبَرِ، وَأَنْ مَا آتَاهُ كَانَ بَعْلَمَهُ وَخَبَرَتُهُ، وَإِذَا أَصِيبَ بِضَرٍّ اضْطَرَبَتْ حَيَاتُهُ؛ إِلَى حَدِّ الْإِنْتِحَارِ لَعَدَمِ صَبْرِهِ، وَشِدَّةِ تَسَخُّطِهِ، كَمَا هُوَ حَاصِلٌ كَثِيرًا الْيَوْمَ، وَبِخَاصَّةٍ فِي الْعَالَمِ الَّذِي بَلَغَ مَبْلَغًا عَظِيمًا مِنَ الرِّقْيِ الْمَادِيِّ، قَالَ تَعَالَى عَنْ قَارُونَ: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص/ ٧٦-٧٨]. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِّنْ يَدْعِي الْإِسْلَامَ: "هَذَا



مِنْ أَهْلِ النَّارِ" ، فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
الَّذِي قُلْتَ لَهُ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " إِلَى
النَّارِ " ، قَالَ : فَكَأَدَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ ، فَبَيَّنَّا لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، إِذْ قِيلَ : إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ ، وَلَكِنَّ بِهِ
جِرَاحًا شَدِيدًا ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ ، فَقَالَ :
" اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ " ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَلَّا فَنَادَى بِالنَّاسِ : " إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ
مُسْلِمَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ " (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

التقويم:

- ١ - ما معنى الإيمان بالقدر؟
 - ٢ - اذكر ثلاثة من آثار الإيمان بالقدر.
 - ٣ - كيف يؤثر الإيمان بالقدر في سلوك المسلم؟
 - ٤ - وضح أثر الإيمان بالقدر على ما يلي:-
- * توزيع الرزق * الشجاعة * طمأنينة النفس ورضاها.

نشاط

* الإيمان بالقدر يحمل المسلم على الثقة بوعده الله في كل أموره وخاصة الرزق والأجل وضح ذلك بالتفصيل؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

خامساً: الدعوي والحركي:

حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح

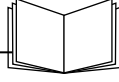
الأهداف:

- ١- يتحدث الدارس باختصار عن ظروف نشأة وتأسيس حركة فتح.
- ٢- يعدد الدارس أهم المبادئ التي تم التأكيد عليها في أدبيات حركة فتح.
- ٣- يوضح الدارس أهم الانشقاقات التي حدثت داخل صفوف حركة فتح.
- ٤- يوضح موقف حركة فتح من مشروع التسوية.

أولاً: النشأة وظروف التأسيس

تأسست حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح في شهر أكتوبر من عام ١٩٥٦ واحتلال إسرائيل لقطاع غزة، إذ أيقن الفلسطينيون أهمية الاعتماد على أنفسهم في مقاومة إسرائيل وظلت الحركة تعمل سراً حتى عام ١٩٥٦، حين أذيع أن ياسر عرفات هو الناطق الإعلامي للحركة.

وجاءت بداية الحركة عبر تأسيس الخلايا بشكل سري في نهاية الخمسينات وبداية الستينيات في سوريا ولبنان والأردن ودول الخليج العربي حيث يعمل الفلسطينيون، وكنيجة لاتفاق مجموعات من الشبان الفلسطينيين الذين عاشوا النكبة في صباهم واكتسبوا بعض الخبرات التنظيمية في اتحادات وروابط الطلاب الفلسطينيين أو في أحزاب قومية عربية وكان بعضهم اكتسب خبرات عسكرية ترجع إلى العمل الفدائي في قطاع غزة في عام ١٩٥٣ وكان لإعطاء الحركة امتدادات تنظيمية في مصر وغزة والأردن ولبنان وسورية والضفة الغربية والسعودية وقطر إضافة للكويت وبدأ التوسع في الاتصالات سراً وبدأت بذرة التأسيس في الكويت على يد أربعة هم - ياسر عرفات (أبو عمار)، وخليل الوزير (أبو جهاد)، وعادل عبد الكريم، ويوسف عميرة ومنذ عام ١٩٥٧ بدأت الحركة بتجميع القوى المنتشرة في الدول العربية



السابقة بالإضافة إلى فلسطين في بوتقة واحدة، وعقد اللقاء الأول بين ممثلي هذه المجموعات في الكويت واتفقوا في أكتوبر ١٩٥٧ على العمل من أجل تحرير فلسطين وتجسيد الهوية الوطنية الفلسطينية المستقلة، وتم الاتفاق على تسمية التنظيم بحركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح وتم التأكيد على ثلاثة مبادئ في أدبيات الحركة وهي: تحرير فلسطين، والكفاح المسلح باعتباره أسلوب التحرير، والاستقلالية التنظيمية عن أي نظام عربي أو دولي.

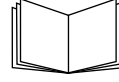
فتح والسيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية.

وضعت فتح خطة تدريجية للتغلغل داخل منظمة التحرير الفلسطينية، والاستيلاء عليها حتى تصبح هي الممثل الشرعي للشعب والقضية الفلسطينية وبدأت الخطة في العمل بعد هزيمة ١٩٦٧ مباشرة، حيث استثمرت الحركة أجواء الهزيمة في النظم العربية المؤيدة لمنظمة التحرير، وكذلك داخل المنظمة نفسها، وبدأت بدفع عناصر من فتح داخل اللجان المختلفة ثم كانت الخطوة الثانية بتحريك اللجان نفسها لإظهار ضعف القيادة، ثم تحركت اللجان بشكل أكثر حدة وطالبت في ١٤ ديسمبر ١٩٦٧ بتنحية أحمد الشقيري عن رئاسة المنظمة ورغم محاولة الشقيري مواجهة هذا الوضع، إلا أنه اضطر إلى التخلي عن مكانه في ٢٤ ديسمبر ١٩٦٧، وتم تعيين يحيى حمودة أحد أعضاء اللجنة التنفيذية رئيساً بالوكالة بشكل مؤقت حين انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني.

١- أبرز الانشقاقات التي تعرضت لها فتح:

حركة فتح "المجلس الثوري" عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣:

انشق العديد من قياديي فتح بقيادة صبري البنا (أبو نضال) وناجى علوش، وأبو داود (محمد عوده) متهمين القيادة بالانحراف عن خط التحرير الذي تمثله فتح وأنشأوا حركة فتح المجلس الثوري وأعلنوا التزامهم بمبادئ الحركة وأهدافها وبرامجها ونظامها الداخلي، ودعوا إلى خوض الصراع لإنقاذ الحركة ولم يتورع هذا التنظيم عن ممارسة أساليب الاغتيال والتصفية لعدد من عناصر فتح الذين رأوا أنهم يخرجون عن الخط الوطني، فاغتالوا عصام السراطوي وصلاح خلف ولقي هذا التنظيم دعماً من ليبيا والعراق.



ثانياً: المنطلقات الفكرية والسياسية لفتح

أتمت حركة فتح في مؤتمرها الثاني عام ١٩٦٩ صياغة وثيقة مبادئ وأهداف وأساليب حركة فتح والتي تم إقرارها في المؤتمر الثالث عام ١٩٧١، وتم إدخال بعض التعديلات عليها في المؤتمر الرابع عام ١٩٨٠ وبشكل عام ركزت الحركة منذ إنشائها على فكرة تحرير فلسطين التاريخية، واستبعاد الأيدولوجيات من هوية الحركة.

غياب الإطار الفكري وأثره على البناء الداخلي لفتح.

في الواقع رفضت فتح أن يكون لها أيديولوجية أو عقيدة سياسية محددة، واعتمدت البرجماتية في أدائها السياسي. وفتحت المجال أمام مختلف الأفراد من كافة الأطياف الفكرية والسياسية (وطنية - وقومية - وإسلامية - ويسارية) للانضمام إليها مع حقهم في الاحتفاظ بفكرهم الأساسي وضرورة ترك انتماءاتهم التنظيمية والحزبية السابقة.

وهذا التنظيم افتقد إلى هوية وعقيدة سياسية محددة وجد نفسه عرضة للعديد من التحديات

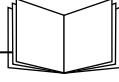
أبرزها ما يلي: -

إن الجذور الأيديولوجية والحزبية السابقة للأعضاء ستوجد مناخاً ملائماً للخلافات ولنمو الكتل الداخلية والمجموعات المحسوبة على شخصيات قيادية، مما يهدد بالانشقاقات والصراعات الداخلية.

أن وجود رؤى فكرية مختلفة يوجد بالتبعية تعارضات جدية في مفاهيم وأساليب التوجيه والتعبئة، وفي الطرح السياسي والخطاب الإعلامي، وفي تحديد خريطة الأصدقاء والأعداء، وعقد التحالفات، ومن ثم في اتخاذ القرارات.

وفي غياب العقيدة السياسية، كثيراً ما تلعب المصلحة وضغط الأمر الواقع أدواراً أكبر، وتحل الاعتبار التكتيكية مكان الرؤى الإستراتيجية. وبالتالي تفقد المسيرة بوصلتها وتحدد عن درها وتجمطموحاتها وأهدافها.

وقد حدث بالفعل النقاط الثلاث السابق ذكرها بشكل أو بآخر في حركة فتح وأصبح ياسر عرفات هو النقطة التي تلتقي حولها عناصر فتح في النهاية، مما اضعف البناء المؤسسي



لحركة فتح وسمح لعرفات بهامش واسع في القيادة واتخاذ القرار السياسي والعسكري والمالي للحركة.

موقف فتح من عملية التسوية السلمية.

قبلت فتح بالتسوية كمبدأ عام واختلفت على الأساليب وبالتحديد في موقع العمل المسلح في تحقيق أهداف التسوية الممثلة في إقامة دولة فلسطينية على جزء من فلسطين التاريخية. وبعد أن قررت منظمة التحرير الفلسطينية السير في خط المفاوضات، أدخلت تعديلات على ميثاقها الوطني، فحذفت البنود المتعلقة بإزالة إسرائيل من الوجود وما يتعارض مع اتفاق أوسلو وجاء هذا التوجه واضحاً في الخطاب الذي أرسله ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى إسحاق رابين قبل توقيع اتفاق أوسلو، والذي اعترفت فيه المنظمة بإسرائيل وبحقها في العيش في أمن وسلام، وأكد فيه التزام المنظمة بالعمل السلمي لحل الصراع بين الجانبين ونبتذ الإرهاب، وإلزام جميع عناصر المنظمة بذلك. لذلك كانت فتح ملزمة به كونها احد عناصر المنظمة بل والعماد الأساسي لها التي شكل رجالها رجال السلطة.

التقويم:

- ١- تحدث بإيجاز عن ظروف نشأة حركة فتح
- ٢- عدد أهم المبادئ التي تؤكد عليها حركة فتح في أدبياتها.
- ٣- كيف ترى حركة فتح حل القضية الفلسطينية من وجهة نظرها.
- ٤- اذكر أهم الانشقاقات التي حدثت داخل صفوف حركة فتح.



الجلسة الرابعة والأربعون

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة الهمزة

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّصَدَّةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾.

الأهداف:

- ١ - يتلو سورة الهمزة غيباً.
 - ٢ - يوضح الهدف العام من سورة الهمزة.
 - ٣ - يصف هذا الصنف من الناس الذي بيته السورة.
 - ٤ - ينفر من الهمز واللمز.
- تعكس هذه السورة صورة من الصور الواقعية في حياة الدعوة في عهدها الأول. وهي في الوقت ذاته نموذج يتكرر في كل بيئة.. صورة اللئيم الصغير النفس، الذي يؤتى المال فتسيطر نفسه به، حتى ما يطيق نفسه! ويروح يشعر أن المال هو القيمة العليا في الحياة. القيمة التي تهون أمامها جميع القيم وجميع الأقدار: أقدار الناس. وأقدار المعاني. وأقدار الحقائق. وأنه وقد ملك المال فقد ملك كرامات الناس وأقدارهم بلا حساب!
- كما يروح يحسب أن هذا المال إله قادر على كل شيء؛ لا يعجز عن فعل شيء! حتى دفع الموت وتحليلد الحياة. ودفع قضاء الله وحسابه وجزائه إن كان هناك في نظره حساب وجزاء! ومن ثم ينطلق بهوس بهذا المال يعده ويستلذ تعدادة؛ وتنطلق في كيانه نفخة فاجرة،



تدفعه إلى الاستهانة بأقدار الناس وكراماتهم. ولمزهم وهمزهم... يعيهم بلسانه ويسخر منهم بحركاته. سواء بحكاية حركاتهم وأصواتهم، أو بتحقيق صفاتهم وسماتهم... بالقول والإشارة. بالغمز واللمز. بالفتة الساخرة والحركة الهازئة!.

وهي صورة لثيمة حقيرة من صور النفس البشرية حين تخلو من المروءة وتعرى من الإيمان. والإسلام يكره هذه الصورة الهابطة من صور النفوس بحكم ترفعه الأخلاقي. وقد نهى عن السخرية واللمز والعيب في مواضع شتى. إلا أن ذكرها هنا بهذا التشنيع والتقبيح مع الوعيد والتهديد، يوحي بأنه كان يواجه حالة واقعية من بعض المشركين تجاه رسول الله وتجاه المؤمنين.. فجاء الرد عليها في صورة الردع الشديد، والتهديد الرعب. وقد وردت روايات بتعيين بعض الشخصيات. ولكنها ليست وثيقة. فنكتفي نحن بما قررناه عنها... والتهديد يجيء في صورة مشهد من مشاهد القيامة يمثل صورة للعذاب مادية ونفسية، وصورة للنار حسية ومعنوية. وقد لوحظ فيها التقابل بين الجرم وطريقة الجزاء وجو العقاب. فصورة الهمزة اللمزة، الذي يدأب على الهزء بالناس وعلى لمزهم في أنفسهم وأعراضهم، وهو يجمع المال فيظنه كفيلاً بالخلود! صورة هذا المتعالي الساهر المستقوي بالمال، تقابلها صورة "المنبوذ" المهمل المتردي في **«الْحُطْمَةِ»** التي تحطم كل ما يلقي إليها، فتحطم كيانه وكبريائه. وهي **«نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ»** وإضافتها لله وتخصيصها هكذا يوحي بأنها نار فذة، غير معهودة، ويخلع عليها رهبة مفزعة رعبية. وهي **«تَطْلُعُ»** على فؤاده الذي ينبعث منه الهمز واللمز، وتكمن فيه السخرية والكبرياء والغرور.. وتكملة لصورة المحطم المنبوذ المهمل.. هذه النار مغلقة عليه، لا ينقذه منها أحد، ولا يسأل عنه فيها أحد! وهو موثق فيها إلى عمود كما توثق البهائم بلا احترام! وفي جرس الألفاظ تشديد: **عَدَدَهُ. كَلَّا. لِيُنْبَذَنَّ. تَطْلُعُ. مُدَدَّة** وفي معاني العبارات تأكيد بشتى أساليب التوكيد: **«لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطْمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ»** فهذا الإجمال والإبهام. ثم سؤال الاستهوال. ثم الإجابة والبيان.. كلها من أساليب التوكيد والتضخيم.. وفي التعبير تهديد (ويل. لِيُنْبَذَنَّ. الْحُطْمَةُ. نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَةِ. إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ. فِي عَمَدٍ مُّدَدَةٍ ..

لقد كان القرآن يتابع أحداث الدعوة ويقودها في الوقت ذاته. وكان هو السلاح البتار الصاعق الذي يدمر كيد الكائدين، ويزلزل قلوب الأعداء ويثبت أرواح المؤمنين.



وإننا لنرى في عناية الله سبحانه بالرد على هذه الصورة معنيين كبيرين:
الأول: تقبيح الهبوط الأخلاقي وتبشيع هذه الصورة الهابطة من النفوس.
والثاني: المنافحة عن المؤمنين وحفظ نفوسهم من أن تتسرب إليها مهانة الإهانة،
وإشعارهم بأن الله يرى ما يقع لهم، ويكرهه، ويعاقب عليه.. وفي هذا كفاية لرفع أرواحهم
واستعلائها على الكيد اللئيم...

التقويم:

- ١- اتل سورة الهمزة غيبًا.
- ٢- صف هذا الصنف من الناس الذي بينته السورة.
- ٣- وضح مصير هذا الصنف من الناس وهو الذي يلزم.

نشاط

ما الفرق بين الهمز واللمز؟

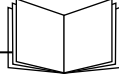
الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانيًا: السيرة:

غزوة تبوك (٩هـ)

الأهداف:

- ١- يوضح سبب تسمية غزوة تبوك بالعسرة.
- ٢- يوضح كيفية استعداد القائد الناجح للمعركة من جميع جوانبها.
- ٣- يستنتج أهم العبر والدروس المستفادة من الغزوة.
- ٤- يبين مدى حب المؤمنين الصادقين للتضحية بالنفس والمال في سبيل الله.



غزوة تبوك:

وتسمى غزوة العسرة، وكانت في رجب من السنة التاسعة للهجرة. و(تبوك) موضع بين وادي القرى من أرض الحجاز وبين الشام، وسببها أن الروم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشام ضمت قبائل لحم، وجدام، وعاملة، وغسان، وهي من نصارى العرب، وكان قصد هرقل من ذلك، الهجوم على المدينة والقضاء على الدولة الناشئة في جزيرة العرب التي أخذت أخبارها وأخبار انتصاراتها تثير جزع هرقل وخوفه، فندب رسول الله الناس للخروج، وكان الوقت وقت عسر شديد وحر شديد، فانتدب المؤمنين الصادقين عن طيب نفس، وتخلف ثلاثة منهم من صادقي الإيمان، وندب رسول الله ﷺ الأغنياء لتجهيز جيش العسرة، فجاءوا بأموال كثيرة؛ جاء أبو بكر بهاله كله، وجاء عمر بنصف ماله، وتصدق عثمان يومئذ بهال كثير، وجhez ثلث الجيش، حتى دعا له الرسول ﷺ وقال: " ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم ". وجاءه عدد من فقراء الصحابة لا يجدون ما يركبون عليه، فقال لهم الرسول ﷺ: " لا أجد ما أحملكم عليه "، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون، وتخلف من المنافقين بضعة وثمانون رجلاً، واعتذر إليه عدد من الأعراب بأعذار غير صحيحة، فقبلها منهم ﷺ.

سار رسول الله ﷺ بالناس ومعه ثلاثون ألف مقاتل، ومن الخيل عشرة آلاف، وكان هذا أعظم ما رآته العرب حتى ذلك، ثم واصل سيره حتى بلغ تبوك، فأقام فيها نحواً من عشرين ليلة، ولم يلق فيها كيداً، ولم يدخل حرباً.

وكانت هذه آخر غزواته ﷺ، وفي هذه الغزوة نزل قول الله تبارك وتعالى:

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ، وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة / ١١٨ - ١١٩].

كما أنزلت آيات كثيرة تتحدث عن موقف المنافقين والمعتذرين من الأعراب في هذه



الغزوة، وفيها عتاب من الله لرسوله على قبول معذرتهم، وهي آيات كثيرة تجدها في سورة التوبة.

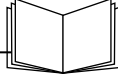
وفي غزوة تبوك أو العسرة آيات بينات على ما يفعله الإيمان الصادق في نفوس المؤمنين من إثارة عزائمهم للقتال واندفاع أيديهم في بذل المال ومن استعذابهم الحر والعناء والتعب الشديد في سبيل الله ومرضاته، ولذلك لما تخلف ثلاثة من المؤمنين الصادقين في إيمانهم عن هذه الغزوة من غير عذر، أمر الرسول ﷺ بمقاطعتهم، فامتنع أزواجهم وآباؤهم عن مكالمتهم فضلاً عن جمهور المسلمين، مما اضطر بعضهم إلى ربط نفسه بعمد المسجد، وآخر إلى احتباس نفسه في البيت، حتى تاب الله عليهم بعد أن أخذ المسلمون درساً بليغاً فيمن يتخلف عن أداء الواجب لغير عذر، إلا أن يؤثر الراحة على التعب، والظل الظليل على حر الشمس وشدها.

التقويم:

- ١ - متى وقعت غزوة تبوك؟
- ٢ - اذكر سبب تسمية الغزوة بهذا الاسم.
- ٣ - ما الدروس المستفادة من الغزوة؟
- ٤ - ما نوع الانتصار الذي حققه الرسول ﷺ في معركة تبوك؟

نشاط

ابحث عن أسماء الصحابة الثلاثة الذين غفر الله ﷻ لهم بعد تخليهم عن المشاركة في غزوة تبوك من غير عذر .



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: العقيدة:

الإيمان باليوم الآخر

الأهداف:

- ١ - يوضح معنى الإيمان باليوم الآخر.
- ٢ - يستدل على فتنة القبر بشواهد من القرآن والسنة.
- ٣ - يستنبط العبرة والموعظة من حديث رسول الله ﷺ الذي ذكر بداية النزع وحتى سؤال الملكين في القبر.
- ٤ - يعدد أشرار الساعة الكبرى.

- الإيمان باليوم الآخر:

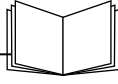
١ - ونؤمن بفتنة القبر، ونعيمه للمؤمنين، وبعذابه لمن كان له أهلاً، كما جاءت به الأخبار متواترة عن رسول الله ﷺ، قال ﷺ عن آل فرعون: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [غافر/٤٦].

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلَمْ أَشْهَدْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ، عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ، إِذْ حَدَّثَ بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ، وَإِذَا أَقْبَرُ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ - قَالَ: كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِيُّ - فَقَالَ: "مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبُرِ؟" فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا، قَالَ: فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ؟ " قَالَ: مَا تَوَاتُوا فِي الْإِشْرَاقِ، فَقَالَ: " إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا، فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا، لَدَعَوْتُ اللَّهُ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ " ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: " تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ " قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، فَقَالَ: " تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ " قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، قَالَ: " تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ " قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، قَالَ: " تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ " قَالُوا: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ



(أخرجه مسلم).

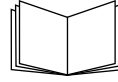
وفتنة القبر: هي سؤال منكر ونكير للعبد فيه عن ربه ودينه ونبيه، فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت: فعن البراء بن عازب قال: خَرَجْنَا فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ قَالَ: فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُثُ بِهِ قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ، وَقَالَ: "اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ بِيضُ الْوُجُوهِ كَانَ عَلَى وُجُوهِهِمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ حَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، وَكَفَنٌ مِنْ كَفَنِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ أَخْرِجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ: فَتَخْرُجُ نَفْسُهُ فَتَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقُطْرَةُ مِنْ فِي السَّقَاءِ، فَأَخَذَهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذَهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ ثُمَّ يُخْرِجُ مِنْهَا كَأَطِيبٍ نَفْحَةٍ رِيحٍ مُسْكٍ وَجَدَتْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ، فَلَا يَمُرُّونَ بِمَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذِهِ الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ؟ فَيَقُولُونَ: فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُفْتَحُ لَهُ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَيَقُولَانِ: مَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ ۖ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَقْتُ قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ: صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرُشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا مِنَ الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا وَطِيِّهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبَشِّرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، فَهَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تَوَعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ فَوَجَّهَكَ الْوَجْهَ الَّذِي يَحْيِي بِالْخَيْرِ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ، رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ: وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَأْتِيهِ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ أَخْرِجِي إِلَى



سَخَطَ مِنَ اللَّهِ وَغَضِبَ. قَالَ: فَتَفَرَّقَ فِي جَسَدِهَا فَيَتَزَعُونَهَا وَمَعَهَا الْعَصْبُ وَالْعُرُوقُ كَمَا يُتَزَعُ السَّفُودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَيَأْخُذُونَهَا فَيَجْعَلُونَهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ قَالَ: وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ جَيْفَةً وَجَدَتْ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ، فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذِهِ الرُّوحُ الْحَبِيشَةُ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ بَاقِبِحَ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يَفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف/ ٤٠] إِلَى آخِرِ آيَةِ الْقَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينَ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا نُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ: فَتَطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحًا، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج/ ٣١] قَالَ: ثُمَّ تُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيَجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أَدْرِي قَالَ فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي قَالَ: فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ لَا أَدْرِي قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ عَبْدِي فَأَفْرُسُوهُ مِنَ النَّارِ وَالسُّوءِ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا مِنَ النَّارِ وَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ قَالَ: وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ مُتَنِّنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُوكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: وَمَنْ أَنْتَ فَوْجُوكَ الْوَجْهِ الَّذِي يَجِيءُ بِالشَّرِّ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْحَبِيشُ قَالَ: فَيَقُولُ: رَبِّ لَا تَقِمِ السَّاعَةَ، رَبِّ لَا تَقِمِ السَّاعَةَ". (أخرجه البيهقي). وأحوال البرزخ من أمور الغيب التي يدركها الميت دون غيره، وهي لا تدرك الدنيا، ولذلك فالمؤمن يتميز بها عن المكذب.

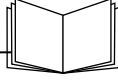
٢- ونؤمن بأشراط الساعة التي أخبر الله تعالى بها في كتابه، وأخبر بها نبيه ﷺ في سنته: من خروج الدجال على الحقيقة، ونؤمن بنزول عيسى ابن مريم ﷺ وهو الذي يقتله، وبطلوع الشمس من مغربها، وبخروج دابة الأرض، وسائر ما أخبر الله تعالى ونبيه ﷺ به.

فَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغَفَارِيِّ، قَالَ: أَطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ، فَقَالَ: "مَا تَذَكَّرُونَ؟" قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: "إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ - فَذَكَرَ - الدُّخَانَ، وَالذَّجَالَ، وَالْدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَبَاجُوجَ وَمَاجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خُسُوفٌ بِالشَّرْقِ، وَخُسُوفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخُسُوفٌ بِعَجْرِ بَعْزِيرَةٍ



العرب، وآخر ذلك نارٌ تخرجُ من اليمن، تطردُ الناسَ إلى محشرهم". (أخرجه مسلم).

وعن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّحْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: "مَا شَأْنُكُمْ؟" قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ غَدَاةً، فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّحْلِ، فَقَالَ: "غَيَّرَ الدَّجَالُ أَحْوَفَنِي عَلَيْكُمْ، إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَاْمُرُوا حَاجِبِي نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ" [ص: ٢٢٥٢]، إِنَّهُ شَابٌ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بَعْدَ الْعَزَّى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجُ حَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاتِ يَمِينًا وَعَاتِ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَابْتُئُوا "قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: "أَرْبُعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَتْهُ، وَيَوْمٌ كَشَهَرَ، وَيَوْمٌ كَجُمِعَتْهُ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ" قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَتْهُ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: "لَا، أَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ" قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: "كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَيَمْطُرُ، وَالْأَرْضَ فَتَنْبُتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ دُرًّا، وَأَسْبَعُهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُحْلِلِينَ" [ص: ٢٢٥٣] لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرَبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكَ، فَتُصْبِعُهُ كُنُوزَهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُتَمَلِّئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَةِ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبَلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ، يَضْحَكُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنَحَةِ مَلَكَينِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرٌ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يَدْرَكَهُ بَبَابَ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بَقَاتِلُهُمْ، فَحَرَّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ [ص: ٢٢٥٤] وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ فَيَسْرِبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ هَذِهِ مَرَّةَ مَاءٍ، وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ



نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ، فَيَصْبَحُونَ فَرَسَى كَمَوْتَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٌ وَلَا وَبَرٌ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالرَّلْفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِئِي ثَمَرَتَكَ، وَرُدِّي بَرَكَتَكَ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَحْفِهَا، وَيُبَارِكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَّى أَنْ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخَذَ مِنَ النَّاسِ، فَيَبْنِي هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهُمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ" (أخرجه مسلم).

وأما اليوم الآخر: فالمراد باليوم الآخر: هو يوم القيامة الذي يبعث الله فيه الناس للحساب والجزاء. وسمي بذلك؛ لأنه لا يوم بعده حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم وأهل النار في منازلهم.

التقويم:

- ١- ما معنى الإيمان باليوم الآخر؟
- ٢- اذكر دليلاً من القرآن وآخر من السنة في إثبات فتنة القبر؟
- ٣- ما العبر والمواعظ المستفادة من حديث رسول الله ﷺ الذي ذكر فيه بداية النزع وحتى سؤال الملكين في القبر؟
- ٤- اذكر أشرار الساعة الكبرى.

نشاط

* ما المقصود بقول النبي ﷺ (القبر أول منازل الآخرة)؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الدعوي والحركي:

مقارنة بين الفكر السياسي
لحركتي "فتح" و "حماس"

الأهداف:

- ١- يقارن الدارس بين الفكر السياسي لحركة فتح والفكر السياسي لحركة حماس في موقع الإسلام.
- ٢- يقارن بين الفكر السياسي لحركة فتح ولفكر السياسي لحركة حماس في النظرة للصراع مع الصهيونية والإمبريالية.

أولاً: موقع الإسلام في فكرهما

حماس:

انطلاقاً من الاسم الذي تحمله الحركة وهو حركة المقاومة الإسلامية؛ أي أنّها بالدرجة الأولى حركة إسلامية؛ بل إنّ جذورها تمتد إلى حركة الإخوان المسلمين التي أسّسها المرشد العام للجماعة حسن البنا في مصر؛ والتي أصبحت فيما بعد حركة عالمية، لتصبح (حماس) هي الجناح للجماعة في فلسطين؛ كما جاء في الميثاق التأسيسي ل (حماس) وفي مادته الثانية: "حركة المقاومة الإسلامية جناح من أجنحة حركة الإخوان المسلمين بفلسطين، وحركة الإخوان المسلمين تنظيم عالمي وهي كبرى الحركات الإسلامية في العصر الحديث" (ميثاق حماس ١٩٨٨ ص ٥). ولعل المتفحّص في الميثاق التأسيسي ل (حماس)، يرى أنّ الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والشعارات الدينية ذُكرت في هذا الميثاق، مما يدلُّ على الالتصاق بالدين، جعلها كمنهج في الدين والسياسة، وبما أنّ (حماس) وكما أسلفنا هي أحد أجنحة الإخوان المسلمين، وهي الحركة التي أخذت الإسلام منهجاً لها، كما تبني المؤتمر الثالث للجماعة (آذار ١٩٣٥) فقد جاء فيه: (أعتقد أنّ الأمر كله لله، وأنّ سيدنا محمد ﷺ خاتم رسلنا للناس كافة، وأنّ الجزاء حق، وأنّ القرآن كتاب الله، وأنّ الإسلام قانون شامل لنظام الدنيا والآخرة) "الأشهب ٢٠٠٦-٢٠٠٧ ص ١٤". وهذا ما يدلُّ عليه ما جاء في المادة الخامسة من ميثاق (حماس) حيث تستطرد في تعريف



البُعد الزماني للحركة بأنّه: (بُعد حركة المقاومة الإسلامية الزماني، باتخاذها الإسلام منهج حياة لها، يمتد إلى مولد الرسالة الإسلامية، والسلف الصالح، فالله غايتها، والرسول قدوتها، والقرآن دستورهما؛ وبعدها المكاني حيثما تواجد المسلمون) "ميثاق حماس ١٩٨٨ ص ٦".

فتح:

لا يظهر في بيان "هيكل البناء الثوري" أو "بيان الحركة" لحركة (فتح) أي تعبيرات عن مدى صلة الحركة بالإسلام، ولكن يمكن القول أن بداية تأسيس حركة فتح كان على يد بعض عناصر ذات صلة بالإخوان المسلمين، كمحمد يوسف النجار وسليم الزعنون وفتحي البلعاوي، حيث انضم هؤلاء إلى جماعة الإخوان المسلمين عندما أسست فرعها في فلسطين (١٩٤٦)، أي قبل تأسيس تنظيم فتح، لم تأخذ فتح الإسلام كمنهج في كل شيء مثل "حماس"

ويمكن القول أن (فتح)؛ وكقائد لمنظمة التحرير، فهي لم تأخذ الإسلام كمنهج للسياسة ولا حتى للحياة، لأن منظمة التحرير تبنت الخيار العلماني أي فصل الدين عن الدولة.

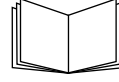
ثانياً: نظرتها للصراع مع الصهيونية والامبريالية

حماس:

تطرق ميثاق (حماس) إلى الصهيونية ومحاربتها، وسبل تحرير الأرض الفلسطينية، كما جاء في المادة الرابعة عشرة " قضية فلسطين تتعلق بدوائر ثلاث؛ الدائرة الفلسطينية؛ والدائرة العربية؛ والدائرة الإسلامية، وكل دائرة من هذه الدوائر الثلاث لها دورها في الصراع مع الصهيونية ففلسطين أرض إسلامية... ولما كان الأمر كذلك؛ فتحريها فرض عين على كل مسلم حيثما كان وعلى هذا الأساس يجب أن يُنظر إلى القضية، ويجب أن يدرك ذلك كل مسلم " (ميثاق حماس ١٩٨٨ ص ١٥).

كما كانت (حماس) تؤمن بفكرة القضاء على الصهيونية بالكامل، وعدم التفريط بأي جزء من فلسطين، على أساس أنها أرض وقف إسلامي،

كما جاء في مادة ميثاقها الحادية عشرة " تعتقد حركة المقاومة الإسلامية أن أرض فلسطين هي أرض وقف إسلامي، لا يصح التفريط بها أو بجزء منها أو التنازل عنها أو عن جزء



منها" (ميثاق حماس ١٩٨٨ ص ١٠)، أي أنه يمكننا القول أن (حماس) كانت تؤمن باستعادة الأرض إلى ما قبل عام (١٩٤٨).

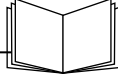
وقد نظرت (حماس) إلى القضية الفلسطينية على أساس أنه ليس هناك من حل سوى الجهاد والكفاح فقط وليس بالحلول السلمية والمؤتمرات والأطروحات، كما خلصت المادة الثالثة عشرة من الميثاق " ولا حل للقضية الفلسطينية إلا بالجهاد، أما المبادرات والأطروحات والمؤتمرات الدولية فمضيعة للوقت، وعبث من العبث " (ميثاق حماس ١٩٨٨ ص ١٤)، وقد دعم الشيخ المؤسس أحمد ياسين هذه الفكرة في مقابلة نُشرت على موقع إسلام أون لاين بتاريخ (٢٠٠٣/١٢/٠٨) حيث قال: " المقاومة والجهاد والاستشهاد ستبقى الخيار الوحيد للشعب الفلسطيني، وإن (حماس) " لن تجامل " أي طرف بتقديم تنازلات تمثل استسلاماً ..

فتح:

كما كانت (حماس)؛ كانت (فتح) كذلك تؤمن بفكرة اجتثاث الكيان الصهيوني أو كما اصطُلحت عليه دولة ومجتمع الاحتلال الاستيطاني الصهيوني، " وهدفت فتح إلى تدمير إسرائيل ككيان اقتصادي وسياسي وعسكري، وإلى إعادة فلسطين إلى وضعها الراسخ في عقول معظم الفلسطينيين، أي وطنهم كما كان قبل سنة (١٩٤٨) " (صايغ ٢٠٠٣ ص ١٥٣). هذا الفكر كان موجوداً في فتح منذ تأسيسها ولكن حدث تراجع كبير لدى فتح في مستوى هذا الفكر وارتضت أن تكون حلقة من حلقات اتفاق أوسلو ورضيت بالحكم الذاتي المهيّن للشعب الفلسطيني وتنازلت عن ثوابت وارتضت بالتنسيق الأمني مع الاحتلال ووصل الأمر إلى حذف بند إزالة إسرائيل من ميثاقها الوطني وساهمت إلى حد كبير من خلال السلطة الفلسطينية إلى الحد من المقاومة وخاصة في الضفة الغربية وبث أفكار التعايش والسلام مع المحتل وقد تجرأ قادتها وعلى رأسهم محمود عباس على إدانة المقاومة وعمليات المقاومة وبالتالي ذابت أفكار فتح القديمة وتلاشت.

التقويم:

- ١- قارن بين الفكر السياسي لحركة فتح والفكر السياسي لحركة حماس في موقع الإسلام.
- ٢- قارن بين الفكر السياسي لحركة فتح ولفكر السياسي لحركة حماس في النظرة للصراع مع الصهيونية والإمبريالية.



الجلسة الخامسة والأربعون

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة الفيل

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾

الأهداف:

- ١ - يتلو سورة الفيل غيباً.
- ٢ - يوضح الهدف العام من سورة الفيل.
- ٣ - وضح دلالات هذه القصة (قصة أصحاب الفيل).
- ٤ - يستنبط دلالات قدرة الله المطلقة من الآيات.

تشير هذه السورة إلى حادث مستفيض الشهرة في حياة الجزيرة العربية قبل البعثة، عظيم الدلالة على رعاية الله لهذه البقعة المقدسة التي اختارها الله لتكون ملتقى نور الأخير، ومحضن العقيدة الجديدة، والنقطة التي تبدأ منها زحفها المقدس لمطاردة الجاهلية في أرجاء الأرض، وإقرار الهدى والحق والخير فيها.

وجملة ما تشير إليها الروايات المتعددة عن هذا الحادث، أن الحاكم الحبشي لليمن وتسميه الروايات: "أبرهة"، كان قد بنى كنيسة في اليمن.. على نية أن يصرف بها العرب عن البيت الحرام في مكة.. ولكن العرب لم ينصرفوا عن بيتهم المقدس.. عندئذ صرح عزم "أبرهة" على هدم الكعبة ليصرف الناس عنها؛ وقاد جيشاً جراراً تصاحبه الفيلة، وفي مقدمتها فيل عظيم ذو شهرة خاصة عندهم.. فبرك الفيل دون مكة لا يدخلها، وجهدوا في حمله على اقتحامها



فلم يفلحوا. ثم كان ما أَرَادَهُ اللهُ مِنْ إِهْلَاكِ الْجَيْشِ وَقَائِدِهِ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ جَمَاعَاتٍ مِنَ الطَّيْرِ تَحْصِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ طِينٍ وَحَجَرٍ، فَتَرَكْتَهُمْ كَأُورَاقِ الشَّجَرِ الْجَافَةِ الْمَمْزُوقَةِ. كَمَا يَحْكِي عَنْهُمْ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

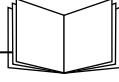
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ؟﴾ .. وهو سؤال للتعجب من الحادث، والتنبيه إلى دلالاته العظيمة. فالحادث كان معروفا للعرب ومشهورا عندهم، حتى لقد جعلوه مبدأ تاريخ.. والمشهور أن مولد رسول الله كان في عام الفيل ذاته. ولعل ذلك من بدائع الموافقات الإلهية المقدرة. ثم أكمل القصة بعد هذا المطلع في صورة الاستفهام التقريري كذلك:

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ؟﴾ .. أي ألم يضل مكرهم فلا يبلغ هدفه وغايته، شأن من يضل الطريق فلا يصل إلى ما يبتغيه.. ولعله كان بهذا يذكر قریشا بنعمته عليهم في حماية هذا البيت وصيانته.. لعلهم بهذه الذكرى يستحون من جحود الله الذي تقدمت يده عليهم في ضعفهم وعجزهم.. فقد حطم الله الأقوياء حينما شاءوا الاعتداء على بيته وحرمة ؛ فلعله يحطم الأقوياء الذين يقفون لرسوله ودعوته. فأما كيف جعل كيدهم في تضليل فقد بينه في صورة وصفية رائعة: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ .. والأبَابِيل: الجماعات. وسجّيل كلمة فارسية مركبة من كلمتين تفيدان: حجر وطين. أو حجارة ملوثة بالطين. والعصف: الجاف من ورق الشجر. ووصفه بأنه مأْكُول: أي فتيت طحين! حين تأكله الحشرات وتمزقه، أو حين يأكله الحيوان فيمضغه ويطحنه! وهي صورة حسية للتمزيق البدني بفعل هذه الأحجار التي رمتهم بها جماعات الطير.

فأما دلالة هذا الحادث والعبر المستفادة من التذكير به فكثيرة:

وأول ما توحى به بأن الله ﷻ لم يرد أن يكل حماية بيته إلى المشركين.. وتدخلت القدرة سافرة لتدفع عن بيت الله الحرام، حتى لا تكون للمشركين يد على بيته ولا سابقة في حمايته، بحميتهم الجاهلية.

كذلك توحى دلالة هذا الحادث بأن الله لم يقدر لأهل الكتاب -أبرهة وجنوده- أن



يحطموا البيت الحرام أو يسيطروا على الأرض المقدسة. حتى والشرك يدنس، والمشركون هم سدنته. ليبقى هذا البيت عتيقاً من سلطان المتسلطين، مصوناً من كيد الكائدين. وليحفظ لهذه الأرض حريتها حتى تنبت فيها العقيدة الجديدة حرة طليقة، لا يهيمن عليها سلطان، ولا يطغى فيها طاغية، ولا يهيمن على هذا الدين الذي جاء ليهيمن على الأديان وعلى العباد، ويقود البشرية ولا يقاد.. ونحن نستبشر بإيحاء هذه الدلالة اليوم ونطمئن.. فالله الذي حمى بيته من أهل الكتاب وسدنته مشركون، سيحفظه إن شاء الله، ويحفظ مدينة رسوله من كيد الكائدين ومكر الماكرين.

والإيحاء الثالث هو أن العرب لم يكن لهم دور في الأرض. بل لم يكن لهم كيان. قبل الإسلام.. وتحت راية الإسلام ولأول مرة في تاريخ العرب أصبح لهم دور عالمي يؤدونه.. ولكن الذي هباً للعرب هذا لأول مرة في تاريخهم هو أنهم نسوا أنهم عرب! نسوا نعمة الجنس، وعصبية العنصر، وذكروا أنهم مسلمون.. ورفعوا راية الإسلام، وراية الإسلام وحدها.. وخرجوا من أرضهم جهاداً في سبيل الله وحده.. عندئذ فقط كان للعرب وجود، وكانت لهم قوة، وكانت لهم قيادة.. ولكنها كانت كلها لله وفي سبيل الله. وقد ظلت لهم قوتهم. وظلت لهم قيادتهم ما استقاموا على الطريقة. حتى إذا انحرفوا عنها وذكروا عنصريتهم وعصبيتهم، وتركوا راية الله ليرفعوا راية العصبية نبذتهم الأرض وداستهم الأمم، لأن الله قد تركهم حيثما تركوه، ونسيهم مثلما نسوه.. وهذا ما يجب أن يذكره العرب جيداً إذا هم أرادوا الحياة، وأرادوا القوة، وأرادوا القيادة.. والله الهادي من الضلال..

التقويم:

- ١- اتل سورة الفيل غيباً.
- ٢- اذكر سبب نزول هذه السورة.
- ٣- في السورة دليل على قدرة الله. وضح ذلك.
- ٤- مظاهر قدرة الله في هذه السورة.



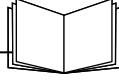
سورة قريش

﴿لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ (١) إِلَّا فِيهِمْ رَحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾.

الأهداف:

- ١ - يتلو سورة قريش غيباً.
- ٢ - يوضح الهدف العام من سورة قريش.
- ٣ - يذكر النعم التي أنعم الله بها على قريش.
- ٤ - يشكر الله على نعمه بفعل الطاعات.

استجاب الله دعوة خليله إبراهيم.. فجعل هذا البيت آمناً.. وجعل من يأوي إليه آمناً والمخافة من حوله في كل مكان.. حتى حين انحرف الناس وأشركوا بربهم وعبدوا معه الأصنام.. لأمر يريده سبحانه بهذا البيت الحرام. ولما توجه أصحاب الفيل لهدمه كان من أمرهم ما كان.. وحفظ الله للبيت أمنه، وصان حرمة.. وقد كان لحادث الفيل أثر مضاعف في زيادة حرمة البيت عند العرب في جميع أنحاء الجزيرة، وزيادة مكانة أهله وسدنته من قريش، مما ساعدهم على أن يسيروا في الأرض آمين.. وشجعهم على إنشاء خطين عظيمين من خطوط التجارة - عن طريق القوافل - إلى اليمن في الجنوب، وإلى الشام في الشمال. وإلى تنظيم رحلتين تجاريتين ضخمتين: إحداهما إلى اليمن في الشتاء، والثانية إلى الشام في الصيف.. وألفت نفوسهم هاتين الرحلتين الأمتين الرابحتين، فصارتا لهم عادة وإلفاً. هذه هي المنة التي يذكرهم الله بها - بعد البعثة -.. منة إيلافهم رحلتي الشتاء والصيف، ومنة الرزق الذي أفاضه عليهم بهاتين الرحلتين.. ومنة أمنهم الخوف. سواء في عقر دارهم بجوار بيت الله، أم في أسفارهم وترحالهم في رعاية حرمة البيت التي فرضها الله وحرسها من كل اعتداء.. يذكرهم بهذه المنن ليستحيوا مما هم فيه من عبادة غير الله معه ؛ وهو رب هذا البيت الذي يعيشون في جواره آمين طاعمين ؛ ويسرون باسمه



مرعين ويعودون سالمين..

يقول لهم: من أجل إيلاف قريش: رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي كفل لهم الأمن فجعل نفوسهم تألف الرحلة، وتنال من ورائها ما تنال ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ﴾ .. وكان الأصل - بحسب حالة أرضهم - أن يجوعوا، فأطعمهم الله وأشبعهم من هذا الجوع ﴿وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ .. وكان الأصل - بحسب ما هم فيه من ضعف وبحسب حالة البيئته من حولهم - أن يكونوا في خوف فآمنهم من هذا الخوف.. وهو تذكير يستجيش الحياء في النفوس. ويثير الخجل في القلوب.

التقويم:

- ١ - اتل سورة قريش غيباً.
- ٢ - اذكر النعم التي أنعم الله بها على قريش.
- ٣ - ما واجبنا تجاه نعم الله علينا؟

الوقت: ٢٠ دقيقة

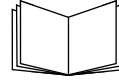
ثانياً: السيرة:

الدروس المستفادة من غزوة تبوك

الأهداف:

- ١ - يوضح سبب غزوة تبوك سنة ٩ هـ.
- ٢ - يبين حنكته الرسول السياسية التي أدت إلى كسب ثقة معظم القبائل العربية.
- ٣ - يميز بين صفات المؤمن الصادق وصفات المنافق.
- ٤ - يستنتج آثار تربية الرسول ﷺ للصحابة في هذه المعركة.
- ٥ - يحرص على نصره الإسلام في كل الظروف والأحوال.

أولاً: كان سبب هذه الغزوة أن الروم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشام، وأن هرقل قد رزق أصحابه سنة، وانضمت إليه من القبائل العربية، لحم، وخدام، وغسان، وعاملة، ثم قدموا

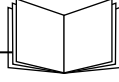


طلائعهم إلى البلقاء - كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ، ندب الناس للخروج إلى تبوك، ودعاهم إلى التأهب والاستعداد، ودعا الأغنياء إلى البذل والإنفاق.

وهذا يفسر لنا طبيعة الحرب في الإسلام، فهي ليست عدوانية، ولا استفزازية؛ ولكنها للدفاع عن الدين والبلاد، وردع المعتدين، ومنعهم عن الأذى والفساد، وهذا ما صرحت به آيات كثيرة من القرآن الكريم، وقد تكلمنا عن أسباب مشروعية الحرب في الإسلام، وأهدافه، وطرائقه، في مذكرات السنة الأولى. وفي خروج رسول الله ﷺ إلى تبوك بعد تأهب الروم وجمعهم للجموع تأييد لما قلناه هناك.

وإنما تقوم الدعوات، وتنهض الأمم بتطهير صفوفها من المنافقين والمخادعين، ولا يثبت للشدة إلا كل صادق العزيمة، مخلص النية، ثابت المبدأ، وكثيراً ما عوق الضعاف والمخادعون سير دعوات الإصلاح في الأمة، وحالوا بينها وبين النصر، أو أخروها ولو إلى حين، ولقد تخلص جيش العسرة في غزوة تبوك من أمثال هؤلاء بفضل افتضاح أمرهم، وانكشاف ضعف إيمانهم، وخور عزائمهم، وإن جيشاً متراص الصف، متحد الكلمة، قوي الإيمان، صادق العهد، أجدى للأمة - ولو كان قليل العدد - وأدعى لاكتساب النصر من جيش كثير العدد، متفاوت الفكرة والقوة والثبات ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة/ ٢٤٩].

ثالثاً: إن في مسارعة الموسرين من الصحابة إلى البذل والإنفاق، كأبي بكر، وعمر، وعثمان، وغيرهم، دليل على ما يفعله الإيمان في نفوس المؤمنين من مسارعة إلى فعل الخير ومقاومة لأهواء النفس وغرائزها، مما تحتاج إليه كل أمة، وكل دعوة، لضمان النصر على أعدائها، وتأمين الموارد اللازمة لها، وهذا ما نجد أمتنا اليوم في أشد الحاجة إليه، فالأعداء كثر، والأعباء ثقيلة، والمعركة رهيبة، والعدو قوي مكر، فلا نستطيع التغلب عليه إلا بمزيد من التضحيات في الأموال والأنفس والأهواء والشهوات، ولا يحقق ذلك إلا الدين الصحيح المفهوم على حقيقته الذي يربي النفوس على احتساب الإنفاق والتعب في سبيل الأمة جهاداً يثيب الله عليه كما يثيب المجاهدين في ميادين النضال.



رابعاً: وفي قصة الذين جاءوا إلى رسول الله يطلبون أن يأخذهم معه إلى الجهاد، فردهم لأنه لم يجد ما يحملهم عليه. فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً على حرمانهم من شرف الجهاد مع رسول الله ﷺ. في هذه القصة التي حكاهما الله في كتابه أروع الأمثلة على صنع الإيمان للمعجزات، فطبيعة الإنسان أن يفرح لنجاته من الأخطار، وابتعاده عن الحروب؛ ولكن هؤلاء المؤمنين الصادقين بكوا من أجل ذلك، إذ اعتبروا أنفسهم قد فاتهم حظ كبير من ثواب الله والتعرض للشهادة في سبيله، فأى مبدأ يعمل في النفوس كما فعل الإيمان في نفوس هؤلاء؟ وأي خسارة تلحق بالأمة حين تخلو من أمثال هؤلاء؟

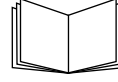
خامساً: وفي قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد إيثاراً للراحة على التعب، والظل على الحر، والإقامة على السفر، مع أنهم مؤمنون صادقون؛ درس اجتماعي من أعظم الدروس، فقد استيقظ الإيمان في نفوسهم بعد قليل، فعلموا أنهم ارتكبوا بتخلفهم عن رسول الله والمؤمنين إثماً كبيراً، ومع هذا فلم يعرفهم ذلك من العقوبة، وكانت عقوبتهم قاسية رادعة، فقد عزلوا عن المجتمع عزلاً تاماً، ونهى الناس - حتى زوجاتهم - عن كلامهم والتحدث إليهم، ولما علم الله منهم صدق التوبة، وبلغ منهم الندم والألم والحسرة مده، تاب الله عليهم، فلما بشروا بذلك كانت فرحتهم لا تقدر، حتى انسلخ بعضهم عن ماله وثيابه شكراً لله على نعمة الرضا والغفران. ن مثل هذه الدروس تمنع المؤمن الصادق في إيمانه عن أن يتخلف عن عمل يقتضيه الواجب أو يرضى لنفسه بالراحة والناس يتعبون، والنعم والناس يبتسون.

التقويم:

- ١ - اذكر سبب غزوة تبوك.
- ٢ - ما نتائج غزوة تبوك؟
- ٣ - ((يعتبر التخلف عن الواجب نقصاً في الإيمان وخللاً في الدين)). اشرح ذلك .

نشاط

ابحث أسباب إعلان رسول الله ﷺ عن وجهته إلى تبوك متجاهلاً المباغته التي تعود عليها .



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: العقيدة:

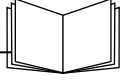
مفهوم الإيمان باليوم الآخر

الأهداف:

- ١- يبين معنى الإيمان باليوم الآخر.
 - ٢- يوضح ما يتضمنه الإيمان باليوم الآخر.
 - ٣- يفسر معنى المصطلحات الآتية (البعث - الحساب - الميزان - الحوض - الصراط - الخلود).
 - ٤- يذكر عشرة أسماء لليوم الآخر.
 - ٥- يشعر بالعدل الإلهي من خلال بعث الناس وحسابهم.
- هو الاعتقاد الجازم بصحة إخبار الله تعالى وإخبار رسله -عليهم الصلاة والسلام- بفناء هذه الدنيا، وما يسبق ذلك من أمارات وما يقع في اليوم الآخر من أهوال واختلاف أحوال، كذلك التصديق بالأخبار الواردة عن الآخرة وما فيها من النعيم والعذاب، وما يجري فيها من الأمور العظام، كبعث الخلائق وحشرهم ومحاسبتهم ومجازاتهم على أعمالهم الاختيارية التي قاموا بها في الحياة الدنيا.

ما يتضمنه الإيمان باليوم الآخر:

١. الإيمان بالبعث: وهو إحياء الموتى حين ينفخ في الصور النفخة الثانية، قال ﷺ: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ. فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ. وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ. قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ. إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ. فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يس ٤٨-٥٤].



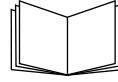
وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ " ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [الأنبياء/ ١٠٤]. (أخرجه أحمد). وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا، فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ "، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء/ ١٠٤].

-الإيمان بالحساب والجزاء: فكلُّ إنسان يحاسبُ على عمله في الدنيا، ثم يوفَّى حسابَهُ قال الله ﷻ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء/ ٤٧].

٢. ونؤمنُ بحوضِ نبينا محمدٍ ﷺ في عرصات القيامة، وأن ماءً أشدُّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، وآنيتهُ بعددِ نجومِ السماء، وطوله شهرٌ، وعرضه شهرٌ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، فعن أبي ذرٍّ، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آيَةُ الْحَوْضِ قَالَ: " وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَيُّتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاقِبِهَا، أَلَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ الْمُضْحِيَةِ، آيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخَرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَانَ إِلَى آيَلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ". (أخرجه مسلم).

٣. وأن أصنافاً من أمة محمدٍ ﷺ سيُدادون عنه، ويمنعون من وروده، فعن أبي هريرة ؓ، أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أتَى الْمُقَبَّرَةَ، فَقَالَ: " السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدَدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا " قَالُوا: أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ " فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتْ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: " أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهِمَ بِهِمْ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟ " قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلَا لِيُذَادَنَّ رَجُلٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أَنْدَادِيهِمْ أَلَا هَلَمْ يَقَالَ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا ". (أخرجه مسلم).

٤. فعن أبي حازم، قال: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: " أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا، لِيَرُدَّ عَلَى أَقْوَامٍ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ " قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ، -



وَأَنَا أَحَدُهُمْ هَذَا، فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتَ سَهْلًا، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَنَا - أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فِيهِ قَالَ: "إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا بَدَلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَلَ بَعْدِي" (أخرجه البخاري).

٥. وفي ذلك اليوم تدنو الشمس من رؤوس العباد، حتى يكون عرق الناس على قدر أعمالهم فعن المقداد بن الأسود قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "تُدْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ". "فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ الْجَمَامًا". قَالَ وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ. (أخرجه مسلم).

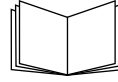
٦. ونؤمنُ بالصَّراطِ المنصوبِ على متن جهنم، وهو الجسرُ الذي بين الجنة والنار، يمرُّ عليه الناسُ على قدرِ أعمالهم، فمنهم مَنْ يمرُّ كلمح البصر، ومنهم مَنْ يمرُّ كالبرق، ومنهم من يمرُّ كالريح، ومنهم من يمرُّ كالفرس الجواد، ومنهم من يمرُّ كركاب الإبل، ومنهم من يعدو عدوًّا، ومنهم من يمشي مشيًا، ومنهم ومن يزحفُ زحفًا، ومنهم من يُخطفُ خطفًا ويُلقَى في جهنم، فإنَّ على الجسرِ كلاليبَ تخطفُ الناسَ بأعمالهم، فمن مرَّ على الصراطِ دخل الجنة ونجا، فعن أبي هريرة، قال: قَالَ أَنَسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: "هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ" قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ" قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاعِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، إِذَا أَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيَضْرِبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ. وَبِهِ كَلَالِيبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟" قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهَا



لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَتَخَطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، مِنْهُمْ الْمُؤَبَّقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ الْمُخَرَّدُ، ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ، مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرُ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتَحَشُوا، فَيَصُبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ فِي حِمِلِ السَّيْلِ، وَيَقْبَلُ رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذِكَاؤُهَا، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ، فَيَقُولُ: لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ قَرَّبَنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَيَلِكُ ابْنُ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو، فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيُعْطِي اللَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاقِيقَ أَنْ لَا يَسْأَلُهُ غَيْرَهُ، فَيَقْرُبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَوَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَيَلِكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالْدُّخُولِ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى، حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ، فَيَقُولُ لَهُ: هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: " وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا " .

وَقَالَ عَطَاءٌ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: " هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ " ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ " ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: حَفِظْتُ " مِثْلُهُ مَعَهُ " (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

٧. فإذا عبروا عليه، وقفوا عند قطرة بين الجنة والنار، فيَقْتَصُّ من بعضهم لبعض، فإذا هُذِّبُوا وَنُقُوا، أَذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِي، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قُتْرَةِ بَيْنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُوا أَذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ



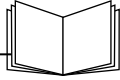
بِيَدِهِ، لَأَحْدُثُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا" (أخرجه البخاري).

٨. وأول من يستفتح باب الجنة محمد عليه الصلاة والسلام، وأول من يدخل الجنة من الأمم أمته ﷺ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ". (أخرجه مسلم). وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاسْتَفْتَحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ". (أخرجه مسلم). وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، يَبْدَأُهُمْ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأَوْتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَاخْتَلَفُوا، فَهَدَانَا اللَّهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، فَهَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، هَدَانَا اللَّهُ لَهُ - قَالَ: يَوْمَ الْجُمُعَةِ - فَالْيَوْمَ لَنَا، وَغَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى". (أخرجه مسلم).

٩. ونؤمن بالجنة والنار، وأنهما مخلوقتان لا تفتيان، وأن الله خلق لهما أهلاً فمن شاء منهم فإلى الجنة بفضلِهِ، ومن شاء منهم فإلى النار بعدلِهِ، قال ﷺ: ﴿قُلْ أَوْبِئْكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَمُ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران/ ١٥]. وقال ﷺ: ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [آل عمران/ ١٣٦]. وقال ﷺ: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران/ ١٩٨].

وأما في خلود أهل النار فقد قال ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ [البقرة: ١٦١: ١٦٢]. وقال ﷺ: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ [آل عمران: ٨٥: ٨٨].

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ



إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، ثُمَّ حَفَّهَا بِالْمَكَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ " قَالَ: " فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ قَالَ: يَا جَبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَحَفَّهَا بِالشَّهَوَاتِ ثُمَّ قَالَ: يَا جَبْرِيلُ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا " . (أخرجه أبو داود).

١٠. والجنة دار النعيم التي أعدّها الله تعالى للمؤمنين في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدرٍ، فيها من أنواع النعيم المقيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، قال ﷺ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة/ ١٧]. وقال ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَآغِيَةٌ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَارٌ مَّصْفُوفَةٌ وَزَرَائِي مَبْنُوتَةٌ﴾ [الغاشية/ ٨-١٦]. وقال ﷺ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النِّعَمِ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْمُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَمِمَّا رَجَاهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين/ ٢٢-٢٨].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: " اقْرَءُوا إِنَّ شِئْنَكُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة/ ١٧] " . (أخرجه البخاري ومسلم).

١١. وأمّا النار فهي دار العذاب التي أعدّها الله تعالى أصلاً للكافرين، قال ﷺ: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران/ ١٣١]. وقال ﷺ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا لِلطَّاغِينَ مَابًا لَا بَيْنَ فِيهَا أَحْقَابًا لَا يَذُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَاقًا جَزَاءً وَفَاقًا إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبا/ ٢١-٣٠].



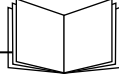
- وأهل النار خالدون فيها أبداً، قال ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر/٣٦]. وقال ﷺ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (٧٤) لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (٧٥) وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ (٧٦) وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ (٧٧) لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ [الزخرف/٧٤-٧٨]. وقال ﷺ: ﴿هَذَانِ خَصِمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَأَلْذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ* يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ* وَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ* كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الحج/١٩-٢٢]. وقال ﷺ: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَتَيْتُمُ الضَّالِّينَ الْمُكَذِّبِينَ* لَا يَكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ* فَمِ اللَّتُونِ مِنْهَا الْبُطُونَ* فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ* فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ* هَذَا نَزَّاهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الواقعة/٥١-٥٦]. ويدخلها عصاة المسلمين؛ ولكنها ليست دارهم التي أعدت لهم، ولذلك إذا دخلوها لم يخلدوا فيها، بل يعذبون بقدر ذنوبهم ثم مصيرهم إلى الجنة التي هي دار المؤمنين.

التقويم:

- ١- ما مفهوم الإيمان باليوم الآخر؟
- ٢- وضح ما يتضمنه الإيمان باليوم الآخر.
- ٣- فسر معنى المصطلحات الآتية (البعث، الحساب، الميزان، الحوض، الصراط، الخلود).
- ٤- اذكر عشرة أسماء لليوم الآخر.

نشاط

* بعث الناس وحسابهم دلالة على كمال العدل الإلهي وضع ذلك؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الدعوي والحركي:

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الأهداف:

- ١- يسمي المنظمات التي شكلت الجبهة الشعبية.
 - ٢- يبين أهم نتائج المؤتمرات الأربعة الأولى للجبهة الشعبية.
 - ٣- يوضح أهم أفكار الجبهة الشعبية على صعيد العقيدة.
 - ٤- يتعرف على طبيعة انشقاق نايف حواتمة عن الجبهة الشعبية.
- ارتبط تأسيس الجبهة الشعبية بحركة القوميين العرب وفرعها الفلسطيني وتجربتها النضالية منذ النكبة عام ١٩٤٨م وبالدروس التي اكتسبتها من تلك التجربة.

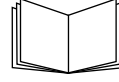
حركة القوميين العرب:-

كانت كتائب الفداء العربي هي الظهور الأول لحركة القوميين العرب، وكان ذلك في ربيع عام ١٩٤٩م، ولم يكن للكتائب فكراً سياسياً متكاملًا، إنما كان هنالك هدف واضح وهو ضرورة القيام بعمليات ضد من خانوا فلسطين وأضاعوها، فألقيت قنابل على السفارات ووضعت خطط لاغتيال الملك عبد الله وغلوب باشا ونوري السعيد.

وفجرت مخزن للسلاح في كنيس يهودي في دمشق يوم ٥/٨/١٩٤٩م، وبعد محاولة اغتيال فاشلة لرئيس سوريا أديب الشيشكلي توقف نشاط الكتائب عام ١٩٥٠م.

وفي أواخر عام ١٩٥٢م أسس كل من جورج حبش وهاني الهندي ووديع حداد واحمد البياني "هيئة مقاومة الصلح مع اسرائيل" والتي كانت أحد اهم واجهات حركة القوميين العرب خلال طورها التأسيسي.

وبين عامي ١٩٥٦م - ١٩٥٧م أصبح اسم "حركة القوميين العرب" يدرج مع أسماء بقية حركات التحرر في الوطن العربي، وعقدت الحركة مؤتمرها التأسيسي الأول في بيروت في ٢٥



كانون الأول ١٩٥٦م وانتخبت قيادة تتألف من ١١ عضواً من " فلسطين والعراق والكويت ولبنان وسوريا".

أصدرت حركة القوميين العرب نشرات مثل الثأر والرأي والوحدة والحرية، والتي ساهمت في بلورة الشعور القومي، وازداد انتشار الحركة جنباً إلى جنب مع انتشار الأفكار الناصرية في البلاد العربية.

عرفت حركة القوميين العرب تكوين جهاز فلسطيني خاص، عرف باسم " إقليم فلسطين" تحت قيادة وديع حداد وأطلق على هذا التجمع منذ عام ١٩٦٤م اسم " الجبهة القومية لتحرير فلسطين" والتي عرفت بعد ذلك باسم " شباب الثأر" ومارست هذه المجموعة العمل العسكري فقامت بجولات استطلاع شمال فلسطين وخزنت بعض الأسلحة وفي ذكرى وعد بلفور عام ١٩٦٤م سقط الشهيد خالد أبو عيشة أثناء اشتباك مع قوات العدو الصهيوني.

وفي تشرين الثاني عام ١٩٦٦م قام فرع فلسطين في حركة القوميين العرب بتأسيس " منظمة أبطال العودة" بقيادة وديع حداد وآخرون، وقاموا بعدة عمليات أمام الصهاينة وسقط عدة شهداء وأسر البعض.

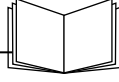
كانت العلاقة مع النظام الناصري في مصر من أهم أسباب تفسخ وانهيار حركة القوميين العرب فبعد هزيمة عبد الناصر في حرب ١٩٦٧م وهو الذي كان يطرح أفكاراً مشابهة لفكر القوميين العرب، وجدت الحركة نفسها في أزمة مع نفسها فقررت حل نفسها وترك الحركة لكل فرع من فروعها عمل ما يراه مناسباً لظروفه القطرية المحلية.

كانت حركة القوميين العرب أول حزب قومي يعترف في أعقاب هزيمة ١٩٦٧م بأن أيديولوجيته وبرنامجه السياسي قد هُزما، وأصبحا بلا فائدة، وانقلب القوميون العرب على أيديولوجيتهم باعتبارها عقيدة مسئولة عن الهزيمة وتخلوا عن كافة فرضيات وبناء الأيديولوجية القديمة وهياؤا أنفسهم ليبدأوا من جديد.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين:-

تشكلت الجبهة الشعبية نهاية عام ١٩٦٧م من خلا الاتفاق في الرؤية والهدف بين التنظيمات الفلسطينية التالية.

١. منظمة أبطال العودة.



٢. منظمة شباب الثأر.

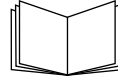
٣. جبهة التحرير الفلسطينية - هي تنظيم فلسطيني أسسه أحمد جبريل عام ١٩٥٩م تيمناً باسم "جبهة التحرير الجزائرية".

شنت الجبهة عدة عمليات جزئية عام ١٩٦٦م، ومطلع عام ١٩٦٨م، نشبت خلافات تنظيمية وإدارية داخل الجبهة الشعبية أدت إلى خروج أحمد جبريل وتنظيمه وشكل فصيل مسلح أطلق عليه "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة".

٤. الضباط الوديون والمستقلون - وهم مجموعات خدمت في الجيش الأردني وكانوا ذوي توجه ناصري أي أن الجبهة الشعبية في بداية تأسيسها كانت إطاراً جبهوياً عريضاً يستهدف توحيد فصائل العمل المسلح الفلسطيني وليست حزباً ثورياً واحداً.

أكدت الجبهة الشعبية في بيانها الأول الصادر في ١١/١٢/١٩٦٧م فلسفتها النضالية وفق المبادئ التالية.

- العنف الثوري هو اللغة الوحيدة التي يفهمها العدو.
- المقاومة المسلحة هي الأسلوب الوحيد الذي لا بد منه للتصدي للعدو الصهيوني.
- الجماهير هي مادة المقاومة وقيادتها.
- كفاح الشعب الفلسطيني مرتبط عضوياً مع كفاح قوى الثورة في الوطن العربي ويتطلب تمكين التحالف مع كافة قوى الثورة والتقدم في العالم.
- نشطت الجبهة الشعبية منذ بداية تأسيسها بالعمل الفدائي المسلح ضد الاحتلال انطلاقاً من عدة مناطق مثل الأغوار والجولان والضفة وغزة، واستخدمت كافة أشكال العمل المسلح مثل: تفجير عبوات، وزرع ألغام، وخطف الطائرات، وضرب مطار اللد وتفجير باصات وغيرها.
- وتصدت مع الفدائيين الفلسطينيين لجنود العدو في منطقة الكرامة الأردنية يوم ١٢/٣/١٩٦٨م.
- على خلفية تكوينها الجبهوي واحتفاظ كل تنظيم من تنظيمات الجبهة بشخصيته الخاصة في إطار الجبهة واصرار كل تنظيم بالاحتفاظ بعضويته الأصلية ومنطلقاته السياسية وقواه الفدائية، عانت الجبهة من عدة انشقاقات، جاء الأول منها تعبيراً عن رفض الالتزام الأيديولوجي والتحول نحو الماركسية حيث انسحب أحمد جبريل وأحمد زعرور، مؤسسي "جبهة التحرير الفلسطينية" من



الجبهة الشعبية في أكتوبر ١٩٦٨م وشكلا " الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة " ، وفي منتصف عام ١٩٦٩م خرج أحمد زعرور ومجموعته المستقلة عن جبريل وشكل لاحقاً منظمة " فلسطين العربية " وحدث انقسام آخر أثناء الحرب الأهلية في لبنان وبدعم من العراق عام ١٩٧٧م انشق محمد عباس (أبو العباس) وشكل تنظيم جديد سمي (جبهة التحرير الفلسطينية) وهم الاسم الأول لمنظمة أحمد جبريل قبل انضمامها للجبهة الشعبية، وبذلك أصبحت الجبهة الشعبية لم تعد الاطار الجبهوي الذي ينظم كافة فئات الثورة بل مجرد فصيل من فصائل العمل الوطني الفلسطيني.

انشقاق نايف حواتمة (الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين):-

تعود جذور هذا الانشقاق إلى الصراع الأيديولوجي والسياسي قبل تشكيل الجبهة الشعبية، وعقدت الجبهة الشعبية مؤتمرها الأول في منطقة الأغوار في الأردن في آب ١٩٦٨م رغم وجود القائد حبش في معتقلات سوريا وكانت هذه الأجواء غير مؤاتية للاتفاق، بل كرس عوامل الانشقاق، وصدر عن المؤتمر وثيقة آب أو التقرير السياسي الذي تضمن ما يلي:-

* هناك علاقة حتمية بين ما يجري في البلاد العربية ومصير القضية الفلسطينية.
* إدانة الأصوات التي تطالب بعزل الفلسطيني عن محيطه العربي تحت شعار " عدم التدخل في الأوضاع العربية " .

* هزيمة ١٩٦٧م كانت هزيمة عسكرية وسياسية واقتصادية لحركة التحرير العربي والفلسطيني الرسمية وحددت وثيقة مؤتمر آب ١٩٦٨م طريق الخلاص الوطني بما يلي:-

* الأيديولوجية الثورية العلمية (أيديولوجية البرولتاريات) المعادية للاستعمار والصهيونية والرجعية التي تتسابق بها الجماهير.

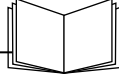
* رفع الوعي السياسي الوطني الجذري لدى الجماهير.

* رفض برامج الهزيمة وقرار مجلس الأمن ٢٤٢.

* رفض الدولة ثنائية القومية والدعوة لقيام دولة عربية وديمقراطية.

* تحل مشكلة اليهود في الاطار العربي الأوسع لا في اطار فلسطين.

انتخب المؤتمر لجنة تنفيذية جديدة سيطر عليها اليسار بنسبة عشرة إلى خمسة، ولكن حبش ورفاقه رفضوا هذه النتيجة ودعوا إلى تسوية جديدة ومؤتمر جديد يعقد بعد ثلاثة أشهر، ولكن



التيار اليساري نايف حواتمة رفض ذلك وعقد اجتماعات سرية دون علم القيادة واصدر البيانات والتعميمات الداخلية وأنشأ قواعد عسكرية دون علم القيادة وأجرى اتصالات مع فتح والصاعقة لتأمين دعم الانشقاق بالمال والسلاح.

رأى التيار اليساري أن منظمة التحرير الفلسطينية هي إفراز برجوازي لا يمكن المراهنة عليه والعلاقة معها يجب أن تكون صراع من الدرجة الأولى، وطالبوا بخوض معركة مع الأنظمة البرجوازية واعتبروا موقف عبد الناصر يميني متخاذل، وأصروا على الصراع الطبقي في وقت كان يجب فيه تجميع كل الطاقات ضد العدو، ورأوا أن الجبهة الشعبية حزب برجوازي صغير لا يمكن أن يتحول إلى حزب ثوري ماركسي.

يلاحظ أن فريق حواتمة تبني كل المواقف السابقة بنوع من الذيلية والتبعية، وقد ساندت فتح المنشقين بهدف اضعاف الجبهة الشعبية وعملت على تكريس الانشقاق.

حمل المنشقون اسم التنظيم الجديد "الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين" وأدى ذلك إلى مشاكل كبيرة مع قيادة الجبهة الشعبية وفي ٢٢ شباط ١٩٦٩ تكرر الانشقاق الأخطر في حياة الشعبية بإعلان تأسيس "الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين".

عقدت الجبهة الشعبية مؤتمرها الثاني في شباط ١٩٦٩ (أي بعد المؤتمر الأول بستة أشهر فقط)، وذلك في محاولة منها لتدارك مخاطر الانشقاق حواتمة وفريقه، وخرج المؤتمر بانحياز كامل للبرنامج السياسي والتنظيمي الذي تقدم به الجناح التقدمي في الجبهة، وتطلعت الجبهة إلى تحويلها إلى تنظيم ماركسي لينيني مقاتل، وأصدرت مجلة الهدف الذي ترأس تحريرها غسان كنفاني عضو المكتب السياسي للجبهة.

واكد المؤتمر على إنهاء العلاقة بين الجبهة الشعبية وحركة القوميين العرب.

وأن الصراع مع إسرائيل الكيان العسكري السياسي القائم على العدوان والمرتبط بالاستعمار وليس مع اليهود.

نشطت الجبهة الشعبية خلال عام ١٩٦٩ بخطط الطائرات ففي عام ١٦/ شباط/ ١٩٦٩م هاجمت طائرة بوينج تابعة لشركة العمال الإسرائيلية أثناء اقلاعها من مطار زيوريخ في سويسرا إلى تل أبيب وفي ٢٩ آب ١٩٦٩ اختطف عضوان في الجبهة طائرة twa كانت متجهة إلى تل أبيب، كذلك قامت الجبهة بشن عدة عمليات ضد مؤسسات صهيونية في ألمانيا وبلجيكا وإيطاليا ولندن



وفجرت مبنى سوبرسول في القدس، وتفجير خط التابلين للنفط في الجولان. بعد تصاعد العمليات الفدائية ضد إسرائيل وخطف الطائرات الصهيونية والأجنبية، لجأ النظام الأردني لشن حرباً مفتوحة ضد البندقية الفلسطينية المقاتلة في الأردن من ١٩٦٩م - ١٩٧١م في معركة غير متوازنة انتهت بتصفية الوجود الفلسطيني المسلح على أطول خط مجابهة مع الأراضي المحتلة. عقدت الجبهة الشعبية مؤتمرها الثالث في ٨ آذار ١٩٧٢ بعد خروج المقاومة من الأردن إلى لبنان، وتعرضت الجبهة لانشقاق ثالث في اليوم نفسه الذي عقدت فيه مؤتمرها، ولم يعقد المؤتمر سوى جلسة واحدة أقرت البرنامج السياسي والنظام الداخلي الجديد الذي أكد على هيكلية حزبية ماركسية للجبهة ومبادئ شيوعية مثل المركزية الديمقراطية، والقيادة الجماعية، ووحدة الحزب والنقد، والنقد الذاتي،... ووقف المؤتمر أمام أسباب الانشقاق.

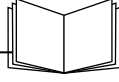
وشنت الجبهة عملية عسكرية جزئية في مطار اللد يوم ١٣ / ٥ / ١٩٧٢ نفذها مقاتلون أجنبون يعملون لصالح الجبهة أسفرت عن مقتل ٣٠ شخصاً، ورداً على عمليات الجبهة اغتال الصهاينة غسان كنفاني في تموز ١٩٧٢م، وقتلت محمود الأسود (جيفارا غزة) في ٩ / ٣ / ١٩٧٣م.

رفضت الجبهة الشعبية برنامج النقاط العشر (البرنامج المرحلي) الصادر عن المجلس الوطني العاشر عام ١٩٧٤م وعلى أثره انسحب من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وشكلت جبهة الرفض الفلسطينية ولم تعد للمنظمة إلا عام ١٩٧٨م.

رفضت الجبهة الشعبية زيارة السادات للقدس عام ١٩٧٧م وما تمخض عنها من اتفاقيات كامب ديفيد مع إسرائيل وبرز دور الجبهة في التصدي لقوات الاحتلال الصهيوني أثناء تقدمها في جنوب لبنان عام ١٩٧٨م (عملية الليطاني).

قاومت الجبهة التدفق السوري في لبنان عام ١٩٧٦م وتصدت لقواته التي دمرت نخيم تل الزعتر، وقتل هدد من كوادرها.

عقدت الجبهة الشعبية مؤتمرها الرابع من ٢٨ / ٤ - ٣ / ٥ / ١٩٨١م في بيروت، تحت شعار (المؤتمر الرابع خطوة هامة على طريق استكمال عملية التحول لبناء الحزب الماركسي اللينيني والجبهة الوطنية المتحدة وتصعيد الكفاح المسلح وحماية وجود الثورة وتعزيز مواقعها النضالية وضد نهج التسوية والاستسلام وتعميق الروابط الكفاحية العربية والأمية" وأكد المؤتمر على:-



- * رفض مشروع الحكم الذاتي الفلسطيني.
- * رفض مشروع الدولة الأردنية الفلسطينية.
- * قبل المؤتمر إقامة الدولة على جزء من فلسطين (البرنامج المرحلي) شرط عدم الاعتراف بالكيان الصهيوني.

بعد العدوان الاسرائيلي على لبنان والمقاومة الفلسطينية عام ١٩٨٢ ومجازر صبرا وشاتيلا وخروج المقاومة الفلسطينية من لبنان، توجه معظم عناصر الجبهة الشعبية إلى سوريا، وعندما زار ياسر عرفات مصر نهاية عام ١٩٨٣م شكلت الجبهة الشعبية مع ثلاث منظمات أخرى التحالف الديمقراطي لمواجهة نهج التفريط في الساحة الفلسطينية كذلك أدانت الجبهة اتفاق ١١ شباط ١٩٨٥ بين م.ت.ف والأردن ورفضت حضور المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثامنة عشر في عمان عام ١٩٨٤م واعتبرتها دورة انشقاقية.

عام ١٩٨٧ ومع اندلاع الانتفاضة المباركة (انتفاضة الحجارة) عملت الجبهة الشعبية ضمن القيادة الموحدة للانتفاضة وهي هيئة تضم فصائل م.ت.ف المتواجدة في فلسطين، وشكلت مجموعات "النسر الأحمر" للقيام بعمليات ضد قوات الاحتلال وعملائه.

وافقت الجبهة الشعبية على إعلان الدولة الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشر المنعقدة في الجزائر في تشرين الثاني ١٩٨٨م ورفضت البرنامج السياسي الصادر عن نفس المجلس لاعترافه بقراري ٢٤٢، ٣٣٨ كما دعت إلى تصعيد الانتفاضة وصولاً إلى مرحلة العصيان المدني الشامل.

أدانت الجبهة الشعبية مشاركة الوفد الفلسطيني في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م ونددت باتفاق أوسلو بين م.ت.ف وإسرائيل عام ١٩٩٣م.

عقدت الجبهة الشعبية مؤتمرها الخامس في شباط ١٩٩٣م والذي جاء بعد سقوط المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي ومؤتمر مدريد والمفاوضات متعددة الأطراف، وطالب المؤتمر باصطفاف وطني فلسطيني واسع لإسقاط نهج التسوية من خلال تعبئة الجماهير واستنهاض الطاقات، وضرورة الربط بين النضال الوطني والقومي، والاستناد لكافة أساليب النضال وليس العسكري فقط، والاهتمام بقرارات الشرعية الدولية لمواجهة الصلح المنفرد، وأكد



البرنامج السياسي على أهمية بناء علاقات جيدة مع القوى الإسلامية الفلسطينية (حماس والجهاد) على أساس معارضتها لمؤتمر مدريد وضرورة إصلاح م.ت.ف وإدخال هذه القوى إليها، وحول الموقف من النظرية الماركسية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، أكدت الشعبية على ضرورة القراءة النقدية الجديدة للماركسية والكشف عن أسباب وعوامل الخلل في الممارسة والتطبيق.

ويلاحظ أن الشعبية اعتبرت هزيمة ١٩٦٧م هزيمة للفكر القومي العربي ومن ثم تركته وتوجهت نحو الماركسية، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي فإنها لم تقم بما فعلته عام ١٩٦٧م وهذا بدوره كرّس الأزمة الفكرية للجهة وأظهر ضعفها، ففي وقت نجد شعوب ألفت الاشتراكية وراء ظهرها، فلا تزال الشعبية والديموقراطية وحزب الشعب يتمسكون بها!!!.

وفي حزيران ١٩٩٤م عقدت الشعبية (الكونغرس الحزبي الأول) على ضوء التطورات السياسية النوعية التي شهدتها الساحة الفلسطينية بعد توقيع اتفاق أوسلو.

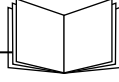
ورغم معارضة الشعبية لاتفاق أوسلو إلا أن بعض عناصرها القيادية عملوا في صفوف أجهزة السلطة الأمنية والمدنية ومع قدوم السلطة الفلسطينية إلى غزة وأريحا، دعم ياسر عرفات التيار المؤيد لنهجها في الشعبية والذين حملوا اسم (الحركة الوطنية للتغيير).

علقت الشعبية مشاركتها في اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف إثر توقيع اتفاق أوسلو ولكنها شاركت في جلسات المجلس الوطني الذي عقد في غزة عام ١٩٩٦م لتغيير الميثاق الوطني بطلب من الكيان الصهيوني، وبدأت تتقارب من السلطة الفلسطينية منذ النصف الثاني لعام ١٩٩٦م، وانسحبت من تحالف الفصائل العشر المعارضة لاتفاق أوسلو.

وفي تموز ٢٠٠٠ عقدت الشعبية مؤتمرها السادس، أعلن فيه جورج حبش تنحيه عن القيادة، وصدرت عن المؤتمر وثيقة سياسية تناقش الوضع الفلسطيني والعربي والدولي، ومواقف الجهة من م.ت.ف وقوى الإسلام السياسي الذي اعتبرتهم الشعبية (مكون طبعي من مكونات الحركة الوطنية الفلسطينية وذلك على أساس قانون الوحدة والصراع).

وحدة ضد المشروع الصهيوني ومشاريع التسوية وصراع فيما يخص القضايا الاجتماعية والمرأة وحرية الاعتقاد وغيره.

لعبت الشعبية دور " الشريك المنافس " لفتح داخل م.ت.ف وعندما عجزت عن المنافسة



تحولت إلى "الشريك المشاكس" لكن قيادة فتح تمكنت في النهاية من جرها إلى أن تكون أكثر طوعية. عبر تحكم فتح في المصدر الرئيس للدعم المالي للشعبية من خلال الصندوق القومي الفلسطيني أو من خلال مالية السلطة.

تزعم الشعبية بعد تنحي حبش، مصطفى الزبري (أبو علي مصطفى) وبقي في هذا المنصب حتى اغتاله الصهاينة أثناء تواجده في مكتبه برام الله في أغسطس ٢٠٠١م.

ردت الشعبية على مقتل أبو علي مصطفى بقتل وزير السياحة الصهيوني المتطرف (رحبعام زئيفي) في أكتوبر ٢٠٠١م، وتزعم الشعبية بعد أبو علي، أحمد سعدات الذي وضع في سجن أريحا، والذي حاصره الاحتلال ثم انتهت المسرحية بتسليمه بتواطؤ من رموز في السلطة.

رغم أن الشعبية تعد الثانية بعد فتح بين فصائل م.ت.ف إلا أنها لم تحصل خلال الانتخابات الطلابية أو التشريعية إلا على ٣ - ٥٪ من الأصوات.

التقويم:

- ١ - ما المنظمات التي شكلت الجبهة الشعبية.
- ٢ - ما أهم نتائج المؤتمرات الأربعة الأولى للجبهة الشعبية؟
- ٣ - ما الفكر الذي تنادي به الجبهة الشعبية؟
- ٤ اذكر ما تعرفه عن انشقاق نايف حواتمة عن الجبهة الشعبية.

نشاط

قم برحلة بحرية وتفكر فيها بمخلوقات الله نت حولك واكتب خواطرك حول هذا الموضوع



الجلسة السادسة والأربعون

الوقت: ٢٠ دقيقة

أولاً: القرآن الكريم:

سورة الماعون

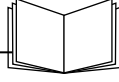
﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحْضُ
عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ (٣) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾.

الأهداف:

- ١ - يتلو سورة الماعون غيباً.
- ٢ - يوضح الهدف العام من سورة الماعون.
- ٣ - تعرف على أهمية على أداء الصلاة في وقتها.
- ٤ - أن يهتم المسلم في القيام من حوله.

هذه السورة مكية في بعض الروايات، ومكية مدنية في بعض.. وهذه الأخيرة هي الأرجح. وإن كانت السورة كلها وحدة متماسكة، ذات اتجاه واحد، لتقرير حقيقة كلية من حقائق هذه العقيدة، مما يكاد يميل بنا إلى اعتبارها مدنية كلها، إذ أن الموضوع التي تعالجه هو من موضوعات القرآن المدني - وهو في جملته يمت إلى النفاق والرياء مما لم يكن معروفا في الجماعة المسلمة في مكة. إن هذه السورة الصغيرة ذات الآيات السبع القصيرة تعالج حقيقة ضخمة تكاد تبدل المفهوم السائد للإيمان والكفر تبديلا كاملا. فوق ما تطلع به على النفس من حقيقة باهرة لطبيعة هذه العقيدة، وللخير الهائل العظيم المكنون فيها لهذه البشرية، وللرحمة السابغة التي أرادها الله للبشر وهو يبعث إليهم بهذه الرسالة الأخيرة..

إن هذا الدين ليس دين مظاهر وطقوس؛ ولا تغني فيه مظاهر العبادات والشعائر، ما لم



تكن صادرة عن إخلاص لله وتجرد، مؤدية بسبب هذا الإخلاص إلى آثار في القلب تدفع إلى العمل الصالح، وتمثل في سلوك تصلح به حياة الناس في هذه الأرض وترقى.

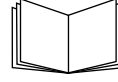
إن حقيقة الإيمان حين تستقر في القلب تتحرك من فورها .. لكي تحقق ذاتها في عمل صالح. فإذا لم تتخذ هذه الحركة فهذا دليل على عدم وجودها أصلاً. وهذا ما تقررته هذه السورة نصاً

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يُخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ .. إنها تبدأ بهذا الاستفهام الذي يوجه كل من تتأتى منه الرؤية ليرى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ؟﴾ وينتظر من يسمع هذا الاستفهام ليرى إلى أين تتجه الإشارة وإلى من تتجه؟

ومن هو هذا الذي يكذب بالدين، والذي يقرر القرآن أنه يكذب بالدين .. وإذا الجواب: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يُخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾: إن الذي يكذب بالدين هو الذي يدفع اليتيم دفعا بعنف - أي الذي يهين اليتيم ويؤذيه -. والذي لا يخض على طعام المسكين ولا يوصي برعايته. فلو صدق بالدين حقاً، ولو استقرت حقيقة التصديق في قلبه ما كان ليدع اليتيم، وما كان ليقعد عن الخض على طعام المسكين.

ثم يرتب على هذه الحقيقة الأولى صورة تطبيقية من صورها: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ إنه دعاء أو وعيد بالهلاك للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون .. فمن هم هؤلاء الذين هم عن صلاتهم ساهون! إنهم ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾: إنهم أولئك الذين يصلون، ولكنهم لا يقيمون الصلاة. الذين يؤدون حركات الصلاة، وينطقون بأدعيتها، ولكن قلوبهم لا تعيش معها، ولا تعيش بها، وأرواحهم لا تستحضر حقيقة الصلاة وحقيقة ما فيها من قراءات ودعوات وتسيبحات إنهم يصلون رياء للناس لا إخلاصاً لله. ومن ثم هم ساهون عن صلاتهم وهم يؤدون ساهون عنها لم يقيموها والمطلوب هو إقامة الصلاة لا مجرد أدائها. وإقامتها لا تكون إلا باستحضار حقيقتها والقيام لله وحده بها.

ومن هنا لا تنشئ الصلاة في نفوس هؤلاء المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون. فهم



يمنعون الماعون.. يمنعون الماعون عن عباد الله. ولو كانوا يقيمون الصلاة حقاً لله ما منعوا العون عن عباده، فهذا هو محك العبادة الصادقة المقبولة عند الله.

التقويم:

- ١- اتل سورة الماعون غيباً.
- ٢- ما المقصود: السهو عن الصلاة دع اليتيم.
- ٣- ما أحب الأعمال إلى الله؟

نشاط

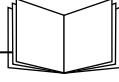
بين أثر الحرص على صلاة الفجر جماعة .

سورة الكوثر

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

الأهداف:

- ١- يتلو سورة الكوثر غيباً.
 - ٢- يوضح الهدف العام من سورة الكوثر.
 - ٣- يذكر سبب نزول سورة الكوثر مع ذكر أهمية السورة بالنسبة للنبي.
 - ٤- يتسلح بالصلاة لمواجهة طواغيت الأرض.
- هذه السورة خالصة لرسول الله كسورة الضحى، وسورة الشرح. يسري عنه ربه فيها، ويعدده بالخير، ويوعد أعداءه بالبتر، ويوجهه إلى طريق الشكر. ومن ثم فهي تمثل صورة من حياة الدعوة، وحياة الداعية في أول العهد بمكة. صورة من الكيد والأذى للنبي ودعوة الله التي يبشر بها ؛ وصورة من رعاية الله المباشرة لعبده وللقللة المؤمنة معه ؛ ومن تثبيت الله وتطمينه وجميل وعده لنيبه ومرهوب وعيده لشائئه. كذلك تمثل حقيقة الهدى والخير والإيمان. وحقيقة الضلال والشر



والكفران.. الأولى كثرة وفيض وامتداد. والثانية قلة وانحسار وانتبار. وإن ظن الغافلون غير هذا وذاك.. ورد أن سفهاء قريش ممن كانوا يتابعون الرسول ودعوته بالكيد والمكر وإظهار السخرية والاستهزاء.. من أمثال العاص بن وائل، وعقبة بن أبي معيط، وأبي لهب، وأبي جهل، وغيرهم، كانوا يقولون عن النبي إنه أبت. يشيرون بهذا إلى موت الذكور من أولاده. وقال أحدهم: دعوه فإنه سيموت بلا عقب وينتهي أمره. ومن ثم نزلت هذه السورة تمسح على قلبه بالروح والندى، وتقرر حقيقة الخير الباقي الممتد الذي اختاره له ربه؛ وحقيقة الانقطاع والبت المقدر لأعدائه.

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.. والكوثر صيغة من الكثرة.. وهو مطلق غير محدود. يشير إلى عكس المعنى الذي أطلقه هؤلاء السفهاء.. إنا أعطيناك ما هو كثير فائض غزير. غير ممنوع ولا مبتور.. إنه الكوثر، الذي لا نهاية لفيضه، ولا حد لدلوله. ومن ثم تركه النص بلا تحديد، يشمل كل ما يكثر من الخير ويزيد. وقد وردت روايات من طرق كثيرة أن الكوثر نهر في الجنة أوتيته رسول الله ولكن ابن عباس أجاب بأن هذا النهر هو من بين الخير الكثير الذي أوتيته الرسول. فهو كوثر من الكوثر! وهذا هو الأنسب. ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾.. غير ملق بالا إلى شرك المشركين، وغير مشارك لهم في عبادتهم أو في ذكر غير اسم الله على ذبائهم. ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.. في الآية الأولى قرر أنه ليس أبت بل هو صاحب الكوثر. وفي هذه الآية يرد الكيد إلى كائديه، ويؤكد أن الأبت ليس هو محمد، إنما هم شائئوه وكارهوه.

ولقد صدق فيهم وعيد الله. فقد انقطع ذكرهم وانطوى. بينما امتد ذكر محمد وعلا. ونحن نشهد اليوم مصداق هذا القول الكريم، في صورة باهرة واسعة المدى كما لم يشهده سامعوه الأولون.

التقويم:

- ١ - اتل سورة الكوثر غيباً.
- ١ - ما سبب نزول هذه السورة؟
- ٢ - بين عدة الداعية في مواجهة أعدائه كما رسمتها السورة.

نشاط

ما العلاقة بين الصلاة والدعوة إلى الله؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: السيرة:

تحطيم الأصنام

الأهداف:

- ١- يوضح دور عمرو بن لحي في تغيير دين العرب إلى الوثنية.
 - ٢- يبين الكيفية التي استطاع سيدنا محمد ﷺ أن ينهي مأساة العرب الفكرية يوضح أثر تحطيم الأصنام على القبائل العربية وغيرها .
 - ٣- يبين شعوره بثبات سيدنا إبراهيم ﷺ أمام قومه عندما أرادوا أن يحرقوه بالنار.
- كان إبراهيم ﷺ وهو أبو الأنبياء بعد نوح - ممن حارب الوثنية في قومه، حتى حاول قومه إحراقه بالنار كما يحكي القرآن الكريم، ولما جاء إلى مكة أودع ولده إسماعيل ؑ فيها مع أمه، فلما شب إسماعيل ؑ بنى الكعبة معاً لتكون بيتاً يعبد الله عنده، ويحج الناس إليه، وتكاثر ولد إسماعيل - وهم العرب المستعربة، كما يسميهم المؤرخون- واستمروا لا يعرفون عبادة الأوثان والأصنام، ثم كان من عبادتهم أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن، إلا احتمل معه حجراً من حجارة الحرم، تعظيماً للحرم، وصباة بمكة، فحيثما حلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة، تيمناً منهم بها، وحباً منهم للحرم، وشوقاً إليه، واستمروا كذلك حتى أدخل فيهم " عمرو ابن لحي " عبادة الأوثان - وكان ذلك قبل البعثة النبوية بخمسة سنة على ما يقولون - فهو أول من غيّر دين إسماعيل عليه السلام، وكان من أمره أن تولى حجابة البيت بعد إجلاء جرهم عن مكة وما حولها، ثم مرض مرضاً شديداً، فقيل له: إن بالبلقاء من الشام حمة - وهي التي يقال لها " الحمة " الآن- إن أتيتها برأت فأتاها فاستحم بها فبرأ، ووجد أهلها يعبدون الأصنام فقال: ما هذه؟ فقالوا: نستسقي بها المطر، ونستنصر بها على العدو، فسألهم أن يعطوه منها، ففعلوا، فقدم بها مكة، ونصبها حول الكعبة وانتشرت بعد ذلك عبادة الأصنام في جزيرة العرب، حتى كان لأهل كل دار في مكة صنم يعبدونه



في دارهم، فإذا أراد أحدهم السفر، كان آخر ما يصنع في منزله أن يتمسح به، وإذا قدم من سفره، كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسح به أيضاً.

ثم أولعت العرب بعبادة الأصنام، فمنهم من اتخذ بيتاً، ومنهم من اتخذ صنماً، ومن لم يقدر عليه ولا على بناء بيت، نصب حجراً أمام الحرم، وأمام غيره مما استحسّن، ثم طاف به كطوافه بالبيت، وكان الرجل إذا سافر فنزل منزلاً، أخذ أربعة أحجار فنظر إلى أحسنها فاتخذها رباً، وجعل ثلاث أثافي لقدره، وإذا ارتحل تركه، فإذا نزل منزلاً آخر فعل مثل ذلك.

وكانت للعرب ثلاثة أصنام كبرى تعظمها، وتحج إليها، وتحرلها الذبائح: أقدمها "مناة" وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد، بين المدينة ومكة، وكانت العرب جميعاً تعظمه، وأشدّهم إعظاماً له الأوس والحزرج، فلما خرج رسول الله ﷺ لفتح مكة في السنة الثامنة للهجرة، أرسل إليه عليّاً رضي الله عنه، فهدمه، وأخذ ما كان له، وأقبل به إلى النبي ﷺ فكان فيما أخذ: سيفان، كان الحارث بن أبي شمر الغساني ملك غسان أهدهما له، والحارث هذا هو الذي قتل شجاع بن وهب الأسدي رضي الله عنه حين سلمه كتاب النبي ﷺ بدعوه للإسلام، ولم يقتل للنبي ﷺ رسول غيره.

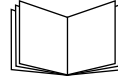
وثانيهما "اللات" وكانت بالطائف، وهي صخرة مربعة، وكانت قريش وجميع العرب تعظمها، فلما جاء وفد ثقيف بعد عودة النبي ﷺ من فتح مكة إلى المدينة، طلب وفدها منه عليه الصلاة والسلام أن يدع لهم اللات ثلاث سنين لا يهدمها، فأبى ذلك عليهم، فما برحوا يسألونه سنة سنة وهو يأبى عليهم، حتى سألوا شهراً واحداً، فأبى عليهم.

قال ابن هشام: وإنما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يسلموا بتركها من سفهائهم، ونسائهم، وذرائعهم، ويكرهون أن يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام، فأبى رسول الله ﷺ إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها، فلما أخذ المغيرة يضربها بالمعول، خرج نساء ثقيف حسراً يبكين عليها ويقلن:

لَتُبْكِينَ دُفَاعَ أَسْلَمِهَا الرُّضَاعُ

لَمْ يُحْسِنُوا الْمَصَاعُ

يردن بذلك: واحسرتا على التي كانت تدافع عنا أعداءنا، وتدفع عنا البلاء، قد أسلمها



اللثام للهدم، فلم يدافعوا عنها، ولم يجالدوا بالسيوف في سبيلها. وثالثتها " العزى " كانت عن يمين المسافر من مكة إلى العراق، وكانت قریش تخصها بالإعظام، فلما نزل القرآن يندد بها وبغيرها من الأصنام، اشتد ذلك على قریش، ولما مرض أو أحيحة وهو سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف مرضه الذي مات فيه، دخل عليه أبو لهب يعود، فوجده يبكي، فقال: ما يبكيك يا أبا أحيحة؟ أمن الموت تبكي ولا بد منه؟ قال: لا؛ ولكنني أخاف ألا تعبد العزى بعدي! قال أبو لهب: والله ما عبدت حياتك لأجلك، ولا تترك عبادتها بعدك لموتك، فقال أبو أحيحة: الآن علمت أن لي خليفة!.. وأعجبه شدة نصبه في عبادتها.

فلما كان عام الفتح دعا النبي ﷺ خالد بن الوليد، وأمره أن ينطلق بهدمها، فلما جاءها خالد، قال سادنها ديبة بن حرمي الشيباني:

أعزاء شدي شدة لا تكذبي على خالد ألقى الخمار وشمري
فإنك إلا تقتلي اليوم خالدا تبوئي بذل عاجل وتنصرري

فقال خالد:

يا عَزَّ كُفرانك لا غفرانك اني رأيت الله قد أهانك

وقد زعموا أنها كانت حبشية، نافشة شعرها، واضعة يدها على عاتقها في داخل شجرة كان قد قطعها خالد، فبرزت له بهذا الشكل، فضر بها ففلق رأسها، فإذا هي حمة (أي كالفحم) فلما أخبر رسول الله ﷺ بأداء مهمته، قال ﷺ: " تلك العزى، ولا عزى بعدها للعرب، أما إنها لن تعبد بعد اليوم ". تلك هي أشهر أصنام العرب في الجاهلية، وهي التي ذكرها القرآن الكريم بقوله: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ [النجم/ ١٩ - ٢٠].

ولما دخل رسول الله ﷺ البيت الحرام يوم فتح مكة، رأى صور الملائكة وغيرهم، فرأى إبراهيم عليه السلام مصوراً في يده الأزام يستقسم بها، فقال: " قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام، ما شأن إبراهيم والأزام؟ " ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران/ ٦٨] ثم أمر بتلك الصور كلها، فطمست.



قال ابن عباس: دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته، فطاف عليها، وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص، فجعل النبي ﷺ يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء / ٨١]. فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع.

ولم تمض على فتح مكة إلا شهور، حتى كانت أصنام جزيرة العرب كلها قد سقطت عن عروشها، وكفر بها عبّادها، وأصبح من كان يعبدها بالأمس يخجل من تفاهة رأيه؛ إذ كان يعبد حجراً لا يضر ولا ينفع ولا يغني عن حوادث الدهر شيئاً.

لقد قامت رسالة الإسلام أول ما قامت على التشهير بهذه الأصنام الآلهة، والتشجيع على عبادتها والدعوة إلى دين الفطرة: عبادة الله خالق الكون ورب العالمين، وقاومت جزيرة العرب وفي مقدمتها قريش هذه الدعوة، ورأت فيها عجباً عجيباً ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِنَّمَا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [ص / ٥].

وماجت جزيرة العرب واضطربت لهذا الدين الجديد، وحاولت وأده والقضاء على رسوله بكل وسيلة، ولكن النصر كان أخيراً لرسول الله ﷺ بعد نضال استمر إحدى وعشرين سنة، فافتتح عاصمة الوثنية، وحطم آلهتها، وهزم جيوشها، وتغلب على مؤامرات زعمائها، هل يصدق العقل أن ذلك كله قد تم خلال هذه الفترة القصيرة، ولم يكن مع رسول الله ﷺ حين ابتداء هذه الدعوة إنسان لولا أن يكون الله من ورائها، يهيئ كتائبها، ويوجه معاركها؟ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال / ١٧].

التقويم:

- ١- ما دور عمرو بن لحي في نشر الوثنية بين العرب.
- ٢- كيف استطاع النبي ﷺ أن ينهي مأساة العرب الفكرية؟
- ٣- اذكر ما تعرفه عن الأصنام الكبيرة الثلاثة.

نشاط

اكتب بحثاً عن غزوة تبوك.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: العقيدة:

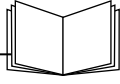
الشفاعة

الأهداف:

- ١- يذكر أنواع الشفاعة.
- ٢- يعدّد أصناف الناس المستحقين للشفاعة.
- ٣- يوضح موقف أهل السنة والجماعة من قضية الشفاعة.
- ٤- يذكر ما يعرفه عن:-
- * آخر الناس خروجاً من النار ودخول الجنة.
- * رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة.

ونؤمن بالشفاعة التي أذن الله تعالى بها لنبيه محمد ﷺ، فله في القيامة عدة شفاعات:

أما الأولى: فشفاعته في أهل الموقف؛ كي يقضى بينهم بعد أن يتراجع الأنبياء آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى -عليهم السلام- عن الشفاعة حتى تنتهي إلى نبينا ﷺ، فعن معبد بن هلال العنزي، قال: اجتمعنا ناس من أهل البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك، وذهبنا معنا بثابت البناني إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة، فإذا هو في قصره فوافقناه يصلي الضحى، فاستأذننا، فأذن لنا وهو قاعد على فراشه، فقلنا لثابت: لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة، فقال: يا أبا حمزة هؤلاء إخوانك من أهل البصرة جاءوك يسألونك عن حديث الشفاعة، فقال: حدثنا محمد ﷺ قال: " إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض، فيأتون آدم، فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله، فيأتون موسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله، وكلمته، فيأتون عيسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد ﷺ، فيأتوني، فأقول: أنا لها، فاستأذن على ربي، فيؤذن لي، ويلهمني محمداً أحمد به لا تحضرني الآن، فأحمده بتلك المحامد، وأخر له ساجداً،



فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلِّ تَعْطُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ، ثُمَّ أَعُوذُ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلِّ تَعْطُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ - أَوْ خَرْدَلَةٍ - مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ، فَانْطَلِقْ، فَأَفْعَلْ، ثُمَّ أَعُوذُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلِّ تَعْطُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى أَذْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ " فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنْسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا: لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ فَحَدَّثْتَاهُ بِمَا حَدَّثَنَا أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، فَلَمْ نَرِ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: هِيَ فَحَدَّثْتَاهُ بِالْحَدِيثِ، فَانْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ: هِيَ، فَقُلْنَا لِمَ يَزِدُّ لَنَا عَلَى هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً فَلَا أَدْرِي أَسْنَى أَمْ كَرَهُ أَنْ تَتَكَلَّمُوا، قُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدَّثْنَا فَضَحَكَ، وَقَالَ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ، قَالَ: " ثُمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَسَلِّ تَعْطُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَذْنَى لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَكِبَرِيَّائِي وَعَظَمَتِي لِأَخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ). وهذه الشفاعة هي التي عنها القرآن الكريم في قوله ﷺ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء/ ٧٩].

- **وَأَمَّا الثَّانِيَةِ:** فيشفعُ في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة، فعن أبي هريرة، حَدَّثَنَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا، اسْتَفْتَحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُم مِّنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ، لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، أَذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ"، قَالَ: "فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، ااعْمِدُوا إِلَى مُوسَى ﷺ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ



تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ، فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحَهُ، فَيَقُولُ عِيسَى ﷺ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤْذِنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمُ، فَتَقُومَانِ جَنَّتِي الصَّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوْلَاكُمْ كَالْبَرْقِ " قَالَ: قُلْتُ: بَأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرَّ الْبَرْقُ؟ قَالَ: " أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرَّ الرِّيحُ، ثُمَّ كَمَرَّ الطَّيْرُ، وَشَدَّ الرَّجَالُ، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصَّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا "، قَالَ: " وَفِي حَافَتِي الصَّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ بِمَأْمُورَةٍ بِأَخْذِ مَنْ أَمَرْتُ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ " وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا. (أخرجه مسلم).

وأما الثالثة: فهي شفاعته في تخفيف العذاب عن بعض المشركين؛ كما في شفاعته لعمه (أبي طالب)، فيكون في ضحضاح من نار فعن العباس بن عبد المطلب ﷺ، قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضِبُ لَكَ؟ قَالَ: " هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْ لَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ " (أخرجه الشيخان). فشفاعته لعمه أبي طالب خاصة به **وأما الرابعة:** فشفاعته فيمن استحق النار من الموحدِّين أن يخرج منها، أو لا يدخلها أصلاً،

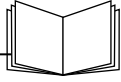
وهذا النوع له ﷺ، ولسائر النبيين والصديقين والشهداء ونحوهم ممن أذن الله لهم، فيشفع فيمن استحق النار ألا يدخلها، ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها، فعن عمران بن حصين ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ " (أخرجه البخاري). وَعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ الْفَاجِرُ فِي دِينِهِ، الْأَحْمَقُ فِي مَعِيشَتِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ الَّذِي قَدْ مُحِشَتْهُ النَّارُ بِذَنْبِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَغْفِرَنَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْفِرَةً يَتَطَاوَلُ لَهَا إِبْلِيسُ رَجَاءً أَنْ تُصِيبَهُ " وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي " (أخرجه أبو داود).

وأهل السنة والجماعة يؤمنون بهذه الشفاعات كلها لثبوت أدلتها وأنها لا تحقق إلا بشرطين:

الشرط الأول: إذن الله للشافع أن يشفع، كما قال ﷺ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾

[البقرة/ ٢٥٥] وقوله ﷺ: ﴿مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ [يونس/ ٣].

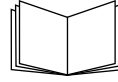
الشرط الثاني: رضا الله عن المشفوع له كما قال ﷺ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْضَى﴾



[الأنبياء/ ٢٨] ويجمع الشرطين قوله ﷺ: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [النجم/ ٢٦].

١٣- ويخرجُ الله تعالى من النار أقواماً بغير شفاعاة، بفضلِهِ سبحانه ورحمته، فعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الْخَيْرِ ذَرَّةً". (أخرجه البخاري ومسلم). وعن أَبِي الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يُسْأَلُ عَنِ الْوُرُودِ، فَقَالَ: نَجِيءٌ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا، انْظُرْ أَيُّ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ؟ قَالَ: فَتَدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْثَانِهَا، وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: مَنْ تَنْظُرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْظُرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مُنَافِقًا، أَوْ مُؤْمِنًا نَوْرًا، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ وَعَلَى جَسَرٍ جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ وَحَسَكٌ، تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نَوْرُ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ، فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسِبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَضْوَاءِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ كَذَلِكَ ثُمَّ لَحُلُّ الشَّفَاعَةِ، وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، فَيُجْعَلُونَ بِنَاءَ الْجَنَّةِ، وَيُجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرْشُونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ، وَيَذْهَبُ حَرَّاقُهُ، ثُمَّ يُسْأَلُ حَتَّى تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهَا مَعَهَا". (أخرجه مسلم).

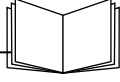
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "إِنِّي لَأَعْلَمُ آخَرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا، رَجُلٌ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ كَبُورًا، فَيَقُولُ اللَّهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا - أَوْ: إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا - فَيَقُولُ: تَسَخَّرَ مِنِّي - أَوْ: تَضَحَّكَ مِنِّي - وَأَنْتَ الْمَلِكُ" فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَكَانَ يَقُولُ: "ذَاكَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً". (أخرجه البخاري ومسلم).



١٤ - ويبقى في الجنة فضل فينشئ الله له أقواماً فيدخلهم الجنة، فعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: "يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيَبْقَى مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا -يَعْنِي- خَلْقًا حَتَّى يَمْلَأَهَا". (أخرجه أحمد).

١٥ - ونؤمن برؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة، وفي الجنة، كما قال ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿[القيامة/ ٢٢-٢٣].

وكما تواترت الأخبار بذلك عن رسول الله ﷺ بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال أنس: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال: "هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ" قالوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ" قالوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ، وَيَتَّبِعُ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَائِنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا أَنَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُضْرَبُ جَسْرُ جَهَنَّمَ" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجْبِزُ، وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ. وَبِهِ كَلَالِبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟" قالوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمَتِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، مِنْهُمْ الْمُبِقُّ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدُّ، ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ، مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرِ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتَحَشُوا، فَيَصْبُ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَتَبَثُّونَ نَبَاتِ الْحَبَّةِ فِي حِمِلِ السَّيْلِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بَوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذِكَاؤُهَا، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ، فَيَقُولُ: لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَنِيكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، ثُمَّ



يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَيَلِكُ ابْنُ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو، فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيُعْطِي اللَّهُ مِنْ عُهُودِ وَمَوَائِقَ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهُ، فَيَقْرِبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبِّ ادْخُلْنِي الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَوَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَيَلِكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالْدُّخُولِ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى، حَتَّى تَقْطَعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ، فَيَقُولُ لَهُ: هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: " وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا " .

التقويم:

- ١ - أذكر أنواع الشفاعة؟
- ٢ - عدد أصناف الناس المستحقين للشفاعة؟
- ٣ - بين موقف أهل السنة والجماعة من قضية الشفاعة ورؤية الله ﷻ يوم القيامة؟

نشاط

* تظهر قضية الشفاعة مدى رحمة النبي ﷺ وحرصه على أمته. اشرح العبارة السابقة مع ذكر أمثلة لرحمة النبي ﷺ وشفقته على أمته؟



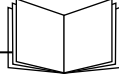
الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الدعوي والحركي:

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

الأهداف:

١. يعلل أسباب انبثاق الجبهة الديمقراطية عن الجبهة الشعبية.
 ٢. يذكر أهم ما جاء في بيان أغسطس.
 ٣. يوضح أهم الأفكار التي تنادي بها الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.
- طرحَت الديمقراطية برنامجاً سياسياً (واقعياً) إذ دعت سنة ١٩٧٣ إلى برنامج مرحلي لتحرير فلسطين والذي تبنته م.ت.ف رسمياً عام ١٩٧٤م (برنامج النقاط العشر) وقامت منذ مرحلة مبكرة ١٩٦٩م بالاتصال بقوى (اليسار الاسرائيلي).
- شاركت الديمقراطية في كل المجالس الوطنية الفلسطينية وحافظت على علاقة وثيقة مع فتح، لكنها رفضت المشاركة في المجلس الوطني السابع عشر في عمان ١٩٨٤م، وفي المجلس الوطني الفلسطيني التاسع عشر المنعقد في الجزائر وافقت الديمقراطية على إعلان الدولة وأبدت تطبيق القرارات الدولية بما فيها ٢٤٢.
- اعترضت الديمقراطية على مؤتمر مدريد وعلقت اخر عضويتها في اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف بسبب اتفاق أوسلو ١٩٩٣م وشاركت في تحالف الفصائل العشرة لكنها خالفت الكثير من سياسات حماس التي انفصلت عن هذا التحالف أواخر ١٩٩٦م.
- تعرضت الديمقراطية للانشقاق أواخر الثمانينيات عندما خرق ياسر عبد ربه (أحد القياديين البارزين وبدعم من ياسر عرفات، وحمل هذا التنظيم أسم "الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني" "فدا" والذي أيد اتفاق أوسلو ودخل في مؤسسات السلطة.
- عانت الديمقراطية من تحبط سياسي واضح فهي رفضت دخول حكومة الوحدة بقيادة حماس بعد انتخابات ٢٠٠٦، نجدها تدخل حكومة فياض بعد الانقسام الفلسطيني.



قبلت الديمقراطية تشكيل قيادة مشتركة للجبهتين الشعبية والديموقراطية، رغبة منها في احتواء الشعبية خاصة بعد مرض زعيمها جورج حبش ولكن الدمج الفعلي لم يتحقق وحلت القيادة المشتركة.

طلب زعماء الديمقراطية رغم المعارضة الشكلية لأوسلو دخول الأراضي المحتلة (مناطق الحكم الذاتي) وكان على رأسهم حواتمة وقيس عبد الكريم وغيرهم. وقام حواتمة بمصافحة رئيس الكيان الصهيوني في عمان عام ٢٠٠٠م. نشطت الديمقراطية عسكرياً خلال السبعينيات ونفذت عدداً من العمليات المشهورة أبرزها عملية ترشيحا في ١٥ / ٥ / ١٩٧٤م، والتي قتل فيها ٢٧ صهيونياً وجرح ٧٠ آخرين وعملية الهجوم على موقع للجيش الإسرائيلي قرب خانيونس يوم ٢٥ / ٨ / ٢٠٠١م أسفر عن مقتل ٧ جنود، وللجناح العسكري للجبهة الديمقراطية (كتائب المقاومة الوطنية) الكثير من العمليات ضد المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية.

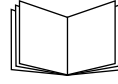
التقويم:

- ١ - فسر سبب انبثاق الجبهة الديمقراطية.
- ٢ - اذكر أهم ما جاء في بيان أغسطس

نشاط

* اكتب بحثاً حول غزوة تبوك.

* شاهد مقطع الفيديو حول الشفاعة ولخصه واعرضه على أقرائك.



الجلسة السابعة والأربعون

الوقت: ٢٠ دقيقة

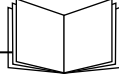
أولاً: القرآن الكريم:

سورة الكافرون

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

الأهداف:

- ١ - يتلو سورة الكافرون غيباً.
 - ٢ - يوضح الهدف العام من سورة الكافرون مع التأكيد على أهميتها.
 - ٣ - يعبر عن استعداده لموالاتة المؤمنين ومعاداة الكافرين.
- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾
- نفي بعد نفي. وجزم بعد جزم. وتوكيد بعد توكيد. بكل أساليب النفي والجزم والتوكيد.
- ﴿قُلْ﴾.. فهو الأمر الإلهي الحاسم الموحى بأن أمر هذه العقيدة أمر الله وحده. ليس لمحمد فيه شيء. إنما هو الله الأمر الذي لا مرد لأمره، الحاكم الذي لا راد لحكمه.
- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾.. ناداهم بحقيقتهم، ووصفهم بصفتهم.. إنهم ليسوا على دين، وليسوا بمؤمنين وإنما هم كافرون. فلا التقاء إذن بينك وبينهم في طريق..
- وهكذا يوحى مطلع السورة وافتتاح الخطاب، بحقيقة الانفصال الذي لا يرجى معه



اتصال!

﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾.. فعبادتي غير عبادتكم، ومعبودي غير معبودكم.. ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ فعبادتكم غير عبادتي، ومعبودكم غير معبودي.
﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾.. تأكيد للفقرة الأولى في صيغة الجملة الاسمية وهي أدل على ثبات الصفة واستمرارها. ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾.. تكرار لتأكيد الفقرة الثانية. كي لا تبقي مظنة ولا شبهة، ولا مجال لمظنة أو شبهة بعد هذا التأكيد المكرر بكل وسائل التكرار والتوكيد.

ثم إجمال لحقيقة الافتراق الذي لا التقاء فيه، والاختلاف الذي لا تشابه فيه، والانفصال الذي لا اتصال فيه، والتمييز الذي لا اختلاط فيه: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾: مفصلة كاملة شاملة، وتميز واضح دقيق. ولقد كانت هذه المفصلة ضرورية لإيضاح معالم الاختلاف الجوهرى الكامل، الذي يستحيل معه اللقاء على شيء في منتصف الطريق. الاختلاف في جوهر الاعتقاد، وأصل التصور، وحقيقة المنهج، وطبيعة الطريق.

إن التوحيد منهج، والشرك منهج آخر.. ولا يلتقيان.. التوحيد منهج يتجه بالإنسان -مع الوجود كله- إلى الله وحده لا شريك له. ويحدد الجهة التي يتلقى منها الإنسان، عقيدته وشريعته، وقيمه وموازينه، وآدابه وأخلاقه، وتصوراته كلها عن الحياة وعن الوجود. هذه الجهة التي يتلقى المؤمن عنها هي الله، الله وحده بلا شريك. ومن ثم تقوم الحياة كلها على هذا الأساس. غير متلبسة بالشرك في أية صورة من صور الظاهرة والخفية. وهذه المفصلة بهذا الوضوح ضرورية للداعية. وضرورية للمدعويين.. وأول خطوة في الطريق هي تميز الداعية وشعوره بالانعزال التام عن الجاهلية: تصوراً ومنهجاً وعملاً. الانعزال الذي لا يسمح بالالتقاء في منتصف الطريق. والانفصال الذي يستحيل معه التعاون إلا إذا انتقل أهل الجاهلية من جاهليتهم بكليتهم إلى الإسلام. وتميز هذه الصورة في شعور الداعية هو حجر الأساس. شعوره بأنه شيء آخر غير هؤلاء.



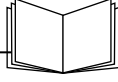
لهم دينهم وله دينه، لهم طريقهم وله طريقه. لا يملك أن يسايرهم خطوة واحدة في طريقهم. ووظيفته أن يسيرهم في طريقه هو، بلا مdahنة ولا نزول عن قليل من دينه أو كثير.. وإلا فهي البراءة الكاملة، والمفاصلة التامة، والحسم الصريح.. ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾.

التقويم:

- ١ - اتل سورة الكافرون غيباً.
- ٢ - ما أهم ما ترشد إليه الآيات
- ٣ - أذكر أهمية هذه السورة.

نشاط

منهج التوحيد ومنهج الشرك طريقان لا يلتقيان أبداً. وضح ذلك .



سورة النصر

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾.

الأهداف:

- ١ - يتلو سورة النصر غيباً.
 - ٢ - يوضح المدلول العام لسورة النصر.
 - ٣ - يذكر ما ورد في سبب نزول هذه السورة.
 - ٤ - يذكر البشئ التي تحملها السورة لرسول الله ﷺ.
 - ٥ - يحرص على الاستغفار والتوبة والتسبيح.
- هذه السورة الصغيرة.. كما تحمل البشئ لرسول الله بنصر الله والفتح ودخول الناس في دين الله أفواجا ؛ وكما توجهه حين يتحقق نصر الله وفتحه واجتماع الناس على دينه إلى التوجه إلى ربه بالتسبيح والحمد والاستغفار.. كما تحمل إلى الرسول البشئ والتوجيه.. تكشف في الوقت ذاته عن طبيعة هذه العقيدة وحقيقة هذا المنهج، ومدى ما يريد أن يبلغ بالبشرية من الرفعة والكرامة.. والانطلاق والتحرر.. هذه القمة السامقة الوضيئة، التي لم تبلغها البشرية قط إلا في ظل الإسلام.

وقد وردت روايات عدة عن نزول هذه السورة نختار منها رواية الإمام أحمد (قالت عائشة: كان رسول الله يكثر في آخر أمره من قوله: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه وقال: إن ربي كان أخبرني أنني سأرى علامة في أمتي، وأمرني إذا رأيته أن أسبح بحمده وأستغفره إنه كان توابا ؛ فقد رأيته ..

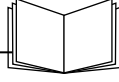
﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ



رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا .. [ورواه مسلم من طريق داود بن أبي هند بهذا النص]..
وقال ابن كثير في التفسير: والمراد بالفتح ها هنا فتح مكة. قولاً واحداً. فإن أحياء العرب كانت تتلوم [أي تنتظر] بإسلامها فتح مكة يقولون: إن ظهر على قومه فهو نبي، فلما فتح الله عليه مكة دخلوا في دين الله أفواجا، فلم تمض سنتان حتى استوسقت جزيرة العرب إيماناً، ولم يبق في سائر قبائل العرب إلا مظهر للإسلام والله الحمد والمنة.
﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ...﴾.. فهو نصر الله يجيء به الله: في الوقت الذي يقدره. في الصورة التي يريدّها. للغاية التي يرسمها. وليس للنبي ولا لأصحابه من أمره شيء، وليس لهم في هذا النصر يد. وليس لإشخاصهم فيه كسب. وليس لذواتهم منه نصيب. وليس لنفوسهم منه حظ! إنما هو أمر الله يحققه بهم أو بدونهم. وحسبهم منه أن يجريه الله على أيديهم، وأن يقيمهم عليه حراساً، ويجعلهم عليه أمناء.. هذا هو كل حظهم من النصر ومن الفتح ومن دخول الناس في دين الله أفواجا.

وبناءً على هذا الإيحاء.. يتحدد شأن الرسول ومن معه بإزاء تكريم الله لهم، وإكرامهم بتحقيق نصره على أيديهم. إن شأنه -ومن معه- هو الاتجاه إلى الله بالتسبيح والحمد والاستغفار في لحظة الانتصار. التسبيح والحمد على ما أولاهم من منة بأن جعلهم أمناء على دعوته حراساً لدينه. وعلى ما أولى البشرية كلها من رحمة بنصره لدينه، وفتحته على رسوله ودخول الناس أفواجا في هذا الخير الفاضل العميم، بعد العمى والضلال والخسران.

والاستغفار لملاسات نفسية كثيرة: الاستغفار من الزهو الذي قد يساور القلب أو يتدسس إليه من سكرة النصر بعد طول الكفاح، وفرحة الظفر بعد طول العناء.. والاستغفار مما قد يكون ساور القلب أو تدسس إليه في فترة الكفاح الطويل والعناء القاسي، والشدة الطاغية والكرب الغامر.. من ضيق بالشدة، واستبطاء لوعده الله بالنصر.. والاستغفار من التقصير في حمد الله وشكره. فجهد الإنسان، مهما كان،



ضعيف محدود، وآلاء الله دائمة الفيض والهملان.

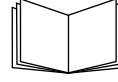
إنه الأفق الوضيء الكريم، الذي يهتف القرآن الكريم بالنفس البشرية لتتطلع إليه، وترقى في مدارجه.. وهذا هو الأدب الذي اتسمت به النبوة دائماً، يريد الله أن ترتفع البشرية إلى آفاقه، أو تتطلع إلى هذه الآفاق دائماً.. وهذا كان أدب محمد في حياته كلها، وفي موقف النصر والفتح الذي جعله ربه علامة له.. انحنى الله شاكراً على ظهر دابته ودخل مكة في هذه الصورة. مكة التي آذته وأخرجته وحاربتة ووقفت في طريق الدعوة تلك الوقفة العنيدة.. فلما أن جاء نصر الله والفتح، نسي فرحة النصر وانحنى انحناء الشكر، وسبح وحمد واستغفر كما لقنه ربه، وجعل يكثر من التسبيح والحمد والاستغفار كما وردت بذلك الآثار. وكانت هذه سنته في أصحابه من بعده، رضي الله عنهم أجمعين.

التقويم:

- ١ - يتلو سورة النصر غيياً.
- ٢ - اذكر ما ورد في سبب نزول هذه السورة.
- ٣ - اذكر البشرى التي تحملها هذه السورة لرسول الله ﷺ.
- ٤ - ناقش أهمية الاستغفار والتسبيح والتوبة.

نشاط

بين ثمرة الاستغفار في كل يوم وليلة مائة مرة



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: السيرة:

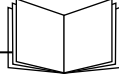
حجة الوداع

الأهداف:

- ١- يبين مدلول الخطبة بالنسبة لشخصية الرسول ﷺ.
 - ٢- يبين مدى اهتمام الإسلام بالإنسان عامة والمرأة خاصة كما ظهر في الخطبة.
 - ٣- يبين مدلول الأساليب المتنوعة في الخطبة.
 - ٤- يستنتج المبادئ والقيم المستفادة من حجة الوداع.
- كانت حجة الوداع هي الحجة الوحيدة التي أداها رسول الله ﷺ بعد البعثة، ولما تسامع الناس أن رسول الله ﷺ سيحج في تلك السنة، توافدوا إلى الحج من مختلف أنحاء الجزيرة العربية حتى بلغوا - كما قال بعض المؤرخين - مائة وأربعة عشر ألفاً، ونحسب أن هذا العدد تقديري، وإلا فكيف أمكن إحصاؤهم وتحديد عددهم بهذا القدر؟!

وقد خطب رسول الله ﷺ خطبته الشهيرة التي يجب أن يحفظها كل طالب علم، لما تضمنته من إعلان المبادئ العامة للإسلام، وهي آخر خطبه ﷺ، وقد جاء فيها:

"أيها الناس، اسمعوا قولي، لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً" - وهذا من معجزات رسوله ﷺ - أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا، وحرمة شهركم هذا، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها، وإن كل رباً موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون، قضى الله أنه لا ربا، وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله، وإن كل دم في الجاهلية موضوع، وإن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب - وكان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل - فهو أول ما أبداً به



من دماء الجاهلية.

أما بعد أيها الناس، فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبداً؛ ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروا على دينكم.

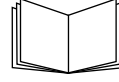
أيها الناس إن النسيء زيادة في الكفر، يضلل به الذين كفروا يخلونه عاماً، ويحرمونه عاماً، ليواطئوا عدة ما حرم الله، فيحلوا ما حرم الله، ويحرموا ما أحل الله، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم: ثلاثة متوالية، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان.

أما بعد أيها الناس فإن لكم على نساءكم حقاً، ولهن عليكم حقاً، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيراً

فإنهن عندكم عوان، لا يملكن لأنفسهن شيئاً، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمات الله.

فاعقلوا أيها الناس قولي، فإنني قد بلغت، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به، فلن تضلوا أبداً، أمراً بيناً، كتاب الله وسنة نبيه، أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه، تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم، اللهم هل بلغت؟.

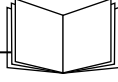
إن أول ما يلفت النظر في حجة الوداع هذا الجمهور الضخم الذين حضروا مع الرسول ﷺ من مختلف أنحاء الجزيرة العربية، مؤمنين به، مصدقين برسالته، مطيعين لأمره، وقد كانوا جميعاً قبل ثلاثة وعشرين سنة فحسب على الوثنية والشرك، ينكرون مبادئ رسالته، ويعجبون من دعوته إلى التوحيد، وينفرون من تنديده بآبائهم الوثنيين، وتسفيهه لأحلامهم، بل كان كثير منهم قد ناصبوه العدا، وتربصوا به الشر، وبيتوا على قتله، وألبوا عليه الجموع،



وجالدوه بالسيوف والرماح، فكيف تم هذا التغير العجيب في مثل هذه المدة القصيرة، وكيف استطاع ﷺ أن يحول هذه الجموع من وثنياتها وجاهليتها وترديها وتفرقها إلى توحيد الله وعلم ذاته وصفاته، واجتماع الكلمة، ووحدة الهدف والغاية؟ وكيف كسب حب هذه القلوب بعد عداوتها، وهي المعروفة بشدة الشكيمة وعنف الخصام؟ ألا إن إنساناً مهما بلغت عبقريته، ودهاؤه، وقوة شخصيته ليستحيل أن يصل إلى هذا في مئات السنين، وما سمعنا بهذا في الأولين والآخرين، إن هو إلا صدق الرسالة، وتأيد السماء، ونصرة الله، ومعجزة الدين الشامل الكامل الذي أتم الله به نعمته على عباده، وختم به رسالاته للناس، وأراد أن ينهي به شقاء أمة كانت تائهة في دروب الحياة، مستذلة للأهواء العصبية وأن يدها على طريق الهداية، ويفتح أعينها لأشعة الشمس، ويقلدها قيادة الأمم، ويحوّل بها مجرى التاريخ، ويمحي بها مهانة الإنسان، ويورثها الحكمة والكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب.

مائة وأربعة عشر ألفاً كانوا له مكذبين، فأصبحوا له مصدقين، وكانوا له محاربين، فأصبحوا له مدعين، وكانوا له مبغضين، فأصبحوا له محبين، وكانوا عليه متمردين، فأصبحوا له طائعين، كل ذلك في ثلاث وعشرين من السنين.. ذلك هو صنع الله الحق المين، فتعالى الله عما يشركون، وتنزهت ذات رسوله عما يقول الملحدون، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

وثاني ما يلفت النظر في حجة الوداع هذا الخطاب القوي الحكيم الذي خاطب به رسول الله الناس أجمعين، وتلك المبادئ التي أعلنها بعد إتمام رسالته ونجاح قيادته، مؤكدة للمبادئ التي أعلنها في أول دعوته، يوم كان وحيداً مضطهداً، ويوم كان قليلاً مستضعفاً، مبادئ ثابتة لم تتغير في القلة والكثرة، والحرب والسلم، والهزيمة والنصر، وإعراض الدنيا وإقبالها، وقوة الأعداء وضعفهم، بينما عرفنا في زعماء الدنيا تقلباً في العقيدة والمبدأ، وتبايناً في الضعف والقوة، وتغيراً في الوسائل والأهداف، يظهرهم خلاف ما يبتطون، وينادون بغير ما يعتقدون، ويلبسون في الضعف لبوس الرهبان، وفي القوة جلود الذئاب، وما ذلك إلا لأن

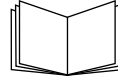


هؤلاء رسل المصلحة، وأولئك رسل الله وشتان بين من يحوم فوق الجيف، وبين من يسبح في بحار النور، شتان بين الذين يعملون لأنفسهم، وبين الذين يعملون لإنسانيتهم، شتان بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة/ ٢٥٧].

التقويم:

- ١ - لماذا سميت بحجة الوداع؟
- ٢ - استطاع النبي ﷺ أن يكسب القلوب بعد عداوتها. وضح ذلك.
- ٣ - علام يدل عقاب الزوج لزوجته بالهجر في المضاجع كما أمر الرسول ﷺ.
- ٤ - لحجة الوداع قيمة تشريعية كبرى، وضح ذلك.

كم عمرة أداها النبي ﷺ في حياته؟
تحدث عن ربا العباس ودم الحارث بن عبد المطلب كما فهمت من الخطبة.



الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: العقيدة:

حقائق هامة عن البعث والنشور

الأهداف:

١ - يبيّن الغاية من الخلق من خلال الآية: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون/ ١١٥].

٢ - يوضّح المقصود بقول العلماء البعث ضرورة شرعية وعقلية.

٣ - يدلّل على البعث.

٤ - يستشعر العدل الإلهي المطلق من حلال قضية البعث.

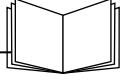
- البعث ضرورة شرعية وعقلية:

أولاً: إن الله خلق الخلق لغاية محددة في الدنيا إلى أجلٍ مسّمي، حتى يعلم المصلح من المفسد، ليجازيهم، قال الله ﷻ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون/ ١١٥].

ثانياً: اتفاق الرسالات السماوية جميعاً على أن الناس سوف يموتون ويبعثون ليوم يجازون فيه على أعمالهم؛ بل وحتى الأديان الأرضية تقوم على حقيقة البعث والجزاء.

ثالثاً: شعور الناس قديماً وحديثاً بوجود حياةٍ أخرى يلقى فيها الإنسان جزاء عمله الذي قام به من خير أو شر. وهذه الغريزة الموجودة في نفس الإنسان هي التي تجعله يعرف الخير بالجملة ويحبّ فعله، ويعرف الشرّ، ويكره فعله وفاعله. ويستحيل أن يتفق شعور الناس قاطبةً على ذلك، ثمّ يكون منطلق ذلك ونهايته وهمّ وخيال.

رابعاً: نشاهد في الدنيا ظالم ومظلوم حتى الموت، فإذا كانت الدنيا المطاف، فلا عدل ولا



حكمة! كما ونشاهد في الأرض كفاراً ومؤمنين، وكلٌّ منهم يظلُّ على حاله حتى مماته - مع اختلافِ أعمالهم - فهل من العدل أن يسوَّى بينهم بأن يكون الموتُ هو ختامُ أمر كل منها. قال الله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص/ ٢٨]، وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الحجرات/ ٢١].

- **إمكانُ البعث:** لقد تضافرت الأدلة على إمكان البعث، وهي من القوة بحيث يعجزُ عاقلٌ عن إنكاره، لأن قضية البعث متقررة في النفوس. ومن الأدلة على ذلك:

١ - الأخبارُ السابقة من الله تعالى عن الرسلِ الكرام، فقد اتفقت جميعُ الرسالات على أن الله تعالى قادرٌ على إعادة الخلق بعد موتهم وأنه تعالى فاعلٌ ذلك لا محالة. قال الله ﷻ: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن/ ٧].

٢ - أن القادر على فعل الشيء ابتداءً وإيجاده من العدم لا يعجزه أن يعيدَ ذلك الشيء بعد عدمه. قال الله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم/ ٢٧].

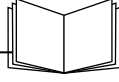
٣ - إنَّ الأرض تكونُ هامدةً لا حياة فيها، فينزل الله تعالى الماء فتنبو وتخصر. فالقادرُ على إحياؤها قادرٌ على إحياء الموتى. قال الله ﷻ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت/ ٣٩]، وقال ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ



الْعَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٧-٨٣﴾ [يس / ٧٧-٨٣].

أو لم ير الإنسان المنكر للبعث ابتداء خلقه فيستدل به على معاده، أنا خلقناه من نقطة مرت بأطوار حتى كبر، فإذا هو كثير الخصام واضح الجدال؟ وضرب لنا المنكر للبعث مثلاً لا ينبغي ضربه، وهو قياس قدرة الخالق بقدرة المخلوق، ونسي ابتداء خلقه، قال: مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ الْبَالِيَةَ الْمَتَفَتَّةَ؟ قل يحييها الذي خلقها أول مرة، وهو بجميع خلقه عليم، الذي أخرج لكم من الشجر الأخضر الرطب ناراً محرقة، فإذا أنتم من الشجر توقدون النار، فهو القادر على إخراج الضد من الضد. وفي ذلك دليل على وحدانية الله وكمال قدرته، ومن ذلك إخراج الموتى من قبورهم أحياء. أو ليس الذي خلق السموات والأرض وما فيها بقادر على أن يخلق مثلهم، فيعيدهم كما بدأهم؟ بلى، إنه قادر على ذلك، وهو الخالق لجميع المخلوقات، العليم بكل ما خلق ويخلق، لا يخفى عليه شيء. وأمره بين الكاف والنون.

إن الأمر أيسر من أن يدور حوله سؤال. فما بال الجدل الطويل؟! ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ. وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس / ٧٩]. ثم يزيدهم إيضاحاً لطبيعة القدرة الخالقة: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ﴾ [يس / ٨٠]. والمشاهد العجيبة! هذه المعرفة العلمية تزيد العجيبة بروزاً في الحس ووضوحاً. ثم يستطرد في عرض دلائل القدرة وتبسيط قضية الخلق والإعادة للبشر أجمعين: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾.. والسموات والأرض خلق عجيب هائل دقيق؛ كون لا يمكن أن نعلم حقيقة عظمتها! هذا الفضاء الذي تسبح فيه تلك الملايين التي لا يحصيها العد، كأنها ذرات صغيرة. لا نحاول تصويره ولا تصوره.. فذلك شيء يدير الرؤوس! ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ



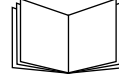
وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴿١١٥﴾. وأين الناس من ذلك الخلق الهائل العجيب؟ "بَلَى! وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ" .. ولكن الله ﷻ يخلق هذا وذلك ويخلق غيرهما بلا كلفة ولا جهد: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ﴾. أيا كان هذا الشيء؛ كله سواء وأمره بين الكاف والنون! إنما يقرب الله للبشر الأمور ليدركوها بمقياسهم البشري المحدود.

التقويم:

- ١ - بين الغاية من الخلق في الآية: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون/ ١١٥]
- ٢ - وضح المقصود بقول العلماء البعث ضرورة شرعية وعقلية.
- ٣ - اذكر عدة أدلة على البعث.
- ٤ - كيف تستنتج العدل الإلهي المطلق من خلال قضية البعث؟

نشاط

* من خلال قضية البعث تجد أن البعث ضرورة لا بد منها بل إنه من تمام وكمال العدل الإلهي المطلق وضح ذلك مستدلا على إمكانية؟



الوقت: ٢٠ دقيقة

رابعاً: الدعوي والحركي:

الحزب الشيوعي الفلسطيني (حزب الشعب الفلسطيني)

الأهداف:

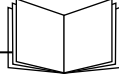
- أن يتعرف على الحزب الشيوعي أهدافه ومبادئه .

تأسس الحزب الشوعي الفلسطيني على ايدي مجموعة من العمال الثوريين اليهود معظمهم من روسيا وكان ذلك في تشرين الأول ١٩١٩ تحت اسم (حزب العمال الاشتراكي في فلسطين) والذي كان فرعاً لحزب "يسار عمال صهيوني" (بوعالي تسيون سمول) العالمي وساد الحزب التخبط في موافقة ففي حين أعلن معارضته للصهيونية والامتناع عن الاشتراك في مؤسساتها نادى من ناحيه ثانية بإقامه نقابات عمال مهنية وبتكثيف الهجرة اليهودية الى فلسطين حيث سيشكلون " طليعة الحركة الثورية فيها وفي الشرق الادنى أيضاً " ورأى الحزب ايضاً أن المقترح الصهيوني ببناء " وطن لليهود في فلسطين " هو حل منطقي ومشروع.

- انضم الحزب الشيوعي رسمياً في شباط ١٩٢٤ إلى صفوف الاممية الشيوعية بعد أن وافق تعريب صفوفه والانخراط في النضال المعادي للإمبريالية والصهيونية ورغم ذلك بقيت قيادة الحزب طوال العشرينات بأيدي الشيوعيين اليهود .

- فاجأت ثورة البراق ١٩٢٩ الحزب الشيوعي فأربكت قيادته التي عجزت عن لعب مؤثر في أحداثها وظهرت الحاجة مجدداً لتعريب الحزب وضرورة اتخاذ مواقف صائبة بشأن المسألة القومية في فلسطين.

- ودعا الحزب جماهير العمال والفلاحين للمشاركة الفاعلة في ثورة ١٩٣٦ ضد الانتداب الصهيوني " وإلا فإن الشعب العربي في حال استمرار سياسة النهب الصهيونية سيفقد بلاده الى الابد " وموقف الحزب ساعد على دعم الحركة الوطنية العربية ولكنه اضعف في الوقت



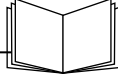
- ذاته تأثير الحزب بين العمال اليهود وهكذا بدأت بوادر الانقسام بدءاً من عامي ٣٨ - ١٩٣٩ واتخاذ الشيوعيين مواقف متميزة عن العرب وقد أدّى ذلك الى خروج الشيوعيين العرب من الحزب الشيوعي وتشكيلهم "عصبة التحرر الوطني" عام ١٩٤٣ وتشكيل "الحزب الشيوعي الفلسطيني" بقيادة شموئيل ميكونس اسمة الى حزب "الحزب الشيوعي في أرض اسرائيل" وبعد قيام اسرائيل غير اسمه الى "الحزب الشيوعي الاسرائيلي" "ماكي".
- أيد الحزب التقسيم وانضم أعضاءه لقوات الهاغاناة وشاركوا في طرد الشعب الفلسطيني من ارضه واصبح ميكونس عضواً "في مجلس الدولة المؤقت" عام ١٩٤٨.
- انضم الشيوعيين العرب في مناطق ما يسمى (اسرائيل) للحزب الشيوعي الإسرائيلي وحلوا عصبة التحرر الوطني أما الشيوعيين في غزة فقد نظموا صفوفهم من جديد في اطار "الحزب الشيوعي الفلسطيني" اما الشيوعيين في الضفة فانضموا للحزب الشيوعي الاردني الذئ عاد وانشق في بداية السبعينيات على اثر حرب ايلول ١٩٧٠ واصبح هناك حزب شيوعي اردني والكادر اللينيني ثم توحدوا في بداية الثمانينيات ثم عادا وانقسما في بداية القرن الجديد واصبح هناك حزب شيوعي اردني وحزب الشغيلة الشيوعي.
- في ١٠ شباط ١٩٨٢ تم اعادة تأسيس الحزب الشيوعي الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة تحت اسم (حزب الشيوعي الفلسطيني) ولكن بعد انهيار سوق الاشتراكية الدولي (الاتحاد السوفيتي) فإن الحزب قرر تغيير اسمه الى "حزب الشعب الفلسطيني".
- لا جدال داخل الحزب الشيوعي الفلسطيني بشأن تبني الماركسية اللينينية عقيدة ومنهاجا ولكن قضية العلاقة بين الاممي والقومي شكلت النقطة الاكثر جدلا داخل الحزب وبكلمات اخرى ايها يجب التركيز عليه اولا العلاقات مع الشيوعية الدولية وتغليب الصراع الطبقي (عمال وفلاحين ضد البرجوازية ام الصراع القومي (شعب عربي يتعرض لهجمه شرسة من قوى الاستعمار الصهيونية).
- فالعناصر التي غلبت الصراع الطبقي كانت الاقرب لليهود والذين غلبوا الصراع القومي كانوا الاقرب للحركة الوطنية العربية.



- قبل الشيوعيون الفلسطينيون قرار التقسيم الصادر عام ١٩٤٧ " لان الاتحاد السوفيتي أيده " وكذلك اعترفوا بإسرائيل منذ اعلان تأسيسها.
- دخل الشيوعيون مؤسسات م.ت.ف ودعموا الاتصالات الفلسطينية مع اليسار الصهيوني او ما يسمى " قوى السلام الإسرائيلي " .
- لا يؤمنون بالكفاح المسلح ضد الصهيونية واسرائيل بل الكفاح السلمى البعيد عن العنف شاركوا في انتخابات المجلس التشريعي عام ٢٠٠٦ وحصلوا على مقعد واحد فقط.
- كانت لهم في الضفة والقطاع صحيفه ناطقه باسمهم (الطليعة) ومجله دوريه هي " الكاتب " ولهم بعض المكاتب التي تبيع الكتب الأركسيه
- مع انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفيتي واروبا الشرقية تراجع الفكر الشيوعي في فلسطين كثيرا وتراجعت معه كتله اليسار (-الشعبية الديمقراطية - الحزب الشيوعي الفلسطيني) .

التقويم:

- اذكر أهداف ومبادئ الحزب الشيوعي الفلسطيني؟



الجلسة الثامنة والأربعون

الوقت: ٢٠ دقيقة

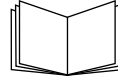
أولاً: القرآن الكريم:

سورة المسد

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَىٰ نَارًا
ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾.

الأهداف:

- ١- يتلو سورة المسد غيباً.
 - ٢- يوضح الهدف العام من سورة المسد.
 - ٣- يذكر ما ورد في سبب نزول هذه السورة.
 - ٤- ينفر نوايا المعادين لله ولرسوله وللمؤمنين.
- أبو لهب - [واسمه عبد العزى بن عبد المطلب] - هو عم النبي وإنما سمي أبو لهب لإشراق وجهه، وكان هو وامراته " أم جميل " من أشد الناس إيذاء لرسول الله وللدعوة التي جاء بها.. ولقد اتخذ أبو لهب موقفه هذا من رسول الله منذ اليوم الأول للدعوة. أخرج البخاري - بإسناده - عن ابن عباس، أن النبي خرج إلى البطحاء، فصعد الجبل فنادى: يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش، فقال: أرأيتم إن حدثتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم؟ أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . فقال أبو لهب. ألهذا جمعتنا؟ تبال لك. فأنزل الله ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ...﴾ الخ. وفي رواية فقام ينفض يديه وهو يقول: تبال لك سائر اليوم! ألهذا جمعتنا؟! فأنزل الله السورة.. وكان بيت أبي لهب قريباً من بيت رسول الله فكان الأذى أشد. وقد روي أن أم جميل كانت تحمل الشوك فتضعه في طريق النبي ؛ وقيل: إن حمل الحطب كناية عن سعيها بالأذى والفتنة والوقية.



نزلت هذه السورة ترد على هذه الحرب المعلنة من أبي لهب وامرأته. وتولى الله ﷻ عن رسوله أمر المعركة.. ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾.. والتباب الهلاك والبوار والقطع. (تَبَّتْ) الأولى دعاء. (وَتَبَّ) الثانية تقرير لوقوع هذا الدعاء.

﴿أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾.. فلم يغن عنه ماله وسعيه ولم يدفع عنه الهلاك والدمار. ذلك -كان- في الدنيا.

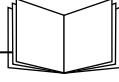
أما في الآخرة فإنه: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾.. ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾.. وستصلها معه امرأته حالة كونها حمالة للحطب.. وحالة كونها: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾.. أي من ليف.. تشد هي به في النار. أو هي الحبل الذي تشد به الحطب. وفي الأداء التعبيري للسورة تناسق دقيق ملحوظ مع موضوعها وجوها.. هذا التناسق القوي في التعبير جعل أم جميل تحسب أن الرسول قد هجاها بشعر.. ولكن الصورة الزرية المثيرة للسخرية التي شاعت في آياتها، قد سجلت في الكتاب الخالد، وسجلتها صفحات الوجود أيضًا تنطق بغضب الله وحربه لأبي لهب وامرأته جزاء الكيد لدعوة الله ورسوله، والتباب والهلاك والسخرية والزراية جزاء الكائدين لدعوة الله في الدنيا، والنار في الآخرة جزاء وفاقا، والذل الذي يشير إليه الحبل في الدنيا والآخرة جميعًا.

التقويم:

- ١- اتل سورة المسد غيباً.
- ١- ما أهم ما ترشد إليه الآيات؟
- ٢- اذكر ما ورد في سبب نزول هذه السورة.
- ٣- كيف نفرت هذه السورة من معاداة الله ورسوله.

نشاط

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ اربط بين هذه الآية وسورة المسد والواقع الذي تعيشه.



سورة الإخلاص

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

الأهداف:

- ١- يتلو سورة الإخلاص غيباً.
 - ٢- يوضح الهدف العام من سورة الإخلاص.
 - ٣- يذكر فضل سورة الإخلاص.
 - ٤- يوضح حقيقة التوحيد ومقتضياته.
 - ٥- يحرص على قراءة سورة الإخلاص دبر كل صلاة وعند النوم.
- هذه السورة الصغيرة تعدل ثلث القرآن كما جاء في الروايات الصحيحة.. وليس في هذا من غرابة. فإن الأحدية التي أمر رسول الله أن يعلنها: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.. هذه الأحدية عقيدة للضمير، وتفسير للوجود، ومنهج للحياة.. وقد تضمنت السورة -من ثم- أعرض الخطوط الرئيسية في حقيقة الإسلام الكبيرة.
- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.. وهو لفظ أدق من لفظ "واحد" .. لأنه يضيف إلى معنى "واحد" أن لا شيء غيره معه. وأن ليس كمثل شيء.
- إنها أحدية الوجود.. فليس هناك حقيقة إلا حقيقته. وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده. وكل موجود آخر فإنما يستمد وجوده من ذلك الوجود الحقيقي، ويستمد حقيقته من تلك الحقيقة الذاتية. وهي -من ثم- أحدية الفاعلية. فليس سواه فاعلاً لشيء، أو فاعلاً في شيء، في هذا الوجود أصلاً.
- ومعنى أن الله أحد: أنه الصمد. وأنه لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد.. ولكن القرآن يذكر هذه التفريعات لزيادة التقرير والإيضاح:



﴿الله الصَّمَدُ﴾.. ومعنى الصمد اللغوي: السيد المقصود الذي لا يقضى أمر إلا بإذنه. والله ﷻ هو السيد الذي لا سيد غيره، فهو أحد في ألوهيته والكل له عبيد. وهو المقصود وحده بالحاجات، المجيب وحده لأصحاب الحاجات.. وهذه الصفة متحققة ابتداء من كونه الفرد الأحد.

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.. فحقيقة الله ثابتة أبدية أزلية، لا تتورها حال بعد حال. صفتها الكمال المطلق في جميع الأحوال. والولادة انبثاق وامتداد، ووجود زائد بعد نقص أو عدم، وهو على الله محال. ثم هي تقتضي زوجية. تقوم على التماثل. وهذه كذلك محال. ومن ثم فإن صفة ﴿أَحَدٌ﴾ تتضمن نفي الوالد والولد..

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.. أي لم يوجد له مماثل أو مكافئ. لا في حقيقة الوجود، ولا في حقيقة الفاعلية، ولا في أية صفة من الصفات الذاتية. وهذا كذلك يتحقق بأنه ﴿أَحَدٌ﴾ ولكن هذا تأكيد وتفصيل.

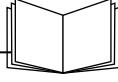
من هنا ينبثق منهج كامل للحياة، قائم على ذلك التفسير وما يشيعه في النفس من تصورات ومشاعر واتجاهات:

منهج لعبادة الله وحده. الذي لا حقيقة لوجود إلا وجوده، ولا حقيقة لفاعلية إلا فاعليته، ولا أثر لإرادة إلا إرادته.

ومنهج للاتجاه إلى الله وحده في الرغبة والرغبة. في السراء والضراء. في النعماء والبأساء.

ومنهج للتلقي عن الله وحده. تلقي العقيدة والتصور والقيم والموازين، والشرائع والقوانين والأوضاع والنظم، والآداب والتقاليد.

من أجل هذا كله كانت الدعوة الأولى قاصرة على تقرير حقيقة التوحيد بصورتها هذه في القلوب. لأن التوحيد في هذه الصورة عقيدة للضمير، وتفسير للوجود، ومنهج للحياة. وليس كلمة تقال باللسان أو حتى صورة تستقر في الضمير. إنما هو الأمر كله،



والدين كله. وما بعده من تفصيلات وتفرعات لا يعدو أن يكون الثمرة الطبيعية لاستقرار هذه الحقيقة بهذه الصورة في القلوب .

التقويم:

- ١ - اتل سورة الإخلاص غيباً.
- ٢ - اذكر فضل سورة الإخلاص.
- ٣ - وضح حقيقة التوحيد ومقتضياته.
- ٣ - ما هي الأوقات المفضلة لقراءة سورة الإخلاص.

نشاط

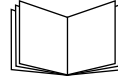
هناك سبعة شروط لقبول لا إله إلا الله أذكرها؟

سورة الفلق

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

الأهداف:

- ١ - يتلو سورة الفلق غيباً.
 - ٢ - يوضح الهدف العام من سورة الفلق.
 - ٣ - يذكر فضل سورة الفلق.
 - ٤ - يحرص على قراءة سورة الفلق دبر كل صلاة وعند النوم.
- هذه السورة والتي بعدها توجيه من الله ﷻ لنبهه ابتداء وللمؤمنين من بعده جميعاً، للعياذ



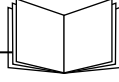
بكنفه، واللياذ بحماه، من كل مخوف: خاف وظاهر، مجهول ومعلوم، على وجه الإجمال وعلى وجه التفصيل.. وكأنما يفتح الله ﷻ لهم حماه، ويبسط لهم كنفه، ويقول لهم، في مودة وعطف: تعالوا إلى الحمى. تعالوا إلى مأمنكم الذي تطمئنون فيه. تعالوا فأنا أعلم أنكم ضعاف وأن لكم أعداء وأن حولكم مخاوف وهنا الأمن والطمأنينة والسلام. ومن ثم تبدأ كل منهما بهذا التوجيه. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾.. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

وهنا في هذه السورة يذكر الله ﷻ نفسه بصفته التي بها يكون العياذ من شر ما ذكر في السورة. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾.. والفلق من معانيه الصبح، ومن معانيه الخلق كله. بالإشارة إلى كل ما يفلق عنه الوجود والحياة..

وسواء كان هو الصبح.. أو كان هو الخلق فلاستعاذة برب الخلق الذي يؤمن من شر خلقه. ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾.. أي من شر خلقه إطلاقاً وإجمالاً.. والاستعاذة بالله هنا من شرها ليبقى خيرها. والله الذي خلقها قادر على توجيهها وتدير الحالات التي يتضح فيها خيرها لا شرها. ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾.. والغاسق في اللغة الدافق، والوقب النقرة في الجبل يسيل منها الماء. والمقصود هنا -غالباً- هو الليل وما فيه. الليل حين يتدفق فيغمر البسيطة. والليل حينئذ مخوف بذاته. فضلاً على ما يثيره من توقع للمجهول الخافي من كل شيء.

﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾.. والنفاثات في العقد: السواحر الساعات بالأذى عن طريق خداع الحواس.. وهن يعقدن العقد في نحو خيط أو منديل وينفثن فيها كتقليد من تقاليد السحر والإيحاء!

والسحر لا يغير من طبيعة الأشياء؛ ولا ينشئ حقيقة جديدة لها. ولكنه يخيل للحواس والمشاعر بما يريده الساحر.. وهذه هي طبيعة السحر كما ينبغي لنا أن نسلم بها. وهو بهذه الطبيعة يؤثر في الناس، وينشئ لهم مشاعر وفق إيحاءه.. مشاعر تخيفهم وتؤذيهم وتوجههم الوجهة التي يريدها الساحر، وعند هذا الحد نقف في فهم طبيعة السحر والنفث في العقد.. وهي شر يستعاذ منه بالله، ويلجأ منه إلى حماه.



﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.. والحسد انفعال نفسي إزاء نعمة الله على بعض عباده مع تمنى زوالها. وسواء أتبع الحاسد هذا الانفعال بسعي منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغيط، أو وقف عند حد الانفعال النفسي، فإن شرًّا يمكن أن يعقب هذا الانفعال.. فهنا شر يستعاذ منه بالله.

والله برحمته وفضله هو الذي يوجه رسوله وأمته من ورائه إلى الاستعاذة به من هذه الشرور.. ومن المقطوع به أنهم متى استعاضوا به -وفق توجيهه- أعادهم. وحماهم من هذه الشرور إجمالاً وتفصيلاً.. وقد روى البخاري -بإسناده- عن عائشة -رضي الله عنها- أن النبي ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما، وقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾. و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات.. وهكذا رواه أصحاب السنن...

سورة الناس

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.

الأهداف:

- ١ - يتلو سورة الناس غيباً.
 - ٢ - يوضح الهدف العام من سورة الناس.
 - ٣ - يذكر فضل سورة الناس.
 - ٤ - يحرص على قراءة سورة الناس دبر كل صلاة وعند النوم.
- الاستعاذة في هذه السورة برب الناس، ملك الناس، إله الناس. والمستعاذ منه هو: شر

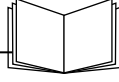


الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس والاستعاذة بالرب، الملك، الإله، تستحضر من صفات الله ﷻ ما به يدفع الشر عامة، وشر الوسواس الخناس خاصة. فالرب هو المربي والموجه والراعي والحامي. والملك هو المالك الحاكم المتصرف. والإله هو المستعلي المستولي المتسلط.. وهذه الصفات فيها حماية من الشر الذي يتدسس إلى الصدور.. وهي لا تعرف كيف تدفعه لأنه مستور. والله رب كل شيء، ومملك كل شيء، وإله كل شيء. ولكن تخصيص ذكر الناس هنا يجعلهم يحسون بالقربى في موقف العياذ والاحتماء.

والله -برحمة منه- يوجه رسوله وأمته إلى العياذ به والالتجاء إليه، مع استحضار معاني صفاته هذه، من شر خفي الدبيب، لا قبل لهم بدفعه إلا بعون من الرب الملك الإله. فهو يأخذهم من حيث لا يشعرون، ويأتيهم من حيث لا يحتسبون. والوسوسة: الصوت الخفي. والخنوس: الاختباء والرجوع. والخناس هو الذي من طبعه كثرة الخنوس.

وقد أطلق النص الصفة أولاً: ﴿الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ﴾.. وحدد عمله: ﴿الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾. ثم حدد ماهيته: ﴿مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾.. وهذا الترتيب يثير في الحس اليقظة والتلفت والانتباه لتبين حقيقة الوسواس الخناس، تأهباً لدفعه أو مراقبته. والنفس حين تعرف.. أن الوسواس الخناس يوسوس في صدور الناس خفية وسراً، وأنه هو الجنة الخافية، وهو كذلك الناس الذين يتدسسون إلى الصدور تدسس الجنة، ويوسوسون وسوسة الشياطين.. النفس حين تعرف هذا تتأهب للدفاع، وقد عرفت المكنن والمدخل والطريق!.. ووسوسة الجنة نحن لا ندري كيف تتم، ولكننا نجد آثارها في واقع النفوس وواقع الحياة.

ونعرف أن المعركة بين آدم وإبليس قديمة قديمة؛ وأن الشيطان قد أعلنها حرباً.. على الإنسان! وأنه قد استصدر بها من الله إذناً، فأذن فيها للحكمة يراها! ولم يترك الإنسان فيها مجرداً من العدة. فقد جعل له من الإيمان جنة، وجعل له من الذكر عدة، وجعل له من الاستعاذة سلاحاً. وأما الناس فنحن نعرف عن وسوستهم الشيء الكثير. ونعرف منها ما هو أشد من وسوسة الشياطين! رفيق السوء الذي يتدسس بالشر إلى قلب رفيقه وعقله



من حيث لا يحتسب.. وحاشية الشر التي توسوس لكل ذي سلطان حتى تتركه طاغية جبارًا مفسدًا في الأرض.. والنهام الواشي الذي يزين الكلام.. حتى يبدو كأنه الحق الصراح الذي لا مرية فيه. وبائع الشهوات الذي يتدسس من منافذ الغريزة في إغراء لا تدفعه إلا يقظة القلب وعون الله.. وعشرات من الموسوسين الخناسين الذين ينصبون الأحاييل ويخفونها، ويدخلون بها من منافذ القلوب الخفية وهم شر من الجنة وأخفى منهم ديبًا. وهناك لفنة ذات مغزى في وصف الوسواس بأنه ﴿الخنَّاس﴾.. فهذه الصفة تدل من جهة على تخفيه واختبائه حتى يجد الفرصة سانحة فيدب ويوسوس. ولكنها من جهة أخرى توحى بضعفه أمام من يستيقظ لمكره، ويحمي مداخل صدره. فهو.. إذا ووجه خنس، وعاد من حيث أتى، وقبع واختفى.. وهذه اللفتة تقوي القلب على مواجهة الوسواس. فهو خناس. ضعيف أمام عدة المؤمن في المعركة.. ولكنها -من ناحية أخرى- معركة طويلة لا تنتهي أبدًا. فهو أبدًا قابع خانس، مترقب للغفلة. واليقظة مرة لا تغني عن اليقظات.. والحرب سجال إلى يوم القيامة.

التقويم:

- ١- اتل سورة الفلق و الناس غيباً.
- ١- اذكر فضل سورتي الفلق والناس.
- ٢- بين مم تكون الاستعاذة كما أوضحت السورتان.
- ٣- نستخدم هاتين السورتين في الرقية الشرعية - بين ذلك.



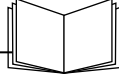
الوقت: ٢٠ دقيقة

ثانياً: السيرة:

وفاة رسول الله ﷺ

الأهداف:

- ١ - يبين دلائل شخصية أبي بكر بعد حجة الوداع.
 - ٢ - يذكر آخر ما فعله النبي ﷺ لنشر الدعوة وحماتها.
 - ٣ - يستنتج العبرة من تقليد أسامة بن زيد إمارة للجيش.
 - ٤ - يبيّن رأيه في موقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ.
- إن آخر ما فعله رسول الله ﷺ لنشر الدعوة وحماتها، ورد غارة المعتدين على الدولة الجديدة والمتربصين بها أن جهز جيشاً إلى الشام تحت قيادة أسامة بن زيد وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين، وقد كان في هذا الجيش جميع المهاجرين والأنصار، ومن كان حول المدينة من المسلمين، لم يتخلف منهم أحد، ولما كان الجيش في ظاهر المدينة يتأهب للمسير ابتداءً مرض رسول الله ﷺ الذي توفي فيه، فتوقف الجيش عن السير انتظاراً لشفاء الرسول، ورغبة في تلقي تعاليمه وهديه، ولكن رسول الله ﷺ توفي بعد أيام واختاره الله إلى جواره بعد أن أدّى الأمانة وبلغ الرسالة، وهياً جزيرة العرب كلها لحمل لواء الإسلام، ونشر حضارته وتعاليمه في أنحاء الأرض، وبعد أن تكون الجيش الذي يقوم بحمل أعباء هذه الأمانة العظيمة الأثر في التاريخ، بعد أن تهيأ جنوده الصالحون لخوض معاركها، والقادة الأكفاء لقيادة حروبها، والرجال العظماء الصالحون لإدارة دولتها، فصلّى الله وسلم على رسوله، وجزاه الله عنا وعن الإنسانية خير الجزاء، فلولاه ولولا جنوده الأوفياء الذين أدّوا الأمانة من بعده لكننا الآن في ضلال ميين.
- لقد أكرم الله رسوله بما لم يكرم نبياً من قبله، إذ طالت حياته حتى رأى ثمرة دعوته وكفاحه تلف الجزيرة كلها، فتطهرها من الأوثان تطهيراً أبدياً، وتجعل الذين حطموا



هذه الأصنام بأيديهم فرحين بنعمة الله في إنقاذهم من الضلال، هم الذين عبدوها من قبل، وعفروا لها وجوههم بالسجود لها، وطلب الزلفى عندها، ثم تجعل هؤلاء مستعدين تمام الاستعداد للانسياح في الأرض، يحملون إلى الناس نور الهداية التي أنعم الله عليهم بها، إنه جيل واحد هو الذي كان يعبد الأصنام ويؤهلها، ويعيش في جاهليته هملاً مبعثر الكفاءات والمواهب، ثم هو الذي حطم الأوثان.

ثم يتجلى من جعل رسول الله ﷺ قيادة الجيش لأسامة بن زيد وهو شاب في سن العشرين وتحت لوائه شيوخ المهاجرين والأنصار، كأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وهم من هم في سبقهم إلى الإسلام، وحسن بلائهم فيه، وتقدمهم في السن والمكانة على أسامة، إن في هذا سنة حميدة من سنن الإسلام في إلغاء الفوارق بين الناس من جاه وسنٍّ وفضل، وتقديم الكفاء الصالح لها مهما يكن سنّه ومكانته، ثم في رضا هؤلاء العظماء الذين أثبت التاريخ من بعد أن التاريخ لم ينجب مثلهم في عظمتهم وكفاءاتهم، على أن يكونوا تحت إمرة أسامة الشاب، ما يدل على مدى التهذيب النفسي والخلقي الذين وصلوا إليه بفضل رسول الله ﷺ وهدايته وتربيته وإرشاده.

إن في تأمير أسامة على مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، سابقة عظيمة لم تعهدها أمة من الأمم، تدل على وجوب فسح المجال لكفاءات الشباب وعبقرياتهم، وتمكينهم من قيادة الأمور حين يكونون صالحين لذلك، وهذا درس عظيم لو بقي المسلمون يذكرونه من بعد لاختفت من تاريخ الإسلام محن وكوارث، ومن تاريخ دولته عواصف وفتن زعزعت أركانها وأضعفت من قوتها، فنعم ما فعل رسول الله ﷺ المؤيد بوحى السماء، الموهوب من الحكمة والسداد، وبعد النظر، وعظيم السياسة، مالم يوهب نبي قبله، ولم يعرف عن عظيم في التاريخ من قبله ومن بعده، ورضي الله عن أسامة الشاب، وهنيئاً له ثقة رسول الله ﷺ بكفاءة قيادته وصدق عزمته، وحسن إسلامه، ﷺ وجعله قدوة لشبابنا المؤمنين العاملين.

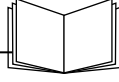


توفي رسول الله ﷺ بعد أن كان قد علم من طريق الوحي بقرب أجله، فودع الناس في حجة الوداع، وكانت قلوب الصحابة واجفة هلعة خشية أن يكون أجل رسول الله ﷺ قد اقترب، ولكن أجل الله إذا جاء لا يؤخر، فلما أشيع عن وفاة الرسول ﷺ اضطرب الصحابة جميعاً لهول الكارثة، وزلزلت المدينة زلزالها، وطاشت عقول كثير من كبار الصحابة والسابقين إلى الإسلام، فمنهم من عقل لسانه، ومنهم من أقعد عن الحركة، ومنهم -وهو عمر- من شهر سيفه ينهى الناس أن يقولوا: إن رسول الله ﷺ مات، ويزعم أنه غاب، وسيرجع إليهم، ولكن أبا بكر وحده هو الذي كان ثابت الجأش، فدخل على رسول الله ﷺ وهو مسجى على فراشه، فقبله وقال له: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! ما أطيبك حياً وميتاً! أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها، ثم لن تصيبك بعدها موتة أبداً، يا رسول الله اذكرنا عند ربك.

ثم خرج أبو بكر إلى الناس، فخطب فيهم وقال: أيها الناس من كان يعبد محمداً، فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله، فإن الله حي لا يموت، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران/ ١٤٤]. فلما تلاها أبو بكر أفاقوا من هول الصدمة، وكأنهم لم يسمعوها من قبل، قال أبو هريرة: قال عمر: فو الله ما هو إلا أن سمعت أن أبا بكر تلاها فعقرت - أي دهشت وتحيرت - حتى وقعت إلى الأرض وما تحمّلني رجلاي، وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات.

وهنا درسان بالغان:

أولهما: أن الصحابة دهشوا لموت رسول الله ﷺ، حتى لكأن الموت لا يمكن أن يأتيه، مع أن الموت نهاية كل حي، وما ذلك إلا لحبهم لرسول الله ﷺ حباً امتزج بدمائهم وأعصابهم، والصدمة بفقد الأحباب تكون على قدر الحب، ونحن نرى من يفقد ولداً أو أباً كيف يظل أياماً لا يصدق أنه فقده، وأي حب في الدنيا يبلغ حب هؤلاء الصحابة



الأبرار لرسول الله ﷺ، وقد هداهم الله به، وأنقذهم من الظلمات إلى النور، وغير حياتهم، وفتح عقولهم وأبصارهم، وسما بهم إلى مراتب القادة العظماء، ثم هو في حياته مربيههم وقاضيههم ومرشداهم يلجئون إليه في النكبات، ويستترشدونه في الحوادث، ويأخذون منه خطاب الله لهم وحديثه إليهم وتعليمه لهم، فلما مات رسول الله ﷺ انقطع ذلك كله، فأى صدمة أبلغ من هذه الصدمة وأشدّها أثراً.

ثانيهما: أن موقف أبي بكر رضي الله عنه دل على أنه يتمتع برباطة جأش وقوة أعصاب عند النكبات لا يتمتع بها صحابي آخر. وهذا ما جعله أولى الناس بخلافة رسول الله ﷺ، وقد أثبت ذلك في حركة الردة في جزيرة العرب.

التقويم:

- ١ - أذكر آخر ما فعله الرسول ﷺ لنشر الدعوة الإسلامية.
- ٢ - كيف استطاع النبي ﷺ أن يلغي الفوارق بين الناس؟
- ٣ - ما الدروس والعبر المستفادة من وفاة الرسول ﷺ؟
- ٤ - استخلص ثلاثة أمور تدل على فضل أبي بكر وحكمته.

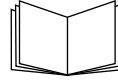
الوقت: ٢٠ دقيقة

ثالثاً: العقيدة:

ثمرات الإيمان باليوم الآخر

الأهداف:

- ١ - يذكر خمسة من ثمرات الإيمان باليوم الآخر.
- ٢ - يوضح أهمية التزود للآخرة.
- ٣ - يعدّد بعض الفتن التي تواجه المؤمن في حياته.
- ٤ - يبيّن شروط قبول العمل.

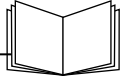


لَمَّا كَانَ الْإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ أَحَدَ أَصُولِ الْإِيمَانِ السَّتَةِ الَّتِي لَا يَصُحُّ إِيْمَانُ مُسْلِمٍ بِدُونِهَا. وَلَمَّا لَهُ مِنْ أَثَرٍ فِي حَيَاةِ الْمُسْلِمِينَ وَصَلَاحِ قُلُوبِهِمْ، وَسَعَادَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَطَاعَتِهِمْ لِرَبِّهِمْ ﷻ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، وَلَمَّا فِي نَسْيَانِهِ وَالْغَفْلَةِ عَنْهُ مِنْ خَطَرٍ عَلَى حَيَاةِ الْفَرْدِ وَمَصِيرِهِ، لَذَا نَدْرِكُ كَثْرَةَ وَرُودِ ذِكْرِ هَذَا الْيَوْمِ كَثِيرًا فِي مُعْظَمِ سُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَصَفَحَاتِهِ. وَهَذَا دَلَالَةٌ عَلَى غَايَةِ الْإِهْتِمَامِ بِهِ؛ بِالتَّالِي مِنَ الْحَقِّ وَالْجَهْلِ أَلَا نَهْتَمُّ بِمَا اهْتَمَّ بِهِ الْوَحْيَانِ. فَفَضِيَّةُ وَجُودِنَا وَحَيَاتِنَا وَالْغَايَةِ مِنْهَا، وَمَصِيرِنَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ شَقَاءُنَا أَوْ وَسْعَادَتُنَا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ، يَوْمٌ لَا يَجُوزُ أَنْ نَخْشَرَ أَوْ نَفْرُطَ بِهِ؛ لِأَنَّ كُلَّ خَسْرَانٍ دُونَهَا هَيْنَ، قَالَ ﷻ: ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الزمر / ١٥].

وَقَالَ ﷻ: ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ [الشورى / ٤٥].

- وَأَهْمِيَّةُ هَذَا الْمَوْضُوعِ تَجَلَّى فِيمَا يَأْتِي:-

١- انفتاح الدنيا، وما صحبه من مكر الليل والنهار بأساليب جديدة تزيّن الدنيا في أعين الناس وتصدّهم عن الآخرة، ومع ما كان عليه صحابة رسول الله ﷺ من الإيمان والتقوى، فقد كان يحذرهم من الاغترار بالدنيا وضرورة الاستعداد للآخرة، فلا شك أننا أحوجّ منهم بكثير إلى أن نتذكر الآخرة وعظم أمرهان مع ضرورة الاستعداد لها، فعَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ، قَالَ: خَطَبَنَا عُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، " فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْنَتْ بِصَرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَاءً، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ، يَتَصَابُهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُتَقَلِّوْنَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا بَحَضَرَتْكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ، فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا، لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا، وَوَاللَّهِ لَتَمْلَأَنَّ، أَفَعَجِبْتُمْ؟ وَلَقَدْ



ذَكَرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِيحِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِينَ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَطَيْظٍ مِنَ الرَّحَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرَحَتْ أَشْدَاقُنَا، فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهَا، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا، وَعِنْدَ اللَّهِ صَغِيرًا، وَإِنَّمَا لَمْ تَكُنْ ثُبُوتًا قَطُّ إِلَّا تَنَاسَخَتْ، حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكًا، فَسْتَخْبِرُونَ وَتُجَرَّبُونَ الْأُمَرَاءَ بَعْدَنَا" صحيح مسلم

٢- ركون كثير من الناس للدنيا، قَسَّتْ قُلُوبُهُمْ، وَتَحَجَّرَتْ أَعْيُنُهُمْ، وَهُجِرَ كِتَابُ اللَّهِ ﷻ، وَإِذَا قَرِئَ؛ قَرِئَ بِلَهْوٍ وَبِلَا تَدْبِيرٍ؛ فَأَتَى يَكُونُ الْخُشُوعُ فِي الصَّلَاةِ، وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ ﷻ.

٣- إن تذكر ذلك اليوم ومشاهدته العظيمة، يُحَثُّ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَالْمُبَادَرَةِ لِفَعْلِ الْخَيْرَاتِ وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ، وَمَا تَكَاسَلَ الْمُتَكَاسِلُونَ عَنِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ إِلَّا بِالْغَفْلَةِ، وَالْإِنْشَغَالِ عَنْهُ بِالدُّنْيَا، قَالَ ﷻ: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور/ ٣٧]، وَقَالَ ﷻ: ﴿أَمَنْ هُوَ قَانَتْ آثَاءُ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَانَمَا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر/ ٩].

٤- ما كثرت المشكلات المعقدة والأمراض النفسية المزمنة والتي ما نشأ عنها من قلق واكتئاب، أدَّى فِي الْغَالِبِ إِلَى حَيَاةٍ يَائِسَةٍ، كَانَ سَبَبُهُ الْبَعْدُ عَنِ اللَّهِ ﷻ وَنَسْيَانِ الْيَوْمِ الْآخِرِ.

٥- إن كثرة المظالم اليوم في كثير من المجتمعات من إعتداء على الحرمات والأعراض، وما نتج عنه من حسدٍ وتباغضٍ، وفرقة واختلافٍ، شمل معظم فئام الناس، وَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَا شَيْءَ مِثْلَ تَذَكُّرِ الْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﷻ؛ عِلَاجًا نَاجِعًا لِتِلْكَ الْأَمْرَاضِ.

٦- بالتالي لا بد من التذكير المستمر بذلك اليوم، وما فيه من نعيمٍ أو جحيمٍ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ تَحْفِيزِ الْهَمِّ، وَعَدَمِ الْاسْتِسْلَامِ لِلْوَهْنِ، رَجَاءً ثَوَابِ اللَّهِ ﷻ وَمَا أَعَدَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالِدَاعِينَ إِلَيْهِ.

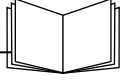


٧- إن المتأمل لكتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ، يرى بجلاء جانب الوعظ بارزاً بالربط بين الدنيا والآخرة، وبين العمل الصالح والطالح، تذكر الحساب والصراف والثواب والعقاب، بين الجنة والنار، لنبقى نذكر ونذكر باليوم الآخر ليوفقنا للعمل الصالح وما أعد الله للمتقين. * الآثار المرجوة لليقين باليوم الآخر: إن في اليقين باليوم الآخر وأنبائه العظيمة لأناراً واضحة وثمراً طيبة، لا بد أن تظهر في القلب وعلى اللسان والجوارح، ولا بد أن نضيف مع اليقين الصبر؛ لمجاهدة الشهوات؛ التي تكون عائقاً للنجاة من أهوال يوم القيامة.

*** وهناك ثمرات كثيرة للإيمان باليوم الآخر ومنها:**

١- الإخلاص لله ﷻ والمتابعة للرسول ﷺ: إن الموقن بقاء الله ﷻ يوم الفزع الأكبر، لا تلقاه إلا خائفاً أن يحبط عمله، برياء خفي، أو من دون قصد، أو يغلبه طلب جاه أو شرف؛ فكلما كان العبد موقناً بقاء ربه كان منه الحرص الشديد على ألا تضيع منه أعماله الصالحة، يوم تشيب من هوله الولدان، وهو في أمس الحاجة بعد فضل الله عليه إليها، بحماية أعماله في الدنيا بالإخلاص فيها لله ﷻ لعل الله ﷻ أن ينفعه بها، كما أن اليقين بالرجوع إلى الله ﷻ يجعل العبد في أعماله كلها متبعاً للرسول ﷺ غير مبتدع ولا مبدل؛ لأن الله ﷻ لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً صواباً، قال: ﷺ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف/ ١١٠].

٢- الحذر من الدنيا والزهد فيها والصبر على شدائد وطمانينة القلب وسلامته: إذا أكثر العبد ذكر الآخرة، زهد في الدنيا، وخاف من فتنها، حينئذ لا يكثر بزهرتها، ولا يحزن على فواتها، ولا يمدن عينيه إلى نعم الله ﷻ بها أناسا ليفتنهم فيها، قال ﷺ: ﴿وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه/ ١٣١]. مما يترتب على هذه الثمرة ثمار أخرى: كالقناعة، وسلامة القلب، بترك الحسد والغل؛ لأن الآخرة وأنبيائها العظيمة شغلت حياته، وهذا لا يعني الإيمان باليوم الآخر والزهد



في الدنيا، الانقطاع عن ابتغاء الرزق في أكنافها: يقول ﷺ: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص / ٧٧].

كما يتولد أيضاً من هذا الشعور الراحة النفسية والسعادة القلبية، وقوة الاحتمال والصبر على الشدائد والابتلاءات، ذلك للرجاء فيما عند الله ﷻ من الأجر والثواب؛ الذي لا ينقطع يوم الرجوع إلى الله ﷻ، قال ﷺ: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء / ١٠٤]، وما إن يفقد القلب هذه المعاني حتى يخيم عليه الهمم والتعاسة، فينشأ القلق والانزعاج والضيق والحزن، أما ذاك الذي عرف الدنيا على حقيقتها، وامتلا قلبه بهم الآخرة وأنبأها، فإن نفسه لا تذهب على الدنيا حسرات، مهما حُرِمَ في هذه الدنيا الفانية.

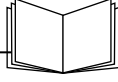
٣- التزود بالأعمال الصالحة وأنواع القربات، واجتناب المعاصي والمبادرة بالتوبة والاستغفار: إن السائر على الطريق إذا خاف أسرع السير، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةً، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةَ" (أخرجه الترمذي). لذا تجد أن الرجاء والخوف هم الصالحين من عباد الله، قال ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ هَٰذَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٧ / ٦١]. وعن عائشة، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون / ٦٠]. قَالَتْ عَائِشَةُ: هُمْ الَّذِينَ يُشْرَبُونَ الْحَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: "لَا يَا بِنْتُ الصَّدِيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ" أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ هَٰذَا سَابِقُونَ [المؤمنون / ٦١]. (أخرجه الترمذي). وأثنى على أهل الرجاء برحمته، فقال ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ



آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿البقرة/ ٢١٨﴾.

٤ - الدعوة إلى الله ﷻ والجهاد في سبيله: إن الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله من أفضل القربات والأعمال الصالحة، وأثرهما عظيم في إنقاذ الناس من الظلمات إلى النور، قال ﷺ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت/ ٣٣]. لأن في الجهاد في سبيل الله يظهر فيه حقيقة الزهد، والإخلاص؛ فأعظم مراتب الإخلاص: تسليم النفس والمال للمعبود رجاء الأجر من ﷻ، قال ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِنَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ*التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١١/ ١١٢]. إن الجهاد في سبيل الله ﷻ، ومحاربة الفساد وتعبيد الناس لرب العالمين، لا يعني ترك الدنيا لأهلها، والاشتغال بالنفس وعيوبها، قال ﷻ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف/ ٣٢]. والذين يعيشون سلبين ويدعون الفساد والشر والظلم والطغيان والتخلف والجهالة تغمر حياتهم، مع ادعائهم الإسلام، فإنما يصنعون ذلك كله أو بعضه لأن رأوا الإسلام في أنفسهم قد فسد وانحرف، ولأن يقينهم في الآخرة قد تزعزع وضعف! لا أنهم يدينون بحقيقة هذا الدين بل لأنهم لا يستطيعون لقاء الله ﷻ، ومن ثم يعيشون حياة الشر والفساد والطغيان.

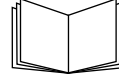
إنما يزاول المسلم هذه الحياة الدنيا، وهو يشعر أنه أكبر منها وأعلى. ويستمتع بطبيعتها أو يزهد فيها وهو يعلم أنها حلال في الدنيا خالصة له يوم القيامة وهو يعلم أن هذا واجب



الخلافة عن الله فيها ويكافح الشر والفساد والظلم محتماً بالأذى والتضحية حتى الشهادة وهو إنما يقدم لنفسه في الآخرة، لأنه يعلم من دينه أن الدنيا مزرعة الآخرة وأن ليس هنالك طريق للآخرة لا يمر بالدنيا .

٥- اجتناب الظلم بشئى صورته: فلا شيء يمنع النفس من ظلم غيرها في نفس أو مال أو عرض: كاليقين بالرجوع إلى الله ﷻ، وإعطاء كل ذي حق حقه، وإنصاف المظلوم من ظلمه، فإذا تذكر العبد هذا الموقف العصيب الرهيب، وأنه لا يضيع عند الله شيء، كما قال تعالى: ﴿وَنَضْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء/ ٤٧]، وقوله ﷻ: ﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [طه/ ١١١]. فتذكر عرصات يوم القيامة وموقف المهابة الجليل بين يدي الله ﷻ، سيمنعه من التهاون في حقوق الخلق، والحذر من ظلمهم، في ﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ* وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ (عبس: ٣٤/ ٣٦).

٦- حصول الأمن والاستقرار والألفة بين الناس بالحكم بشريعة الله: إن مجتمعاً يسود بين أهله الإيمان بالله ﷻ واليقين بالآخرة والجزاء والحساب، مجتمع تسوده المحبة والوئام؛ من خلال نفوس تعظم الله ﷻ، ولا ترضى بغير شرعه بديلاً، لأنها تخاف الله، ويوم الفصل والجزاء، فلا شرك ولا تعامل إلا بأخلاق الإسلام الفاضلة، آمنوا في الدنيا فآمنهم في الآخرة: ولا يعني هذا أنه لا يوجد في المجتمعات المسلمة من يظلم أو يخون أو يغش، فهذا لم يسلم قال ﷻ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام/ ٨٢]، وقال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨/ ٢٠٩]. إن أول مفاهيم هذه الدعوة أن يستسلم المؤمنون بكلياتهم لله في ذوات أنفسهم، وفي الصغير والكبير من أمرهم. أن يستسلموا الاستسلام الذي لا تبقى بعده بقية ناشزة من تصور أو شعور، ومن

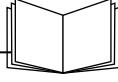


نية أو عمل، ومن رغبة أو رهبة لا تخضع لله ولا ترضى بحكمه وقضاه. استسلام الطاعة الواثقة المطمئنة الراضية؛ لليد التي تريد لهم خيري الدنيا والآخرة، في طريق مطمئنون فيه ومصير راضون عنه.

والمسلم حين يستجيب لأمر الله ﷻ، يدخل في عالم كله ثقة واطمئنان؛ رضى واستقرار لا حيرة ولا قلق ولا ضلال ليحيا حياة أمن وأمان يرف في حنايا السريرة.

٧- تقصير الأمل وحفظ الوقت: إنَّ من أخطر الأبواب التي يدخل منها الشيطان على العبد: طول الأمل، والأمانى الخادعة التي تجعل صاحبها في غفلة شديدة عن الآخرة، واغترار بزينة الحياة الدنيا، وتضييع ساعات العمر النفيسة في اللهو وراءها حتى ينقضي الأجل، وتذهب النفس حسرات على ما فرطت في عمرها، فعن ابن شهاب، قال: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الْأَمَلِ" (أخرجه البخاري). وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعْطُهُ: "اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ" (أخرجه الحاكم). وعن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيِّ، قَالَ: خَطَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْكُوفَةِ فَقَالَ: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ طُولُ الْأَمَلِ، وَاتِّبَاعُ الْهَوَى، فَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ، وَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيُضِلُّ عَنِ الْحَقِّ، أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ مُدْبِرَةً، وَالْآخِرَةُ مُقْبِلَةٌ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بُنُونٌ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ".

٨- سلامة التفكير وانضباط الموازين وسمو الأخلاق: لا يستوي المؤمن بالله، مع الكافر، قال ﷻ: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾ [الحشر/ ٢٠]. وبالتالي لا يلتقي أبدًا من يعلم المؤمن بالله واليوم الآخر، وله غاية عظيمة في هذه الحياة،



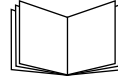
وأن مرده إلى الله ﷻ في يوم الجزاء والحساب والنشور، مع من لا يعلم من الدنيا إلا ظاهرها، وهو عن الآخرة من الغافلين. قال ﷺ: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد/ ١٩].

إنها لا يلتقيان في التفكير، ولا في الميزان، ولا في الأحكام، وبالتالي: فبقدر ما تسمو أخلاق الأول بقدر ما تسفل وترذل أخلاق الآخر وفساد ميزانه. ، قال ﷺ في وصف أهل الدنيا: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم/ ٧].

٩- الفوز برضا الله ﷻ ووجنته، والنجاة من سخطه والنار: إنها ثمرة الثمار، وأهم الغايات، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران/ ١٨٥]. إنه لا بد من استقرار هذه الحقيقة في النفس: بأن الحياة في هذه الأرض محدودة بأجل؛ ثم تأتي نهايتها حتمًا؛ يموت الصالحون والطالحون، المجاهدون والقاعدون الطالحون يموت المجاهدون ويموت القاعدون يموت الشجعان والجنباء، يموت ذوو الاهتمامات الكبيرة والأهداف العالية، ويموت التافهون الذين يعيشون فقط للمتاع الرخيص، الكل سيموت: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، الكل سيدوق جرعة الموت؛ والكأس الدائرة على الجميع؛ ليعلم الجميع الفارق في المصير: ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران/ ١٨٥]. فهو في أمس الحاجة للزحزحة عن النار!

١٠. تقوية الدافع الداخلي للعمل الصالح، واستشعار قيمة الحياة، - مزرعة الآخرة -.

١١- تسلية المؤمن عما يفوته في الدنيا، حتى يعلم أن ثوابه الأعظم إنما هو في الآخرة، وأن كل ما يصيبه من بلاء في الدنيا، والصبر إنما هو لمضاعفة الحسنات. قال ﷺ: ﴿وَكَايْنِ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ* وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ



أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ [آل عمران: ١٤٦/١٤٨]. وعن عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا" (أخرجه البخاري).

وعن عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أَصْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: "إِنْ شِئْتَ صَبَرْتُ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِكَ" فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا" (أخرجه البخاري).

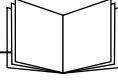
١٢ - ازدياد الخوف والخشية من الله تعالى، والرجاء في ثوابه الذي أعدّه لعباده المتقين، فعن بُكَيْرِ بْنِ فَيْرُوزَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةً، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ" (أخرجه الترمذي).

١٣ - الإيمان بالآخرة صمام الأمان لهذا الإنسان في هذه الدار، والكافر بالآخرة لا يرتدع عن قبيح ولا منكّر، قال ﷺ: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّراطِ لَنَاجِبُونَ﴾ [المؤمنون/ ٧٤].

١٤ - الحرص على طاعة الله ﷻ رغبة في ثوابه، والبعد عن معصيته؛ خوفاً من أليم عقابه، قال ﷺ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِسْرَاعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء/ ٩٠].

١٥ - اليقين بالآخرة يؤدي للهداية والفلاح: قال ﷺ: ﴿أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١/٥].

فاليقين بالآخرة هو مفرق الطريق، بين من يعيش بين الجدران المغلقة، ومن يعيش في



الوجودِ الرحيب. بين من يشعرُ أن حياته على الأرض هي وجوده ومآله، ومن يشعرُ أن حياته على الأرض تمهيد للفوز العظيم. إن اليقينُ بالآخرة هو الضمانُ ليقظة القلب البشري، وتطلعه إلى مراقبة الله في السرِّ والعلن، للوصول إلى درجة الإحسان التي سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: **"الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"** صحيح البخاري. وهؤلاء المحسنون هم الذين يكون الكتاب لهم هدىً ورحمةً؛ ليكونوا هو المفلحون. وإن هذا القرآن ليعطي كل قلب بمقدار ما فيه من حساسية وتفتح وإشراق؛ وبقدر ما يقبل عليه في حب وتطلع وإعزاز. إنه كائنٌ حيٌّ، ليجابِبُ المشاعر المتوجهة إليه بالرفرفة والحنين! قال ﷺ: **﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** [البقرة/ ٥].

ومن هُدي فقد أفلح، فهو سائرٌ على النور، واصلٌ إلى الغاية، ناجٍ من الضلال في الدنيا، وعواقبه في الآخرة وهو مطمئنٌ في رحلته على هذا الكوكب تتناسقُ خطاهُ مع دورة الأفلاك ونواميس الوجود؛ فيحسُّ بالأنس والراحة والتجاوب مع كل كائن في الوجود

١٦- الذين آمنوا بالله واليوم الآخر لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون: قال ﷺ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَن آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** [البقرة/ ٦٢]، وقال ﷺ: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَن آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** [المائدة/ ٦٩]. فهؤلاء لا يخافون على مستقبلهم، فقد ضمنه لهم من خلقهم، ولا يحزنون على نعمة أو لعاعة تفوتهم في هذه الدار رجاء ما عند الله تعالى من ثواب عظيم ادخره لهم، قال ﷺ: **﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَابْقَى﴾** [طه/ ١٣١].

١٧- الإيمان بالله واليوم الآخر، مع الأخذ بلوازمها يجعل البلاد آمنة من غضب الله ومقتته، ويرزقها من الطيبات: قال ﷺ: **﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَن آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ**

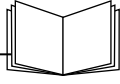


النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [البقرة/ ١٢٦]. ومن لم يكم كذلك، سيعيش في قلقٍ وخوفٍ ورعبٍ، وسيحرمه الله تعالى خيراتٍ كثيرةً، مع العذاب الشديد، والمصير المحتوم الذي ينتظره قال ﷺ: **﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾** [النبا: ٢٧/ ٣٠].

١٨- الإيمان بالله واليوم الآخر هو منبع كل خير، وسبب كل بر: قال ﷺ: **﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾** [البقرة/ ١٧٧]. قال الإمام الرازي: "إِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يُنْفَقَ مَحْبُوبُهُ إِلَّا إِذَا تَوَسَّلَ بِإِنْفَاقِ ذَلِكَ الْمَحْبُوبِ إِلَى وَجْدَانِ مَحْبُوبٍ أَشْرَفَ مِنَ الْأَوَّلِ، فَعَلَى هَذَا الْإِنْسَانُ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَنْفَقَ الدُّنْيَا إِلَّا إِذَا تَيَقَّنَ سَعَادَةَ الْآخِرَةِ، وَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَعْتَرِفَ بِسَعَادَةِ الْآخِرَةِ إِلَّا إِذَا أَقَرَّ بِوُجُودِ الصَّانِعِ الْعَالَمِ الْقَادِرِ، وَأَقَرَّ بِأَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ الْإِنْفِاقُ لِتَكَالِيفِهِ وَأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ، فَإِذَا تَأَمَّلْتَ عَلِمْتَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُمْكِنُهُ إِنْفَاقُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا إِذَا كَانَ مُسْتَجْمِعًا لِمَجْمِيعِ الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ فِي الدُّنْيَا".

١٩- الإيمان بالله واليوم الآخر هو الذي يجعل الإنسان يحافظ على الأمانة: قال ﷺ: **﴿وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** [البقرة/ ٢٢٨]، فالمطلقة المؤمنة، لا تكتم ما في رحمها؛ خوفاً من الله ﷻ.

٢٠- الإيمان بالله واليوم الآخر هو الذي يجعل الإنسان ينتصر على نفسه وهواه: قال ﷺ: **﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ**



بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمَ أَزَكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿البقرة/ ٢٣٢﴾.

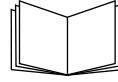
وَعَنِ الْحَسَنِ، ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة/ ٢٣٢]. قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ، أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ، قَالَ: زَوَّجْتُ أُخْتًا لِي مِنْ رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا، حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جَاءَ يَخْطُبُهَا، فَقُلْتُ لَهُ: زَوِّجْتُكَ وَفَرَشْتُكَ وَأَكْرَمْتُكَ، فَطَلَّقَتْهَا، ثُمَّ جِئْتُ تَخْطُبُهَا، لَا وَاللَّهِ لَا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا، وَكَانَ رَجُلًا لَا بَأْسَ بِهِ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] فَقُلْتُ: الْآنَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَزَوِّجْهَا إِيَّاهُ" (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ). وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى زِيَادَةٌ: "فَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ". (أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ).

٢٢- الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ هُوَ الَّذِي يَمْنَعُ الْمَرْءَ مِنَ الرِّيَاءِ: قَالَ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة/ ٢٦٤]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ [النساء/ ٣٨ ٣٩].

٢٣- الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُنَا نَرُدُّ كُلَّ مَا تَنَازَعْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ: قَالَ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء/ ٥٩].

فَمَنْ لَمْ يَرِدَّ الْمُنَازَعَةَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (كِتَابَهُ) وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ (سُنَّتَهُ) فَلَيْسَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَإِنْ ادَّعَى مَا ادَّعَى !!

٢٤- الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ الْمَرْءَ رَاسِحًا فِي الْعِلْمِ: قَالَ ﷺ: ﴿لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ



وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ [النساء/ ١٦٢].

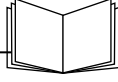
٢٥- الإيمان بالله وباليوم الآخر هو الذي يجعل المرء يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ ويحافظ عليها: قال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة/ ١٨].

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَحِقُّونَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَحَدِّهِ، وَيُحِبُّونَهُ وَرُسُلَهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ، وَيُؤَدُّونَ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا غَيْرَ اللَّهِ، فَهُمْ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَيَقُولُونَ كَلِمَةَ الْحَقِّ، وَيَعْبُدُونَ اللَّهَ وَحَدَّهُ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ هُوَ مِمَّنْ يَعْمُرُونَ مَسَاجِدَ اللَّهِ؛ لِتَوَافُقِ فِعْلِهِ مَعَ إِيْمَانِهِ، وَكَانَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ.

٢٦- الإيمان بالله وباليوم الآخر هو الذي يثبت المؤمنين في القتال، فلا يفرون، ولا يستأذنون: قال ﷺ: ﴿لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿[التوبة: ٤٤/ ٤٥].

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة/ ٤٤]، نَسَخْتَهَا الَّتِي فِي التَّوْرَةِ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور/ ٦٢]. (أخرجه البيهقي في السنن).

وهذه هي القاعدة التي لا تخطئ؛ فالذين يؤمنون بالله، ويعتقدون بيوم الجزاء، لا ينتظرون أن يؤذن لهم في جهاد ولا يتلکأون في تلبية داعي النفرة في سبيل الله بالأموال والأرواح؛ بل



يسارعون إليها خفأً وثقلاً كما أمرهم الله، طاعة لأمره، وبقينا بلقائه، وثقة بجزائه، وابتغاء لرضاه. وإنهم ليتطوعون تطوعاً فلا يحتاجون إلى من يستحثهم، فضلاً عن الإذن لهم. إن الطريق إلى الله واضحة مستقيمة، فما يتردد ويتلأأ إلا الذي لا يعرف الطريق، أو الذي يعرفها ويتنكبها اتقاء لمتاعب الطريق!

٢٧- الإيمان بالله وباليوم الآخر هو الذي يجعل المرء ينفع بالموعظة: قال ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا تَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا* فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا*﴾ [الطلاق: ١/٣]. والمخاطبون بهذه الأحكام هم المؤمنون المعتقدون باليوم الآخر؛ فإذا صدقوا الإيمان بالله وباليوم الآخر فهم إذن سيعتظون ويعتبرون. وهذا هو محك إيمانهم، وهذا هو مقياس دعواهم في الإيمان!

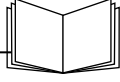
٢٨- الإيمان بالله وباليوم الآخر هو الذي يجعل المرء لا تأخذه رافقة في دين الله: قال ﷺ: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةً جَلْدَةً وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ*﴾ [النور/ ٢].

٢٩- الإيمان بالله وباليوم الآخر هو الذي يجعل المرء لا يؤاؤد من حاد الله ورسوله: قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ*﴾ [المجادلة/ ٢٢]. لا تجد أيها الرسول قوماً يصدّقون بالله واليوم الآخر، ويعملون بما



شرع الله لهم، يحبون ويوالون من عادى الله ورسوله وخالف أمرهما، ولو كانوا أقرب الأقارب، أولئك الموالون في الله والمعادون فيه؛ ثَبَّتَ في قلوبهم الإيمان، وقَوَّاهم بنصره وتأييده على عدوهم في الدنيا، ويدخلهم في الآخرة جنات تجري الأنهار، ماكثين في نعيم خالد لا ينقطع، أحلَّ الله عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم، ورضوا عن ربهم بما أعطاهم من الكرامات ورفيع الدرجات. أولئك حزب الله وأولياؤه، وأولئك هم الفائزون بسعادة الدنيا والآخرة.

٣٠- الإيمان بالله وباليوم الآخر هو الذي يجعل المرء يعترف بجريمته، ويطلب تطهيره منها: عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: جَاءَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طَهِّرْنِي، فَقَالَ: "وَيْحَكَ، ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ"، قَالَ: فَارْجِعْ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طَهِّرْنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَيْحَكَ، ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ"، قَالَ: فَارْجِعْ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طَهِّرْنِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَتِ الرَّابِعَةُ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "فِيمَ أَطَهَّرُكَ؟" فَقَالَ: مِنَ الزَّنى، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَبِهَ جُنُونٌ؟" فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْنُونٍ، فَقَالَ: "أَشْرَبَ خَمْرًا؟" فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَنَكَّه، فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ رِيحَ خَمَرٍ، قَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَزْنَيْتَ؟" فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ فُرْجَمَ، فَكَانَ النَّاسُ فِيهِ فِرْقَتَيْنِ، قَائِلٌ يَقُولُ: لَقَدْ هَلَكَ، لَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيبَتُهُ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: مَا تَوْبَةٌ أَفْضَلُ مِنْ تَوْبَةِ مَاعِزٍ، أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: اقْتُلْنِي بِالْحِجَارَةِ، قَالَ: فَلَبِثُوا بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ جُلُوسٌ، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ: "اسْتَغْفِرُوا لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ"، قَالَ: فَقَالُوا: غَفَرَ اللَّهُ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوْسَعَتْهُمْ"، قَالَ: ثُمَّ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَامِدٍ مِنَ الْأَزْدِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طَهِّرْنِي، فَقَالَ: "وَيْحَكَ ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَتُوبِ إِلَيْهِ" فَقَالَتْ: أَرَأَيْكَ تُرِيدُ أَنْ تُرَدِّدَنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: "وَمَا ذَاكَ؟" قَالَتْ: إِنَّهَا حُبْلَى مِنَ الزَّنى، فَقَالَ: "أَنْتِ؟" قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهَا: "حَتَّى تَضَعِي مَا فِي بَطْنِكَ"، قَالَ: فَكَفَلَهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَضَعَتْ، قَالَ: فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: "قَدْ وَضَعَتِ الْغَامِدِيَّةُ"، فَقَالَ: "إِذَا لَا نَزْجُهَا وَنَدَعُ وَلَدَهَا صَغِيرًا لَيْسَ



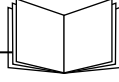
لَهُ مَنْ يُرِضُهُ"، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: إِلَيَّ رِضَاعُهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَالَ: فَرَجَمَهَا". (أخرجه مسلم
(. وَعَنِ الزُّبَيْدِيِّ، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أُمَامَةَ، يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقِمْ فِي حَدِّ اللَّهِ مَرَّةً وَاثْنَتَيْنِ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ؛ فَلَمَّا
فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الصَّلَاةِ، قَالَ: "أَيْنَ هَذَا الْقَائِلُ: أَقِمْ فِي حَدِّ اللَّهِ؟" قَالَ: أَنَا ذَا قَالَ: "هَلْ
أَتَمَمْتَ الْوُضُوءَ وَصَلَّيْتَ مَعَنَا أَنْفَاءً؟" قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: "فَإِنَّكَ مِنْ خَطِيئَتِكَ كَمَا وَلَدْنَاكَ أُمُّكَ، فَلَا
تَعُدُّ" وَأَنْزَلَ اللَّهُ حِينًا عَلَى رَسُولِهِ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾ [هود/ ١١٤].

التقويم:

- ١- اذكر ثمرات الإيمان باليوم الآخر.
- ٢- ما أهمية التزوّد للآخرة؟
- ٣- عدد بعض الفتن التي تواجه المؤمن في حياته ما سبل النجاة منها؟
- ٤- بين شروط قبول العمل.

نشاط

- * داوم على قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات قبل أن تنام كل ليلة.
- * شاهد مقطع فيديو عن ثمرات الإيمان باليوم الآخر.



المراجع

أولاً: تفسير القرآن الكريم

١. تفسير القرآن العظيم.....الإمام ابن كثير.
٢. في ظلال القرآنللشهيـد/ سيد قطب.

ثانياً: السُّنَّة النبوية

١. جامع العلوم والحكم.....الفقيه/ ابن رجب الحنبلي.
٢. شرح صحيح البخاري.....الإمام ابن حجر العسقلاني.
٣. شرح صحيح مسلم.....الإمام النووي.
٤. صحيح البخاري.....الإمام البخاري.
٥. صحيح مسلم.....الإمام مسلم.

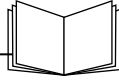
ثالثاً: الفقه الإسلامي

١. الفقه المنهجي.....مصطفى الحن.
٢. فقه السنة.....السيد سابق.
٣. منهاج المسلم.....أبو بكر الجزائري.

رابعاً: التربية وتزكية الأنفس والتاريخ

١. آفات على الطريق.....السيد نوح.
٢. إحياء علوم الدين.....حجة الإسلام/ الغزالي.
٣. البداية والنهاية.....للإمام/ ابن كثير.
٤. خلق المسلم.....محمد الغزالي.
٥. المتساقطون على طريق الدعوة.....فتحي يكن.
٦. مختصر منهاج القاصدين.....الفقيه/ ابن قدامة.
٧. الرسائل.....للإمام/ حسن البنا.
٨. عقبات على طريق الدعوة.....عبد الله علوان.
٩. العوائق.....محمد الراشد.
١٠. طريق الدعوة.....مصطفى مشهور.

الاستعانة بمراكز الأبحاث والدراسات/ مواقع الإنترنت



فهرس

الصفحة

الموضوع

الجلسة الثالثة والثلاثون

- ٩ سورة الضحى
- ١١ حديث (أسس القضاء في الإسلام)
- ١٤ الهجرة إلى المدينة المنورة
- ٢٢ الإيمان بالملائكة
- ٢٤ الإخوان في فلسطين في ظل ثورة يوليو حتى قيام حرب ٦٧

الجلسة الرابعة والثلاثون

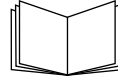
- ٣٠ سورة الشرح
- ٣٢ حديث (إزالة المنكر فريضة شرعية)
- ٣٤ غزوة بدر الكبرى (٢هـ)
- ٤٠ وضائف الملائكة
- ٤٧ مراحل تطور حركة حماس

الجلسة الخامسة والثلاثون

- ٥٤ سورة التين
- ٥٦ حديث (أخوة الإسلام وحقوق المسلم)
- ٥٨ غزوة أحد (٣هـ)
- ٦٤ ثمرات الإيمان بالملائكة
- ٦٧ العمل العسكري في فكر حركة حماس

الجلسة السادسة والثلاثون

- ٧١ سورة العلق
- ٧٤ حديث (جوامع الخير)
- ٧٨ غزوة بني النضير
- ٨٠ الإيمان بالكتب السماوية
- ٨٣ موقف حركة حماس من التسوية السياسية



فهرس

الصفحة

الموضوع

الجلسة السابعة والثلاثون

٩٠ سورة القدر
٩٢ حديث (عدل الله تعالى وفضله وقدرته).
٩٤ غزوتا الأحزاب وبنى قريظة (٥هـ).
٩٨ ثمرات الإيمان بالكتب السماوية.
١٠٢ جماعة الإخوان المسلمين.

الجلسة الثامنة والثلاثون

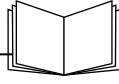
١٠٥ سورة البينة
١٠٩ حديث (وسائل القرب من الله ونيل محبته).
١١١ غزوة الحديبية (٦هـ).
١١٤ الإيمان بالرسول
١١٦ حركة الجهاد الإسلامي

الجلسة التاسعة والثلاثون

١٢٠ سورة الزلزلة.
١٢٢ حديث (رفع الحرج في الإسلام).
١٢٤ غزوة خيبر (٧هـ).
١٢٦ ما يتضمنه الإيمان بالرسول
١٣٠ السلف والسلفية.

الجلسة الأربعون

١٣٦ سورة العاديات
١٣٨ حديث (اغتنم الدنيا للفوز بالآخرة).
١٤١ غزوة مؤتة (٨هـ).
١٤٤ وظائف الرسول
١٤٩ السلفية الجهادية



فهرس

الصفحة

الموضوع

الجلسة الحادية والأربعون

١٥٧ سورة القارعة
١٥٩ حديث (اتباع شرع الله عماد الدين)
١٦١ غزوة الفتح (٨ هـ)
١٦٥ ثمرات الإيمان بالرسول
١٦٧ جماعة التبليغ

الجلسة الثانية والأربعون

١٧٣ سورة التكاثر
١٧٥ حديث (سعة مغفرة الله عز وجل)
١٨٠ غزوة حنين (٨ هـ)
١٨٢ الركن الخامس الإيمان بالقدر
١٨٦ حزب التحرير

الجلسة الثالثة والأربعون

١٩١ سورة العصر
١٩٤ حديث (اغتنم الدنيا للفوز بالآخرة)
١٩٦ الدروس المستفادة من غزوة حنين
٢٠٥ آثار الإيمان بالقدر
٢١١ حركة فتح

الجلسة الرابعة والأربعون

٢١٥ سورة التين
٢١٧ غزوة تبوك
٢٢٠ الإيمان باليوم الآخر
٢٢٥ مقارنة بين الفكر السياسي لحركتي فتح وحماس



فهرس

الصفحة

الموضوع

الجلسة الخامسة والأربعون

٢٢٨	سورة الفيل
٢٣٢	الدروس المستفادة من غزوة تبوك
٢٣٥	مفهوم الإيمان باليوم الآخر
٢٤٢	الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الجلسة السادسة والأربعون

٢٥١	سورة الماعون
٢٥٥	تخطيم الأصنام
٢٥٩	الشفاعة
٢٦٥	الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين

الجلسة السابعة والأربعون

٢٦٧	سورة الكافرون - سورة النصر
٢٧٣	حجة الوداع
٢٧٧	حقائق هامة عن البعث والنشور
٢٨١	الحزب الشيوعي الفلسطيني (حزب الشعب)

الجلسة الثامنة والأربعون

٢٨٤	سورة المسد - سورة الإخلاص - سورة الفلق - سورة الناس
٢٩٣	وفاة الرسول ﷺ
٢٩٦	ثمرات الإيمان باليوم الآخر

